المجلد الاول من السيرة المسمى بالمنتظم

٤٣٦١



قد وقف هذه النسخة الجليلة سلطاننا الاعظم والخاقان المعظم مالك البرين والبحرين خادم الحرمين الشريفين السلطان ابن السلطان السلطان الغازي محمود خان وقفا صحيحا شرعيا لمن طالع ونظر واعتبر وتذكر اعظم الله ثوابه واوفر
حرره الفقير احمد شيخ زاده المفتش باوقاف الحرمين الشريفين عفي عنهما





بسم الله الرحمن الرحيم ● رب أعن بفضل نعمتك ●

ما قيل في صفة الفيل من الشعر

قال ابن اسحق فلما رد الله الحبشة عن مكة واصابهم ما اصابهم به من النقمة اعظمت العرب قريشا وقالوا اهل الله قاتل عنهم وكفاهم مؤنة عدوهم فقالوا في ذلك اشعارا يذكرون فيها ما صنع الله بالحبشة وما رد عن قريش من كيدهم فقال عبد الله بن الزبعري بن عدي بن قيس بن عدي بن سعيد بن سهم بن عمرو بن هصيص بن كعب بن لوي ●

تنكلوا عن بطن مكة انها ● كانت قديما لا يرام حريمها ●
لم تخلق الشعرى ليالي حرمت ● إذ لا عزيز من الانام يرومها ●
سائل امير الجيش عنها ما رأى ● ولسوف ينبي الجاهلين عليمها ●
ستون الفا لم يؤوبوا ارضهم ● ولم يعش بعد الاياب سقيمها ●
كانت بها عاد وجرهم قبلهم ● والله من فوق العباد يقيمها ●

يعني ابن الزبعري بقوله بعد الاياب سقيمها ابرهة اذ حملوه معهم حين اصابه ما اصابه حتى مات بصنعا وقال ابو قيس بن الاسلت الانصاري ثم الخطمي واسمه صيفي قال ابن هشام ابو قيس صيفي بن الاسلت بن جشم بن وايل بن زيد بن قيس بن عامرة بن مرة بن مالك بن الاوس ●

ومن صنعه يوم فيل الحبوش ● اذ كلما بعثوه رزم ●
محاجنهم تحت اقرابه ● وقد شرموا انفه فانخرم ●
وقد جعلوا سوطه مغولا ● اذا يمموه قفاه كلم ●
فولى وادبر ادراجه ● وقد با بالظلم من كان ثم ●
فارسل من فوقهم حاصبا ● تلفهم مثل لف القزم ●

تحض

تحض على الصبر أحبارهم ● وقد ثأجوا كثؤاج الغنم ●

قال ابن هشام وهذه الابيات في قصيدة له والقصيدة ايضا تروى لامية بن ابي الصلت قال ابن اسحق وقال ابو قيس بن الاسلت ●

فقوموا فصلوا ربكم وتمسحوا ● باركان هذا البيت بين الاخاشب ●
فعندكم منه بلاء مصدق ● غداة ابي يكسوم هادي الكتائب ●
كتيبته بالسهل تمسي ورجله ● على القاذفات في رؤس المناقب ●
فلما اتاكم نصر ذي العرش ردهم ● جنود المليك بين ساف وحاصب ●
فولوا سراعا هاربين ولم يؤب ● الى اهله ملحبش غير عصائب ●

قال ابن هشام انشدني ابو زيد الانصاري ● على القاذفات في رؤس المناقب
وهذه الابيات في قصيدة لابي قيس ساذكرها في موضعها ان شا الله وقوله غداة ابي يكسوم يعني ابرهة كان يكنى ابا يكسوم قال ابن اسحق قال طالب بن ابي طالب بن عبد المطلب ●

الم تعلموا ما كان في حرب داحس ● وجيش ابي يكسوم اذ ملؤا الشعبا ●
فلولا دفاع الله لا شيء غيره ● لاصبحتم لا تمنعون لكم سربا ●

قال ابن هشام وهذان البيتان في قصيدة له يوم بدر ساذكرها ان شا الله في موضعها قال ابن اسحق وقال ابو الصلت بن ابي ربيعة الثقفي في شان الفيل ويذكر الحنيفية دين ابرهيم قال ابن هشام تروى لامية بن ابي الصلت بن ابي ربيعة ●

ان ايات ربنا باقيات ● ما يماري فيهن الا الكفور ●
خلق الليل والنهار فكل ● مستبين حسابه مقدور ●
ثم يجلو النهار رب رحيم ● بمهاة شعاعها منشور ●

حبس الفيل بالمغمس حتى * ظل يحبو كانه معقور

لازما حلقة الجران كما * قطر من راس كبكب محدور

حوله من ملوك كندة ابطا * ل ملاويث في الحروب صقور

خلفوه ثم ابذعروا جميعا * كلهم عظم ساقه مكسور

كل دين يوم القيمة عند الله * الا دين الحنيفة بور

قال ابن هشام وقال الفرزدق واسمه همام بن غالب احد بني مجاشع بن دارم بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم يمدح سليمان بن عبد الملك بن مروان ويهجو الحجاج بن يوسف ويذكر الفيل وجيشه

فلما طغى الحجاج حين طغى به * غنى قال اني مرتق في السلالم

فكان كما قال ابن نوح سارتقي * الى جبل من خشية الما عاصم

رمى الله في جثمانه مثل ما رمى * عن القبلة البيضا ذات المحارم

جنودا تسوق الفيل حتى اعادهم * هبا وكانوا مطرخمي الطراخم

نصرت كنصر البيت اذ ساق فيله * اليه عظيم المشركين الاعاجم

وهذه الابيات في قصيدة له قال ابن هشام وقال عبد الله بن قيس الرقيات احد بني عامر بن لوي بن غالب يذكر ابرهة وهو الاشرم والفيل

كادة الاشرم الذي جا بالفيل * فولى وجيشه مهزوم

واستهلت عليهم الطير بالجندل * حتى كانه مرجوم

ذاك من يغزه من الناس يرجع * وهو فل من الجيوش ذميم

وهذه الابيات في قصيدة له

ملك يكسوم بن ابرهة بعد ابيه

قال ابن اسحق فلما هلك ابرهة ملك الحبشة وبه كان يكنى

ملك مسروق بن ابرهة بعد اخيه

فلما هلك يكسوم بن ابرهة ملك اليمن في الحبشة

اخوه

هو عبيد الله بن شريح بن مالك بن ربيعة بن اهيب بن ضباب بن حجير بن عبد بن معيص بن عامر بن لؤي

اخوه مسروق بن ابرهة

خروج سيف بن ذي يزن وملك وهرز على اليمن

فلما طال البلا على اهل اليمن خرج سيف بن ذي يزن الحميري وكان يكنى بابي مرة حتى قدم على قيصر ملك الروم فشكا اليه ما هم فيه وسأله ان يخرجهم عنه ويليهم هو ويبعث اليهم من شاء من الروم فيكون له ملك اليمن فلم يشكه فخرج حتى اتى النعمان بن المنذر وهو عامل كسرى على الحيرة وما يليها من ارض العراق فشكا اليه امر الحبشة فقال له النعمان ان لي على كسرى وفادة في كل عام فاقم حتى يكون ذلك ففعل ثم خرج معه فادخله على كسرى وكان كسرى يجلس في ايوان مجلسه الذي فيه تاجه وكان تاجه مثل القنقل العظيم فيما يزعمون يضرب فيه الياقوت والزبرجد واللولو بالذهب والفضة معلقا بسلسلة من ذهب في راس طاقة في مجلسه ذلك فكانت عنقه لا تحمل تاجه انما يستر بالثياب حتى يجلس في مجلسه ذلك ثم يدخل راسه في تاجه فاذا استوى في مجلسه كشفت عنه الثياب فلا يراه رجل لم يره قبل ذلك الا برك هيبة له فلما دخل عليه سيف بن ذي يزن برك قال ابن هشام حدثني ابو عبيدة ان سيفا لما دخل عليه طاطا راسه فقال الملك ان هذا الاحمق يدخل علي من هذا الباب الطويل ثم يطاطي راسه فقيل ذلك لسيف فقال انما فعلت هذا لهمي لانه يضيق عنه كل شي قال ابن اسحق ثم قال ايها الملك غلبنا على بلادنا الاغربة قال كسرى اي الاغربة الحبشة ام السند قال بل الحبشة فجيتك لتنصرني ويكون ملك بلادي لك قال بعدت بلادك مع قلة خيرها فلم اكن لاورط جيشا من فارس بارض العرب لا حاجة لي بذلك ثم اجازه بعشرة الاف درهم واف وكساه كسوة حسنة فلما قبض ذلك سيف

خرج فجعل ينثر تلك الورق للناس فبلغ ذلك الملك فقال ان لهذا لشانا ثم بعث
اليه فقال عمدت الى حبا الملك تنثره للناس فقال وما اصنع بهذا ما جبال
ارضي التي جيت منها الا ذهب وفضة يرغبه فيها فجمع كسري مرازبته فقال
ماذا ترون في امر هذا الرجل وما جا له فقال قايل ايها الملك ان في سجونك
رجالا قد حبستهم للقتل فلو انك بعثتهم معه فان يهلكوا كان ذلك الذي
اردت بهم وان ظفروا كان ملكا ازدته فبعث كسرى معه من كان في
سجونه وكانوا ثماني مايه رجل واستعمل عليهم وهرز وكان ذا سن فيهم
وافضلهم حسبا وبيتا فخرج في ثماني سفاين فغرقت سفينتان ووصل الى
ساحل عدن ست سفاين فجمع سيف الى وهرز من استطاع من قومه وقال
له رجلي مع رجلك حتى نموت جميعا او نظفر جميعا قال وهرز انصفت وخرج
اليه مسروق بن ابرهة ملك اليمن وجمع اليه جنده فارسل اليهم وهرز
ابنا له ليقاتلهم فيختبر قتالهم فقتل ابن وهرز فزاده ذلك حنقا عليهم فلما تواقف
الناس على مصافهم قال وهرز اروني ملكهم قالوا له اترى رجلا على الفيل عاقدا
تاجه على راسه بين عينيه ياقوتة حمرا قال نعم قالوا ذاك ملكهم فقال اتركوه
فوقفوا طويلا ثم قال علام هو قالوا قد تحول على الفرس قال اتركوه فوقفوا
طويلا ثم قال على م هو قالوا على البغلة قال وهرز بنت الحمار ذل وذل
ملكه اني سارميه فان رايتم اصحابه لم يتحركوا فاثبتوا حتى او ذنكم فاني
قد اخطات وان رايتم القوم قد استداروا ولاثوا به فقد اصبت الرجل
فاحملوا عليهم ثم وتر قوسه وكانت فيما يزعمون لا يوترها غيره من شدتها
وامر بحاجبيه فعصبا له ثم رماه فصك الياقوتة التي بين عينيه فتغلغلت
النشابة في راسه حتى خرجت من قفاه ونكس عن دابته واستدارت الحبشة

ولاثت

ولاثت به وحملت عليهم الفرس وانهزموا فقتلوا وهربوا في كل وجه
واقبل وهرز ليدخل صنعا حتى اذا اتى بابها قال لا تدخل رايتي منكسة ابدا
اهدموا الباب فهدم ثم دخلها ناصبا رايته فقال سيف بن ذي يزن

يظن الناس بالملكين انهما قد التاما
ومن يسمع بلامهما فان الخطب قد فقما
قتلنا القيل مسروقا وروينا الكثيب دما
وان القيل قيل الناس وهرز مقسم القسما
يذوق مشعشعا حتى يفي السبي والنعما

قال ابن هشام وهذه الابيات في ابيات له وانشدني خلاد بن قرة السدوسي
اخرها بيتا لاعشى بني قيس بن ثعلبة في قصيدة له وغيره من اهل العلم بالشعر
ينكرها له قال ابن اسحق وقال ابو الصلت بن ابي ربيعة الثقفي قال ابن هشام
ويروى لامية بن ابي الصلت

ليطلب الوتر امثال ابن ذي يزن … ريم في البحر للاعدا احوالا
يمم قيصر لما حان رحلته … فلم يجد عنده بعض الذي سالا
حتى اتى ببني الاحرار يحملهم … انك عمري لقد اسرعت قلقالا
لله درهم من عصبة خرجوا … ما ان ارى لهم في الناس امثالا
بيضا مرازبة غلبا اساورة … اسدا تربب في الغيضات اشبالا
يرمون عن شدف كانها غبط … بزمجر يعجل المرمي اعجالا
ارسلت اسدا على سود الكلاب فقد … اضحى شريدهم في الارض فلالا
فاشرب هنيا عليك التاج مرتفقا … في راس غمدان دارا منك محلالا
واشرب هنيا فقد شالت نعامتهم … واسبل اليوم بردك اسبالا

تلك المكارم لا قعبان من لبن ۰ شيبا بماء فعادا بعد ابوالا ۰

قال ابن هشام هذا ما صح له مما روى ابن اسحق منها الا اخرها بيتا ۰ تلك المكارم لا قعبان من لبن ۰ فانه للنابغه الجعدي في قصيده له قال ابن اسحق وقال عدي بن زيد الحيري وكان احد بني تميم قال ابن هشام ثم احد بني امرء القيس بن زيد مناه بن تميم ويقال عدي من العباد من اهل الحيره ۰۰

ما بعد صنعا كان يعمرها ۰ ولاة ملك جزل مواهبها ۰
رفعها من بنى لذي قزع ۰ المزن وتندي مسكا محاربها ۰
محفوفه بالجبال دون عرى ۰ الكايد ما ترتقي غواربها ۰
يانس فيها صوت النهام اذا ۰ جاوبها بالعشي قاصبها ۰
ساقت اليها الاسباب جند بني ۰ الاحرار فرسانها مواكبها ۰
وفوزت بالبغال توسق ۰ بالحتف وتسعى بها توالبها ۰
حتى راها الاقوال من طرف ۰ المنقل مخضره كتائبها ۰
يوم ينادون ال بربر ۰ واليكسوم لا يفلحن هاربها ۰
فكان يوما باقي الحديث ۰ وزالت امه ثابت مراتبها ۰
وبدل الفيج بالزرافه والايام ۰ جون جم عجائبها ۰
بعد بني تبع نخاوره ۰ قد اطمانت بها مرازبها ۰

قال ابن هشام وهذه الابيات في قصيده له وانشدني ابو زيد رواه لي عن المفضل الضبي قوله يوم ينادون آل بربر واليكسوم وهذا الذي عنا سطيح بقوله يليه ارم ذي يزن يخرج عليهم من عدن فلا يترك احدا منهم باليمن والذي عنى شق بقوله غلام ليس بدني ولا مدن يخرج من بيت ذي يزن ۰ ذكر ما انتهى اليه امر امرء القيس باليمن

قال

قال ابن اسحق فاقام وهرز والفرس باليمن فمن بقيه ذلك الجيش من الفرس الابنا الذين باليمن اليوم وكان ملك الحبشه باليمن فيما بين ان دخلها ارياط الى ان قتلت الفرس مسروق بن ابرهه واخرجت الحبشه اثنين وسبعين سنه توارث ذلك منهم اربعه ارياط ثم ابرهه ثم يكسوم بن ابرهه ثم مسروق بن ابرهه

قال ابن هشام ثم مات وهرز فامر كسرى ابنه المرزبان بن وهرز على اليمن ثم مات المرزبان فامر كسرى ابنه التينجان بن المرزبان على اليمن ثم مات التينجان فامر كسرى ابن التينجان على اليمن ثم عزله وامر باذان فلم يزل عليها الى ان بعث الله محمدا صلى الله عليه وسلم فبلغني عن الزهري انه قال كتب كسرى الى باذان انه بلغني ان رجلا من قريش خرج بمكه يزعم انه نبي فسر اليه فاستتبه فان تاب والا فابعث الي براسه فبعث باذان بكتاب كسرى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فكتب اليه رسول الله صلى الله عليه واله ان الله وعدني ان يقتل كسرى في يوم كذا في شهر كذا فلما اتى باذان الكتاب توقف لينظر وقال ان كان نبيا فسيكون ما قال فقتل الله كسرى في اليوم الذي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابن هشام على يدي ابنه شيرويه وقال خالد بن حق

وكسرى اذ تقسمه بنوه ۰ باسياف كما اقتسم اللحام ۰
تمخضت المنون له بيوم ۰ اتى ولكل حاملة تمام ۰

قال ابن هشام فلما بلغ ذلك باذان بعث باسلامه واسلام من معه من الفرس الى رسول الله صلى الله عليه واله فقالت الرسل من الفرس لرسول الله صلى الله عليه واله الى من نحن يا رسول الله قال انتم منا والينا اهل البيت قال ابن هشام فبلغني عن الزهري انه قال فمن ثم قال

رسول الله صلى الله عليه وسلم سلمان منا اهل البيت قال بن هشام فهو الذ
عنى سطيح بقوله نبي زكي ياتيه الوحي من قبل العلي والذي عنى شق
بقوله بل ينقطع برسول مرسل ياتي بالحق والعدل بين اهل الدين والفضل
يكون الملك في قومه الى يوم الفصل قال بن اسحق وكان في حجر باليمن
فيما يزعمون كتاب بالزبور كتب في الزمان الاول

لمن ملك ذمار • لحمير الاخيار • لمن ملك ذمار • للحبشه الاشرار •
لمن ملك ذمار • لفارس الاحرار • لمن ملك ذمار • لقريش التجار •

قال بن هشام ذمار فيما اخبرني يونس قال بن اسحق اعشى بني قيس
بن ثعلبه في وقوع ما قال سطيح وصاحبه

ما نظرت ذات اشفار كنظرتها • حقا كما صدق الذيبي اذ سجعا •

وكانت العرب تقول لسطيح الذيبي لانه سطيح بن ربيعه بن مسعود بن مازن
بن ذيب قال بن هشام وهذا البيت في قصيده له

قصة ملك الحضر

قال بن هشام وحدثني خلاد بن قره بن خالد السدوسي عن جناد
او عن بعض علما الكوفه بالنسب انه يقال ان النعمان بن المنذر من ولد
ساطرون ملك الحضر والحضر حصن عظيم كالمدينه كان على شاطي الفرات
وهو الذي ذكر عدي بن زيد في قوله

واخو الحضر اذ بناه واذ دجلة تجبى اليه والخابور •
شاده مرمرا وجلله كلسا فللطير في ذراه وكور •
لم يهبه ريب المنون فباد الملك عنه فبابه مهجور •

وهذه الابيات في قصيده له والذي ذكر ابو داود الايادي في قوله

وادي

وادي الموت قد تولى من الحضر على رب اهله الساطرون

وهذا البيت في قصيده له ويقال انها لخلف الاحمر ويقال لحماد الراويه وكان
كسرى سابور ذو الاكتاف غزا ساطرون ملك الحضر فحصره سنتين
فاشرفت بنت ساطرون يوما فنظرت الى سابور وعليه ثياب ديباج
وعلى راسه تاج من ذهب مكلل بالزبرجد واللولو والياقوت وكان
جميلا فدست اليه اتتزوجني ان فتحت لك باب الحضر فقال نعم فلما امسى
ساطرون شرب حتى سكر وكان لا يبيت الا سكران فاخذت مفاتيح باب
الحضر من تحت راسه فبعثت بها مع مولى لها ففتح الباب فدخل سابور
فقتل ساطرون واستباح الحضر وخربه وسار بها معه فتزوجها فبينا
هي نايمه على فراشها ليلا اذ جعلت تململ لا تنام فدعا لها بالشمع ففتش فراشها
فوجد عليه ورقة اس فقال لها سابور هذا الذي اسهدك قالت نعم قال
فما كان ابوك يصنع بك قالت كان يفرش لي الديباج ويلبسني الحرير ويطعمني
المخ ويسقيني الخمر قال افكان جزا ابيك ما صنعت به انت الي بذلك
اسرع ثم امر بها فربطت قرون راسها بذنب فرس وركض الفرس حتى
قتلها ففيه يقول اعشى بني قيس بن ثعلبه

الم تر للحضر اذ اهله بنعمى وهل خالد من نعم •
اقام به شاهبور الجنود حولين يضرب فيه القدم •
فلما دعا ربه دعوة اناب اليه فلم ينتقم •

وهذه الابيات في قصيده له وقال عدي بن زيد في ذلك

والحضر صابت عليه داهيه • من فوقه ايد مناكبها •
ربيه لم توق والدها • لحينه اذ اضاع راقبها •

اذ غبقته صهباء صافية • والخمر وهل يهيم شاربها •
واسلمت اهلها بليلتها • تظن ان الرئيس خاطبها •
فكان خط العروس اذ جشر • الصبح دما تجري سبائبها •
وخرب الحصن واستبيح وقد • احرق في خدرها مشاجبها •

وهذه الابيات في قصيدة له • ذكر ولد نزار بن معد • قال بن اسحق فولد نزار بن معد ثلاثة نفر مضر بن نزار وربيعة بن نزار وانمار بن نزار قال ابن هشام واياد بن نزار قال الحارث بن دوس الايادي ويروى لابي دواد الايادي واسمه جارية بن الحجاج •

وفتو حسن اوجههم • من اياد بن نزار بن معد •

وهذا البيت في ابيات له فام مضر واياد سوده بنت عك بن عدنان وام ربيعة وانمار شقيقة بنت عك بن عدنان ويقال جمعه بنت عك بن عدنان قال بن اسحق فانمار ابو خثعم وبجيلة قال جرير بن عبد الله البجلي وكان سيد بجيلة وهو الذي يقول له القايل لولا جرير هلكت بجيلة • وهو ينافر الفرافصة الكلبي الى الاقرع بن حابس بن عقال بن مجاشع بن دارم بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم التميمي •

يا اقرع بن حابس يا اقرع • انك ان يصرع اخوك تصرع •

وقال •

ابني نزار انصرا اخاكما • ان ابي وجدته ابا كما •
لن يغلب اليوم اخ ولاكما •

وقد تيامنت فلحقت باليمن قال ابن هشام قالت اليمن وبجيلة انمار ابن اراش بن لحيان بن عمرو بن الغوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبا ويقال

اراش بن عمرو بن لحيان بن الغوث ودار بجيلة وخثعم يمانية قال بن اسحق فولد مضر بن نزار رجلين الياس بن مضر وعيلان بن مضر قال بن هشام وامهما جرهمية قال بن اسحق فولد الياس بن مضر ثلاثة نفر مدركة بن الياس وطابخة بن الياس وقمعة بن الياس وامهم خندف امراة من اليمن قال بن هشام خندف بنت عمران بن الحاف بن قضاعة قال بن اسحق وكان اسم مدركة عامرا واسم طابخة عمروا وزعموا انهما كانا في ابل لهما يرعيانها فاقتنصا صيدا فقعدا عليه يطبخانه وعدت عادية على ابلهما فقال عامر لعمرو اتدرك الابل ام تطبخ هذا الصيد فقال عمرو بل اطبخ فلحق عامر بالابل فجا بها فلما راحا على ابيهما حدثاه شانهما فقال لعامر انت مدركة وقال لعمرو انت طابخة واما قمعة فيزعم نساب مضر ان خزاعة من ولد عمرو بن لحي بن قمعة بن الياس •

قصة عمرو بن لحي وذكر أصنام العرب

وحدثني عبد الله بن ابي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم عن ابيه قال حدثت ان رسول الله صلى الله عليه واله قال رايت عمرو بن لحي يجر قصبه في النار فسالته عمن بيني وبينه من الناس فقال هلكوا قال بن اسحق وحدثني محمد بن ابرهيم بن الحارث التيمي ان ابا صالح السمان حدثه انه سمع ابا هريرة قال بن هشام واسم ابي هريرة عبد الله بن عامر ويقال اسمه عبد الرحمن بن صخر يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لاكثم بن الجون الخزاعي يا اكثم رايت عمرو بن لحي بن قمعة بن خندف يجر قصبه في النار فما رايت رجلا اشبه برجل منك به ولا بك منه فقال اكثم عسى ان يضرني شبهه يا نبي الله قال لا انك مومن وهو كافر انه كان اول من غير دين اسمعيل فنصب الاوثان وبحر البحيرة وسيب السايبة ووصل الوصيلة وحمى الحامي قال

ابن هشام حدثني بعض اهل العلم ان عمرو بن لحي خرج من مكة الى الشام في بعض
اموره فلما قدم مآب من ارض البلقاء وبها يومئذ العماليق وهم ولد
عملاق ويقال عمليق بن لاوذ بن سام بن نوح رآهم يعبدون الاصنام
فقال لهم ما هذه الاصنام التي اراكم تعبدون قالوا هذه اصنام
نعبدها فنستمطرها فتمطرنا ونستنصرها فتنصرنا فقال لهم افلا
تعطونني منها صنما فاسير به الى ارض العرب فيعبدونه فاعطوه صنما
يقال له هبل فقدم به مكة فنصبه وامر الناس بعبادته وتعظيمه قال
ابن اسحق ويزعمون ان اول ما كانت عبادة الحجارة في بني اسمعيل انه كان لا
يظعن من مكة ظاعن منهم حين ضاقت عليهم والتمسوا الفسح في البلاد
الا حمل معه حجرا من حجارة الحرم تعظيما للحرم فحيث ما نزلوا وضعوه
فطافوا به كطوافهم بالكعبة حتى سلخ ذلك بهم الى ان كانوا يعبدون
ما استحسنوا من الحجارة واعجبهم حتى خلفت الخلوف ونسوا ما كانوا
عليه واستبدلوا بدين ابرهيم واسمعيل غيره فعبدوا الاوثان وصاروا
الى ما كانت عليه الامم قبلهم من الضلالات وفيهم بقايا من عهد ابرهيم
يتمسكون بها من تعظيم البيت والطواف به والحج والعمرة والوقوف على
عرفة والمزدلفة وهدي البدن والاهلال بالحج والعمرة مع ادخالهم
فيه ما ليس منه فكانت كنانة وقريش اذا اهلوا قالوا لبيك اللهم لبيك
لبيك لا شريك لك الا شريك هو لك تملكه وما ملك فيوحدونه بالتلبيه
ثم يدخلون معه اصنامهم ويجعلون ملكها بيده يقول الله تبارك
وتعالى لمحمد صلى الله عليه وآله وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون
اي ما يوحدونني لمعرفة حقي الا جعلوا معي شريكا من خلقي وقد

كانت

كانت لقوم نوح اصنام قد عكفوا عليها قص الله تبارك وتعالى خبرها على
رسوله محمد صلى الله عليه وآله فقال وقالوا لا تذرن آلهتكم ولا تذرن
ودا ولا سواعا ولا يغوث ويعوق ونسرا وقد اضلوا كثيرا وكان
الذين اتخذوا تلك الاصنام من ولد اسمعيل وغيرهم وسموا باسمائها
حين فارقوا دين اسمعيل هذيل بن مدركة بن الياس بن مضر اتخذوا سواعا
فكان لهم برهاط وكلب بن وبرة من قضاعة ودا بدومة الجندل قال
ابن اسحق وقال كعب بن مالك الانصاري

وننسى اللات والعزى وودا ... ونسلبها القلائد والشنوفا

قال ابن هشام وهذا البيت في قصيدة له ساذكرها في موضعها ان شا الله
وكلب بن وبرة بن تغلب بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة قال ابن اسحق
وانعم من طي واهل جرش من مذحج اتخذوا يغوث بجرش قال ابن هشام ويقال
انعم وطي بن ادد بن مالك ومالك مذحج بن ادد ويقال طي بن ادد بن زيد بن
كهلان بن سبا قال ابن اسحق وخيوان بطن من همدان اتخذوا يعوق بارض
همدان من ارض اليمن قال ابن هشام اسم همدان اوسلة بن مالك بن زيد بن ربيعه
بن اوسلة بن الخيار بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبا ويقال اوسلة بن زيد
بن اوسلة بن الخيار قال مالك بن نمط الهمداني

يريش الله في الدنيا ويبري ... ولا يبري يعوق ولا يريش

وهذا البيت في ابيات له ويقال همدان بن اوسلة بن ربيعة بن الخيار
بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبا قال ابن اسحق وذو الكلاع من حمير اتخذوا
نسرا بارض حمير وكان لخولان صنم يقال له عم انس بارض خولان يقسمون
له من انعامهم وحروثهم قسما بينه وبين الله بزعمهم فما دخل في حق عم انس

ويقال انعم ولم يثبت عنه في الاصح فهما وهو انعم بن عمرو بن الغوث بن جلهمه وهو طي بن ادد بن زيد بن يشجب واما مذحج الذي عنه طي وجرش ... ذكرها على انه ما يعرف لطي صنم مشهور غير النسر ودخل انعم في مراد فقال انعم بن ... بن يحابر وهو مراد

كذا رووا والصواب هذا همدان اوسلة بن مالك بن زيد بن اوسلة بن ربيعه بن الخيار بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبا

ذو الكلاع الاكبر قالوا اسمه يزيد بن النعمان وذو الكلاع الاصغر سميفع بن ناكور من ولد الاكبر

من حق الله الذي يسمونه له تركوه له وما دخل في حق الله من حق عم انيس ردوه
عليه وهو بطن من خولان يقال لهم الاديم وفيهم انزل الله تبارك
وتعالى وجعلوا لله مما ذرا من الحرث والانعام نصيبا فقالوا هذا لله
بزعمهم وهذا لشركاينا فما كان لشركايهم فلا يصل الى الله وما كان لله
فهو يصل الى شركايهم سا ما يحكمون قال ابن هشام خولان بن عمرو
بن الحاف بن قضاعة ويقال خولان بن عمرو بن مرة بن ادد بن زيد بن مهسع
بن عمرو بن عريب بن زيد بن كهلان بن سبا ويقال خولان بن عمرو بن سعد العشيرة
بن مذحج قال ابن اسحق وكان لبني ملكان بن كنانة بن خزيمة بن مدركة صنم
يقال له سعد صخرة بفلاة من ارضهم طويلة فاقبل رجل من بني ملكان بابل
له موبلة ليقفها عليه التماس بركته فيما يزعم فلما راته الابل وكانت مرعية
لا تركب وكان يهراق عليه الدما نفرت منه فذهبت في كل وجه وغضب
ربها الملكاني فاخذ حجرا فرماه به ثم قال لا بارك الله فيك نفرت
علي ابلي ثم خرج في طلبها حتى جمعها فلما اجتمعت له قال ٭

اتينا الى سعد ليجمع شملنا ٭ فشتتنا سعد فلا نحن من سعد ٭
وهل سعد الا صخرة بتنوفة ٭ من الارض لا تدعو لغي ولا رشد ٭

وكان في دوس صنم لعمرو بن حممة الدوسي قال ابن هشام سا ذكر
حديثه ان شا الله في موضعه ودوس بن عدثان بن عبد الله بن زهران
بن كعب بن الحارث بن كعب بن عبد الله بن مالك بن نصر بن الاسد بن الغوث
ويقال دوس بن عبد الله بن زهران بن الاسد بن الغوث قال ابن
اسحق وكانت قريش قد اتخذت صنما على بير في جوف الكعبة يقال
له هبل قال ابن هشام سا ذكر حديثه ان شا الله في موضعه قال

بن اسحق

بن اسحق واتخذوا اسافا ونايلة على موضع زمزم ينحرون عندها وكان اساف
ونايلة رجلا وامراة من جرهم هو اساف بن بغي ونايلة بنت ديك فوقع
اساف على نايلة فمسخهما الله حجرين قال ابن اسحق حدثني عبد الله بن ابي بكر
بن محمد بن عمرو بن حزم عن عمرة بنت عبد الرحمن بن سعد بن زرارة انها
سمعت عايشة تقول ما زلنا نسمع ان اسافا ونايلة كانا رجلا وامراة
من جرهم احدثا في الكعبة فمسخهما الله حجرين فالله اعلم قال ابن اسحق
وقال ابو طالب ٭

وحيث ينيخ الاشعرون ركابهم ٭ بمفضى السيول من اساف ونايل ٭

قال ابن هشام وهذا البيت في قصيدة له سا ذكرها ان شا الله في موضعها
قال ابن اسحق واتخذ اهل كل دار في دارهم صنما يعبدونه فاذا اراد الرجل
منهم سفرا تمسح به حين يركب فكان ذلك اخر ما يصنع حين يتوجه الى
سفره واذا قدم من سفره تمسح به فكان اول ما يبدا به قبل ان يدخل على اهله
فلما بعث الله رسوله محمدا صلى الله عليه واله بالتوحيد قالت قريش أجعل
الالهة الها واحدا ان هذا لشي عجاب وكانت العرب قد اتخذت مع الكعبة
طواغيت وهي بيوت تعظمها كتعظيم الكعبة لها سدنة وحجاب
وتهدي لها كما تهدي للكعبة وتطوف بها كطوافها بها وتنحر عندها
وهي تعرف فضل الكعبة عليها لانها كانت قد عرفت انها بيت ابرهيم
ومسجده فكانت لقريش وبني كنانة العزى بنخلة وكان سدنتها وحجابها
بني شيبان بن سليم حلفا بني هاشم قال ابن هشام حلفا ابي طالب
خاصة وسليم سليم بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان
قال ابن اسحق وقال شاعر من العرب ٭

لقد انكحت اسماء راس بقيرة • من الادم اهداها امرؤ من بني غنم •
راى قدعا في عينها اذ يسوقها • الى غبغب العزي فوسع في القسم •

وكذلك كانوا يصنعون اذا نحروا هديا قسموه فيمن حضرهم والغبغب المنحر ومهراق الدما قال ابن هشام هذان البيتان لابي خراش الهذلي واسمه خويلد بن مرة في ابيات له والسدنة الذين يقومون بامر الكعبة قال رؤبة بن العجاج •

• فلا ورب الامنات القطن • بمحبس الهدي وبيت المسدن •

وهذان البيتان في ارجوزة له وسنذكر حديثها ان شا الله في موضعه قال ابن اسحق وكانت اللات لثقيف بالطايف وكان سدنتها وحجابها بني معتب من ثقيف قال ابن هشام وسنذكر حديثها ان شا الله في موضعه قال ابن اسحق وكانت مناة للاوس والخزرج ومن دان بدينهم من اهل يثرب على ساحل البحر من ناحية المشلل بقديد قال ابن هشام وقال الكميت بن زيد •

• وقد آلت قبايل لا تولي • مناة ظهورها متحرفينا •

وهذا البيت في قصيدة له قال ابن هشام فبعث الله رسول الله صلى الله عليه وسلم اليها ابا سفيان بن حرب فهدمها ويقال علي بن ابي طالب عليه السلام قال ابن اسحق وكان ذو الخلصة لدوس وخثعم وبجيلة ومن كان ببلادهم من العرب بتبالة قال ابن هشام ويقال ذو الخلصة قال رجل من العرب •

• لو كنت يا ذا الخلص الموتورا • مثلي وكان شيخك المقبورا • لم تنه عن قتل العداة زورا •

وكان ابوه قتل فاراد الطلب بثاره فاتى ذا الخلصة فاستقسم بالازلام

عنده

عنده فخرج السهم بنهيه عن ذلك فقال هذه الابيات ومن الناس من ينحلها امرء القيس بن حجر الكندي فبعث اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم جرير بن عبد الله البجلي فهدمه قال ابن اسحق وكانت فلس لطي ومن يليها بجبلي طي من سلمى واجا قال ابن هشام فحدثني بعض اهل العلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث اليها علي بن ابي طالب رضي الله عنه فهدمها فوجد فيها سيفين يقال لاحدهما الرسوب وللاخر المخذم فاتى بهما رسول الله صلى الله عليه وسلم فوهبهما له فهما سيفا علي رضي الله عنه قال ابن اسحق وكان لحمير واهل اليمن بيت بصنعا يقال له ريام قال ابن هشام وقد ذكرت حديثه فيما مضى قال ابن اسحق وكانت رضا بيتا لابي ربيعه بن كعب بن سعد بن زيد بن مناة بن تميم ولها يقول المستوغر بن ربيعه بن كعب بن سعد حين هدمها في الاسلام •

• ولقد شددت على رضاء شدة • فتركتها قفرا بقاع اسحما •

قال ابن هشام قوله فتركتها قفرا بقاع اسحما عن رجل من بني سعد ويقال ان المستوغر عمر ثلثمايه سنه وثلاثين سنه وكان اطول مضر كلها عمرا وهو الذي يقول •

ولقد سيمت من الحياة وطولها • وعمرت من عدد السنين مينا •
مايه حدتها بعدها مايتان لي • وازددت من عدد الشهور سنينا •
هل ما بقي الا كما قد فاتنا • يوم يمر وليلة تحدونا •

وبعض الناس يروي هذه الابيات لزهير بن جناب الكلبي قال ابن اسحق وكان ذو الكعبات لبكر وتغلب ابني وايل واياد بسنداد وله يقول اعشى بني قيس بن ثعلبة •

بين الخورنق والسدير وبارق • والبيت ذي الكعبات من سنداد •

قال ابن هشام وهذا البيت للاسود بن يعفر النهشلي نهشل بن دارم بن مالك بن حنظلة بن زيد مناة بن تميم في قصيدة له وانشدنيه ابو محرز خلف الاحمر •

• اهل الخورنق والسدير وبارق • والبيت ذي الشرفات من سنداد •

أمر البحيرة والسايبة والوصيلة والحامي

قال ابن اسحق واما البحيرة فهي بنت السايبة والسايبة الناقة اذا تابعت بين عشر اناث ليس بينهن ذكر سيبت فلم يركب ظهرها ولم يجز وبرها ولم يشرب لبنها الا ضيف فما نتجت بعد ذلك من انثى شقت اذنها ثم خلي سبيلها مع امها فلم يركب ظهرها ولم يجز وبرها ولم يشرب لبنها الا ضيف كما فعل بامها وهي البحيرة بنت السايبة والوصيلة الشاة اذا اتامت عشر اناث متتابعات في خمسة ابطن ليس بينهن ذكر جعلت وصيلة قالوا قد وصلت فكان ما ولدت بعد ذلك للذكور منهم دون اناثهم الا ان يموت منها شي فيشتركوا في اكله ذكورهم واناثهم قال ابن هشام ويروى فكان ما ولدت بعد ذلك لذكور بنيهم دون بناتهم قال ابن اسحق والحامي الفحل اذا نتج له عشر اناث متتابعات ليس بينهن ذكر حمي ظهره فلم يركب ولم يجز وبره وخلي في ابله يضرب فيها لا ينتفع منه بغير ذلك قال ابن هشام هذا عند العرب على غير هذا الا الحامي فانه عندهم على ما قال ابن اسحق والبحيرة عندهم الناقة يشق اذنها فلا يركب ظهرها ولا يجز وبرها ولا يشرب لبنها الا ضيف ويتصدق به وتهمل لآلهتهم وزاد آخرون واذا ادركها كانت لم يركبها والسايبة التي ينذر الرجل ان

يسيبها

يسيبها ان برا من مرضه او ان اصاب امرا يطلبه فاذا كان ذلك اساب ناقة من ابله او جملا لبعض آلهتهم فسابت فرعت لا ينتفع بها والوصيلة التي تلد امها اثنين في كل بطن فيجعل صاحبها لآلهته الاناث منها ولنفسه الذكور فتلدها امها ومعها ذكر في بطن فيقولون وصلت اخاها فيسيب اخاها معها فلا ينتفع به حدثني به يونس وغيره روى بعض ما لم يرو بعض قال ابن اسحق فلما بعث الله تبارك وتعالى رسوله محمدا صلى الله عليه وسلم انزل عليه ما جعل الله من بحيره ولا سايبه ولا وصيله ولا حام ولكن الذين كفروا يفترون على الله الكذب واكثرهم لا يعقلون وانزل الله عز وجل وقالوا ما في بطون هذه الانعام خالصة لذكورنا ومحرم على ازواجنا وان يكن ميتة فهم فيه شركا سيجزيهم وصفهم انه حكيم عليم وانزل عليه قل ارايتم ما انزل الله لكم من رزق فجعلتم منه حراما وحلالا قل الله اذن لكم ام على الله تفترون وانزل عليه من الضان اثنين ومن المعز اثنين قل الذكرين حرم ام الانثيين اما اشتملت عليه ارحام الانثيين ام كنتم شهدا اذ وصاكم الله بهذا فمن اظلم ممن افترى على الله كذبا ليضل الناس بغير علم ان الله لا يهدي القوم الظالمين قال ابن هشام وقال تميم بن ابي بن مقبل احد بني عامر بن صعصعه •

• فيه من الاخرج المرباع قرقره • هدر الدياني وسط الهجمة البحر •

وهذا البيت في قصيدة له وقال الشاعر •

• حول الوصايل في شريف حقه • والحاميات ظهورها والسيب •

وجمع وصيله وصايل ووصل وجمع بحيره بحاير وبحر وجمع سايبه الاكثر سوايب وجمع حام الاكثر حوام • عدنا الى سياقة النسب قال ابن اسحق وخزاعه تقول نحن بنو عمرو بن عامر من اليمن قال ابن هشام وتقول خزاعه نحن بنو عمرو بن ربيعه بن حارثه بن عمرو بن عامر بن حارثه بن امرء القيس بن ثعلبه

بن مازن بن الاسد بن الغوث وجنفٌ اما فيما حدثني ابو عبيدة وغيره
من اهل العلم ويقال خزاعة بنو حارثة بن عمرو بن عامر وانما سميت خزاعة
لانهم تخزعوا من ولد عمرو بن عامر حين اقبلوا من اليمن يريدون الشام
فنزلوا بمر الظهران واقاموا بها قال عون بن ايوب الانصاري احد بني
عمرو بن سواد بن غنم بن كعب بن سلمة بن سعد بن علي بن اسد بن ساردة بن تزيد
بن جشم بن الخزرج في الاسلام

فلما هبطنا بطن مر تخزعت ۞ خزاعة عنا في حلول كراكر
حمت كل واد من تهامة واحتمت ۞ بصم القنا والمرهفات البواتر

وهذان البيتان في قصيدة له وقال ابو المطهر اسمعيل بن رافع الانصاري
احد بني حارثة بن الحارث بن الخزرج بن عمرو بن مالك بن الاوس

فلما هبطنا بطن مكة احمدت ۞ خزاعة دار الآكل المتحامل
فحلت اكاريسا وشتت قبائلا ۞ على كل حي بين نجد وساحل
نفوا جرهما عن بطن مكة واحتبوا ۞ بعز خزاعي شديد الكواهل

وهذه الابيات في قصيدة له وانا ان شاء الله اذكر نفيها جرهم في موضعه قال
ابن اسحق فولد مدركة وامهما امرأة من قضاعة فولد خزيمة بن مدركة اربعة نفر
كنانة بن خزيمة واسد بن خزيمة واسدة بن خزيمة والهون بن خزيمة قال ابن
اسحق فولد كنانة بن خزيمة اربعة نفر النضر بن كنانة وعبد مناة بن كنانة ومالك
بن كنانة وملكان بن كنانة وام النضر برة بنت مر بن اد بن طابخة بن الياس بن
مضر وسائر بنيه لامرأة اخرى قال ابن هشام ام النضر ومالك وملكان
برة بنت مر وام عبد مناة هالة بنت سويد بن الغطريف من ازد شنوءة
وشنوءة عبد الله بن كعب بن عبد الله بن مالك بن نصر بن الاسد بن الغوث

وانما

وانما سموا شنوءة لشنآن كان بينهم والشنآن البغض قال ابن هشام النضر
قريش فمن كان من ولده فهو قرشي ومن لم يكن من ولده فليس بقرشي قال جرير بن
عطية احد بني كليب بن يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم يمدح هشام
بن عبد الملك بن مروان

فما الام التي ولدت قريشا ۞ بمقرفة النجار ولا عقيم
وما قرم بانجب من ابيكم ۞ وما خال باكرم من تميم

يعني برة بنت مر اخت تميم بن مر ام النضر وهذان البيتان في
قصيدة له ويقال فهر بن مالك قريش فمن كان من ولده فهو قرشي ومن
لم يكن من ولده فليس بقرشي وانما سميت قريش قريشا من التقرش
والتقرش التجارة والاكتساب وقال رؤبة بن العجاج

قد كان يغنيهم عن الشغوش ۞ والخشل من تساقط القروش ۞ شحم ومحض ليس
بالمغشوش

الغشوش قمح يسمى الغشوش والخشل رؤس الخلاخيل والاسورة ونحوه
والقروش التجارة والاكتساب يقول قد كان يغنيهم عن هذا شحم ومحض
والمحض اللبن الخالص وهذه الابيات في ارجوزة له وقال ابو خلدة اليشكري
ويشكر بن بكر بن وائل

اخوة قرشوا الذنوب علينا ۞ في حديث من عمرنا وقديم

وهذا البيت في ابيات له قال ابن اسحق ويقال انما سميت قريش قريشا
لتجمعها من بعد تفرقها ويقال للتجمع التقرش فولد النضر بن كنانة رجلين مالك
بن النضر ويخلد بن النضر وام مالك عاتكة بنت عدوان بن عمرو بن قيس بن
عيلان ولا ادري اهي ام يخلد ام لا قال ابن هشام والصلت بن النضر فيما قال
ابو عمرو وامهم جميعا بنت سعد بن ظرب العدواني عدوان بن عمرو بن قيس

بن غيلان قال كثير بن عبد الرحمن وهو كثير عزة احد بني مليح بن عمرو بن
بن خزاعة ••

• اليس ابي بالصلت ام ليس اخوتي • لكل هجان من بني النضر ازهرا •
• رايت ثياب العصب مختلط السدى • بنا وبهم والحضرمي المخصرا •
• فان لم تكونوا من بني النضر فاتركوا • اراكا باذناب الفوائج اخضرا •

• وهذه الابيات في قصيدة له والذين يعزون الى الصلت بن النضر فهر
بن مالك وامه جندلة بنت الحارث بن مضاض الجرهمي قال بن هشام وليس
بابن مضاض الاكبر قال بن اسحق فولد فهر بن مالك اربعة نفر غالب بن فهر
ومحارب بن فهر والحارث بن فهر واسد بن فهر وامهم ليلى بنت سعد بن هذيل
بن مدركة قال بن هشام وجندلة بنت فهر وهي ام يربوع بن حنظلة بن مالك
بن زيد مناة بن تميم وامها ليلى بنت سعد قال جرير بن عطية بن الخطفي
واسم الخطفي حذيفة بن بدر بن سلمة بن عوف بن كليب بن يربوع بن
حنظلة • واذا غضبت رمى وراى بالحصا • ابنا جندلة كخير الجندل •
وهذا البيت في قصيدة له قال بن اسحق فولد غالب بن فهر رجلين لوى بن
غالب وتيم بن غالب الذين يقال لهم بنو الادرم قال بن هشام وقيس بن غالب
وامه سلمى بنت كعب بن عمرو الخزاعي وهي ام لوي وتيم ابني غالب قال بن اسحق فولد
لوي بن غالب اربعة نفر كعب بن لوي وعامر بن لوي وسامة بن لوي وعوف
بن لوي فام كعب وعامر وسامة ماوية بنت كعب بن القين بن جسر من قضاعة
قال بن هشام ويقال والحارث بن لوي وهم جشم بن الحارث في هزان بن
ربيعة قال جرير ••

• بني جشم لستم لهزان فانتموا • لاعلى الروابي من لوى بن غالب •

ولا

• ولا تنكحوا في آل ضور نساكم • ولا في شكيس بئس مثوى الغرائب •
وسعد بن لوي وهو بنانة من شيبان بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وا ئل
بن ربيعة وبنانة حاضنة لهم من بني القين بن جسر بن شيع الله ويقال سيع الله بن
الاسد بن وبرة بن ثعلب بن حلوان بن الحاف بن قضاعة وخزيمة بن لوي وهو عائذة
في شيبان بن ثعلبة وعائذة امراة من اليمن وهي ام عبيد بن خزيمة بن لوي وام
بني لوي كلهم الا عامر بن لوى ماوية بنت كعب بن القين بن جسر وام عامر
بن لوى مخشية بنت شيبان بن محارب بن فهر ويقال ليلى بنت شيبان
بن محارب بن فهر **امر سامة** قال بن اسحق واما سامة بن
لوي فخرج الى عمان فكان بها ويزعمون ان عامر بن لوي اخرجه وذلك انه كان
بينهما شي ففقا سامة عين عامر فاخافه عامر فخرج الى عمان فيزعمون ان سامة
بن لوي بينا هو يسير على ناقته اذ وضعت راسها ترتع فاخذت بمشفرها
حية فهصرتها حتى وقعت الناقة لشقها ثم نهشت سامة فقتلته فقال
سامة حين احس بالموت فيما يزعمون ••

• عين فابكي لسامة بن لوي • علقت ما بسامة العلاقة •
• لا ارى مثل سامة بن لوي • يوم حلوا به قتيلا لناقة •
• بلغا عامرا وكعبا رسولا • ان نفسي اليهما مشتاقة •
• ان تكن في عمان داري فاني • غالبي خرجت من غير فاقة •
• رب كاس هرقت يا بن لوي • حذر الموت لم يكن مهراقة •
• رمت دفع الحتوف يا بن لوي • ما لمن رام ذاك بالحتف طاقة •
• وخروس السرى تركت رذيا • بعد جد وجدة ورشاقة •

قال بن هشام وبلغني ان بعض ولده اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فانتسب

إلى سامة بن لؤي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الشاعر فقال له بعض أصحابه كأنك يا رسول الله أردت قوله

رب كأس هرقت يا ابن لؤي ... حذر الموت لم تكن مهراقه

أمر عوف بن لؤي ونقلته

قال ابن إسحق وأما عوف بن لؤي فإنه خرج فيما يزعمون في ركب من قريش حتى إذا كان بأرض غطفان بن سعد بن قيس بن عيلان أبطئ به فانطلق من كان معه من قومه فأتاه ثعلبة بن سعد وهو أخوه في نسب بني ذبيان ثعلبة بن سعد بن ذبيان بن بغيض بن ريث بن غطفان وعوف بن سعد بن ذبيان بن بغيض بن ريث بن غطفان فحبسه وزوجه والتاطه وآخاه فشاع نسبه في بني ذبيان وثعلبة فيما يزعمون الذي يقول لعوف حين أبطأ به فتركه قومه

احبس علي ابن لؤي جملك ... تركك القوم ولا مترك لك

وحدثني محمد بن جعفر بن الزبير أو محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله بن حصين أن عمر بن الخطاب قال لو كنت مدعيا حيا من العرب أو ملحقهم بنا لادعيت بني مرة بن عوف إنا لنعرف فيهم الأشباه مع ما نعرف من موقع ذلك الرجل حيث وقع يعني عوف بن لؤي قال ابن إسحق فهو في نسب غطفان مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان بن بغيض بن ريث بن غطفان وهم يقولون إذا ذكر لهم هذا النسب ما ننكره وما نجحده وإنه لأحب النسب إلينا وقال الحارث بن ظالم بن جذيمة بن يربوع بن غيظ بن مرة قال ابن هشام أحد بني مرة بن عوف حين هرب من النعمان بن المنذر فلحق بقريش

فما قومي بثعلبة بن سعد ... ولا بفزارة الشعر الرقابا

وقومي إن سألت بنو لؤي ... بمكة علموا مضر الضرابا

ام عوف عند النسابين قريش الباردة بنت عوف بن غنم بن عبد الله بن غطفان وروى النسابين بكار الاباري الباردة والاول اشهر واما ابو عبيدة فقيل عيلان ام جماعة بني سعد بن ذبيان عوف وغيره هجيرة بنت عمرو بن غنضة

سفهنا

سفهنا باتباع بني بغيض ... وترك الأقربين بنا انتسابا

سفاهة مخلف لما تروى ... هراق الماء واتبع السرابا

فلو طوعت عمرك كنت فيهم ... وما ألفيت أنتجع السحابا

وخيم رواحة القرشي رحلي ... بناجية ولم يطلب ثوابا

قال ابن هشام هذا ما أنشدني أبو عبيدة منها قال ابن إسحق فقال الحصين بن الحمام المري ثم أحد بني سهم بن مرة يرد على الحارث بن ظالم وينتمي إلى غطفان

ألا لستم منا ولسنا إليكم ... برئنا إليكم من لؤي بن غالب

أقمنا على عز الحجاز وأنتم ... بمعتلج البطحاء بين الأخاشب

يعني قريشا ثم ندم الحصين على ما قال وعرف ما قال الحارث فانتمى إلى قريش وأكذب نفسه فقال

ندمت على قول مضى كنت قلته ... تبينت فيه أنه قول كاذب

فليت لساني كان نصفين منهما ... بكيم ونصف عند مجرى الكواكب

أبونا كناني بمكة قبره ... بمعتلج البطحاء بين الأخاشب

لنا الربع من بيت الحرام وراثة ... وربع البطاح عند دار ابن حاطب

أي أن بني لؤي كانوا أربعة كعب وعامر وسامة وعوف قال ابن إسحق وحدثني من لا أتهم أن عمر بن الخطاب قال لرجال من بني مرة إن شئتم أن ترجعوا إلى نسبكم فارجعوا إليه قال ابن إسحق وكان القوم أشرافا في غطفان هم سادتهم وقادتهم منهم هرم بن سنان بن أبي حارثة بن مرة بن نشبة بن غيظ بن مرة بن عوف وخارجة بن سنان بن أبي حارثة والحارث بن عوف بن أبي حارثة والحصين بن الحمام بن ربيعة بن مساب بن حرام بن واثلة بن سهم بن مرة بن عوف وهاشم بن حرملة بن الأشعر بن إياس بن مريطة بن صرمة بن مرة بن عوف الذي

يقول له القايل هاشم بن حرمله ترى الملوك عنده مغربله يقتل ذا الذنب ومن لا ذنب له

قال بن هشام انشدني ابو عبيده هذه الابيات لعامر الخصفي خصفه بن قيس بن عيلان

احيا اباه هاشم بن حرمله ○ يوم الهباآت ويوم اليعمله ○
ترى الملوك عنده مغربله ○ يقتل ذا الذنب ومن لا ذنب له ○

وحدثني ان هاشما قال لعامر قل في بيتا جيدا اثيبك عليه فقال عامر البيت الاول فلم يعجب هاشما ثم قال الثاني فلم يعجبه ثم قال الثالث فلم يعجبه فلما قال يقتل ذا الذنب ومن لا ذنب له اعجبه فاثابه عليه قال بن هشام وذلك الذي اراد الكميت بن زيد بقوله

○ وهاشم مره المفني ملوكا ○ بلا ذنب اليه ومذنبينا ○

وهذا البيت في قصيده له وقول عامر يوم الهباآت عن غير ابي عبيده قال بن اسحق قوم لهم صيت وذكر في غطفان وقيس كلها فاقاموا على نسبهم وفيهم كان البسل

امر البسل

والبسل فيما يزعمون ثمانيه اشهر حرم لهم من كل سنه من بين العرب قد عرفت ذلك لهم العرب لا ينكرونه ولا يدفعونه يسيرون به الى اي بلاد العرب شاءوا لا يخافون منهم شيئا قال زهير بن ابي سلمى يعني بني مره قال بن هشام زهير احد مزينه بن اد بن طابخه بن الياس بن مضر ويقال زهير بن ابي سلمى بن غطفان ويقال حليف بن غطفان

○ تامل فان تقوى المروراه منهم ○ وداراتها لا تقو منهم اذا نخل ○
○ بلاد بها نادمتهم والفتهم ○ فان تقويا منهم فانهم بسل ○

يقول ساروا في حرمتهم قال بن هشام وهذان البيتان في قصيده له قال بن اسحق وقال اعشى بني قيس بن ثعلبه

○ اجارتكم بسل علينا محرم ○ وجارتنا حل لكم وحليلها ○

قال

قال بن هشام وهذا البيت في قصيده له قال بن اسحق فولد كعب بن لوي ثلاثه نفر مره بن كعب وعدي بن كعب وهصيص بن كعب وامهم وحشيه بنت شيبان بن محارب بن فهر بن مالك بن النضر فولد مره ثلاثه نفر كلاب بن مره وتيم بن مره ويقظه بن مره فام كلاب هند بنت سرير بن ثعلبه بن الحارث بن مالك بن كنانه بن خزيمه وام يقظه البارقيه امراه من بارق الاسد من اليمن ويقال هي ام تيم ويقال تيم بنت سرير ام كلاب هذا اصح قال بن هشام بارق بنو عدي بن حارثه بن عمرو بن عامر بن حارثه بن امرئ القيس بن ثعلبه بن مازن بن الازد بن الغوث وهم في شنوءه قال الكميت بن زيد

○ وازد شنوءه اندرؤا علينا ○ بجم يحسبون لها قرونا ○
○ فما قلنا لبارق قد اساتم ○ ولا قلنا لبارق اعتبونا ○

وهذان البيتان في قصيده له وانما سموا ببارق لانهم تبعوا البرق قال بن اسحق فولد كلاب بن مره رجلين قصي بن كلاب وزهره بن كلاب وامهما فاطمه بنت سعد بن سيل احد الجدره من جعثمه الازد من اليمن حلفاء في بني الديل بن بكر بن عبد مناه بن كنانه قال بن هشام ويقال خثعمه بن يشكر بن مبشر بن صعب بن دهمان بن نصر بن زهران بن الاسد بن الغوث وانما سموا الجدره لان عامر بن عمرو بن خزيمه بن جعثمه تزوج بنت الحارث بن مضاض الجرهمي وكانت جرهم اصحاب الكعبه فبنى للكعبه جدارا فسمي عامر بذلك الجادر فقيل لولده الجدره لذلك قال بن اسحق ولسعد بن سيل يقول الشاعر

○ ما نرى في الناس شخصا واحدا ○ من علمناه كسعد بن سيل ○
○ فارسا اضبط فيه عسره ○ واذا ما واقف القرن نزل ○
○ فارسا يستدرج الخيل كما ○ استدرج الحر القطامي الحجل ○

قال ابن هشام قوله كما استدرج الخز عن بعض اهل العلم بالشعر قال ابن هشام
ونعم بنت كلاب وهي ام سعد وسعيد ابني عمرو بن سهم بن هصيص بن كعب بن لوي
وامهما فاطمه بنت سعد بن سيل قال ابن اسحق فولد قصي اربعه نفر وامراتين
عبد مناف بن قصي وعبد الدار بن قصي وعبد العزي بن قصي وعبد بن قصي وتخمر
بنت قصي وبره بنت قصي وامهم حبي بنت حليل بن حبشيه بن سلول بن كعب
بن عمرو الخزاعي فولد عبد مناف بن قصي اربعه نفر هاشم بن عبد مناف وعبد
شمس بن عبد مناف والمطلب بن عبد مناف وعبد شمس بن عبد مناف وامهم
عاتكه بنت مره بن هلال بن فالج بن ذكوان بن ثعلبة بن بهثه بن سليم بن منصور
بن عكرمه ونوفل بن عبد مناف وامه واقده بنت عمرو المازنيه مازن بن منصور
بن عكرمه قال ابن هشام فهذا النسب خالفهم عتبه بن غزوان بن جابر بن وهب
بن نسيب بن مالك بن الحارث بن مازن بن منصور بن عكرمة وقال ابن هشام وابو
عمرو وتماضر وقلابه وحيه وريطه وام الاخثم وام سفيان بنو عبد مناف
فام ابي عمرو وريطة امراه من ثقيف وام ساير النسا عاتكه بنت مره بن هلال
ام هاشم بن عبد مناف وامها صفيه بنت حوزه بن عمرو بن سلول بن صعصعه
بن معويه بن بكر بن هوازن وام صفيه بنت عايذ الله بن سعد العشيرة بن مذحج
قال ابن هشام فولد هاشم بن عبد مناف اربعه نفر وخمس نسوه عبد المطلب
بن هاشم واسد بن هاشم وابا صيفي بن هاشم ونضله بن هاشم والشفا وخالدة
وضعيفه ورقيه وحيه فام عبد المطلب ورقيه سلمى بنت عمرو بن زيد
بن لبيد بن خداش بن عامر بن غنم بن عدي بن النجار واسم النجار تيم الله بن
ثعلبة بن عمرو بن الخزرج بن حارثه بن ثعلبة بن عمرو بن عامر وامها عميره
بنت صخر بن الحارث بن ثعلبه بن مازن بن النجار وام عميرة سلمى بنت عبد الا

النجاريه وام اسد قيله بنت عامر بن مالك الخزاعي وام ابي صيفي وحيه
هند بنت عمرو بن ثعلبه الخزرجيه وام نضله والشفا امراه من قضاعه
وام خالد وضعيفه بنت ابي عدي المازنيه

اولاد عبد المطلب بن هاشم

قال ابن هشام فولد عبد المطلب عشره نفر وست نسوه العباس
وحمزه وعبد الله وابا طالب والزبير والحارث وحجل والمقوم
وضرار وابولهب وصفيه وام حكيم البيضا وعاتكه واميمه
واروى وبره فام العباس وضرار نتيله بنت جناب بن كليب بن مالك
بن عمرو بن عامر بن زيد مناه بن عامر بن سعد بن الخزرج بن تيم اللات
بن النمر بن قاسط بن وهب بن افصى بن جديله بن اسد بن ربيعه بن نزار و يقال
افصى بن دعمي بن جديله و ام حمزه والمقوم وحجل وكان يلقب بالغيداق
لكثره خيره وصفيه هاله بنت اهيب بن عبد مناف بن زهره بن كلاب
بن مره بن كعب بن لوي وام ابي عبد الله وابي طالب والزبير وجميع النسا غير
صفيه فاطمه بنت عمرو بن عايذ بن عمران بن مخزوم بن يقظه بن مره بن
كعب بن لوي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر وامها صخره بنت عبد
بن عمران بن مخزوم بن يقظه بن مره بن كعب بن لوي بن غالب بن فهر
بن مالك بن النضر وام صخرة تخمر بنت عبد بن قصي بن كلاب بن مره بن كعب
بن لوي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر وام الحارث بن عبد المطلب سمرا
بنت جندب بن جحير بن رياب بن حبيب بن سواه بن عامر بن صعصعه
بن معاويه بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة وام ابولهب لبنى بنت هاجر
بن عبد مناف بن ضاطر بن حبشيه بن سلول بن كعب بن عمرو الخزاعي قال
ابن هشام فولد عبد الله بن عبد المطلب **محمدا رسول الله**

صلى الله عليه وآله سيد ولد آدم محمد بن عبد الله وامه آمنه بنت وهب بن
عبد مناف بن زهرة بن كلاب بن مرة بن كعب بن لوي بن غالب بن فهر بن مالك
بن النضر وامها برة بنت عبد العزى بن عثمان بن عبد الدار بن قصي بن
كلاب بن مرة بن كعب بن لوي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر وام برة ام
حبيب بنت اسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لوي
بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر وام ام حبيب برة بنت عوف بن عبيد
بن عويج بن عدي بن كعب بن لوي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر فرسول الله
صلى الله عليه وسلم اشرف ولد آدم حسبا ونسبا نسبا من قبل ابيه وامه
صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم **إشارة إلى ذكر احتفار زمزم**
قال محمد بن اسحق بينما عبد المطلب بن هاشم نايم في الحجر اذ اتي فامر ان
يحفر زمزم وهي دفن بين صنمي قريش اساف ونايلة عند منحر قريش كانت
جرهم دفنتها حين ظعنوا عن مكة وهي بير اسمعيل بن ابرهيم عليهما السلام
التي سقاه الله حين ظمي وهو صغير فالتمست له امه ما فلم تجده فقامت
على الصفا تدعوا الله وتستغيثه لاسمعيل ثم اتت المروه ففعلت مثل
ذلك وبعث الله جبريل فهمز له بعقبه في الارض فظهر الما وسمعت امه
اصوات السباع فخافتها عليه فاقبلت تشتد نحوه فوجدته يفحص بيده
عن الما من تحت خده ويشرب فجعلته حشيا **ان امر جرهم ودفن زمزم**
قال بن هشام وكان من حديث جرهم ودفنها زمزم وخروجها من
من مكة ومن ولي امر مكة بعدها الى ان حفر عبد المطلب زمزم ما
حدثنا زياد بن عبد الله البكالي عن محمد بن اسحق قال لما توفي اسمعيل بن ابرهيم
ولي البيت بعده ابنه نابت بن اسمعيل ما شا الله ان يليه ثم ولي البيت

بعده

بعده مضاض بن عمرو الجرهمي قال بن هشام ويقال مضاض بن عمرو الجرهمي قال
بن اسحق وبنوا اسمعيل وبنوا نابت مع جدهم مضاض بن عمرو واخوالهم من جرهم
وجرهم وقطورا يومئذ اهل مكة وهما ابنا عم وكانا ظعنا من اليمن فاقبلا سيارة
على جرهم مضاض بن عمرو وعلى قطورا السميدع رجل منهم وكانوا اذا خرجوا من
اليمن لم يخرجوا الا ولهم ملك يقيم امرهم فلما نزلا مكة رايا بلدا ذا ما وشجر
فاعجبهما فنزلا به فنزل مضاض بن عمرو بمن معه من جرهم باعلى مكة بقعيقعان
فما حاز ونزل السميدع بقطورا اسفل مكة باجياد فما حاز فكان مضاض يعشر
من دخل مكة من اعلاها وكان السميدع يعشر من يدخل مكة من اسفلها وكل في
قومه لا يدخل واحد منهما على صاحبه ثم ان جرهما وقطورا بغى بعضهم على بعض
وتنافسوا الملك بها ومع مضاض بنوا اسمعيل وبنوا نابت واليه ولاية البيت
دون السميدع فسار بعضهم الى بعض فخرج مضاض بن قعيقعان في كتيبته
سايرا الى السميدع ومع كتيبته عدتها من الرماح والدرق والسيوف والجعاب
يقعقع بذلك معه فيقال ما سمي قعيقعان قعيقعان الا لذلك وخرج السميدع
من اجياد ومعه الخيل والرجال فيقال ما سمي اجياد اجيادا الا لخروج
الجياد من الخيل مع السميدع منه فالتقوا بفاضح فاقتتلوا قتالا شديدا
فقتل السميدع وفضحت قطورا فيقال ما سمي فاضح فاضحا الا لذلك ثم ان القوم
تداعوا الى الصلح فساروا حتى نزلوا المطابخ شعبا باعلى مكة فاصطلحوا به واسلموا
الامر الى مضاض فلما جمع اليه امر مكة فصار ملكها له نحر للناس فاطعمهم فاطبخ
الناس واكلوا فيقال ما سميت المطابخ الا لذلك وبعض اهل العلم يزعم انها سميت
المطابخ لما كان تبع نحر بها واطعم وكانت منزله وكان الذي بين مضاض
والسميدع اول بغي كان بمكة فيما يزعمون ثم نشر الله ولد اسمعيل بمكة واخوالهم

حـ همر بن عامر الشاوهو من امنا بن قنطان بن عامر بن ارحم بنى من العرب العاربة

حـ قال البرقي مضاض بن عمرو بن سعد بن الرقيب بن هاني بن جرهم وانت بحطن شامي مضاض بن عمرو عن عياض بن زيد جرهم

حـ أغرب ما في السميدع انه السميدع عن ابن زيد

حـ والسميدع والدستار بن ابرهيم عليه السلام وانما نسبوا الى قطورا لان قطورا ام تشابن وهي سرية لابرهيم عليه السلام هذا الذي قاله هو قول الحلبي وهو السب ويذكر البرقي ان قطورا بن ولد من ولد ارهر بن امن بن الهميسع بن حمير وقول الحلبي ابت وروى البرقي ايضا ان السميدع بن هوبر بن لاذن ابن الاي بن قطورا قولي ان قطورا سريه اخذته من التوراه وقول الحلبي انها قطورا من صنفطور من العرب العاربة

من جرهم ولاة البيت والحكام بمكة لا ينازعهم ولد اسمعيل في ذلك لخؤولتهم
وقرابتهم واعظاما للحرمة ان يكون بها بغي او قتال فلما ضاقت مكة على ولد
اسمعيل انتشروا في البلاد فلا يناوئون قوما الا اظهرهم الله عليهم بدينهم
فوطئوهم

استيلاء قوم من كنانة وخزاعة على البيت ونفي جرهم

ثم ان جرهما بغوا بمكة واستحلوا خلالا من الحرمة وظلموا من دخلها من غير اهلها واكلوا مال الكعبة الذي يهدى لها فرق امرهم فلما رات بنو بكر بن عبد مناة بن كنانة وغبشان من خزاعة ذلك اجمعوا لحربهم واخراجهم من مكة فاذنوهم بالحرب فاقتتلوا فغلبتهم بنو بكر وغبشان فنفوهم من مكة وكانت مكة في الجاهلية لا تقر فيها ظلما ولا بغيا ولا يبغي فيها احد الا اخرجته فكانت تسمى الناسة ولا يريدها ملك يستحل حرمتها الا هلك مكانه فيقال ما سميت ببكة الا انها كانت تبك اعناق الجبابرة اذا احدثوا فيها قال ابن هشام اخبرني ابو عبيدة ان بكة اسم لبطن مكة لانهم يتباكون فيه اي يزدحمون وانشدني

اذا الشريب اخذته اكه • فخله حتى يبك بكه •

اي فدعه يبك ابله اي يخليها الى الماء فتزدحم عليه وهو موضع البيت والمسجد وهذان البيتان لعامان بن كعب بن عمرو بن سعد بن زيد مناة بن تميم
قال ابن اسحق فخرج عمرو بن الحارث بن مضاض الجرهمي بغزال الكعبة وبحجر الركن فدفنهما في زمزم وانطلق هو ومن معه من جرهم الى اليمن فحزنوا على ما فارقوا من امر مكة وملكها حزنا شديدا فقال عمرو بن الحارث بن مضاض في ذلك وليس بمضاض الاكبر

• كان لم يكن بين الحجون الى الصفا • انيس ولم يسمر بمكة سامر •

بلى

• بلى نحن كنا اهلها فازالنا • صروف الليالي والجدود العواثر •
• وكنا ولاة البيت من بعد نابت • نطوف بذاك البيت والامر ظاهر •
• ونحن ولينا البيت من بعد نابت • بعز فما يحظى لدينا المكاثر •
• ملكنا فعززنا فاعظم بملكنا • فليس لحي غيرنا ثم فاخر •
• الم تنكحوا من خير شخص علمته • فابناؤه منا ونحن الاصاهر •
• فان تنثني الدنيا علينا بحالها • فان لها حالا وفيها التشاجر •
• فاخرجنا منها المليك بقدرة • كذلك يا للناس تجري المقادر •
• اقول اذا نام الخلي ولم انم • اذا العرش لا يبعد سهيل وعامر •
• وبدلت منها اوجها لا احبها • قبائل منها حمير ويحابر •
• وصرنا احاديثا وكنا بغبطة • بذلك عضتنا السنون الغوابر •
• فسحت دموع العين تبكي لبلدة • بها حرم امن وفيها المشاعر •
• وتبكي لبيت ليس يؤذى حمامه • يظل به امنا وفيه العصافر •
• وفيه وحوش لا ترام انيسة • اذا خرجت منه فليس تغادر •

قال ابن هشام قوله فابناؤه منا عن غير ابن اسحق وقال عمرو بن الحارث ايضا يذكر بكرا وغبشان وساكن مكة الذين خلفوا فيها بعدهم •

• يا ايها الناس سيروا ان قصركم • ان تصبحوا ذات يوم لا تسيرونا •
• حثوا المطي وارخوا من ازمتها • قبل الممات وقضوا ما تقضونا •
• كنا اناسا كما كنتم فغيرنا • دهر فانتم كما كنا تكونونا •

قال ابن هشام هذا ما صح له منها وحدثني بعض اهل العلم بالشعر ان هذه الابيات اول شعر قيل في العرب وانها وجدت مكتوبة في حجر باليمن ولم يسم لي قائلها قال
بكر بن غالب بن عمرو بن الحارث بن مضاض •

الا ليت شعري هل ابيتن ليلة • واهلي معًا بالمازمين حلول •
وهل ابصرن العيس تنفخ في البرى • لها بي منى بالمحرمين ذميل •
فاجابه حبشيه بن سلول •
تمنى اماني الضلال وانما • نفتك رجال داره وخيول •
تمنيت ان تلقى خزاعة برحة • فقد معجت مهاعليك سيول •

استبداد قوم من خزاعة دون كنانة بولاية البيت

قال ابن اسحق ثم ان غبشان من خزاعة وليت البيت دون بني بكر بن عبد مناة
وكان الذي يليه منهم عمرو بن الحارث الغبشاني وقريش اذ ذاك حلول وصرم
وبيوتات متفرقون في قومهم بني كنانة فوليت خزاعة البيت يتوارثون ذلك
كابرا عن كابر حتى كان اخرهم حليل بن حبشيه بن سلول بن كعب بن عمرو بن ربيعه
وهو لحي الخزاعي •

تم الجزء الثاني •

ويتلوه ان شا الله ثم ان قصي •
بن كلاب خطب الى حليل بن حبشيه •
بنته حبى فرغب فيه حليل •

ثبت ما في هذا الجزء من الابواب

تزوج قصي بن كلاب حبى بنت حليل
ما كان يليه الغوث بن مر من الاجازة ما كان يليه عدوان من افاضة المزدلفه وملحق به امر
عامر بن الظرب غلب قصي على امر مكة وما دثر به اولاده حلف المطيبين حلف الفضول
وملحق به ولادة عبد المطلب ومرثيه مطرود بن كعب الخزاعي الخلف في حفر زمزم
بيار مكة لقبايل قريش نذر عبد المطلب ذبح ولده ذكر المراه المتعرضه لنكاح عبد الله
بن عبد المطلب ما قيل لامنه عند حملها برسول الله صلى الله عليه وسلم ولادة رسول الله
صلى الله عليه وسلم ورضاعه وفاة امنه وحال رسول الله صلى الله عليه وسلم مع جده
عبد المطلب بعدها •

بسم الله الرحمن الرحيم • رب أعن بفضل نبيك ••

تزوج قصي بن كلاب حبى بنت حليل ثم ان قصي بن كلاب خطب
الى حليل بن حبشية ابنته حبى فرغب فيه حليل فزوجه فولدت له عبد الدار
وعبد مناف وعبد العزى وعبدا فلما انتشر ولد قصي وكثر ماله وعظم
شرفه هلك حليل فراى قصي انه اولى بالكعبة وبامر مكة من خزاعة وبني بكر
وان قريشا فرعة اسمعيل بن ابرهيم وصريح ولده فكلم رجالا من قريش وبني
كنانة ودعاهم الى اخراج خزاعة وبني بكر من مكة فاجابوه وكان ربيعة بن حرام
بن عذرة بن سعد بن زيد قد قدم مكة بعد هلك كلاب فتزوج فاطمة بنت سعد
بن سيل وزهرة يومئذ رجل وقصي فطيم فاحتملها الى بلاده فحملت قصيا معها واقام
زهرة فولدت لربيعة رزاحا فلما بلغ قصي وصار رجلا اتى مكة فاقام بها فلما اجابه
قومه الى ما دعاهم اليه كتب الى اخيه من امه رزاح بن ربيعة يدعوه الى نصرته
والقيام معه فخرج رزاح بن ربيعة ومعه اخوته حن بن ربيعة وهم لغير فاطمة
فيمن تبعهم من قضاعة في حاج العرب وهم مجمعون لنصر قصي وخزاعة تزعم
ان حليل بن حبشية اوصى بذلك قصيا وامره به حين انتشر له من ابنته من
الولد ما انتشر وقال انت اولى بالكعبة وبالقيام عليها وبامر مكة من خزاعة فعند
ذلك طلب قصي ما طلب ولم نسمع ذلك من غيرهم فالله اعلم اى ذلك كان •

ما كان يليه الغوث بن مر من الاجازة للناس بالحج وكان الغوث
بن مر بن اد بن طابخة بن الياس بن مضر يلي الاجازة للناس بالحج من عرفة وولده
من بعده وكان يقال له ولولده صوفة وانما ولي ذلك الغوث بن مر لان امه كانت
امراة من جرهم وكانت لا تلد فنذرت لله ان هي ولدت رجلا ان تصدق
به على الكعبة عبدا لها يخدمها ويقوم عليها فولدت الغوث فكان يقوم على

الكعبة

الكعبة في الدهر الاول مع اخواله من جرهم فولي الاجازة بالناس من عرفة لمكانه الذي
كان به من الكعبة وولده من بعده حتى انقرضوا فقال مر بن اد لوفاء نذر امه ••

• اني جعلت رب من بنيه • ربيطة بمكة العليه • فباركن لي بها اليه • واجعله لي من صالح البريه •

وكان الغوث بن مر زعموا اذا دفع بالناس قال ••

• اللهم اني تابع تباعه • ان كان اثم فعلى قضاعه •

قال ابن اسحق حدثني يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير عن ابيه عباد قال كانت
صوفة تدفع بالناس من عرفة وتجيز بهم اذا نفروا من منى اذا كان يوم النفر اتوا
لرمي الجمار ورجل من صوفة يرمي للناس لا يرمون حتى يرمي فكان ذوو الحاجات المتعجلون
ياتونه فيقولون له قم فارم حتى نرمي معك فيقول لا والله حتى تميل الشمس فيظل
ذوو الحاجات الذين يحبون التعجل يرمونه بالحجارة ويستعجلونه بذلك ويقولون
له ويلك قم فارم فيابى عليهم حتى اذا مالت الشمس قام فرمى فرمى الناس معه قال ابن اسحق
فاذا فرغوا من رمي الجمار وارادوا النفر من منى اخذت صوفة بجانبي العقبة فحبسوا
الناس وقالوا اجيزي صوفة فلم يجز احد من الناس حتى يمروا فاذا نفرت صوفة
ومضت خلي سبيل الناس فانطلقوا بعدهم فكانوا كذلك حتى انقرضوا فورثهم
ذلك من بعدهم بالقعدد بنو سعد بن زيد مناة بن تميم وكان من بني سعد
في آل صفوان بن الحارث بن شجنة قال ابن هشام صفوان بن جناب بن شجنة
بن عطارد بن عوف بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم قال ابن اسحق فكان صفوان
هو الذي يجيز للناس بالحج من عرفة ثم بنوه من بعده حتى كان اخرهم الذي قام
عليه الاسلام كرب بن صفوان بن مغرا السعدي احد بني قريع بن عوف بن كعب
بن سعد بن زيد مناة بن تميم ••

• لا يبرح الناس ما حجوا معرفهم • حتى يقال اجيزوا آل صفوان •

قال ابن هشام هذا البيت في قصيدة لاوس بن مغراء ٥

ما كانت عليه عدوان من افاضة المزدلفة واما قول ذي الاصبع العدواني واسمه حرثان بن عمرو

• عذير الحي من عدوان كانوا حية الارض •
• بغى بعضهم ظلما فلم يرع على بعض •
• ومنهم كانت السادات والموفون بالقرض •
• ومنهم من يجيز الناس بالسنة والفرض •
• ومنهم حكم يقضي ولا ينقض ما يقضي •

وهذه الابيات في قصيدة له فلان الافاضة من المزدلفة كانت في عدوان فيما حدثني زياد بن عبد الله عن محمد بن اسحق يتوارثون ذلك كابرا عن كابر حتى كان اخرهم الذي قام عليه الاسلام ابو سيارة عميلة بن الاعزل بن خالد بن سعد بن الحارث بن وابش بن زيد بن عدوان ففيه يقول شاعر من العرب

• نحن دفعنا عن ابي سيارة • وعن مواليه بني فزارة •
• حتى اجاز سالما حماره • مستقبل القبلة يدعو جاره •

وكان ابو سيارة يدفع بالناس على اتان له فلذلك يقول سالما حماره ٥

امر عامر بن ظرب بن عمرو بن عياذ بن يشكر بن عدوان قال ابن اسحق وقوله حكم يقضي يعني عامر بن ظرب العدواني وكانت العرب لا يكون بينها نائرة ولا عضلة في قضاء الا اسندوا ذلك اليه ثم رضوا بما قضى فيه فاختصم اليه في بعض ما كانوا يختلفون فيه في رجل خنثى له ما للرجل وله ما للمراة فقالوا اتجعله رجلا او امراة ولم ياتوه بامر كان اعضل منه فقال حتى انظر في امركم فوالله ما نزل بي مثل هذه منكم يا معشر العرب فاستاخروا

عنه

الموالي هم بنو العم

الظرب الغليظ من الارض ٥

عنه فبات ليلته ساهرا يقلب امره وينظر في شانه لا يتوجه له منه وجه وكانت له جارية يقال لها سخيلة ترعى عليه غنمه وكان يعاتبها اذا سرحت فيقول صبحت والله يا سخيل واذا اراحت عليه قال مسيت والله يا سخيل وذلك انها كانت تؤخر السرح حتى يسبقها بعض الناس فلما رات سهره وقلة قراره على فراشه قالت ما لك لا ابا لك ما عراك في ليلتك هذه قال ويلك دعيني امر ليس من شانك ثم عادت له بمثل قولها فقال في نفسه عسى ان تاتي مما انا فيه بفرج قال ويحك اختصم الي في ميراث خنثى اجعله رجلا او امراة فوالله ما ادري ما اصنع وما يتوجه لي فيه وجه قال قالت سبحان الله لا ابا لك اتبع القضاء المبال اقعده فان بال من حيث يبول الرجل فهو رجل وان بال من حيث تبول المراة فهو امراة قال • مسي سخيل بعدها او صبحي فرجتها والله • ثم خرج على الناس حين اصبح فقضى بالذي اشارت عليه ٥

غلب قصي بن كلاب على امر مكة وجمعه امر قريش ومعونة قضاعة له قال ابن اسحق فلما كان ذلك العام فعلت صوفة كما كانت تفعل قد عرفت لها ذلك العرب هو دين في انفسهم في عهد جرهم وخزاعة وولايتهم فاتاهم قصي بن كلاب بمن معه من قومه من قريش وكنانة وقضاعة عند العقبة فقال لنحن اولى بهذا منكم فقاتلوه واقتتل الناس قتالا شديدا ثم انهزمت صوفة وغلبهم قصي على ما كان بايديهم من ذلك وانحازت عند ذلك خزاعة وبنو بكر عن قصي وعرفوا انه سيمنعهم كما منع صوفة وانه سيحول بينهم وبين الكعبة وامر مكة فلما انحازوا عنه باداهم واجمع لحربهم وخرجت له خزاعة وبنو بكر فالتقوا فاقتتلوا قتالا شديدا حتى كثرت القتلى في الفريقين جميعا ثم انهم تداعوا الى الصلح والى ان يحكموا بينهم رجلا من العرب فحكموا يعمر بن عوف بن كعب بن عامر بن ليث بن بكر بن عبد مناة بن كنانة فقضى بينهم بان قصيا اولى بالكعبة وامر مكة من خزاعة وان كل دم اصابه قصي من خزاعة وبني بكر موضوع

يشدخه تحت قدميه وان ما اصابت خزاعة وبنو بكر من قريش وكنانة وقضاعة ففيه الدية مؤداة وان يخلى بين قصي وبين الكعبة ومكة فسمى يعمر بن عوف يومئذ الشداخ لما شدخ من الدماء ووضع منها قال ابن هشام ويقال الشداخ قال ابن اسحق فولي قصي البيت وامر مكة وجمع قومه من منازلهم الى مكة وتملك على قومه واهل مكة فملكوه الا انه قد اقر للعرب ما كانوا عليه وذلك انه كان يراه دينا في نفسه لا ينبغي تغييره فاقر آل صفوان وعدوان والنسأة ومرة بن عوف على ما كانوا عليه حتى جاء الاسلام فهدم الله به ذلك كله فكان قصي اول بني كعب بن لؤي اصاب ملكا اطاع له به قومه فكانت اليه الحجابة والسقاية والرفادة والندوة واللواء فحاز شرف مكة كله وقطع مكة رباعا بين قومه فانزل كل قوم من قريش منازلهم من مكة التي اصبحوا عليها ويزعم الناس ان قريشا هابوا قطع شجر الحرم في منازلهم فقطعها قصي بيده واعوانه فسمته قريش مجمعا لما جمع من امرها وتيمنت بامره فما تنكح امراة ولا يتزوج رجل من قريش وما يتشاورون في امر نزل بهم ولا يعقدون لواء لحرب الا في داره يعقده لهم بعض ولده وما تدرع جارية اذا بلغت ان تدرع من قريش الا في داره يشق عليها فيها درعها ثم تدرعه ثم ينطلق بها الى اهلها فكان امره في قومه من قريش في حياته ومن بعد موته كالدين المتبع لا يعمل بغيره واتخذ لنفسه دار الندوة وجعل بابها الى مسجد الكعبة ففيها كانت قريش تقضي امورها قال ابن هشام قال الشاعر

قصي لعمري كان يدعى مجمعا ● به جمع الله القبائل من فهر ●

قال ابن اسحق وحدثني عبد الملك بن راشد عن ابيه قال سمعت السائب بن خباب صاحب المقصورة يحدث انه سمع رجلا يحدث عمر بن الخطاب وهو خليفة حديث قصي بن كلاب وما جمع من امر قومه واخراجه خزاعة وبني بكر من مكة وولايته البيت وامر مكة فلم يرد ذلك عليه ولم ينكره قال ابن اسحق فلما فرغ قصي من حربه

انصرف

انصرف اخوه رزاح بن ربيعة الى بلاده بمن معه من قومه فقال رزاح في اجابته قصيا

● لما اتى من قصي رسول ● فقال الرسول اجيبوا الخليلا ●
● نهضنا اليه نقود الجياد ● ونطرح عنا الملول الثقيلا ●
● نسير بها الليل حتى الصباح ● ونكمي النهار لئلا نزولا ●
● فهن سراع كورد القطا ● يجبن بنا من قصي رسولا ●
● جمعنا من السر من اشمذين ● ومن كل حي جمعنا قبيلا ●
● فيا لك حلبة ما ليلة ● تزيد على الالف سيبا رسيلا ●
● فلما مررنا على عسجر ● واسهلن من مستناخ سبيلا ●
● وجاوزن بالركن من ورقان ● وجاوزن بالعرج حيا حلولا ●
● مررن على الحلي ما ذقنه ● وعالجن من مر ليلا طويلا ●
● ندني من العوذ افلاءها ● ارادة ان يسترقن الصهيلا ●
● فلما انتهينا الى مكة ● ابحنا الرجال قبيلا قبيلا ●
● نعاورهم ثم حد السيوف ● وفي كل اوب خلسنا العقولا ●
● نخبزهم بصلاب النسور ● خبز القوي العزيز الذليلا ●
● قتلنا خزاعة في دارها ● وبكرا قتلنا وجيلا فجيلا ●
● نفيناهم من بلاد المليك ● كما لا يحلون ارضا سهولا ●
● فاصبح سبيهم في الحديد ● ومن كل حي شفينا الغليلا ●

وقال ثعلبة بن عبد الله بن ذبيان بن الحارث بن سعد هذيم القضاعي في ذلك من امر قصي حين دعاهم فاجابوه ●●

● جلبنا الخيل مضمرة تغالى ● من الاعراف اعراف الجناب ●
● الى غوري تهامة فالتقينا ● من الفيفاء في قاع يباب ●

معنى لئلا نزولا ان لا نتحرك بالنهار لانا اذا تحركنا بالنهار زلنا وشعرنا فلئلا نتحرك فيعلم بنا قال الشاعر
وحبسك ايام اذا انتحط النوى
طوال وليلات تزول نجومها ●
يقول تتحرك وتضطرب ولا تعود
قال ثعلب ويقال فلان ادى الليل لزاله اي تحركه يراد بذلك وصفه بالرزانة ونصيد الشاة ●

يجبن غير الرمى
اشمذين بالسين
اسمذين

قال ابو اسامة عسجر بالدال موضع ومنه الابل العسجرية والعسجر بالرا الملح قال والذي في الشعر بالدال
قال ابو ذر قال جل بالزوجان

اظنه اراد اجلى ذهبت ن

قال ابن دريد الجناب بفتح موضع ومنها والاذواء بالكسر

فاما صوفة الخشني فخلوا ٭ منازلهم محاذرة الضراب ٭
وقام بنوا علي اذ راونا ٭ الى الاسياف كالابل الطراب ٭

وقال قصي بن كلاب ٭٭

انا ابن العاصمين بني لوي ٭ بمكة منزلي وبها ربيت ٭
الى البطحا قد علمت معد ٭ ومروتها رضيت بها رضيت ٭
ولست بغالب ان لم تاثل ٭ بها اولاد قيدر والنبيت ٭
رزاح ناصري وبها اسامي ٭ فلست اخاف ضيما ما حييت ٭

فلما استقر رزاح بن ربيعه في بلاده نشره الله ونشر حنا فهما قبيلا عذره اليوم وقد كان بين رزاح بن ربيعه حين قدم بلاده وبين نهد بن زيد وحوتكه بن اسلم وهما بطنان من قضاعة شي فاخافهم حتى لحقوا باليمن وخلوا عن بلاد قضاعه فهم اليوم باليمن فقال قصي بن كلاب وكان يحب قضاعه ونماها واجتماعها ببلادها لما بينه وبين رزاح من الرحم ولبلايهم عنده اذ اجابوه اذ دعاهم الى نصرته وكره ما صنع بهم رزاح ٭٭

الا من مبلغ عني رزاحا فاني قد لحيتك في اثنين ٭
وحوتكة بن اسلم ان قوما عنوهم بالمساة قد عنوني ٭
لحيتك في بني نهد بن زيد كما فرقت بينهم وبيني ٭

قال ابن هشام وتروى هذه الابيات لزهير بن جناب الكلبي قال ابن اسحق فلما كبر قصي ورق عظمه وكان عبد الدار بكره وكان عبد مناف قد شرف في زمان ابيه وذهب كل مذهب وعبد العزي وعبد قال قصي اما والله يا بني لالحقنك بالقوم وان كانوا قد شرفوا عليك لا يدخل رجل منهم الكعبه حتى تكون انت تفتحها له ولا يعقد لقريش لوا لحربها الا انت بيدك ولا يشرب

رجل

رجل بمكة الا من سقايتك ولا ياكل احد من اهل الموسم طعاما الا من طعامك ولا تقطع قريش امرا من امورها الا في دارك فاعطاه داره دار الندوه التي لا تقضي قريش امرا الا فيها واعطاه الحجابه واللوا والسقايه والرفاده وكانت الرفاده خرجا تخرجه قريش في كل موسم من اموالها الى قصي بن كلاب فيصنع به طعاما للحاج فياكله من لم يكن له سعه ولا زاد وذلك ان قصيا فرضه على قريش فقال لهم حين امرهم به يا معشر قريش انكم جيران الله واهل بيته واهل الحرم وان الحاج ضيف الله وزوار بيته وهم احق الضيف بالكرامه فاجعلوا لهم طعاما وشرابا ايام الحج حتى يصدروا عنكم ففعلوا وكانوا يخرجون لذلك كل عام من اموالهم خرجا فيدفعونه اليه فيصنعه طعاما للناس ايام منى فجرى ذلك من امره في الجاهليه على قومه حتى قام الاسلام ثم جرى في الاسلام الى يومك هذا فهو الطعام الذي يصنعه السلطان كل عام بمنى للناس حتى ينقضي الحج قال ابن اسحق حدثني هذا من امر قصي بن كلاب وما قال لعبد الدار فيما دفع اليه مما كان بيده ابي اسحق بن يسار عن الحسن بن محمد بن علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال سمعته يقول ذلك لرجل من بني عبد الدار يقال له نبيه بن وهب بن عامر بن عكرمه بن عامر بن هشام بن عبد مناف بن عبد الدار قال الحسن فجعل اليه قصي كل ما كان بيده من امر قومه وكان قصي لا يخالف ولا يرد عليه شي صنعه

ذكر ما جرى من اختلاف قريش بعد قصي وحلف المطيبين

قال ابن اسحق ان قصي بن كلاب هلك فاقام امره في قومه بنوه من بعده فاختطوا مكة رباعا بعد الذي كان قطع لقومه بها فكانوا يعطونها في قومهم وفي غيرهم من حلفائهم ويبيعونها فاقامت على ذلك قريش معهم ليس بينهم اختلاف

ولا سانازع ثم بنو نوفلا اجمعوا ان ياخذوا ما بايدي بني عبد الدار بن قصي مما كان قصي
جعل الى عبد الدار من الحجابه واللوا والسقايه والرفاده وراوا انهم اولى بذلك
لشرفهم عليهم وفضلهم في قومهم فتفرقت عند ذلك قريش وكانت طايفه مع بني
عبد مناف على رايهم يرون انهم احق به من بني عبد الدار لمكانهم في قومهم
وكانت طايفه مع بني عبد الدار ويرون ان لا ينزع منهم ما كان قصي جعل اليهم
فكان صاحب امر بني عبد مناف عبد شمس بن عبد مناف وذلك انه كان
اسن بني عبد مناف وكان صاحب امر بني عبد الدار فكان بنوا اسد بن عبد
عبد العزي بن قصي وبنوا زهره بن كلاب وبنوا تيم بن مره بن كعب بن لوي
وبنوا الحارث بن فهر بن مالك بن النضر مع بني عبد مناف وكان بنوا مخزوم
بن يقظه بن مره وبنوا سهم بن عمرو بن هصيص ابن كعب وبنوا جمح بن عمرو بن
هصيص وبنو عدي بن كعب مع بني عبد الدار وخرجت عامر بن لوي ومحارب بن فهر
فلم يكونوا مع واحد من الفريقين فعقد كل قوم على امرهم حلفا موكدا على ان لا يتخاذلوا
ولا يسلم بعضهم بعضا ما بل بحر صوفه فاخرج بنوا عبد مناف جفنه مملوه
طيبا فيزعمون ان بعض نسا بني عبد مناف اخرجتها لهم فوضعوها لاحلافهم
في المسجد عند الكعبه ثم غمس القوم ايديهم فيها فتعاقدوا وتعاهدوا هم وحلفاوهم
ثم مسحوا الكعبه بايديهم توكيدا على انفسهم فسموا المطيبين وتعاقد بنوا
عبد الدار وتعاهدوا هم وحلفاوهم عند الكعبه حلفا موكدا على ان لا يتخاذلوا
ولا يسلم بعضهم بعضا فسموا الاحلاف ثم سوند بين القبايل ولز بعضها ببعض
فعبيت عبد مناف لبني سهم وعبيت بنوا اسد لبني عبد الدار وعبيت زهره
لبني جمح وعبيت تيم لمخزوم وعبيت بنوا الحارث بن فهر لبني عدي بن كعب
ثم قالوا لتفن كل قبيله من اسند اليها فبينا الناس على ذلك قد اجمعوا الحرب

اذ تداعوا الى الصلح على ان يعطوا بني عبد مناف السقايه والرفاده وان تكون الحجابه
واللوا والندوه لبني عبد الدار كما كانت ففعلوا ورضي كل واحد من الفريقين بذلك
وتحاجز الناس عن الحرب وثبت كل واحد مع من حالفوا فلم يزالوا على ذلك حتى جا
الله بالاسلام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما كان من حلف في الجاهليه فان
الاسلام لم يزده الا شده

حلف الفضول

قال ابن هشام واما حلف
الفضول فحدثني زياد بن عبد الله البكاي عن محمد بن اسحق قال تداعت قبايل من قريش
الى حلف واجتمعوا له في دار عبد الله بن جدعان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم
بن مره بن كعب بن لوي لشرفه وسنه فكان حلفهم عنده بنوا هاشم وبنوا المطلب
واسد بن عبد العزي وزهره بن كلاب وتيم بن مره فتعاقدوا وتعاهدوا على ان
لا يجدوا بمكه مظلوما من اهلها وغيرهم ممن دخلها من ساير الناس الا قاموا
معه وكانوا على من ظلمه حتى ترد مظلمته فسمت قريش ذلك حلف الفضول
قال ابن اسحق فحدثني محمد بن زيد بن المهاجر بن قنفذ التيمي انه سمع طلحه
بن عبد الله بن عوف الزهري يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد شهدت
في دار عبد الله بن جدعان حلفا ما احب ان لي به حمر النعم لو ادعى به في الاسلام
لاجبت قال ابن اسحق وحدثني يزيد بن عبد الله بن اسامه بن الهاد الليثي ان محمد
بن ابرهيم بن الحارث التيمي حدثه انه كان بين الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله
عنه وبين الوليد بن عتبه بن ابي سفيان والوليد يوميذ امير المدينه امره
عليها عمه معويه بن ابي سفيان منازعه في مال كان بينهما بذي المروه
فكان الوليد تحامل على الحسين رضي الله عنه في حقه لسلطانه فقال له الحسين
احلف بالله لتنصفني من حقي او لاخذن سيفي ثم لادعون في مسجد رسول الله
صلى الله عليه وسلم ثم لادعون بحلف الفضول قال فقال عبد الله بن الزبير

سمي حلف الفضول لانهم ردوا ان فيه فضلا ويقال لرجال كانوا في جرهم يقولون المظالم يقال لهم فضل وفضيل وفضال ومفضل وكانوا تحالفوا على الانصاف فقالت قريش هذا الحلف مثل حلف اولئك فسمي حلف الفضول وكان ... المطلب وكان ... السهمي سلعه فاساء ... فاستعان فعقدوا هذا الحلف

يعني قول نبيه بن الحجاج بن عامر بن حذيفه بن سعد بن سهم وكان هوي بنت الوطن من خثعم يقال لها القتول فاخرجها الى داره فاتى ... احاب هذا الحلف فقال

راح صحبي ولم احي القتولا ... لم اودعهم وداعا جميلا
اذ اجدوا الرحيل ... لا اخاف ...
... الفضول
... قال
... لولا الفضول ...
... ذراعيها

وهو عند الوليد حين قال الحسين عليه السلام ما قال وانا احلف بالله لان دعا به
لاخذن سيفي ثم لاقومن معه حتى ينصف من حقه او نموت جميعا قال وبلغ
المسور بن مخرمة بن نوفل الزهري فقال مثل ذلك فلما قال ذلك وبلغت عبد الرحمن
بن عثمان بن عبيد الله التيمي فقال مثل ذلك فلما بلغ ذلك الوليد بن عتبة انصف الحسين
من حقه حتى رضي قال ابن اسحق وحدثني يزيد بن عبد الله بن اسامة بن الهاد الليثي
عن محمد بن ابرهيم بن الحارث التيمي قال قدم محمد بن جبير بن مطعم بن عدي بن نوفل بن عبد
مناف وكان محمد بن جبير اعلم قريش على عبد الملك بن مروان بن الحكم حين قتل ابن الزبير فدخل
واجتمع الناس على عبد الملك فلما دخل عليه قال يا سعيد الم نكن نحن وانتم يعني بني
عبد شمس ابن عبد مناف وبني نوفل بن عبد مناف في حلف الفضول قال انت اعلم
قال لتخبرني يا ابا سعيد بالحق من ذلك قال لا والله لقد خرجنا نحن وانتم منه
قال صدقت ثم خبر حلف الفضول قال ابن اسحق فولي السقاية والرفادة هاشم
بن عبد مناف وذلك ان عبد شمس كان رجلا سفارا قلما يقيم بمكة وكان مقلا ذا
ولد وكان هاشم موسرا فكان فيما يزعمون اذا حضر الحج قام في قريش فقال يا معشر
قريش انكم جيران الله واهل بيته وانه ياتيكم في هذا الموسم زوار الله وحجاج بيته
وهم ضيف الله واحق الضيف بالكرامة ضيفه فاجمعوا لهم ما تصنعون لهم به
طعاما ايامهم هذه التي لا بد لهم من الاقامة بها فانه والله لو كان مالي يسع لذلك
ما كلفتكموه فيخرجون لذلك خرجا من اموالهم كل امرئ بقدر ما عنده فيصنع به
للحجاج طعاما حتى يصدروا منها وكان هاشم فيما يزعمون اول من سن الرحلتين لقريش
رحلة الشتاء ورحلة الصيف واول من اطعم الثريد بمكة وكان اسمه عمرا فما سمي
هاشما الا بهشمه الخبز بمكة لقومه قال شاعر من قريش او من بعض العرب
عمرو الذي هشم الثريد لقومه • قوم بمكة مسنتين عجاف •

سنت

• سنت اليه الرحلتان كلاهما • سفر الشتاء ورحلة الاصياف •
قال ابن هشام انشدني بعض اهل العلم بالشعر من اهل الحجاز قوم بمكة مسنتين
عجاف • قال ابن اسحق ثم هلك هاشم بن عبد مناف بغزة من ارض الشام تاجرا
فولي السقاية والرفادة من بعده المطلب بن عبد مناف وكان اصغر من عبد شمس
وهاشم وكان ذا شرف في قومه وفضل وكانت قريش انما تسميه الفيض لسماحه
وفضله وكان هاشم بن عبد مناف قدم المدينة فتزوج سلمى بنت عمرو احد بني عدي
بن النجار وكانت قبله عند احيحة بن الجلاح بن الحريش قال ابن هشام ويقال
الحريش بن جحجبي بن كلفة بن عوف بن عمرو بن عوف بن مالك بن
الاوس فولدت له عمرو بن احيحة وكانت لا تنكح الرجال لشرفها في قومها
حتى يشترطوا لها ان امرها بيدها اذا كرهت رجلا فارقته فولدت لهاشم عبد المطلب
فسمته شيبة فتركه هاشم عندها حتى كان وصيفا او فوق ذلك ثم خرج اليه
عمه المطلب ليقبضه فيلحقه ببلده وقومه فقالت له سلمى لست بمرسلته
معك فقال لها المطلب اني غير منصرف حتى اخرج به معي ان ابن اخي قد بلغ وهو
غريب في غير قومه ونحن اهل بيت شرف في قومنا نلي كثيرا من امورهم وقومه
وعشيرته وبلده خير له من الاقامة في غيرهم او كما قال وقال شيبة لعمه
المطلب فيما يزعمون لست بمفارقها الا ان تاذن لي فاذنت له ودفعته اليه
فاحتمله فدخل به مكة مردفه معه على بعيره فقالت قريش عبد المطلب ابتاعه
فبها سمي شيبة عبد المطلب فقال المطلب ويحكم انما هو ابن اخي هاشم قدمت
به من المدينة ثم هلك المطلب بردمان من ارض اليمن فقال رجل من العرب
يبكيه • قد ظمئ الحجيج بعد المطلب • بعد الجفان والشراب المنثعب • ليت قريشا بعده على نصب •
وقال مطرود بن كعب الخزاعي احد بني سعد بن كعب بن عمرو بن نحي الخزا

عي

وقد روي واحيقا والسن معجزه آثره وبها يقول ابن القداح عبد بن [illegible] بن عثمان مولى بني ظفر والعدو كالمطاعة بالسن معجه

حين بكى عبد المطلب وبني عبد مناف جميعًا حين اتاه نعي نوفل بن عبد مناف وكان نوفل اخرهم هلكا

يا ليلة هيجت ليلاتي ... احدى ليالي القسيات

وما اقاسي من هموم وما ... عالجت من رزء المنيات

اذا تذكرت اخي نوفلًا ... ذكرني بالاوليات

ذكرني بالازر الاحمر ... والاردية الصفر القشيبات

اربعة كلهم سيد ... ابنا سادات لسادات

ميت بردمان وميت ... بسلمان وميت بين غزات

وميت اسكن لحدا لدى ... المحجوب شرقي البنيات

اخلصهم عبد مناف فهم ... من لوم من لام بمنجات

ان المغيرات وابناءها ... من خير احياء واموات

وكان اسم عبد مناف المغيرة وكان اول بني عبد مناف هلكا هاشم بغزة من ارض الشام ثم عبد شمس بمكة ثم المطلب بردمان من ارض اليمن ثم نوفل بسلمان من ناحية العراق فقيل للمطرود فيما يزعمون لقد قلت فاحسنت ولو كان افحل مما هو كان احسن فقال انظروني ليالي فمكث اياما ثم قال

يا عين جودي واذري الدمع وانهمري ... وابكي على السر من كعب المغيرات

يا عين واسحنفري بالدمع واحتفلي ... وابكي خبيئة نفسي في الملمات

وابكي على كل فياض اخي ثقة ... ضخم الدسيعة وهاب الجزيلات

محض الضريبة عالي الهم مختلق ... جلد النحيزة ناب بالعظيمات

صعب البديهة لا نكس ولا وكل ... ماضي العزيمة متلاف الكريمات

صقر توسط من كعب اذا نسبوا ... بحبوحة المجد والشم الرفيعات

ثم اندبي الفيض والفياض مطلبا ... واستخرطي بعد فيضات بجمات

امسى بردمان عنا اليوم مغتربا ... يا لهف نفسي عليه من متوات

وابكي لك اليوم اما كنت باكية ... لعبد شمس بشرقي البنيات

وهاشم في ضريح وسط بلقعة ... تسفي الرياح عليه من غزات

ونوفل كان دون القوم خالصتي ... امسى بسلمان في رمس بموماة

لم الق مثلهم عجما ولا عربا ... اذا استقلت بهم ادم المطيات

امست ديارهم منهم معطلة ... وقد يكونون زينا في السريات

افناهم الدهر ام كلت سيوفهم ... ام كل من عاش ازواد المنيات

اصبحت ارضى من الاقوام بعدهم ... بسط الوجوه والقاء التحيات

يا عين وابكي ابي الشعث الشجيات ... يبكينه حسرا مثل البليات

يبكين اكرم من يمشي على قدم ... يعولنه بدموع بعد عبرات

يبكين عمرو العلى اذ حان مصرعه ... سمح السجية بسام العشيات

يبكين شخصا طويل الباع ذا فخر ... ابي الهضيمة فراج الجليلات

يبكينه مستكينات على حزن ... يا طول ذلك من حزن وعولات

يبكين لما جلاهن الزمان له ... خضر الخدود كامثال الحميات

محتزمات على اوساطهن لما ... جر الزمان من احداث المصيبات

ابيت ليلي اراعي النجم من الم ... ابكي وتبكي معي شجوي بنياتي

ما في القروم لهم عدل ولا خطر ... ولا لمن تركوا شروى بقياتي

ابناؤهم خير ابناء وانفسهم ... خير النفوس لدى جهد الاليات

كم وهبوا من طمر سابح ارن ... ومن طمرة نهب في طمرات

ومن سيوف من الهندي مخلصة ... ومن رماح كاشطان الركيات

ومن بوايع مما تفضلون بها • عند المسايل من بذل العطيات •
فلو حسبت واحصى الحاسبون معي • لم اقض افعالهم تلك الهنيات •
هم المدلون اما معشر فخروا • عند الفخار بانساب نقيات •
زين البيوت التي خلوا مساكنها • واصبحت منهم وحشا خليات •
اقول والعين لا ترقى مدامعها • لا يبعد الله اصحاب الرزيات •

ابو السيحات هاشم بن عبد مناف ثم ولي عبد المطلب بن هاشم السقاية والرفادة بعد عمه المطلب فاقامها للناس واقام لقومه ما كان اباوه يقيمون قبله لقومهم من امرهم وشرف في قومه شرفا لم يبلغه احد من ابايه واحبه قومه وعظم خطره فيهم •

ذكر حفر زمزم وما جرى من الخلف فيها

ثم ان عبد المطلب بينا هو نايم في الحجر اذ اتي فامر بحفر زمزم وكان اول من ابتدي به عبد المطلب من حفرها كما حدثني يزيد بن ابي حبيب المصري عن مرثد بن عبد الله اليزني عن عبد الله بن زرير الغافقي انه سمع علي بن ابي طالب سلام الله عليه يحدث حديث زمزم حين امر عبد المطلب بحفرها قال قال عبد المطلب اني لنايم في الحجر اذ اتاني ات فقال احفر طيبة قال قلت وما طيبة قال ثم ذهب عني قال فلما كان الغد رجعت الى مضجعي فنمت فيه فجاني فقال احفر برة قال فقلت وما برة قال ثم ذهب عني فلما كان الغد رجعت الى مضجعي فنمت فيه فجاني فقال احفر المضنونة قال قلت وما المضنونة قال ثم ذهب عني فلما كان الغد رجعت الى مضجعي فنمت فيه فجاني فقال احفر زمزم قال قلت وما زمزم قال لا تنزف ابدا ولا تذم • تسقي الحجيج الاعظم • وهي بين الفرث والدم • عند نقرة الغراب الاعصم • عند قرية النمل قال فلما بين له شانها ودل على موضعها وعرف انه قد صدق غدا بمعوله ومعه ابنه

الحارث

الحارث بن عبد المطلب ليس له يوميذ ولد غيره فحفر فلما بدا لعبد المطلب الطي كبر فعرفت قريش انه قد ادرك حاجته فقاموا اليه فقالوا يا عبد المطلب انها بير ابينا اسمعيل وان لنا فيها حقا فاشركنا معك فيها قال ما انا بفاعل ان هذا الامر قد خصصت به دونكم واعطيته من بينكم قالوا له فانصفنا فانا غير تاركيك حتى نخاصمك فيها قال فاجعلوا بيني وبينكم من شيتم احاكمكم اليه قالوا كاهنة سعد بن هذيم قال نعم وكانت باشراف الشام فركب عبد المطلب ومعه نفر من بني امية من بني عبد مناف وركب من كل قبيلة من قريش نفر قال والارض اذ ذاك مفاوز قال فخرجوا حتى اذا كانوا ببعض تلك المفاوز بين الحجاز والشام فني ما عبد المطلب واصحابه فظميوا حتى ايقنوا بالهلكة فاستسقوا من معهم من قبايل قريش فابوا عليهم وقالوا انا بمفازة ونحن نخشى على انفسنا مثل ما اصابكم فلما راي عبد المطلب ما صنع القوم وما يتخوف على نفسه واصحابه قال ما ذا ترون قالوا ما راينا الا تبع لرايك فمرنا بما شيت قال فاني اري ان يحفر كل رجل منكم حفيرة لنفسه بما بكم الان من القوة فكلما مات رجل دفعه اصحابه في حفرته ثم واروه حتى يكون اخركم رجلا فضيعة رجل واحد ايسر من ضيعة ركب جميعا قالوا نعم ما امرت فقام كل رجل منهم يحفر حفرته ثم قعدوا ينتظرون الموت عطشا ثم ان عبد المطلب قال لاصحابه والله ان القانا بايدينا هكذا للموت لا نضرب في الارض ونبتغي لانفسنا لعجز فعسى الله ان يرزقنا ماء ببعض البلاد ارتحلوا فارتحلوا حتى اذا فرغوا ومن معهم من قبايل قريش ينظرون اليهم ما هم فاعلون تقدم عبد المطلب الى راحلته فركبها فلما انبعثت به انفجرت من تحت خفها عين من ماء عذب فكبر عبد المطلب وكبر اصحابه ثم نزل فشرب وشرب اصحابه واستسقوا حتى ملوا اسقيتهم ثم دعا القبايل من قريش

فقال هلم الى الما فقد سقانا الله فاشربوا واستسقوا فشربوا واستسقوا وقالوا قد والله قضي لك علينا يا عبد المطلب والله لا نخاصمك في زمزم ابدا ان الذي سقاك هذا الما بهذه الفلاه لهو سقاك زمزم فارجع الى سقايتك راشدا فرجع ورجعوا معه ولم يصلوا الى الكاهنه وخلوا بينه وبينها قال ابن اسحق فهذا الذي بلغني من حديث علي بن ابي طالب رضي الله عنه في زمزم وقد سمعت من يحدث عن عبد المطلب انه قيل له حين امر بحفر زمزم

ثم ادع بالما الروي غير الكدر • يسقي حجيج الله في كل مبر • ليس يخاف منه شي ما عمر •

فخرج عبد المطلب حين قيل له ذلك الى قريش فقال تعلمون اني قد امرت ان احفر زمزم قالوا فهل بين لك اين هي قال لا قالوا فارجع الى مضجعك الذي رايت فيه ما رايت فان يك حقا من الله يبين لك وان يك من الشيطان فلن يعود اليك فرجع عبد المطلب الى مضجعه فنام فيه فاتي فقيل له

• احفر زمزم • انك ان حفرتها لم تندم • وهي تراث ابيك الاعظم •
• لا تنزف ابدا ولا تذم • تسقي الحجيج الاعظم • مثل نعام جافل لم يقسم •
• ينذر فيها ناذر لمنعم • يكون ميراثا وعقدا محكم •
• ليست كبعض ما قد تعلم • وهي بين الفرث والدم •

قال ابن هشام هذا الكلام والكلام الذي قبله في حديث علي كرم الله وجهه في حفر زمزم من قوله لا تنزف ابدا ولا تذم • قال ابن اسحق فزعموا انه حين قيل له ذلك قال واين هي قيل له عند قرية النمل حيث ينقر الغراب الاعصم غدا فالله اعلم اي ذلك كان فغدا عبد المطلب ومعه ابنه الحارث وليس له يومئذ ولد غيره فوجد الغراب ينقر بين اساف ونايله الذين كانت قريش تنحر عندها ذبايحها فجا بالمعول وقام ليحفر حيث امر فقامت اليه قريش حين راوا جده فقالوا والله لا نتركك تحفر بين وثنينا هذين

الذين

الذين ينحر عندها فقال عبد المطلب لابنه الحارث ذد عني حتى احفر فوالله لامضين لما امرت به فلما عرفوا انه غير نازع خلوا بينه وبين الحفر وكفوا عنه فلم يحفر الا يسيرا حتى بدا له الطي فكبر وعرف انه قد صدق فلما تمادي به الحفر وجد فيها غزالين من ذهب وهما الغزالان اللذان دفنت جرهم فيها حين خرجت من مكه ووجد فيها اسيافا قلعية وادراعا فقالت له قريش يا عبد المطلب لنا معك في هذا شرك وحق قال لا ولكن هلم الى امر نصف بيني وبينكم نضرب عليها بالقداح قالوا وكيف نصنع قال اجعل للكعبه قدحين ولي قدحين ولكم قدحين فمن خرج قدحاه على شي كان له ومن تخلف قدحاه فلا شي له قالوا انصفت فجعل قدحين اصفرين للكعبه وقدحين اسودين لعبد المطلب وقدحين ابيضين لقريش ثم اعطوا صاحب القداح الذي يضرب عليها هبل وهبل صنم في جوف الكعبه وهو اعظم اصنامهم وهو الذي يعني ابو سفيان بن حرب يوم احد حين قال اعل هبل اي اظهر دينك وقام عبد المطلب يدعو الله وضرب صاحب القداح فخرج الاصفران على الغزالين وخرج الاسودان على الاسياف والادراع لعبد المطلب وتخلف قدحا قريش فضرب عبد المطلب الاسياف بابا للكعبه وضرب في الباب الغزالين من ذهب فكان اول ذهب حليته الكعبه فيما يزعمون ثم ان عبد المطلب اقام سقاية زمزم للحاج

التي يضرب بها

ذكر بيار قبايل قريش بمكة

قال ابن هشام وكانت قريش قبل حفر زمزم احتفرت بيارا بمكة فيما حدثنا زياد بن عبد الله عن محمد بن اسحق والحفر عبد شمس بن عبد مناف الطوي وهي البير التي باعلا مكة عند البيضا دار محمد بن يوسف وحفر هاشم بن عبد مناف بذر وهي البير التي عند المستندر خطم الخندمه على فم شعب ابي طالب وزعموا انه قال حين حفرها لاجعلنها بلاغا للناس قال ابن هشام وقال الشاعر •

بوزن نقل

• سقى الله امواها عرفت مكانها • جرابا وملكوما وبذر والغمرا •

قال ابن اسحق وحفر سجله وهي بير المطعم بن عدي بن نوفل بن عبد مناف التي يسقون عليها اليوم ويزعم بنوا نوفل ان المطعم ابتاعها من اسد بن هاشم ويزعم بنوا هاشم انه وهبها له حين ظهرت زمزم فاستغنوا بها عن تلك الابار وحفر اميه بن عبد شمس الحفر لنفسه وحفرت بنوا اسد بن عبد العزى شفيه وهي بير بني اسد وحفرت بنوا عبد الدار ام احراد وحفرت بنوا جمح السنبله وهي بير خلف بن وهب وحفرت بنوا سهم الغمر وهي بير بني سهم وكانت ابار حفاير خارجا من مكة قديمه من عهد مره بن كعب وكلاب بن مره وكبرا قريش الاوايل منها يشربون وهي رم ورم بير مره بن كعب وخم وخم بير بني كلاب بن مره والحفر والحفر لحذيفه بن غانم اخو بني عدي بن كعب بن لوي قال ابن هشام وهو ابو ابي جهم بن حذيفه

• وقدما غنينا قبل ذلك حقبه • ولا نستقي الا بخم او الحفر •

قال ابن هشام وهذا البيت في قصيده له ساذكرها ان شا الله في موضعها

قال ابن اسحق فعفت زمزم على الابار التي كانت قبلها يسقي عليها الحاج وانصرف الناس اليها لمكانها من المسجد الحرام ولفضلها على ما سواها من المياه ولانها بير اسمعيل بن ابرهيم وافتخرت بها بنوا عبد مناف على قريش كلها وعلى ساير العرب فقال مسافر بن ابي عمرو بن اميه بن عبد شمس بن عبد مناف وهو يفخر على قريش بما ولوا عليهم من السقايه والرفاده وما اقاموا للناس من ذلك وبزمزم حين ظهرت لهم وانما كان بنوا عبد مناف اهل بيت واحد شرف بعضهم لبعض شرف وفضل بعضهم لبعض فضل

• ورثنا من ابايا منا ابنا صعدا • الى نسقي الحجيج وننحر الدلاقة الرفدا •

بلغ

ونلقي

• ونلقي عند تصريف المنايا شدادا رفدا • فان نهلك فلم نملك ومن ذا خالد خلدا •

• وزمزم في ارومتنا ونفقا عين من حسدا •

قال ابن هشام وهذه الابيات في قصيده له قال ابن اسحق وقال حذيفه بن غانم اخو عدي بن كعب بن لوي

• وساقي الحجيج ثم للخير هاشم • وعبد مناف ذلك السيد الفهر •

• طوى زمزما عند المقام فاصبحت • سقايته فخرا على كل ذي فخر •

قال ابن هشام يعني عبد المطلب بن هاشم وهذان البيتان في قصيده لحذيفه وساذكرها في موضعها ان شا الله

ذكر عبد المطلب ذبح ولده

قال ابن اسحق وكان عبد المطلب بن هاشم فيما يزعمون والله اعلم قد نذر حين لقي من قريش ما لقي عند حفر زمزم لين ولد له عشره نفر ثم بلغوا معه حتى يمنعوه لينحرن احدهم لله عند الكعبه فلما توافى بنوه عشره وعرف انهم سيمنعوه جمعهم ثم اخبرهم بنذره دعاهم الى الوفا لله بذلك فاطاعوه وقالوا كيف نصنع قال لياخذ كل رجل منكم قدحا ثم يكتب فيه اسمه ثم ايتوني ففعلوا ثم اتوه فدخل بهم على هبل في جوف الكعبه وكان هبل على بير في جوف الكعبه وكانت تلك البير هي التي يجمع فيها ما يهدي للكعبه وكان عند هبل قداح سبعه كل قدح منها فيه كتاب قدح فيه العقل اذا اختلفوا في العقل من يحمله منهم ضربوا بالقداح السبعه فان خرج العقل فعلى من خرج حمله وقدح فيه نعم للامر اذا ارادوه يضرب في القداح فان خرج قدح نعم عملوا به وقدح فيه لا اذا ارادوا امرا ضربوا به في القداح فاذا خرج ذلك القدح لم يفعلوا ذلك الامر وقدح فيه منكم وقدح فيه ملصق وقدح فيه من غيركم وقدح فيه المياه اذا ارادوا ان يحفروا للما ضربوا بالقداح وفي ذلك القدح يخبث

قايل هذا الشعر حذافة بن غانم بن عامر بن عبد الله بن عبيد بن عويج بن عدي بن كعب وهو اخو حذيفة وجد ابي الجهم العالم النسابة وكان اسم ابي الجهم عبيد ولم يردوا لحذيفة شعرا والشاعر حذافة بن غانم والدليل على ذلك انه نزل باهل النصف اخا ذخر لخاطب ابنه خارجة بن حذافة قاضي مصر ايام عمرو بن العاص الذي قتله الخارجي وقال اردت عمرا واراد الله خارجة

عوه

ما خرج عملوا به وكانوا اذا ارادوا ان يختنوا غلاما او ينكحوا منكحا او يدفنوا
ميتا او شكوا في نسب احدهم ذهبوا به الى هبل وبمائة درهم وجزور
فاعطوها صاحب القداح الذي يضرب بها ثم قربوا صاحبهم الذي
يريدون ما يريدون به ثم قالوا يا الهنا هذا فلان بن فلان قد اردنا به
كذا وكذا فاخرج الحق فيه ثم يقولون لصاحب القداح اضرب فان خرج
منكم كان منهم وسيطا وان خرج عليه من غيركم كان حليفا وان خرج عليه
ملصق كان على منزلته فيهم لا نسب له ولا حلف وان خرج فيه شي مما
سوى هذا مما يعملون به نعم عملوا به وان خرج لا اخروه عامه ذلك حتى
ياتوه به مرة اخرى ينتهون في امورهم الى ذلك مما خرجت به القداح
فقال عبد المطلب لصاحب القداح اضرب على بني هؤلاء ولا بنيه احدهم هذه
واخبره بنذره الذي نذر فاعطاه كل رجل منهم قدحه الذي فيه
اسمه وكان عبد الله بن عبد المطلب اصغر بني ابيه كان هو والزبير
وابو طالب لفاطمه بنت عمرو بن عايذ بن عبد بن عمران بن مخزوم بن يقظة
بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر قال ابن هشام عايذ بن عمران بن مخزوم
قال ابن اسحق وكان عبد الله فيما زعموا احب ولد عبد المطلب اليه فكان عبد
المطلب يرى ان السهم اذا اخطاه فقد اشوى وهو ابو رسول الله صلى الله عليه
وسلم فلما اخذ صاحب القداح القداح ليضرب بها قام عبد المطلب عند هبل
يدعو الله ثم ضرب صاحب القداح فخرج القدح على عبد الله فاخذ عبد المطلب
بيده واخذ الشفرة ثم اقبل به الى اساف ونايله ليذبحه فقامت اليه
قريش من انديتها فقالوا ماذا تريد يا عبد المطلب قال اذبحه فقالت له
قريش وبنوه والله لا تذبحه ابدا حتى تعذر فيه لئن فعلت هذا لا يزال

الرجل

الرجل ياتي بابنه حتى يذبحه فما بقا الناس على هذا وقال له المغيرة بن
عبد الله بن عمر بن مخزوم بن يقظة وكان عبد الله ابن اخت القوم والله لا
تذبحه ابدا حتى تعذر فيه فان كان فداوه باموالنا فديناه وقالت له قريش
وبنوه لا تفعل وانطلق به الى الحجاز فان به عرافة لها تابع فسلها ثم
انت على راس امرك ان امرتك بذبحه ذبحته وان امرتك بامر لك وله
فيه فرج قبلته فانطلقوا حتى قدموا المدينة فوجدوها فيما يزعمون
بخيبر فركبوا حتى جاوها فسالوها وقص عليها عبد المطلب خبره وخبر
ابنه وما اراد به ونذره فيه فقالت لهم ارجعوا عني اليوم حتى ياتي
تابعي فاساله فرجعوا من عندها فلما خرجوا عنها قام عبد المطلب يدعو الله
ثم غدوا عليها فقالت لهم قد جاءني الخبر كم الديه فيكم قالوا عشر من الابل
وكانت كذلك قالت فارجعوا الى بلادكم ثم قربوا صاحبكم وقربوا عشرا
من الابل ثم اضربوا عليها وعليه بالقداح فان خرجت على صاحبكم فزيدوا
من الابل حتى يرضى ربكم وان خرجت على الابل فانحروها عنه فقد رضي
ربكم ونجا صاحبكم فخرجوا حتى قدموا مكة فلما اجمعوا ذلك من الامر قام
عبد المطلب عند هبل يدعو الله ثم ضربوا فخرج القدح على عبد الله فزادوا
عشرا من الابل فبلغت الابل عشرون وقام عبد المطلب يدعو الله ثم ضربوا
فخرج القدح على عبد الله فزادوا عشرا من الابل فبلغت الابل ثلثين وقام عبد
المطلب يدعو الله ثم ضربوا فخرج القدح على عبد الله فزادوا عشرا من
الابل فبلغت الابل اربعين وقام عبد المطلب يدعو فخرج القدح على عبد الله
فزادوا عشرا من الابل فبلغت الابل خمسين وقام عبد المطلب يدعو الله
ثم ضربوا فخرج القدح على عبد الله فزادوا عشرا من الابل فبلغت الابل

بستين وقام عبد المطلب يدعو الله ثم ضربوا فخرج القدح على عبد الله
فزادوا الابل عشرا فبلغت الابل سبعين وقام عبد المطلب يدعو الله
ثم ضربوا فخرج القدح على عبد الله فزادوا الابل عشرا فبلغت الابل ثمانين
وقام عبد المطلب يدعو الله ثم ضربوا فخرج القدح على عبد الله فزادوا
عشرا من الابل فبلغت الابل تسعين وقام عبد المطلب يدعو الله ثم ضربوا
فخرج القدح على عبد الله فزادوا الابل عشرا فبلغت الابل مايه وقام عبد
المطلب يدعو الله ثم ضربوا فخرج القدح على الابل فقالت قريش ومن
حضر قد انتهى رضى ربك يا عبد المطلب فزعموا ان عبد المطلب قال لا والله
حتى اضرب عليها ثلاث مرات فضربوا على عبد الله وعلى الابل وقام عبد المطلب
يدعو الله فخرج القدح على الابل ثم عادوا الثانيه وعبد المطلب قايم يدعو
الله تعالى فضربوا فخرج القدح على الابل ثم عادوا الثالثه وعبد المطلب قايم
يدعو فخرج القدح على الابل فنحرت ثم تركت لا يصد عنها انسان ولا يمنع قال
بن هشام ويقال انسان ولا سبع قال بن هشام وبين اضعاف هذا الحديث
رجز لم يصح عندنا من احد من اهل العلم بالشعر ۞ ذكر المراة المتعرضة
لنكاح عبد المطلب قال بن هشام ثم انصرف عبد المطلب اخذا
بيد عبد الله فمر به فيما يزعمون على امراه من بني اسد بن عبد العزي بن قصي
بن كلاب بن مره بن كعب بن لوي بن غالب بن فهر وهي اخت ورقه بن نوفل
بن اسد بن عبد العزى وهي عند الكعبه فقالت له حين نظرت الى وجهه
اين تذهب يا عبد الله قال مع ابي قالت لك مثل الابل التي نحرت عنك وقع
علي الان قال انا مع ابي ولا استطيع خلافه ولا فراقه فخرج به عبد المطلب
حتى اتى به وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب بن مره بن كعب بن لوى

بن غالب

بن غالب بن فهر وهو يوميذ سيد بني زهرة سنا وشرفا فزوجه ابنته امنه
بنت وهب وهي يوميذ افضل امراه في قريش نسبا وموضعا وهي لبره بنت عبد
العزي بن عثمان بن عبد الدار بن قصي بن كلاب بن مره بن كعب بن لوى بن غالب
بن فهر وام حبيب لبرة بنت عوف بن عبيد بن عويج بن عدى بن كعب بن لوي
بن غالب بن فهر وزعموا انه دخل عليها حين املكها مكانه فوقع عليها فحملت برسول الله
صلى الله عليه وسلم ثم خرج من عندها فاتى المراة التي عرضت عليه ما عرضت
فقال لها ما لك لا تعرضين علي اليوم ما كنت عرضت علي بالامس قالت له فارقك
النور الذي كان معك بالامس فليس لي بك اليوم حاجه وقد كانت تسمع من
اخيها ورقه بن نوفل وكان قد تنصر واتبع الكتب انه كاين في هذه الامه
نبي قال بن اسحق وحدثني ابو اسحق بن يسار انه حدث ان عبد الله انما
دخل على امراه كانت له مع امنه بنت وهب وقد عمل في طين له وبه اثار
من الطين فدعاها الى نفسها فابطات عليه لما رات به من اثار الطين فخرج
من عندها فتوضا وغسل ما كان به من ذلك ثم خرج عامدا الى امنه
فمر بها فدعته الى نفسها فابى عليها وعمد الى امنه فدخل عليها فاصابها
فحملت بمحمد صلى الله عليه وسلم ثم مر بامراته تلك فقال لها هل لك قالت لا
مررت بي ومن عينيك غرة فدعوتك فابيت ودخلت على امنه فذهبت
بها قال بن اسحق فزعموا ان امراته تلك كانت تحدث انه مر بها وبين عينيه
مثل غرة الفرس قالت فدعوته رجاء ان تكون تلك بي فابى علي ودخل على امنه
فاصابها فحملت برسول الله صلى الله عليه واله فكان رسول الله صلى الله عليه
وسلم اوسط قومه نسبا واعظمهم شرفا من قبل ابيه وامه ۞ ذكر
ما قيل لامنة عند حملها برسول الله صلى الله عليه وسلم

صوابه المراة
نفسه

ويزعمون فيما تتحدث الناس والله اعلم ان امنه بنت وهب ام رسول الله
صلى الله عليه وسلم كانت تحدث انها اتيت حين حملت برسول الله صلى الله
عليه وسلم فقيل لها انك قد حملت بسيد هذه الامه فاذا وقع الى الارض فقولي
اعيذه بالواحد • من شر كل حاسد • ثم سميه محمدا ورات حين
حملت به انه خرج منها نور رات به قصور بصرى من ارض الشام ثم لم
يلبث عبد الله بن عبد المطلب ابو رسول الله صلى الله عليه وسلم ان هلك وام
رسول الله صلى الله عليه وسلم حامل به •

ولادة رسول الله صلى الله عليه وسلم ورضاعه

قال ابن اسحق ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم
يوم الاثنين لثنتي عشره ليله مضت من شهر ربيع الاول عام الفيل قال
ابن اسحق وحدثني عبد المطلب بن عبد الله بن قيس بن مخرمه عن ابيه عن جده
قيس بن مخرمه قال ولدت انا ورسول الله صلى الله عليه وسلم عام الفيل
فنحن لدان قال ابن اسحق وحدثني صالح بن ابرهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن يحيى
بن عبد الله بن عبد الرحمن بن سعد بن زراره الانصاري قال حدثني من شئت
من رجال قومي عن حسان بن ثابت قال والله اني لغلام يفعه ابن سبع سنين
او ثمان اعقل كلما سمعت اذ سمعت يهوديا يصرخ على اطمه يثرب يا معشر
يهود حتى اذا اجتمعوا اليه قالوا له ويلك ما لك قال طلع الليله نجم احمد الذي
ولد به قال ابن اسحق فسالت سعيد بن عبد الرحمن بن حسان بن ثابت فقلت
ابن من كان حسان بن ثابت مقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينه
فقال ابن ستين سنه وقدمها رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ابن ثلاث وخمسين
سنه فسمع حسان ما سمع وهو ابن سبع سنين قال ابن اسحق فلما وضعته امه
صلى الله عليه وسلم ارسلت الى جده عبد المطلب انه قد ولد لك غلام فاته

فانظر

فانظر اليه فاتاه فنظر اليه وحدثته بما رات حين حملت به وما قيل لها فيه
وما امرت ان تسميه فيزعمون ان عبد المطلب اخذه فدخل به الكعبه فقام
يدعو الله ويتشكر له ما اعطاه ثم خرج به الى امه فدفعه اليها والتمس
لرسول الله صلى الله عليه وسلم الرضعا قال ابن هشام المراضع وفي كتاب الله في
قصه موسى وحرمنا عليه المراضع قال ابن اسحق فاسترضع له امراه من بني
سعد بن بكر يقال لها حليمه بنت ابي ذويب وابو ذويب عبد الله بن
الحارث بن شجنه بن جابر بن رزام بن ناصره بن قصيه بن نصر بن سعد بن بكر
بن هوازن بن منصور بن عكرمه بن خصفه بن قيس بن غيلان واسم ابيه الذي
ارضعه صلى الله عليه وسلم الحارث بن عبد العزي بن رفاعه بن ملان بن ناصره
بن قصيه بن سعد بن بكر بن هوازن قال ابن هشام ويقال هلال بن ناصره
قال ابن اسحق واخوته من الرضاعه عبد الله بن الحارث وانيسه بنت الحارث
وخذامه بنت الحارث وهي الشيما غلب ذلك على اسمها فلا تعرف في قومها
الا به وهم لحليمه ابنه ابي ذويب عبد الله بن الحارث ام رسول الله صلى الله
عليه وسلم ويذكرون ان الشيما كانت تحضنه مع امه اذ كان عندهم
قال ابن اسحق وحدثني جهم مولى الحارث بن حاطب الجمحي عن عبد الله بن
جعفر بن ابي طالب او عمن حدثه عنه قال كانت حليمه ابنة ابي ذويب السعديه
ام رسول الله صلى الله عليه وسلم التي ارضعته تحدث انها خرجت من بلدها
مع زوجها وابن لها صغير ترضعه في نسوه من بني سعد بن بكر يلتمس الرضعا
قالت وفي سنه شهبا لم تبق شيا قالت فخرجت على اتان لي قمرا معنا شارف رف
لنا والله ما تبض بقطره وما ننام ليلتنا اجمع مع صبينا الذي معي من بكايه
من الجوع ما في ثديي ما يغنيه وما في شارفنا ما يغذيه قال ابن هشام

ويقال يعذبه ولكنا نرجو الغيث والفرج فخرجت على اتاني تلك فلقد
ادمت بالركب حتى شق ذلك عليهم ضعفا وعجفا حتى قدمنا مكة نلتمس
الرضعاء فما منا امراة الا وقد عرض عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم
فتاباه اذا قيل لها انه يتيم وذلك انا انما كنا نرجو المعروف من ابي الصبي
فكنا نقول يتيم ما عسى ان تصنع امه وجده فكنا نكرهه لذلك فما بقيت
امراة قدمت معي الا اخذت رضيعا غيري فلما اجمعنا الانطلاق قلت
لصاحبي والله اني لاكره ان ارجع من بين صواحبي ولم اخذ رضيعا والله
لاذهبن الى ذلك اليتيم فلاخذنه قال لا عليك ان تفعلي عسى الله ان
يجعل لنا فيه بركة قالت فذهبت اليه فاخذته وما حملني على اخذه الا اني
لم اجد غيره قالت فلما اخذته رجعت به الى رحلي فلما وضعته في حجري اقبل
عليه ثدياي بما شاء الله من لبن فشرب حتى روي وشرب معه اخوه حتى روي
ثم ناما وما كنا ننام معه قبل ذلك وقام زوجي الى شارفنا تلك فاذا انها لحافل
فحلب منها ما شرب وشربت حتى انتهينا ريا وشبعا فبتنا بخير ليلة تقول
صاحبي حين اصبحنا تعلمي والله يا حليمة لقد اخذت نسمة مباركة قالت قلت
والله اني لارجو ذلك قالت ثم خرجنا وركبت اتاني وحملته عليها معي فوالله
لقطعت بالركب ما يقدر على شيء من حمرهم حتى ان صواحبي ليقلن لي يا بنت ابي
ذويب ويحك اربعي علينا اليست هذه اتانك التي كنت خرجت عليها فاقول
لهن بلى والله انها لهي هي فيقلن والله ان لها لشانا قالت ثم قدمنا منازلنا
من بلاد بني سعد وما اعلم ارضا من ارض الله اجدب منها فكانت غنمي تروح
علي حين قدمنا معنا شباعا لبنا فنحلب ونشرب وما يحلب انسان قطرة لبن
ولا نجدها في ضرع حتى كان الحاضر من قومنا يقولون لرعيانهم ويلكم اسرحوا

حيث

حيث يسرح راعي بنت ابي ذويب فتروح اغنامهم جياعا ما تبض بقطرة لبن وتروح
غنمي شباعا لبنا فلم نزل نتعرف من الله الزيادة والخير حتى مضت سنتاه وفصلته
وكان يشب شبابا لا يشبه الغلمان فلم يبلغ سنتيه حتى كان غلاما جفرا قالت
فقدمنا به على امه ونحن احرص شيء على مكثه فينا لما كنا نرى من بركته فكلمنا امه وقلت
لها لو تركت بني عندي حتى يغلظ فاني اخشى عليه وبا مكة قالت فلم نزل بها حتى ردته
معنا قالت فرجعنا به فوالله انه بعد مقدمنا به باشهر مع اخيه لفي بهم لنا خلف
بيوتنا اذ اتانا اخوه يشتد فقال لي ولابيه ذاك اخي القرشي قد اخذه رجلان
عليهما ثياب بيض فاضجعاه فشقا بطنه فهما يسوطانه قالت فخرجت انا وابوه نحوه
فوجدناه قائما منتقعا وجهه قالت فالتزمته والتزمه ابوه فقلنا ما لك يا بني قال
جاءني رجلان عليهما ثياب بيض فاضجعاني فشقا بطني والتمسا فيه شيئا لا ادري
ما هو قالت فرجعنا به الى خبائنا قالت وقال لي ابوه يا حليمة لقد خشيت
ان يكون هذا الغلام قد اصيب فالحقيه باهله قبل ان يظهر ذلك به قالت
فاحتملناه فقدمنا به على امه فقالت ما اقدمك به يا ظئر وقد كنت حريصة
عليه وعلى مكثه عندك قالت فقلت قد بلغ الله بابني وقضيت الذي علي وتخوفت
الاحداث عليه فاديته عليك كما تحبين قالت ما هذا شانك فاصدقيني خبرك قالت
فلم تدعني حتى اخبرتها قالت افتخوفت عليه الشيطان قالت قلت نعم قالت كلا والله
ما للشيطان عليه من سبيل وان لبني لشانا افلا اخبرك به قلت بلى قالت رايت حين
حملت به انه خرج مني نور اضاء له قصور بصرى من ارض الشام ثم حملت به فوالله
ما رايت من حمل قط كان اخف ولا ايسر منه ووقع حين ولدته وانه لواضع يديه
بالارض رافع راسه الى السماء دعيه عنك وانطلقي راشدة قال ابن اسحق وحدثني
ثور بن يزيد عن بعض اهل العلم ولا احسبه الا عن خالد بن معدان الكلاعي ان نفرا من

من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا له يا رسول الله اخبرنا عن نفسك قال
نعم انا دعوة ابرهيم وبشرى عيسى ورات امي حين حملت بي انه خرج منها نور اضا لها
قصور الشام واسترضعت في بني سعد بن بكر فبينا انا مع اخي خلف بيوتنا نرعى بهما لنا اذ
اتاني رجلان عليهما ثياب بيض بطست من ذهب مملوه ثلجا فاخذاني فشقا بطني ثم
استخرجا منه علقة سودا فطرحاها ثم غسلا قلبي وبطني بذلك الثلج حتى انقياه قال
ثم قال احدهما لصاحبه زنه بعشره من امته فوزنني فوزنتهم ثم قال زنه بمايه من امته
فوزنني بهم فوزنتهم فقال دعه عنك فلو وزنته بامته لوزنها قال بن اسحق وكان رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من نبي الا وقد رعى الغنم قيل وانت يا رسول الله قال وانا
وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لاصحابه انا اعربكم انا قرشي واسترضعت
في بني سعد بن بكر وزعم الناس فيما يتحدثون والله اعلم ان امه السعديه لما قدمت به
مكه اضلها في الناس وهي مقبله به نحو اهله فالتمسته فلم تجده فاتت عبد المطلب
فقالت له اني قدمت بمحمد هذه الليله فلما كنت باعلى مكة اضلني فوالله ما ادري اين
هو فقام عبد المطلب عند الكعبة يدعوا الله ان يرده فيزعمون انه وجده ورقه
بن نوفل بن اسد ورجل اخر من قريش فاتيا به عبد المطلب فقالا هذا ابنك وجدناه
باعلى مكة واخذه عبد المطلب فجعله على عنقه وهو يطوف بالكعبه يعوذه ويدعوا
له ثم ارسله الى امه امنه قال بن اسحق وحدثني بعض اهل العلم ان مما هاج امه
السعديه على رده الى امه مع ما ذكرت لامه مما اخبرتها عنه ان نفرا من الحبشه
نصارى راوه معها حين رجعت معه بعد فطامه فنظروا اليه وسالوها عنه
وقلبوه ثم قالوا لها لناخذن هذا الغلام فلنذهبن به الى ملكنا وبلدنا فان هذا غلام
كاين له شان نحن نعرف امره فزعم الذي حدثني انها لم تكد ان تنفلت به منهم ٥

وفاة امنة وحال رسول الله صلى الله عليه وسلم مع جده عبد المطلب

بعدها

بعدها قال بن اسحق فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم مع امه امنه بنت وهب
وجده عبد المطلب بن هاشم في كلاة الله وحفظه ينبته الله نباتا حسنا لما يريد الله به
من كرامته فلما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم ست سنين توفت امه امنه بنت وهب
قال بن اسحق فحدثني عبد الله بن ابي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم ان ام رسول الله صلى الله
عليه وسلم امنه توفت ورسول الله صلى الله عليه وسلم بن ست سنين بالابوا بين مكة
والمدينه كانت قد قدمت به على اخواله من بني عدي بن النجار تزيره اياهم فماتت
وهي راجعه به الى مكة قال بن هشام ام عبد المطلب بن هاشم سلمى بنت عمرو النجاريه
فهذه الخوولة التي ذكر بن اسحق لرسول الله صلى الله عليه وسلم فيهم قال بن اسحق وكان
رسول الله صلى الله عليه وسلم مع جده عبد المطلب بن هاشم وكان يوضع لعبد المطلب
فراش في ظل الكعبه فكان بنوه يجلسون حول فراشه ذلك حتى يخرج اليه ولا يجلس
اليه احد من بنيه اجلالا له قال فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم ياتي وهو
غلام جفر حتى يجلس عليه فياخذه اعمامه ليوخروه عنه فيقول عبد المطلب
اذا راي ذلك منهم دعوا ابني فوالله ان له لشان ثم يجلسه معه عليه ويمسح ظهره
بيده ويسره ما يراه يصنع فلما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم ثماني سنين هلك
عبد المطلب بن هاشم وذلك بعد الفيل بثماني سنين ٥ تم الجزء

اما الجفر ولد الشاة من المعز اذا بلغ اربعة اشهر وقوي وفصل عن امه الذكر جفر والانثى جفره وهذا على طريق الاستعارة اوردها ٥

الثالث

من السيرة النبوية

من اجزا الوزير ابي القاسم بن المغربي وتلوه ان شا الله قال بن اسحق حدثني
العباس ابو عبد الله بن معبد بن العباس عن بعض اهله ان عبد المطلب توفي ورسول
الله صلى الله عليه واله بن ثماني سنين

بسم الله الرحمن الرحيم • عونك اللهم

وفاة عبد المطلب وما رثي به من الشعر

قال ابن اسحق حدثني العباس بن عبد الله بن عبد المطلب عن بعض اهله ان عبد المطلب توفي ورسول الله صلى الله عليه وسلم ابن ثماني سنين قال ابن اسحق حدثني محمد بن سعيد بن المسيب ان عبد المطلب لما حضرته الوفاة وعرف انه ميت جمع بناته وكن ست نسوة صفيه وبره وعاتكه وام حكيم البيضا واميمة واروى فقال لهن ابكين علي حتى اسمع ما تقلن قبل ان اموت قال ابن هشام ولم ار احدا من اهل العلم بالشعر يعرف هذا الشعر الا انه لما رواه عن محمد بن سعيد بن المسيب كتبناه. فقالت صفيه بنت عبد المطلب تبكي اباها

ارقت لصوت نايحة بليل • على رجل بقارعة الصعيد •
ففاضت عند ذلكم دموعي • على خدي كمنفرد الفريد •
على رجل كريم غير وغل • له الفضل المبين على العبيد •
على الفياض شيبه ذي المعالي • ابيك الخير وارث كل جود •
صدوق في المواطن غير نكس • ولا سخت المقام ولا سنيد •
طويل الباع اروع شيظمي • مطاع في عشيرته حميد •
رفيع البيت ابلج ذي فضول • وغيث الناس في الزمن الحرود •
كريم الجد ليس بذي وصوم • يروق على المسود والمسود •
عظيم الحلم من نفر كرام • خضارمة ملاوثة اسود •
فلو خلد امرء لقديم مجد • ولكن لا سبيل الى الخلود •
لكان مخلدا اخرى الليالي • لفضل المجد والحسب التليد •

وقالت بره بنت عبد المطلب تبكي اباها

عيني

عيني جودا ابدمع درر • على طيب الخيم والمعتصر •
على ماجد الجد واري الزناد • جميل المحيا عظيم الخطر •
على شيبه الحمد ذي المكرمات • وذي المجد والعز والمفتخر •
وذي الحلم والفضل في النايبات • كثير المكارم جم الفخر •
له فضل مجد على قومه • منير يلوح كضوء القمر •
اتته المنايا فلم تشوه • بصرف الليالي وريب القدر •

وقالت عاتكه بنت عبد المطلب تبكي اباها

عيني جودا ولا تبخلا • بدمعكما بعد نوم النيام •
عيني واسحنفرا واسكبا • وشوبا بكاكما بالتدام •
عيني واستخرطا واسجما • على رجل غير نكس كهام •
على الجحفل الغمر في النايبات • كريم المساعي وفي الذمام •
على شيبه الحمد واري الزناد • وذي مصدق بعد ثبت المقام •
وسيف لدي الحرب صمصامه • ومرذي المخاصم عند الخصام •
وسهل الخليقه طلق اليدين • وفي عدملي صميم لهام •
تبنك في باذخ بيته • رفيع الذوابه صعب المرام •

وقالت ام حكيم البيضا بنت عبد المطلب تبكي اباها

الا يا عين جودي واستهلي • وبكي ذا الندى والمكرمات •
الا يا عين ويحك اسعديني • بدمع من دموع هاطلات •
وبكي خير من ركب المطايا • اباك الخير تيار الفرات •
طويل الباع شيبه ذي المعالي • كريم الخيم محمود الهبات •
وصولا للقرابه هبرزيا • وغيثا في السنين الممحلات •

وليثا حين تشتجر العوالي • تروق له عيون الناظرات •
عقيل بنى كنانه والمرجا • اذا ما الدهر اقبل بالهنات •
ومفزعها اذا ما هاج هيج • بداهيه وخصم المعضلات •
فبكيه ولا تسمى بحزن • وابكى ما بقيت الباكيات •

وقالت اميمه بنت عبد المطلب تبكى اباها ••

الا هلك الراعي العشيره ذو الفقد • وساقي الحجيج والمحامي عن المجد •
ومن يولف الضيف الغريب بيوته • اذا ما سما الناس بخل بالرعد •
كسبت وليدا خير ما يكسب الفتى • فلم تنفكك تزداد يا شيبة الحمد •
ابو الحارث الفياض خلى مكانه • فلا تبعدن فكل حى الى بعد •
فانى لباك ما بقيت وموجع • وكان له اهلا لما كان من وجد •
سقاك ولى الناس فى القبر ممطرا • فسوف ابكيه وان كان فى اللحد •
فقد كان زينا للعشيره كلها • وكان حميدا حيث ما كان من حمد •

وقالت اروى بنت عبد المطلب تبكى اباها ••

بكت عينى وحق لها البكاء • على سمح سجيته الحياء •
على سهل الخليقه ابطحى • كريم الخيم نيته العلاء •
على الفياض شيبه ذى المعالي • ابيك الخير ليس له كفاء •
طويل الباع املس شيظمى • أغر كان غرته ضياء •
اقب الكشح اروع ذى فضول • له الفضل المقدم والسناء •
ابى الضيم ابلج هبرزي • قديم الوجد ليس به خفاء •
ومعقل مالك وربيع فهر • وفاصلها اذا التمس القضاء •
وكان هو الفتى كرما وجودا • وباسا حين تنسكب الدماء •

اذا هاب الكماه الموت حتى • كان قلوب اكثرهم هواء •
امضى قدما بذي مريد • خشيت حين تبصره البهاء •

فزعم لي محمد بن سعيد بن المسيب انه اشار براسه وقد اصمتت ان هكذا فابكينى
قال بن هشام المسيب بن حزن بن ابى وهب بن عمرو بن عايذ بن عمران بن مخزوم
قال بن اسحق وقال حذيفه بن غانم بن كعب بن لوي يبكى عبد المطلب بن هاشم
ويذكر فضله وفضل قصى على قريش وفضل ولده من بعده عليهم وذلك انه
اخذ بغرم اربعه الاف درهم بمكه فوقف بها فمر به ابو لهب عبد العزى
بن عبد المطلب فافتكه ••

اعينى جودا بالدموع على الصدر • ولا تساما أسقيتما سبل القطر •
وجودا بدمع واسفحا كل شارق • بكاء امرء لم يشوه نايب الدهر •
وسحا وجما واسجما ما بقيتما • على ذي حيا من قريش وذي ستر •
على رجل جلد القوى ذى حفيظة • جميل المحيا غير نكس ولا هذر •
على الماجد البهلول ذي الباع واللهى • ربيع لوي فى القحوط وفى العسر •
على خير حاف من معد وناعل • كريم المساعى طيب الخيم والنجر •
وخيرهم اصلا وفرعا ومعدنا • واحظاهم بالمكرمات وبالذكر •
واولاهم بالمجد والحلم والنهى • وبالفضل عند المجحفات من الغبر •
على شيبه الحمد الذي كان وجهه • يضئ سواد الليل كالقمر البدر •
وساقي الحجيج ثم للخير هاشم • وعبد مناف ذلك السيد الفهر •
طوي زمزما عند المقام فاصبحت • سقايته فخرا على كل ذي فخر •
ليبك عليه كل عان بكربة • وآل قصى من مقل ومن وفر •
بنوه سراه كهلهم وشبابهم • تفلق عنهم بيضه الطاير الصقر •

قصي الذي عادى كنانة كلها • ورابط بيت الله في العسر واليسر
فان تك غالته المنايا وصرفها • فقد عاش ميمون النقيبه والامر
وابقى رجالا ساده غير عزل • مصاليت امثال الردينيه السمر
ابو عتبه الملقى الى حباءه • اغر هجان اللون من نفر غر
وحمزه مثل البدر يهتز للندى • نقي الثياب والذمام من الغدر
وعبد مناف ماجد ذو حفيظة • وصول لذي القربى رحيم بذي الصهر
كهولهم خير الكهول ونسلهم • كنسل ملوك لا تبور ولا تحري
متى ما تلاقي منهم الدهر ناشيا • تجده باجريا اوايله تجري
هم ملؤوا البطحا مجدا وعزه • اذا استبق الخيرات في سالف العصر
وفيهم بناة للعلى وعماره • وعبد مناف جدهم جابر الكسر
بانكاح عوف بنته ليجيرنا • من اعدائنا اذ اسلمتنا بنو فهر
فسرنا تهامي البلاد ونجدها • بامنه حتى خاضت العير في البحر
وهم حضروا والناس باد فريقهم • وليس بها الا شيوخ بني عمرو
بنوها ديارا جمة وطووا بها • بيارا تسح الماء من ثبج بحر
لكي يشرب الحجاج منها وغيرهم • اذا ابتدروها صبح تابعة النحر
ثلاثة ايام تظل ركابهم • مخيسه بين الاخاشب والحجر
وقدما غنينا قبل ذلك حقبة • ولا نستقي الا بخم او الحفر
هم يغفرون الذنب ينقم دونه • ويعفون عن قول السفاهة والهجر
وهم جمعوا حلف الاحابيش كلها • وهم نكلوا عنا غواة بني بكر
فخارج اما تهلكن فلا تزل • لهم شاكرا حتى تغيب في القبر
ولا تنس ما اسدى ابن لبنى فانه • قد اسدى يدا محقوقة منك بالشكر

وانت

وانت ابن لبنى من قصي اذا انتموا • بحيث انتهى قصد الفواد من الصدر
وانت تناولت العلى فجمعتها • الى محتد للمجد ذي ثبج جسر
سبقت وفت القوم بذلا ونايلا • وسدت وليدا كل ذي سودد غمر
وامك سر من خزاعة جوهر • اذا حصل الانساب يوما ذوو الخبر
الى سبا الابطال تنمى وتنتمي • واكرم بها منسوبة في ذرى الزهر
ابو شمر منهم وعمرو بن مالك • وذو جدن من قومها وابو الجبر
واسعد قاد الناس عشرين حجة • يؤيد في تلك المواطن بالنصر

قال ابن هشام وامك سر من خزاعة يعني ابا لهب امه لبنى بنت هاجر الخزاعي وقوله باجريا اوايله عن غير ابن اسحق قال ابن اسحق وقال مطرود بن كعب الخزاعي يبكي عبد المطلب وبني عبد مناف

ويروي بدل الانزلت بآل

يا ايها الرجل المحول رحله • هلا سالت عن آل عبد مناف
هبلتك امك لو حللت بدارهم • ضمنوك من جرم ومن اقراف
المنعمين اذا النجوم تغيرت • والظاعنين لرحلة الايلاف
والمطعمين اذا الرياح تناوحت • حتى تغيب الشمس في الرجاف
إما هلكت ابا الفعال فما جرى • من فوق مثلك عقد ذات نطاف
إلا ابيك اخي المكارم وحده • والفيض مطلب ابي الاضياف

قال ابن اسحق فلما هلك عبد المطلب بن هاشم ولي زمزم والسقاية عليها بعده العباس بن عبد المطلب وهو يوميذ من احدث اخوته سنا فلم تزل اليه حتى قام الاسلام وهي بيده فاقرها رسول الله صلى الله عليه وسلم له على ما مضى من ولايته فهي الى آل العباس بولاية العباس اياها الى هذا اليوم

كفالة ابي طالب لرسول الله صلى الله عليه وسلم

فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد عبد المطلب عند عمه ابي طالب
وكان عبد المطلب فيما يزعمون يوصي به عمه ابا طالب وذلك لان عبد الله
ابا رسول الله صلى الله عليه وسلم وابا طالب اخوان لاب وام امهما فاطمه
بنت عمرو بن عايذ بن عبد الله بن عمران بن مخزوم قال ابن هشام
عايذ بن عمران بن مخزوم قال ابن اسحق فكان ابو طالب هو الذي يلي امر
رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد جده فكان اليه ومعه قال ابن اسحق وحدثني
يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير ان اباه حدثه ان رجلا من لهب من
ازد شنوءة كان عائفا فكان اذا قدم مكة اتاه رجال من قريش بغلمانهم
ينظر اليهم ويعتاف لهم فيهم قال فاتى به ابو طالب وهو غلام مع من ياتيه
فنظر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم شغله عنه شي فلما فرغ قال
الغلام علي به فلما راى ابو طالب حرصه عليه غيبه عنه فجعل يقول
ويلكم ردوا علي الغلام الذي رايت آنفا فوالله ليكونن له شان قال
وانطلق به ابو طالب قال ابن اسحق ثم ان ابا طالب خرج في ركب تاجرا
الى الشام فلما تهيا للرحيل واجمع المسير صب به رسول الله صلى الله عليه
وسلم فيما يزعمون فرق له ابو طالب وقال والله لاخرجن به معي ولا يفارقني
ولا افارقه ابدا او كما قال فخرج به معه فلما نزل الركب بصرى من ارض الشام
وبها راهب يقال له بحيرا في صومعة له وكان اليه علم اهل النصرانية
ولم يزل في تلك الصومعة منذ قط راهب يصير اليه علمهم عن كتاب فيما
يزعمون يتوارثونه كابرا عن كابر فلما نزلوا ذلك العام ببحيرا وكانوا كثيرا
ما يمرون به قبل ذلك فلا يكلمهم يعرض لهم حتى كان ذلك العام فلما نزلوا
به قريبا من صومعته صنع لهم طعاما كثيرا وذلك فيما يزعمون عن شي

راه

راه وهو في صومعته يزعمون انه راى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في صومعته
في الركب حين اقبل وغمامة تظله من بين القوم ثم اقبلوا فنزلوا في ظل شجرة قريبا
منه فنظر الى الغمامة حين اظلت الشجرة وتهصرت اغصان الشجرة على
رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى استظل تحتها فلما راى ذلك بحيرا نزل
من صومعته وقد امر بذلك الطعام فصنع ثم ارسل اليهم فقال اني قد صنعت
لكم طعاما يا معشر قريش فانا احب ان تحضروا كلكم صغيركم وكبيركم وعبدكم
وحركم فقال له رجل منهم والله يا بحيرا ان لك لشانا اليوم ما كنت تصنع هذا
بنا وقد كنا نمر بك كثيرا فما شانك اليوم قال له بحيرا صدقت قد كان ما تقول
ولكنكم ضيف وقد احببت ان اكرمكم واصنع لكم طعاما فتاكلوا منه كلكم فاجتمعوا
اليه وتخلف رسول الله صلى الله عليه وسلم من بين القوم لحداثة سنه في رحال
القوم تحت الشجره فلما نظر بحيرا في القوم لم ير الصفة التي يعرف ويجد
عنده فقال يا معشر قريش لا يتخلفن منكم احد عن طعامي قالوا له يا بحيرا
ما تخلف عنك احد ينبغي له ان ياتيك الا غلام وهو احدث القوم سنا
في رحالهم قال لا تفعلوا ادعوه فليحضر هذا الطعام معكم قال فقال رجل
من قريش مع القوم واللات والعزى ان كان للؤم بنا ان يتخلف ابن عبد المطلب
عن طعام من بيننا ثم قام اليه فاحتضنه واجلسه مع القوم فلما راه بحيرا
جعل يلحظه لحظا شديدا وينظر الى اشيا من جسده قد كان يجدها عنده من صفته
حتى اذا فرغ القوم من طعامهم وتفرقوا قام اليه بحيرا فقال له يا غلام اسالك
بحق اللات والعزى الا ما اخبرتني عما اسالك عنه وانما قال له بحيرا ذلك
لانه سمع قومه يحلفون بهما فزعموا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا
تسالني باللات والعزى شيا فوالله ما ابغضت شيا قط بغضهما فقال له

بحيرا بالله الا ما اخبرتني عما اسألك عنه فقال له سلني عما بدا لك فجعل يسأله عن اشياء من حاله في نومه وهيئته واموره فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يخبره فيوافق ذلك ما عند بحيرا من صفته ثم نظر الى ظهره فرأى خاتم النبوة بين كتفيه على موضعه من صفته التي عنده قال ابن هشام وكان مثل اثر المحجم قال ابن اسحق فلما فرغ اقبل على عمه ابي طالب فقال ما هذا الغلام منك قال ابني قال له بحيرا ما هو بابنك وما ينبغي لهذا الغلام ان يكون ابوه حيا قال فانه ابن اخي قال فما فعل ابوه قال مات وامه حبلى به قال صدقت ارجع بابن اخيك الى بلده واحذر عليه يهود فوالله لئن رأوه وعرفوا منه ما عرفت ليبغنه شرا فانه كائن لابن اخيك هذا شأن عظيم فاسرع به الى بلاده فخرج به عمه ابو طالب الى بلاده سريعا حتى اقدمه مكة حين فرغ من تجارته بالشام فزعموا فيما روى الناس ان زريرا وتماما ودريسا وهم نفر من اهل الكتاب قد كانوا رأوا من رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل ما رأى بحيرا في ذلك السفر الذي كان فيه مع عمه ابي طالب فارادوه فردهم عنه بحيرا وذكرهم الله وما يجدون في الكتاب من ذكره وصفته وانهم ان اجمعوا لما ارادوا به لم يخلصوا اليه حتى عرفوا ما قال لهم وصدقوه بما قال فتركوه وانصرفوا عنه فشب رسول الله صلى الله عليه وسلم يكلأه الله ويحفظه ويحوطه من اقذار الجاهلية لما يريد به من كرامته ورسالته حتى بلغ ان كان رجلا افضل قومه مروءة واحسنهم خلقا واكرمهم حسبا واحسنهم جوارا واعظمهم حلما واصدقهم حديثا واعظمهم امانة وابعدهم من الفحش والاخلاق التي تدنس الرجال تنزها وتكرما حتى ما اسمه في قومه الا الامين لما جمع الله فيه من الامور الصالحة

وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما ذكر لي يحدث عما كان يحفظه الله به في صغره وامر جاهليته انه قال لقد رأيتني في غلمان من قريش ننقل حجارة لبعض ما يلعب به الغلمان كلنا قد تعرى واخذ ازاره فجعله على رقبته يحمل عليه الحجارة فاني لأقبل معهم كذلك وادبر اذ لكمني لاكم ما اراه لكمة وجيعة ثم قال شد عليك ازارك قال فاخذته فشددته علي ثم جعلت احمل الحجارة على رقبتي وازاري علي من بين اصحابي

حرب الفجار

قال ابن هشام فلما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم اربع عشرة سنة او خمس عشرة سنة فيما حدثني ابو عبيدة النحوي عن ابي عمرو بن العلاء هاجت حرب الفجار بين قريش ومن معها من كنانة وبين قيس عيلان وكان الذي هاجها ان عروة الرحال بن عتبة بن جعفر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن اجار لطيمة للنعمان بن المنذر فقال له البراض بن قيس احد بني ضمرة بن بكر بن عبد مناة بن كنانة اتجيرها على كنانة قال نعم وعلى الخلق فخرج فيها عروة الرحال وخرج البراض يطلب غفلته حتى اذا كان بتيمن ذي طلال بالعالية غفل عروة فوثب عليه البراض فقتله في الشهر الحرام فلذلك سمي الفجار وقال البراض في ذلك

وداهية تهم الناس قبلي • شددت لها بني بكر ضلوعي •
هدمت بها بيوت بني كلاب • وارضعت الموالي بالضروع •
رفعت لها بذي طلال كفي • فخر يميد كالجذع الصريع •

وقال لبيد بن ربيعة بن مالك بن جعفر بن كلاب •

ابلغ ان عرضت بني كلاب • وعامر والخطوب لها موالي •
وبلغ ان عرضت بني نمير • واخوال القتيل بني هلال •
بان الوافد الرحال امسى • مقيما عند تيمن ذي طلال •

وهذه الابيات في ابيات له فيما ذكر ابن هشام قال ابن هشام فاتت
قريشا فقال ان البراض قد قتل عروة وهم في الشهر الحرام بعكاظ
فارتحلوا وهوازن لا تشعر ثم بلغهم الخبر فاتبعوهم فادركوهم قبل
ان يدخلوا الحرم فاقتتلوا حتى جا الليل ودخلوا الحرم فامسكت عنهم
هوازن ثم التقوا بعد هذا اليوم اياما والقوم متساندون على كل
قبيل من قريش وكنانه رئيس منهم وعلى كل قبيل من قيس رئيس منهم وشهد
رسول الله صلى الله عليه وسلم بعض ايامهم اخرجه اعمامه معهم وقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم كنت انبل على اعمامي اي ارد عليهم نبل عدوهم
اذا رموهم بها قال ابن اسحق هاجت حرب الفجار ورسول الله صلى الله عليه
وسلم ابن عشرين سنه وانما سمي يوم الفجار بما استحل هذان الحيان كنانه
وقيس عيلان فيه من المحارم بينهم وكان قايد قريش وكنانه حرب بن اميه
بن عبد شمس فكان الظفر في اول النهار لقيس على كنانه حتى اذا كان في وسط
النهار كان الظفر لكنانه على قيس قال ابن هشام وحديث الفجار اطول مما
ذكرت وانما منعني من استقصايه قطعه حديث سيرة رسول الله
صلى الله عليه وسلم

نكاح رسول الله صلى الله عليه وسلم خديجة رضي الله عنها

قال ابن هشام فلما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم خمسا
وعشرين سنه تزوج خديجة بنت خويلد بن اسد بن عبد العزي بن قصي
بن كلاب بن مرة بن كعب بن لوي بن غالب فيما حدثني غير واحد من اهل العلم
عن ابي عمرو المدني قال ابن اسحق وكانت خديجة ابنة خويلد امراة تاجرة ذات
شرف ومال تستاجر الرجال في مالها وتضاربهم اياه بشي تجعله لهم وكانت
قريش قوما تجارا فلما بلغها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بلغها من صدق

حديثه

حديثه وعظم امانته وكرم اخلاقه بعثت اليه فعرضت عليه ان يخرج في مال
لها الى الشام تاجرا وتعطيه افضل ما كانت تعطي غيره من التجار مع غلام لها
يقال له ميسره فقبله رسول الله صلى الله عليه وسلم منها وخرج في مالها ذلك
وخرج معه غلامها ميسره حتى قدم الشام فنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم
في ظل شجره قريبا من صومعه راهب من الرهبان فاطلع الراهب الى ميسره
فقال من هذا الرجل الذي نزل تحت هذه الشجره فقال له ميسره هذا
رجل من قريش من اهل الحرم قال له الراهب ما نزل تحت هذه الشجره قط
الا نبي ثم باع رسول الله صلى الله عليه وسلم سلعته التي خرج بها واشترى ما اراد
ان يشتري ثم اقبل قافلا الى مكة ومعه ميسره فكان ميسره فيما يزعمون
اذا كانت الهاجره واشتد الحر يرى ملكين يظلانه من الشمس وهو يسير على
بعيره فلما قدم مكة على خديجه بمالها باعت ما جا به فاضعف او قريبا وحدثها
ميسره عن قول الراهب وما كان يرى من اظلال الملكين اياه وكانت خديجه
امراه حازمه شريفه لبيبه مع ما اراد الله بها من كرامته فلما اخبرها بذلك
بعثت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت له فيما يزعمون يا ابن عمي اني قد
رغبت فيك لقرابتك وسطتك في قومك وامانتك وحسن خلقك وصدق
حديثك ثم عرضت عليه نفسها وكانت خديجه يوميذ اوسط نسا قريش
نسبا واعظمهن شرفا واكثرهن مالا كل قومها كان حريصا على ذلك منها لو يقدر
عليه هي خديجه ابنه خويلد بن اسد بن عبد العزي بن قصي بن كلاب بن
مرة بن كعب بن لوي بن غالب بن فهر وامها فاطمه بنت زايده بن الاصم بن رواحه
بن حجر بن عبد بن معيص بن عامر بن لوي بن غالب بن فهر وام فاطمه هاله بنت
عبد مناف بن الحارث بن عمرو بن منقذ بن عمرو بن معيص بن عامر بن لوي بن غالب

بن فهر وام هالة قلابة بنت سعيد بن سعد بن سهم بن عمرو بن هصيص بن كعب بن لوي بن غالب بن فهر قال فلما قالت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر ذلك لاعمامه فخرج معه عمه حمزة بن عبد المطلب رحمه الله حتى دخل على خويلد بن اسد فخطبها اليه فتزوجها قال ابن هشام واصدقها رسول الله صلى الله عليه وسلم عشرين بكرة وكانت اول امراة تزوجها ولم يتزوج عليها غيرها حتى ماتت قال ابن اسحق فولدت لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولده كلهم الا ابرهيم القاسم وبه كان يكنى صلى الله عليه وسلم والطاهر والطيب وزينب ورقية وام كلثوم وفاطمة قال ابن هشام اكبر بنيه القاسم ثم الطيب ثم الطاهر واكبر بناته رقية ثم زينب ثم ام كلثوم ثم فاطمة قال ابن اسحق فاما القاسم والطاهر والطيب فهلكوا في الجاهلية واما بناته فكلهن ادرك الاسلام فاسلمن وهاجرن معه صلى الله عليه وسلم قال ابن هشام واما ابرهيم فامه مارية قال ابن هشام حدثنا عبد الله بن وهب عن ابن لهيعة قال ام ابرهيم مارية سرية النبي صلى الله عليه وسلم التي اهداها اليه المقوقس من حفن من كورة انصنا قال ابن اسحق وقد كانت خديجة ابنة خويلد قد ذكرت لورقة بن نوفل بن اسد بن عبد العزي وكان ابن عمها وكان نصرانيا قد تتبع الكتب وعلم من علم الناس ما ذكر لها غلامها ميسرة من قول الراهب وما كان يري منه اذ كان الملكان يظلانه فقال ورقة لان كان هذا حقا يا خديجة ان محمدا لنبي هذه الامة وقد عرفت انه كاين لهذه الامة نبي ينتظر هذا زمانه فقال ورقة في ذلك

لججت وكنت في الذكري لجوجا ... لهم طال ما بعث النشيجا
ووصف من خديجة بعد وصف ... فقد طال انتظاري يا خديجا

ببطن المكتين على رجائي ... حديثك ان اري منه خروجا
بما خبرتنا من قول قس ... من الرهبان اكره ان يعوجا
بان محمدا سيسود قوما ... ويخصم من يكون له حجيجا
ويظهر في البلاد ضياء نور ... يقيم به البرية ان تموجا
فيلقى من يحاربه خسارا ... ويلقى من يسالمه فلوجا
فيا ليتي اذا ما كان ذاكم ... شهدت وكنت اولهم ولوجا
ولوجا في الذي كرهت قريش ... ولو عجت بمكتها عجيجا
ارجي بالذي كرهوا جميعا ... الى ذي العرش ان سفلوا عروجا
وهل امر السفالة غير كفر ... بمن يختار من سمك البروجا
فان يبقوا وابق تكن امور ... يضج الكافرون لها ضجيجا
وان اهلك فكل فتى سيلقى ... من الاقدار متلفة حروجا

حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم بين قريش في وضع الحجر

قال ابن اسحق فلما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم خمسا وثلثين سنة اجتمعت قريش لبنيان الكعبة وكانوا يهمون بذلك ليسقفوها ويهابون هدمها وانما كانت رضما فوق القامة فارادوا رفعها وتسقيفها وذلك ان نفرا سرقوا كنز الكعبة وانما كان يكون في بير جوف الكعبة وكان الذي وجد عنده الكنز دويك مولى لبني مليح بن عمرو من خزاعة فقطعت قريش يده وتزعم قريش ان الذين سرقوه وضعوه عند دويك وكان البحر قد رمي بسفينة الى جدة لرجل من تجار الروم فتحطمت فاخذوا خشبها فاعدوه لتسقيفها وكان بمكة رجل قبطي نجار فتهيا لهم في انفسهم بعض ما يصلحها وكانت حية تخرج من بير الكعبة التي كانت يطرح فيها ما يهدي لها كل يوم فتتشرق على

جدار الكعبة وكانت مما يهابون وذلك انه كانت لا يدنو منها احد الا احزألت
وكشت وفتحت فاها وكانوا يهابونها فبينا هي يوما تشرف على جدار الكعبة كما كا
تصنع بعث الله اليها طايرا فاختطفها فذهب بها فقالت قريش انا لنرجوا ان يكون
قد رضي ما اردنا عندنا عامل رفيق وعندنا خشب وقد كفانا الله الحية فلما اجمعوا
امرهم في هدمها وبنائها قام ابو وهب بن عمرو بن عايذ بن عبد بن عمران بن مخزوم
قال ابن هشام عايذ بن عمران بن مخزوم فتناول من الكعبة حجرا فوثب من يده
حتى رجع الى موضعه فقال يا معشر قريش لا تدخلوا في بنائها من كسبكم الا طيبا
لا تدخل فيها مهر بغي ولا بيع ربا ولا مظلمة احد من الناس قال والناس ينحلون هذا
الكلام للوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم قال ابن اسحق وقد حدثني عبد الله
بن ابي نجيح المكي انه حدث عن عبد الله بن صفوان بن امية بن خلف بن وهب بن حذافة
بن جمح بن عمرو بن هصيص بن كعب بن لوي انه راى ابنا لجعدة بن هبيرة فقال عبد الله
بن صفوان عند ذلك جد هذا يعني ابا وهب الذي اخذ حجرا من الكعبة
حين اجتمعت قريش لهدمها فوثب من يده حتى رجع الى موضعه فقال عند ذلك
يا معشر قريش لا تدخلوا في بنائها من كسبكم الا طيبا لا تدخلوا فيها مهر بغي
ولا بيع ربا ولا مظلمة احد من الناس قال ابن اسحق وابو وهب خال ابي رسول الله
صلى الله عليه وسلم وكان شريفا وله يقول شاعر من العرب

ولو بابي وهب انخت مطيتي • غدت من نداه رحلها غير خايب •
ابيض من فرعي لؤي بن غالب • اذا حصلت انسابها في الذوايب •
ابي لاخذ الضيم يرتاح للندى • توسط جداه فروع الاطايب •
عظيم رماد القدر يملا جفانه • من الخبز يعلوهن مثل السبايب •

ثم ان قريشا تجزات الكعبة فكان شق الباب لبني عبد مناف وزهرة

وكان

وكان ما بين الركن الاسود والركن اليماني لبني مخزوم وقبايل من قريش انضموا اليهم
وكان ظهر الكعبة لبني جمح وسهم ابني عمرو بن هصيص بن كعب بن لوي وكان شق الحجر
لبني عبد الدار بن قصي ولبني اسد بن عبد العزى بن قصي ولبني عدي بن كعب بن لوي وهو
الحطيم ثم ان الناس هابوا هدمها وفرقوا منه فقال الوليد بن المغيرة انا ابداكم في هدمها
فاخذ المعول ثم قام عليها اللهم لم ترع قال ابن هشام ويقال لم نزغ اللهم انا لا نريد
الا الخير ثم هدم من ناحية الركنين فتربص الناس تلك الليلة وقالوا ننظر فان اصيب لم
نهدم منها شيا ورددناها كما كانت وان لم يصبه شي فقد رضي الله ما صنعنا هدمنا
فاصبح الوليد من ليلته غاديا على عمله فهدم وهدم الناس معه حتى انتهى الهدم بهم
الى الاساس اساس ابرهيم عليه السلام افضوا الى حجارة خضر كالاسنمة اخذ بعضها
بعضا قال ابن اسحق فحدثني بعض من يروي هذا الحديث ان رجلا من قريش ممن كان
يهدمها ادخل عتلة بين حجرين منها ليقلع بها احدهما فلما تحرك الحجر تنفضت مكة باسرها
فانتهوا عن ذلك الاساس قال ابن اسحق وحدثت ان قريشا وجدوا في الركن كتابا بالسريانية
فلم يدروا ما هو حتى قراه لهم رجل من يهود فاذا هو انا الله ذو بكة خلقتها يوم خلقت
السموات والارض وصورت الشمس والقمر وحففتها بسبعة املاك حنفا لا تزول
حتى يزول اخشباها مبارك لاهلها في الما واللبن قال ابن اسحق وحدثت انهم
وجدوا في المقام فيه مكة بيت الله الحرام ياتيها رزقها من ثلاثة سبل لا يحلها اول
من اهلها وزعم ليث بن ابي سليم انهم وجدوا حجرا في الكعبة قبل مبعث النبي
صلى الله عليه وسلم باربعين سنة ان كان ما ذكر حقا مكتوبا فيه من يزرع خيرا
يحصد غبطة ومن يزرع شرا يحصد ندامة يعملون السيات ويجزون
الحسنات اجل كما لا يجتنى من الشوك العنب قال ابن اسحق ثم ان القبايل من
قريش جمعت الحجارة لبنائها كل قبيلة تجمع على حدة ثم بنوها حتى بلغ البنيان موضع

الركن فاختصموا فيه كل قبيله تريد ان ترفعه الى موضعه دون الاخري حتى
تحاوروا وتحالفوا واعدوا للقتال فقربت بنوا عبد الدار جفنة مملوه دما
ثم تعاقدوا هم وبنوا عدي بن كعب بن لوي على الموت وادخلوا ايديهم في ذلك
الدم في تلك الجفنه فسموا لعقة الدم فمكثت قريش على ذلك اربع ليال او خمسا
ثم انهم اجتمعوا في المسجد وتشاوروا وتناصفوا فزعم بعض اهل الروايه
ان ابا اميه بن المغيره بن عبد الله بن عمر بن مخزوم وكان عامئذ اسن قريش
كلها قال يا معشر قريش اجعلوا بينكم فيما تختلفون فيه اول من يدخل من باب
هذا المسجد يقضي بينكم فيه فكان اول داخل رسول الله صلى الله عليه وسلم
فلما راوه قالوا هذا الامين رضينا هذا محمد فلما انتهى اليهم واخبروه الخبر
قال صلى الله عليه وسلم هلم الي ثوبا فاتي به فاخذ الركن فوضعه فيه بيده
ثم قال لتاخذ كل قبيله بناحيه من الثوب ثم ارفعوه جميعا ففعلوا حتى اذا
بلغوا به موضعه وضعه هو بيده وبنى عليه وكانت قريش تسمي رسول الله
صلى الله عليه وسلم قبل ان ينزل عليه الوحي الامين فلما فرغوا من البنيان
وبنوها على ما ارادوا قال الزبير بن عبد المطلب فيما كان من امر الحيه
التي كانت قريش تهاب بنيان الكعبة لها

عجبت لما تصوبت العقاب • الى الثعبان وهو لها اضطراب
وقد كانت يكون لها كشيش • واحيانا يكون لها وثاب
اذا قمنا الى التاسيس شدت • تهيبنا البناء وقد تهاب
فلما ان خشينا الرجز جاءت • عقاب تتلئب لها انصباب
فضمتها اليها ثم خلت • لنا البنيان ليس له حجاب
فقمنا حاشدين الى بناء • لنا منه القواعد والتراب

غداه

غداه نرفع التاسيس منه • وليس على مسوتنا ثياب
اعز به المليك بني لوي • فليس لاصله منهم ذهاب
وقد حشدت هناك بنو عدي • ومرة قد تقدمها كلاب
فبوانا المليك بذاك عزا • وعند الله يلتمس الثواب

قال ابن هشام ويروي وليس على مساوينا ثياب • وكانت الكعبة على عهد
رسول الله صلى الله عليه وسلم ثمانيه عشر ذراعا وكانت تكسى القباطي ثم كسيت
البرود واول من كساها الديباج الحجاج بن يوسف

امر الحمس

قال ابن اسحق وقد كانت قريش لا ادري اقبل الفيل ام بعده ابتدعت امر الحمس
رايا راوه وادادروه فقالوا نحن بنوا ابرهيم واهل الحرمة وولاة البيت وقطان
مكة وسكانها فليس لاحد من العرب مثل حقنا ولا مثل منزلنا ولا تعرف له
العرب مثل ما تعرف لنا فلا تعظموا شيا من الحل كما تعظمون الحرم فانكم ان فعلتم
ذلك استخفت العرب بحرمتكم وقالوا قد عظموا من الحل مثل ما عظموا من الحرم
فتركوا الوقوف على عرفه والافاضه منها وهم يعرفون ويقرون انها من المشاعر
والحج ودين ابرهيم عليه السلام ويرون لساير العرب ان يقفوا عليها وان يفيضوا
منها الا انهم قالوا نحن اهل الحرم فليس ينبغي لنا ان نخرج من الحرمه ولا نعظم
غيرها كما نعظمها نحن الحمس والحمس اهل الحرم ثم جعلوا لمن ولدوا من العرب
من ساكن الحل والحرم مثل الذي لهم بولادتهم اياهم يحل لهم ما يحل
لهم ويحرم عليهم ما يحرم وكانت كنانه وخزاعه قد دخلوا معهم في ذلك
قال ابن هشام وحدثني ابو عبيده النحوي ان بني عامر بن صعصعه بن معاويه
بن بكر بن هوازن دخلوا معهم في ذلك وانشدني لعمرو بن معدي كرب

اعباس لو كانت شيارا جيادنا • بتثليث ما ناصبت بعدي الاحامسا •

يعني بالاحامس بني عامر بن صعصعه وعباس عباس بن مرداس السلمي وكان اغار
على بني زبيد بتثليث وهذا البيت في قصيده لعمرو وانشدني للقيط بن زراره
الدارمي في يوم جبله • اجذم اليك انما بنو عبس • المعشر الجلة في القوم الحمس •
لان بني عبس كانوا يوم جبلة حلفاء في بني عامر بن صعصعة ويوم جبله يوم كان
بين بني حنظله بن مالك بن زيد مناه بن تميم وبين بني عامر بن صعصعه فكان
الظفر فيه لبني عامر بن صعصعه على بني حنظله وقتل يومئذ لقيط بن زراره
بن عدس واسر حاجب بن زراره بن عدس وانهزم عمرو بن عمرو بن عدس بن
زيد بن عبد الله بن دارم بن حنظله ففيه يقول جرير للفرزدق •
• كانك لم تشهد لقيطا وحاجبا • وعمرو بن عمرو اذ دعاه يال دارم •
وهذا البيت في قصيده له ثم التقوا يوم ذي نجب فكان الظفر لحنظله على
بني عامر وقتل يومئذ حسان بن معاويه الكندي وهو ابن كبشه واسر يزيد بن الصعق
الكلابي وانهزم الطفيل بن مالك بن جعفر بن كلاب بن عامر ابو عامر بن الطفيل ففيه يقول
الفرزدق • ونحن ضربنا هامة ابن خويلد • يزيد على ام الفراخ الجواثم •
• ومنهن اذ نجا طفيل بن مالك • على قرزل رجلا ركوض الهزائم •
وهذان البيتان في قصيده له وقال جرير وحديث •
• ونحن خضبنا لابن كبشة تاجه • ولاقى امرا في ضمة الخيل مصقعا •
وهذا البيت في قصيده له وحديث يوم ذي جبله ويوم ذي نجب اطول مما
ذكرت وانما منعني من استقصايه ما ذكرت في حديث يوم الفجار قال ابن اسحق ثم
ابتدعوا في ذلك امورا لم تكن لهم حتى قالوا لا ينبغي للحمس ان يتقطوا الاقط ولا يسلوا
السمن وهم حرم ولا يدخلوا بيتا من شعر ولا يستظلوا ان استظلوا الا في بيوت
الادم ما كانوا حرما ثم رفعوا في ذلك فقالوا لا ينبغي لاهل الحل ان ياكلوا من طعام

جاوا

جاوا به معهم من الحل الى الحرم اذا جاوا حجاجا او عمارا ولا يطوفوا بالبيت اذا
قدموا اول طوافهم الا في ثياب الحمس فان لم يجدوا منها شيا طافوا بالبيت عراتا فان
تكرم منهم متكرم من رجل او امراه ولم يجد ثياب احمس فطاف في ثيابه التي جا بها من
الحل القاها اذا فرغ من طوافه ثم لم ينتفع بها ولم يمسها هو ولا احد غيره ابدا فكانت العرب
ضوا تسمي تلك الثياب اللقى فحملوا على ذلك العرب فدانت به ووقفوا على عرفات وافا
هن مها وطافوا بالبيت عراتا اما الرجال فيطوفون عراه واما النسا فتضع احداهن
ثيابها كلها الا درعا مفرجا عليها ثم تطوف فيه فقالت امراه من العرب
وهي كذلك تطوف بالبيت ••
• اليوم يبدو بعضه او كله • وما بدا منه فلا احله •
ومن طاف منهم في ثيابه التي جا بها من الحل القاها فلم ينتفع بها هو ولا غيره فقال قايل
من العرب يذكر شيا من ثيابه تركه فلا يقربه وهو يحبه ••
• كفى حزنا كري عليه كانه • لقى بين ايدي الطايفين حريم •
يقول لا يمس فكانوا كذلك حتى بعث الله محمدا صلى الله عليه وسلم فانزل الله حين احكم
له دينه وشرع له سنن حجه ثم افيضوا من حيث افاض الناس واستغفروا الله ان
الله غفور رحيم يعني قريشا والناس العرب فرفعهم في سنه الحج الى عرفات
معهم والوقوف عليها والافاضه منها وانزل عليه فيما كانوا حرموا على الناس من طعامهم
م ولبوسهم عند البيت حين طافوا عراتا وحرموا ما جاوا به من الحل من الطعام
يا بني ادم خذوا زينتكم عند كل مسجد وكلوا واشربوا ولا تسرفوا انه لا
يحب المسرفين قل من حرم زينة الله التي اخرج لعباده والطيبات من الرزق
قل هي للذين امنوا في الحياة الدنيا خالصة يوم القيمه كذلك نفصل الايات لقوم
م يعلمون فوضع الله امر الحمس وما كانت قريش ابتدعت منه عن الناس بالاسلام

حين بعث الله رسوله صلى الله عليه وسلم قال بن اسحق حدثني عبد الله بن ابي بكر بن محمد
بن عمرو بن حزم عن عثمان بن ابي سليمان بن جبير بن مطعم عن عمه نافع بن جبير عن
ابيه جبير بن مطعم قال لقد رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل ان ينزل عليه
الوحي وانه لواقف على بعير له بعرفات مع الناس من بين قومه حتى يدفع معهم
منها توفيقا من الله عز وجل له صلى الله عليه وسلم

امر حدوث الرجوم وانذار الكهان برسول الله صلى الله عليه وسلم

قال بن اسحق وكانت الاحبار
من يهود والرهبان من النصارى والكهان من العرب قد تحدثوا بامر رسول الله
صلى الله عليه وسلم قبل مبعثه لما تقارب من زمانه اما الاحبار من يهود والرهبا ن
من نصارى فعما وجدوا في كتبهم من صفته وصفة زمانه وما كان من عهد انبيائهم
اليهم فيه واما الكهان من العرب فاتتهم به الشياطين من الجن فيما تسترق
من السمع اذ كانت وهي لا تحجب عن ذلك بالقذف بالنجوم وكان الكاهن والكاهنة
لا يزال يقع منهما ذكر بعض الامور لا تلقي العرب لذلك فيه بالا حتى بعثه الله
ووقعت تلك الامور التي كانوا يذكرون فعرفوها فلما تقارب امر رسول الله
صلى الله عليه وسلم وحضر مبعثه حجبت الشياطين عن السمع وحيل بينها وبين
المقاعد التي كانت تقعد لاستراق السمع فيها فرموا بالنجوم فعرفت الجن ان ذلك
لامر حدث من امر الله في العباد يقول الله تبارك وتعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم
حين بعثه وهو يقص عليه خبر الجن اذ حجبوا عن السمع فعرفوا ما عرفوا وما
انكروا من ذلك حين راوا ما راوا قل اوحي الي انه استمع نفر من الجن فقالوا انا
سمعنا قرانا عجبا يهدي الى الرشد فامنا به ولن نشرك بربنا احدا وانه
وانه تعالى جد ربنا ما اتخذ صاحبة ولا ولدا الى قوله وانا كنا نقعد منها مقا عد
للسمع فمن يستمع الآن يجد له شهابا رصدا وانا لا ندري اشر اريد بمن في

الارض ام اراد بهم ربهم رشدا فلما سمعت الجن القران عرفت انها انما منعت من السمع
قبل ذلك لئلا يشكل الوحي بشيء من خبر السما فيلتبس على اهل الارض ما جاءهم من الله
فيه لوقوع الحجة وقطع الشبهة فامنوا وصدقوا ثم ولوا الى قومهم منذرين قالوا
يا قومنا انا سمعنا كتابا انزل من بعد موسى مصدقا لما بين يديه يهدي الى الحق
والى طريق مستقيم الايه وكان قول الجن وانه كان رجال من الانس يعوذون
برجال من الجن فزادوهم رهقا وانه كان الرجل من العرب من قريش وغيرهم
اذا سافر فنزل بطن واد من الارض ليبيت فيه قال اني اعوذ بعزيز هذا الوا دي
من الجن الليلة من شر ما فيه قال بن هشام الرهق الطغيان والسفه قال
رؤبه بن العجاج • اذ تستبي الهيامة المرهقا • وهذا البيت في ارجوزة
له والرهق ايضا طلبك الشيء حتى تدنو منه فتاخذه او لا تاخذه وقال رؤبه
يصف حمير وحش • بصبصن واقشعررن من خوف الرهق •
وهذا البيت في ارجوزة له والرهق ايضا مصدر لقول الرجل للرجل رهقت الاثم
او العسر الذي ارهقتني رهقا شديدا اي حملت الاثم والعسر الذي حملتني
حملا شديدا وفي كتاب الله تبارك وتعالى فخشينا ان يرهقهما طغيانا وكفرا
الى قوله ولا ترهقني من امري عسرا قال بن اسحق حدثني يعقوب بن عتبه
بن المغيره بن الاخنس انه حدث ان اول العرب فزع للرمي بالنجوم حين رمي بها
هذا الحي من ثقيف وانهم جاوا الى رجل منهم يقال له عمرو بن امية بن علاج احد
بني علاج قال وكان ادهى العرب وانكرها رايا فقالوا له يا عمرو الم تر الى ما حدث في
السما من القذف بهذه النجوم قال بلى فانظروا فان كانت معالم النجوم التي يهتدى
بها في البر والبحر وتعرف بها الانوا من الصيف والشتا لما يصلح الناس في معايشهم
هي التي يرمى بها فهو والله طي الدنيا وهلاك هذا الخلق الذي فيها وان كانت

نجوما غيرها وهي ثابتة على حالها فهذا لامر اراد الله به الخلق فما هو قال
بن اسحق وذكر محمد بن اسحق بن شهاب الزهري عن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب
عن عبد الله بن العباس عن نفر من الانصار ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال لهم ما كنتم تقولون في هذا النجم الذي يرمى به قالوا يا نبي الله
كنا نقول حين رايناها يرمى بها مات ملك ملك ملك ولد مولود مات
مولود فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس ذلك كذلك ولكن الله
تبارك وتعالى كان اذا قضى في خلقه امرا سمعه حملة العرش فسبحوا
فسبح من تحتهم لتسبيحهم فسبح من تحت ذلك ولا يزال التسبيح يهبط
حتى ينتهي الى السما الدنيا فيسبحوا ثم يقول بعضهم لبعض مم سبحتم فيقولو ن
سبح من فوقنا فسبحنا لتسبيحهم فيقولون الا تسالون من فوقكم
مم سبحوا فيقولون مثل ذلك حتى ينتهوا الى حملة العرش فيقال لهم
مم سبحتم فيقولون قضى الله في خلقه كذا وكذا للامر الذي كان فيهبط به
الخبر من سما الى سما حتى ينتهي الى سما الدنيا فيتحدثوا به فيسترقه الشياطين
بالسمع على توهم واختلاف ثم ياتوا به الكهان من اهل الارض فيحدثونهم
فيخطئون ويصيبون فيتحدث به الكهان فيصيبون بعضا ثم ان الله
حجب الشياطين بهذه النجوم التي يقذفون بها فانقطعت الكهانة اليوم
فلا كهانة قال بن اسحق وحدثني عمرو بن ابي جعفر عن محمد بن عبد الرحمن
بن لبيبة عن علي بن الحسين بن علي رضوان الله عليهم مثل حديث بن شهاب
عنه قال بن اسحق حدثني بعض اهل العلم ان امراة من بني سهم يقال
لها الغيطلة كانت كاهنة في الجاهلية جاها صاحبها ليلة من الليالي
فانقض تحتها ثم قال ادر ما ادر يوم عقر ونحر فقالت قريش حين بلغها

ذلك

ذلك ما يريد ثم جاها ليلة اخرى فانقض تحتها ثم قال شعوب ما شعوب
تصرع فيه كعب لجنوب فلما بلغ ذلك قريشا قالوا ماذا يريد ان هذا الامر
هو كاين فانظروا ما هو فما عرفوه حتى كانت وقعة بدر واحد بالشعب
فعرفوا انه كان الذي جابه الى صاحبته قال بن الغيطلة من بني مرة
بن عبد مناة بن كنانة اخوه مدلج بن مرة وهي ام الغياطل الذين ذكر ابو طالب
في قوله • لقد سفهت احلام قوم تبدلوا • بني خلف قيضا بنا والغياطل •
وقيل لولدها الغياطل وهم من بني سهم بن عمرو بن هصيص وهذا البيت
في قصيدة له ساذكرها ان شا الله في موضعها قال بن اسحق وحدثني
علي بن نافع الجرشي ان جنبا بطنا من اليمن كان لهم كاهن في الجاهلية فلما
ذكر امر رسول الله صلى الله عليه وسلم وانتشر في العرب قالت له جنب
انظر لنا في امر هذا الرجل واجتمعوا له في اسفل جبله فنزل عليهم حين
طلعت الشمس فوقف لهم قايما متكيا على قوس له فرفع راسه الى السما طويلا
ثم جعل ينزو ثم قال ايها الناس ان الله اكرم محمدا واصطفاه وطهر قلبه
وحشاه ومكثه فيكم ايها الناس قليل ثم اشتد في جبله راجعا من حيث
جا قال بن اسحق وحدثني من لا اتهم عن عبد الله بن كعب مولى عثمان بن
عفان انه حدث ان عمر بن الخطاب بينا هو جالس في الناس في مسجد رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذ اقبل رجل من العرب داخل المسجد يريد عمر بن
الخطاب فلما نظر اليه عمر قال ان الرجل لعلى شركه ما فارقه بعد او لقد
كان كاهنا في الجاهلية فسلم عليه الرجل ثم جلس فقال له عمر اسلمت قال نعم
يا امير المومنين قال فهل كنت كاهنا في الجاهلية فقال الرجل سبحان الله
يا امير المومنين لقد خلت في واستقبلتني بامر ما اراك قلته لاحد من

رعيتك منذ وليت فقال عمر اللهم غفراً قد كنا في الجاهلية على شر
من هذا نعبد الاصنام ونعتنق الاوثان حتى اكرمنا الله برسوله صلى الله
عليه وسلم وبالاسلام قال نعم والله يا امير المومنين لقد كنت كاهنا
في الجاهلية قال فاخبرني ما جاءك به صاحبك قال جاءني قبيل
الاسلام بشهر او شيعه فقال الم تر الجن وابلاسها واياسها من
دينها ولحوقها بالقلاص واحلاسها قال ابن هشام هذا الكلام
سجع وليس بشعر قال عبد الله بن كعب فقال عمر عند ذلك يحدث
الناس والله اني لعند وثن من اوثان الجاهلية في نفر من قريش قد
ذبح له رجل من العرب عجلا فنحن ننتظر قسمه ليقسم لنا منه اذ سمعت
من جوف العجل صوتا ما سمعت قط انفذ منه وذلك قبيل الاسلام
بشهر او شيعه يقول يا ذريح امر نجيح رجل يصيح لا اله الا الله
وانشدني بعض اهل العلم بالشعر

عجبت للجن وابلاسها ۔ وشدها العير وابلاسها
تهوي الى مكة تبغي الهدى ۔ ما مومنوا الجن كانجاسها

قال ابن اسحق فهذا ما بلغنا عن الكهان من العرب

إنذار يهود برسول الله صلى الله عليه وسلم

قال ابن اسحق وحدثني عاصم بن عمر بن قتادة عن رجال من قومه
قالوا ان مما دعانا الى الاسلام مع رحمة الله وهداه لنا لما كنا نسمع من رجال
يهود كنا اهل شرك اصحاب اوثان وكانوا اهل كتاب عندهم علم ليس لنا
وكانت لا تزال بيننا وبينهم شرور فاذا نلنا منهم بعض ما يكرهون قالوا
لنا انه قد تقارب زمان نبي يبعث الان نقتلكم معه قتل عاد وارم فكنا كثيرا

ما نسمع ذلك منهم فلما بعث الله رسوله صلى الله عليه وسلم اجبناه حين دعانا
الى الله وعرفنا ما كانوا يتواعدوننا به فبادرناهم اليه فامنا به وكفروا به ففينا
وفيهم نزل هؤلاء الايات من البقرة ولما جاءهم كتاب من عند الله مصدق لما
معهم وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به فلعنة
الله على الكافرين قال ابن هشام يستفتحون يستنصرون ويستفتحون ايضا يتحاكمون
وفي كتاب الله ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق وانت خير الفاتحين قال ابن اسحق
وحدثني صالح بن ابرهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن محمود بن لبيد اخي بني عبد الاشهل
عن سلمة بن سلامة بن وقش وكان سلمة من اصحاب بدر قال كان لنا جار
من يهود من بني عبد الاشهل قال فخرج علينا يوما من بيته حتى وقف على بني عبد
الاشهل قال سلمة وانا يومئذ احدث من فيهم سنا علي بردة لي مضطجع فيها بفناء
اهلي فذكر القيمة والبعث والحشر والحساب والميزان والجنة والنار قال فقال
ذلك لقوم اهل شرك اصحاب اوثان لا يرون ان بعثا كاين بعد الموت فقالوا له
ويحك يا فلان اترى هذا كاينا ان الناس يبعثون بعد موتهم الى دار فيها جنة
ونار يجزون فيها باعمالهم قال نعم والذي يحلف به ولود ان له بحظه من تلك النار
اعظم تنور في الدار يحمونه ثم يدخلونه اياه فيطبقونه عليه بان ينجوا من تلك النار
غدا فقالوا له ويحك يا فلان فما اية ذلك قال نبي مبعوث من نحو هذه البلاد
واشار بيده الى مكة واليمن قالوا ومتى تراه قال فنظر الي وانا من احدثهم سنا
فقال ان يستنفد هذا الغلام عمره يدركه قال سلمة فوالله ما ذهب الليل
والنهار حتى بعث الله رسوله صلى الله عليه وسلم وهو حي بين اظهرنا فامنا به وكفر
به بغيا وحسدا قال فقلنا له ويحك يا فلان الست بالذي قلت لنا فيه ما قلت
قال بلى ولكن ليس به قال ابن اسحق وحدثني عاصم بن عمر بن قتادة عن شيخ من بني

قريظه قال قال لي هل تدري عم كان اسلام ثعلبة بن سعنه واسد بن سعنه واسد
بن عبيد نفر من هدل اخوة بني قريظه كانوا معهم في جاهليتهم ثم كانوا ساداتهم
في الاسلام قال قلت لا قال قال فان رجلا من يهود من اهل الشام يقال له ابن
الهيبان قدم علينا قبل الاسلام بسنتين فحل بين اظهرنا لا والله ما راينا رجلا قط
لا يصلي الخمس افضل منه فاقام عندنا فكنا اذا قحط عنا المطر قلنا له اخرج يا ابن الهيبان
فاستسق لنا فيقول لا والله حتى تقدموا بين يدي مخرجكم صدقة فنقول له كم فيقول
صاعا من تمر او مدين من شعير قال فنخرجها ثم يخرج بنا الى ظاهر حرتنا فيستسقي
الله لنا فوالله ما يبرح مجلسه حتى تمر السحاب وتسقي قد فعل ذلك غير مرة ولا
مرتين ولا ثلاث قال ثم حضرته الوفاة عندنا فلما عرف انه ميت قال يا معشر
يهود ما ترونه اخرجني من ارض الخمر والخمير الى ارض البوس والجوع قال قلنا انت
اعلم قال فاني انما قدمت هذه البلدة اتوكف خروج نبي قد اظل زمانه هذه
البلدة مهاجره فكنت ارجوا ان يبعث فاتبعه وقد اظلكم زمانه فلا تسبقن اليه يا
معشر اليهود فانه يبعث بسفك الدما وسبي الذراري والنسا ممن خالفه
فلا يمنعكم ذلك منه فلما بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم وحاصر بني قريظة
قال هاولا الفتية وكانوا شبابا احداثا يا بني قريظه والله انه للنبي الذي كان
عهد اليكم فيه ابن الهيبان قالوا ليس به قالوا والله انه لهو بصفته فنزلوا فاسلموا
فاحرزوا دماهم واموالهم واهليهم قال ابن اسحق فهذا ما بلغنا عن اخبار
يهود ٥

تم الجزء الرابع

من السيرة النبوية من اجزا

ابي الوزير ابي القاسم بن المغربي

٥

بسم الله الرحمن الرحيم • عونك اللهم

• أمر سلمان الفارسي •

قال ابن اسحق وحدثني عاصم بن عمر بن قتادة الانصاري عن محمود بن لبيد
عن عبد الله بن العباس قال حدثني سلمان الفارسي من فيه قال كنت رجلا فارسيا
من اهل اصبهان من اهل قرية يقال لها جي وكان ابي دهقان قريته وكنت
احب خلق الله اليه لم يزل حبه اياي حتى حبسني في بيته كما تحبس الجارية واجتهدت
في المجوسية حتى كنت قطن النار التي يوقدها لا يتركها تخبو ساعة قال وكانت لابي
ضيعة عظيمة فشغل في بنيان له يوما فقال لي يا بني اني قد شغلت في بنياني هذا
اليوم عن ضيعتي فاذهب لها فاطلعها وامرني فيها ببعض ما يريد ثم قال لي ولا
تحتبس عني فانك ان احتبست عني كنت اهم الي من ضيعتي وشغلتني عن كل شي
من امري قال فخرجت اريد ضيعته التي بعثني اليها فمررت بكنيسة من كنائس
النصاري فسمعت اصواتهم فيها وهم يصلون وكنت لا ادري ما امر الناس
لحبس ابي اياي في بيته فلما سمعت اصواتهم دخلت عليهم انظر ما يصنعون فلما
رايتهم اعجبتني صلاتهم ورغبت في امرهم وقلت هذا والله خير من الذي
نحن عليه فوالله ما برحتهم حتى غربت الشمس وتركت ضيعة ابي فلم آتها ثم قلت
لهم اين اصل هذا الدين قالوا بالشام فرجعت الى ابي وقد بعث في طلبي وشغلته
عن عمله كله فلما جئته قال أي بني اين كنت الم اكن عهدت اليك ما عهدت قال
قلت له يا ابة مررت باناس يصلون في كنيسة لهم فاعجبني ما رايت من دينهم
فوالله ما زلت عندهم حتى غربت الشمس قال اي بني ليس في ذلك الدين خير
دينك ودين ابائك خير منه قال قلت له كلا والله انه لخير من ديننا قال فخافني
فجعل في رجلي قيدا ثم حبسني في بيته قال وبعثت الى النصاري فقلت لهم اذا قدم

عليكم

عليكم ركب من الشام فاخبروني بهم قال فقدم عليهم ركب من الشام تجار من النصاري
فاخبروني بهم فقلت لهم اذا قضوا حوائجهم وارادوا الرجعة الى بلادهم فآذنوني
بهم قال فلما ارادوا الرجعة الى بلادهم اخبروني بهم فالقيت الحديد من رجلي
ثم خرجت معهم حتى قدمت الشام فلما قدمتها قلت من افضل هذا الدين قالوا علما
قالوا الاسقف في الكنيسة قال فجئته فقلت له اني قد رغبت في هذا الدين واحببت
ان اكون معك واخدمك في كنيستك واتعلم منك واصلي معك قال ادخل فدخلت
معه قال فكان رجل سوء يامرهم بالصدقة ويرغبهم فيها فاذا جمعوا اليه شيئا
منها اكتنزه لنفسه ولم يعطه المساكين حتى جمع سبع قلال من ذهب وورق قال
وابغضته بغضا شديدا لما رايته يصنع ثم مات واجتمعت له النصاري ليدفنوه
فقلت لهم ان هذا كان رجل سوء يامركم بالصدقة ويرغبكم فيها فاذا جئتموه
بها اكتنزها لنفسه ولم يعط المساكين منها شيئا قال فقالوا لي وما علمك بذلك
قال قلت لهم انا ادلكم على كنزه قالوا فدلنا عليه قال فاريتهم موضعه فاستخرجوا
سبع قلال مملوءة ذهبا وورقا قال فلما راوها قالوا والله لا ندفنه ابدا فصلبوه
ورجموه بالحجارة وجاءوا برجل آخر فجعلوه مكانه قال يقول سلمان فما رايت رجلا
لا يصلي الخمس ارى انه افضل منه ازهد في الدنيا ولا ارغب في الآخرة ولا ادأب
ليلا ونهارا منه فاحببته حبا لم احبه شيئا قبله قال فاقمت معه زمانا
ثم حضرته الوفاة فقلت له يا فلان اني قد كنت معك واحببتك حبا لم احبه
شيئا قبلك وقد حضرك ما ترى من امر الله فالى من توصي بي وبم تامرني
قال اي بني والله ما اعلم اليوم احدا على ما كنت عليه لقد هلك الناس وبدلوا
وتركوا اكثر ما كانوا عليه الا رجلا بالموصل وهو فلان على ما كنت عليه فالحق به
فلما مات وغيب لحقت بصاحب الموصل فقلت له يا فلان ان فلانا اوصاني

عند موته ان الحق بك واخبرني انك على امره فقال اقم عندي فاقمت عنده فوجدته
خير رجل على امر صاحبه فلم يلبث ان مات فلما حضرته الوفاة قلت له يا
فلان ان فلانا اوصى بي اليك وامرني ان الحق بك وقد حضرك من امر الله ما
ترى فالى من توصي بي وبم تامرني قال والله يا بني ما اعلم الا رجلا بنصيبين
وهو فلان فالحق به فلما مات وغيب لحقت بصاحب نصيبين فاخبرته
خبري وما امرني به صاحبي فقال اقم عندي فاقمت عنده فوجدته على
امر صاحبيه فاقمت مع خير رجل فوالله ما لبث ان نزل به الموت فلما حضره
الموت قلت له يا فلان ان فلانا كان اوصى بي الى فلان وان فلانا اوصى بي
الى فلان ثم اوصى بي فلان اليك فالى من توصي بي وبم تامرني قال يا بني والله
ما اعلم بقي احد على امرنا امرك ان تاتيه الا رجلا بعمورية من ارض الروم فانه
على مثل ما نحن عليه فان احببت فاته فانه على امرنا فلما مات وغيب لحقت بصاحب
عمورية فاخبرته خبري فقال اقم عندي فاقمت عند خير رجل على هدي
اصحابه وامرهم قال واكتسبت حتى كانت لي بقرات وغنيمة قال ثم نزل
بي امر الله فلما حضر قلت له يا فلان اني كنت مع فلان فاوصى بي الى فلان
ثم اوصى بي فلان الى فلان ثم اوصى بي فلان اليك فالى من توصي بي وبم تامرني
قال اي بني والله ما اعلمه اصبح احد على مثل ما عليه من الناس امرك به ان تاتيه
ولكنه قد اظل زمان نبي هو مبعوث بدين ابرهيم يخرج بارض العرب مهاجره
الى ارض بين حرتين بينهما نخل به علامات لا تخفى ياكل الهديه ولا ياكل
الصدقه بين كتفيه خاتم النبوه فان استطعت ان تلحق بتلك البلاد فافعل
قال ثم مات وغيب ومكثت بعموريه ما شاء الله ان امكث ثم مر بي نفر
من بني كلب تجار فقلت لهم احملوني الى ارض العرب واعطيكم بقراتي

هذه

هذه وغنيمتي هذه قالوا نعم فاعطيتهموها وحملوني معهم حتى اذا بلغوا وادي
القرى ظلموني فباعوني من رجل يهودي عبدا فكنت عنده ورايت النخل ورجوت
ان يكون الذي وصف لي صاحبي ولم يحق لي في نفسي فبينا انا عنده اذ قدم عليه ابن
عم له من بني قريظة من المدينه فابتاعني منه فاحتملني الى المدينه فوالله ما
هو الا ان رايتها فعرفتها بصفة صاحبي فاقمت بها وبعث رسول الله
صلى الله عليه وسلم فاقام بمكة ما اقام لا اسمع له بذكر مع ما انا فيه من شغل الرق
ثم هاجر الى المدينه فوالله اني لفي راس عذق لسيدي اعمل له فيه بعض
العمل وسيدي جالس تحتي اذ اقبل ابن عم له حتى وقف عليه فقال يا فلان
قاتل الله بني قيلة والله انهم الآن لمجتمعون بقباء على رجل قدم عليهم من مكة
اليوم يزعمون انه نبي قال ابن هشام قيلة بنت كاهل بن عذرة بن سعد بن زيد
بن ليث بن سود بن اسلم بن الحاف بن قضاعة ام الاوس والخزرج قال النعمان
بن بشير يمدح الاوس والخزرج

بهاليل من اولاد قيلة لم يجد ... عليهم خليط في مخالطة عتبا
مساميح ابطال يراحون للندى ... يرون عليهم فعل ابائهم نحبا

وهذان البيتان في قصيدة له قال ابن اسحق حدثني عاصم بن عمر بن قتادة
عن محمود بن لبيد عن عبد الله بن عباس قال سلمان فلما سمعتها اخذتني
العروا حتى ظننت اني ساقط على سيدي فنزلت عن النخلة فجعلت اقول
لابن عمه ذلك ما ذا تقول قال فغضب سيدي فلكمني لكمة شديدة ثم
قال ما لك ولهذا الامر اقبل على عملك فقلت لا شي انما اردت استثبته عما قال
وقد كان عندي شي قد جمعته فلما امسيت اخذته ثم ذهبت به الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهو بقباء فدخلت عليه فقلت انه قد بلغني انك رجل صالح

ومعك أصحاب لك غرباء وذوو حاجة وهذا شيء كان عندي للصدقة فرأيتكم أحق
به من غيركم قال فقربته إليه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأصحابه كلوا
وأمسك يده فلم يأكل قال فقلت في نفسي هذه واحدة قال ثم انصرفت عنه فجمعت
شيئا وتحول رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المدينة ثم جئته به ثم قلت له
إني قد رأيتك لا تأكل الصدقة وهذه هدية أكرمتك بها قال فأكل رسول
الله صلى الله عليه وسلم منها وأمر أصحابه فأكلوا معه قال فقلت في نفسي هاتان
ثنتان ثم جئت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ببقيع الغرقد قد تبع جنازة
رجل من أصحابه علي شملتان لي وهو جالس في أصحابه فسلمت عليه ثم استدرت
انظر إلى ظهره هل أرى الخاتم الذي وصف لي صاحبي فلما رآني رسول الله صلى الله
عليه وسلم استدبرته عرف أني أستثبت في شيء وصف لي فألقى رداءه
عن ظهره فنظرت إلى الخاتم فعرفته فأكببت عليه أقبله وأبكي فقال لي
رسول الله صلى الله عليه وسلم تحول فتحولت فجلست بين يديه فقصصت
عليه حديثي كما حدثتك يا ابن عباس فأعجب رسول الله صلى الله عليه وسلم أن
أن يسمع ذلك أصحابه ثم شغل سلمان الرق حتى فاته مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم بدر وأحد قال سلمان ثم قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم كاتب
يا سلمان فكاتبت صاحبي على ثلاثمائة نخلة أحييها له بالفقير وأربعين أوقية
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأصحابه أعينوا صاحبكم فأعانوني بالنخل الرجل
بالثلاثين ودية والرجل بخمس عشرة والرجل بعشر يعين الرجل بقدر ما عنده
حتى اجتمعت لي ثلاثمائة ودية فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم اذهب
يا سلمان ففقر لها فإذا فرغت فأتني أكن أنا أضعها بيدي قال ففقرت
وأعانني أصحابي حتى إذا فرغت جئته فأخبرته فخرج رسول الله صلى الله عليه

دعا

وسلم معي إليها فجعلنا نقرب إليه الودي ويضعه رسول الله صلى الله عليه وسلم
بيده حتى فرغنا فوالذي نفس سلمان بيده ما ماتت منها ودية واحدة قال
فأديت النخل وبقي علي المال فأتي رسول الله صلى الله عليه وسلم بمثل بيضة الدجاجة
من ذهب من بعض المعادن فقال ما فعل الفارسي المكاتب قال فدعيت له
فقال خذ هذه فأدها مما عليك يا سلمان قال قلت وأين تقع هذه يا رسول الله
مما علي فقال خذها فإن الله سيؤدي بها عنك قال فأخذتها فوزنت لهم منها
والذي نفس سلمان بيده أربعين أوقية فأوفيتهم حقهم وعتق سلمان فشهد
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الخندق حرا ثم لم يفتني معه مشهد قال
ابن إسحق يزيد بن أبي حبيب عن رجل من عبد القيس عن سلمان أنه قال لما قلت
وأين تقع هذه من الذي علي يا رسول الله صلى الله عليك أخذها رسول الله
صلى الله عليه فقلبها على لسانه ثم قال خذها فأوفهم منها فأخذتها
فأوفيتهم منها حقهم كله أربعين أوقية قال ابن إسحق وحدثني عاصم بن عمر
بن قتادة قال حدثني من لا أتهم عن عمر بن عبد العزيز بن مروان قال
حدثت عن سلمان الفارسي أنه قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم حين أخبره
خبره أن صاحب عمورية قال له ائت كذا وكذا من أرض الشام فإن بها رجلا
بين غيضتين يخرج في كل سنة من هذه الغيضة إلى هذه الغيضة مستجيزا
يعترضه ذوو الأسقام فلا يدعو لأحد منهم إلا شفي فسله عن هذا
الدين الذي تبتغي فهو يخبرك عنه قال سلمان فخرجت حتى جئت
حيث وصف لي فوجدت الناس قد اجتمعوا بمرضاهم هناك حتى خرج
لهم تلك الليلة مستجيزا من إحدى الغيضتين إلى الأخرى فغشيه الناس بمرضاهم
لا يدعو لمريض إلا شفي وغلبوني عليه فلم أخلص إليه حتى دخل الغيضة التي

يريد ان يدخل الا منكبه قال فتناولته فقال من هذا والتفت الي قال قلت
يرحمك الله اخبرني عن الحنيفية دين ابرهيم قال انك لتسالن عن شي ما
يسال عنه الناس اليوم قد اظلك نبي يبعث بهذا الدين من اهل الحرم فاته
فهو يحملك عليه قال ثم دخل قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لسلمان
لئن كنت صدقتني يا سلمان لقد لقيت عيسى بن مريم

أمر النفر الأربعة المتفرقين عن عبادة الأوثان في طلب الأديان

قال ابن اسحق واجتمعت قريش يوما في عيد لهم عند صنم من اصنامهم
كانوا يعظمونه وينحرون له ويعكفون عنده ويديرون به وكان ذلك
عيدا لهم كل سنة يوما يوما فخلص منهم اربعة نفر نجيا ثم قال بعضهم
لبعض تصادقوا وليكتم بعضكم على بعض قالوا اجل وهم ورقة بن نوفل بن اسد
بن عبد العزي بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لوي وعبيد الله بن جحش بن
رياب بن يعمر بن صبرة بن مرة بن كبير بن غنم بن دودان بن اسد بن خزيمة وكانت
امه اميمة بنت عبد المطلب وعثمان بن الحويرث بن اسد بن عبد العزي
بن قصي وزيد بن عمرو بن نفيل بن عبد العزي بن عبد الله بن قرط بن رزاح
بن عدي بن كعب بن لوي فقال بعضهم لبعض تعلموا والله ما قومكم على شي
لقد اخطووا دين ابيهم ابرهيم عليه السلام ما حجر نطيف به لا يسمع ولا
يبصر ولا يضر ولا ينفع يا قوم التمسوا لانفسكم فانكم والله ما انتم على شي فتفرقوا
في البلدان يلتمسون الحنيفية دين ابرهيم فاما ورقة بن نوفل فاستحكم في
النصرانية واتبع الكتب من اهلها حتى علم علما من اهل الكتاب واما عبيد الله
بن جحش فاقام على ما هو عليه من الالتباس حتى اسلم ثم هاجر مع المسلمين الى
الحبشة ومعه امراته ام حبيبة ابنة ابي سفيان مسلمة فلما قدمها

تنصرا

تنصر وفارق الاسلام حتى هلك هنالك نصرانيا قال ابن اسحق فحدثني محمد بن
جعفر بن الزبير قال كان عبيد الله بن جحش حين تنصر يمر باصحاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم وهم هنالك من ارض الحبشة فيقول فقحنا وصاصاتم اي ابصرنا
وانتم تلتمسون البصر ولم تبصروا بعد وذلك ان ولد الكلب اذا اراد
ان يفتح عينيه للنظر صاصا لينظر وقوله فقح اي فتح عينيه قال ابن اسحق وخلف
رسول الله صلى الله عليه وسلم بعده على امراته ام حبيبة بنت ابي سفيان وحدثني محمد
بن علي بن الحسين رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث فيها الى النجاشي
عمرو بن امية الضمري فخطبها عليه النجاشي فزوجه اياها واصدقها عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم اربعمائة دينار فقال محمد بن علي رضي الله عنه ما نري عبد الملك
بن مروان وقف صداق النسا على اربعمائة دينار الا عن ذلك وكان الذي املكها
رسول الله صلى الله عليه وسلم خالد بن سعيد بن العاص قال ابن اسحق واما عثمان بن
الحويرث فقدم على قيصر ملك الروم فتنصر وحسنت منزلته عنده قال ابن هشام
ولعثمان بن الحويرث عند قيصر حديث منعني من ذكره ما ذكرت في حديث
الفجار قال ابن اسحق واما زيد بن عمرو بن نفيل فوقف فلم يدخل في يهودية ولا نصرانية
وفارق دين قومه فاعتزل الاوثان والميتة والدم والذبائح التي تذبح على الاوثان
ونهى عن قتل الموودة وقال اعبد رب ابرهيم وبادي قومه بعيب ما هم عليه
قال ابن اسحق وحدثني هشام بن عروة عن ابيه عن امه اسما ابنة ابي بكر قالت لقد رايت
زيد بن عمرو بن نفيل شيخا كبيرا مسندا ظهره الى الكعبة وهو يقول يا معشر قريش
والذي نفس زيد بن عمرو بيده ما اصبح منكم احد على دين ابرهيم غيري ثم يقول
اللهم لو اني اعلم اي الوجوه احب اليك عبدتك به ولكن لا اعلمه ثم يسجد على
راحته قال ابن اسحق وحدثت ان ابنه سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل وعمر بن الخطاب

وهو ابن عمه قالا لرسول الله صلى الله عليه وسلم استغفر لزيد بن عمرو قال نعم فانه يبعث امة وحده فقال زيد بن عمرو بن نفيل في فراق دين قومه وما كان لقي منهم في ذلك

أربا واحدا ام الف رب • أدين اذا تقسمت الامور •
عزلت اللات والعزى جميعا • كذلك يفعل الجلد الصبور •
فلا عزى ادين ولا ابنتيها • ولا صنمي بني عمرو أزور •
ولا غنما أدين وكان ربا • لنا في الدهر اذ حلمي يسير •
عجبت وفي الليالي معجبات • وفي الايام يعرفها البصير •
بان الله قد افنى رجالا • كثيرا كان شانهم الفجور •
وابقى اخرين ببر قوم • فيربل منهم الطفل الصغير •
وبينا المرء يعثر ثاب يوما • كما يتروح الغصن المطير •
ولكن أعبد الرحمن ربي • ليغفر ذنبي الرب الغفور •
فتقوى الله ربكم احفظوها • متى ما تحفظوها لا تبوروا •
ترى الابرار دارهم جنان • وللكفار حامية سعير •
وخزي في الحياة وان يموتوا • يلاقوا ما تضيق به الصدور •

وقال زيد بن عمرو بن نفيل وقال ابن هشام هي لامية بن ابي الصلت في قصيدة له الا البيتين الاولين والبيت الخامس واخرها بيتا وعجز البيت الاول عن غير ابن اسحق

الى الله اهدي مدحتي وثنائيا • وقولا رضيا لا يني الدهر باقيا •
الى الملك الاعلى الذي ليس فوقه • اله ولا رب يكون مدانيا •
الا ايها الانسان اياك والردي • فانك لا تخفي من الله خافيا •
واياك لا تجعل مع الله غيره • فان سبيل الرشد اصبح باديا •

حنانيك

حنانيك ان الجن كانت رجاءهم • وأنت الهي ربنا ورجائيا •
رضيت بك اللهم ربا فلا اري • أدين الها غيرك الله ثانيا •
وأنت الذي من فضل من ورحمة • بعثت الى موسى رسولا مناديا •
فقلت له يا اذهب وهارون فادعوا • الى الله فرعون الذي كان طاغيا •
وقولا له آانت سويت هذه • بلا وتد حتى اطمانت كما هيا •
وقولا له آانت رفعت هذه • بلا عمد ارفق اذا بك بانيا •
وقولا له آانت سويت وسطها • منيرا اذا ما جنه الليل هاديا •
وقولا له من يرسل الشمس غدوة • فيصبح ما مست من الارض ضاحيا •
وقولا له من ينبت الحب في الثرى • فيصبح منه البقل يهتز رابيا •
ويخرج منه حبه في رؤسه • وفي ذاك ايات لمن كان واعيا •
وانت بفضل منك نجيت يونسا • وقد بات في اضعاف حوت لياليا •
وإني ولو سبحت باسمك ربنا • لاكثر الا ما غفرت خطائيا •
فرب العباد ألق سيبا ورحمة • علي وبارك في بني وماليا •

وقال زيد بن عمرو يعاتب امراته صفيه بنت الحضرمي عبد الله بن عماد بن اكبر احد الصدف واسم الصدف عمرو بن مالك احد السكون بن اشرس بن كندي ويقال كنده بن ثور بن مرتع بن عفير بن عدي بن الحارث بن مره بن ادد بن زيد بن كهلان بن سبا ويقال المرتع بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبا قال ابن اسحق وكان زيد بن عمرو قد اجمع الخروج من مكة ليضرب في الارض يطلب الحنيفية دين ابرهيم فكانت صفية بنت الحضرمي كلما راته قد تهيا للخروج واراده اذنت به الخطاب بن نفيل وكان الخطاب بن نفيل عمه واخاه لامه وكان يعاتبه على فراق دين قومه وكان الخطاب قد وكل صفيه به وقال

وقال اذا رابته قد هم بالامر فاذنه به فقال زيد بن عمرو ..

• لا تحبسني في الهوان صاحبي ما دابي ودابه •
• اني اذا خفت الهوان مشيع ذلل ركابه •
• دعموص ابواب الملوك وجايب للخرق نابه •
• قطاع اسباب تذل بغير اقران صعابه •
• وانما اخذ الهوان العير اذ يوهي اهابه •
• ويقول اني لا اذل بصك جنبيه صلابه •
• واخي ابن امي ثم عمي لا يواتيني خطابه •
• واذا يعاتبني بسوء قلت اعياني جوابه •
• ولو اشا لقلت ما عندي مفاتحه وبابه •

قال ابن اسحق وحدثت عن بعض اهل زيد بن عمرو بن نفيل ان زيدا كان اذا استقبل الكعبة داخل المسجد قال لبيك حقا حقا تعبدا ورقا عذت بما عاذ به ابرهيم مستقبل الكعبة وهو قايم اذ قال انفي لك عان راغم • مهما تجشمني فاني جاشم • البر ابغي لا الخال • ليس مهجر كمن قال • قال ابن هشام ويقال البر ابقى لا الخال • ليس مهجر كمن قال • قال وقوله مستقبل الكعبة عن بعض اهل العلم قال ابن اسحق وقال زيد بن عمرو ..

• اسلمت وجهي لمن اسلمت له الارض تحمل صخرا ثقالا •
• دحاها فلما راها استوت على الما ارسى عليها الجبالا •
• واسلمت وجهي لمن اسلمت له المزن تحمل عذبا زلالا •
• اذا هي سيقت الى بلدة اطاعت فصبت عليها سجالا •

وكان الخطاب قد اذى زيدا حتى اخرجه الى اعلا مكة فنزل حرا مقابل مكة

ووكل

ووكل به الخطاب شبابا من شباب مكة وسفها من سفهايهم فقال لهم لا تتركوه يدخل مكة فكان لا يدخلها الا سرا منهم فاذا علموا بذلك اذنوا به الخطاب فاخرجوه وآذوه كراهية ان يفسد عليهم دينهم وان يتابعه احد منهم على فراقه فقال وهو يعظم حرمته على من استحل منه ما استحل من قومه ..

لاهم اني محرم لا حله • وان بيتي اوسط المحله • عند الصفا ليس بذي مضله •

ثم خرج يطلب دين ابرهيم ويسال الرهبان والاحبار حتى بلغ الموصل والجزيره كلها ثم اقبل فجال الشام كلها حتى انتهى الى راهب بميفعة من ارض البلقا كان ينتهي اليه علم النصرانيه فيما يزعمون فساله عن الحنيفيه دين ابرهيم فقال انك لتطلب دينا ما انت بواجد من يحملك عليه اليوم ولكن قد اظلك زمان نبي يخرج في بلادك التي خرجت منها يبعث بدين ابرهيم الحنيفيه فالحق بها فانه مبعوث الآن هذا زمانه وقد كان شام اليهوديه والنصرانيه فلم يرض شيا منهما فخرج سريعا حين قال له ذلك الراهب ما قال يريد مكة حتى اذا توسط بلاد لخم عدوا عليه فقتلوه فقال ورقه بن نوفل بن اسد يبكيه ..

رشدت وانعمت ابن عمرو وانما تجنبت تنورا من النار حاميا •
بدينك ربا ليس رب كمثله وتركك اوثان الطواغي كما هيا •
وادراكك الدين الذي قد طلبته ولم تك عن توحيد ربك ساهيا •
فاصبحت في دار كريم مقامها تعلل فيها بالكرامة لاهيا •
تلاقي خليل الله فيها ولم تكن من الناس جبارا الى النار هاويا •
وقد تدرك الانسان رحمة ربه ولو كان تحت الارض سبعين واديا •

قال ابن هشام يروي لامية بن ابي الصلت البيتان الاولان منها واخرها بيتا في قصيدة له وقوله اوثان الطواغي عن غير ابن اسحق ○

صفة رسول الله صلى الله عليه وسلم من الانجيل قال
بن اسحق وقد كان فيما بلغني عما كان وضع عيسى بن مريم فيما جاءه من الله في الانجيل
لاهل الانجيل من صفة رسول الله صلى الله عليه وسلم مما اثبت يحنس الحواري
لهم حين نسخ لهم الانجيل من عهد عيسى بن مريم في رسول الله صلى الله عليه
وسلم اليهم انه قال من ابغضني فقد ابغض الرب ولولا اني صنعت بحضرتهم
صنايع لم يصنعها احد قبلي ما كانت لهم خطيئه ولكن من الآن بطروا وظنوا
انهم يعزونني وايضا للرب ولكن لابد ان تتم الكلمة التي في الناموس انهم ابغضوني
مجانا اي باطلا فلو قد جا المنحمنا هذا الذي يرسله الله اليكم من عند الرب
وروح القسط هذا الذي من عند الرب خرج فهو شهيد علي وانتم ايضا لانكم
قديما كنتم معي هذا قلت لكم لكي لا تشكوا فالمنحمنا بالسريانية محمد وهو
بالرومية البارقليطس **ذكر ما اخذ الله عز وجل لرسوله
من الميثاق على الانبيا صلى الله عليهم اجمعين** قال بن اسحق
فلما بلغ محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم اربعين سنه بعثه الله رحمة للعالمين
وكافه للناس وكان الله قد اخذ له الميثاق على كل نبي بعثه قبله بالايمان به
والتصديق له والنصر له على من خالفه واخذ عليهم ان يؤدوا ذلك الى
كل من امن بهم وصدق بهم وصدقهم فادوا من ذلك ما كان عليهم الحق
فيه يقول الله لمحمد صلى الله عليه وسلم واذ اخذ الله ميثاق النبيين لما اتيتكم من
كتاب وحكمة ثم جاكم رسول مصدق لما معكم لتومنن به ولتنصرنه قال
اقررتم واخذتم على ذلكم اصري اي ثقل ما حملتكم من عهدي قالوا اقررنا
قال فاشهدوا وانا معكم من الشاهدين فاخذ الله ميثاق النبيين جميعا
بالتصديق له والنصر له ممن خالفه وادوا ذلك الى من امن بهم وصدقهم

من

من اهل هذين الكتابين **ذكر ما ابتدئ به النبي صلى الله عليه
وسلم في النبوة من الرويا الصادقة** قال بن اسحق فذكر الزهري
عن عروة بن الزبير عن عايشه انها حدثته ان اول ما ابتدئ به رسول الله
صلى الله عليه وسلم من النبوة حين اراد الله كرامته الرويا الصادقه لا يرى
رسول الله صلى الله عليه وسلم رويا في منامه الا جات كفلق الصبح قالت وحبب
الله اليه الخلوه فلم يكن شي احب اليه من ان يخلوا وحده **تسليم الحجر
والشجر على النبي صلى الله عليه وسلم** قال بن اسحق حدثني عبد الملك
بن عبد الله بن ابي سفيان بن العلا بن حارثه الثقفي وكان واعيه عن بعض
اهل العلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين اراده الله بكرامته وابتداه
بالنبوه وكان اذا خرج لحاجته ابعد حتى تحسر عنه البيوت ويفضي الى
شعاب مكة وبطون اوديتها فلا يمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بحجر
ولا شجرة الا قال السلام عليك يا رسول الله قال فيلتفت رسول الله صلى الله
عليه وسلم حوله عن يمينه وشماله وخلفه فلا يرى الا الشجره والحجاره فمكث
رسول الله صلى الله عليه وسلم كذلك يرى ويسمع ما شا الله ان يمكث ثم
جاه جبريل بما جاه من كرامة الله وهو بحرا في رمضان **ابتدا نزول
جبريل عليه السلام** قال بن اسحق وحدثني وهب بن كيسان
مولى آل الزبير قال سمعت عبد الله بن الزبير وهو يقول لعبيد بن عمير
بن قتاده الليثي حدثنا يا عبيد كيف كان بدو ما ابتدي به رسول الله صلى الله
عليه وسلم من النبوة حين جاه جبريل قال فقال عبيد وانا حاضر يحدث
عبد الله بن الزبير ومن عنده من الناس كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يجاور في حرا من كل سنه شهرا وكان ذلك مما تحنث به قريش في

الجاهلية والتحنث التبرر قال ابن اسحق وقال ابو طالب
وثور ومن ارسى ثبيرا مكانه وراق ليرقى في حرا ونازل
قال ابن هشام تقول العرب التحنث والتحنف يريدون الحنيفية
فيبدلون الفا من الثا كما قالوا الجدث والجدف يريدون القبر قال
روبة بن العجاج لو كان احجاري مع الاجداف يريد الاجداث
وهذا البيت في ارجوزة له وبيت ابي طالب في قصيدة له سأذكرها
ان شا الله في موضعها قال ابن هشام وحدثني ابو عبيدة ان العرب تقول
فم في موضع ثم فيبدلون الفا من الثا قال ابن اسحق حدثني وهب بن كيسان
قال قال عبيد فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يجاور ذلك الشهر من
كل سنة يطعم من جاءه من المساكين فاذا قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم جواره
من شهره ذلك كان اول ما يبدا به اذا انصرف من جواره الكعبة قبل ان يدخل بيته
فيطوف بها سبعا او ما شا الله من ذلك ثم يرجع الى بيته حتى اذا كان الشهر
الذي اراد الله به فيه ما اراد من كرامته التي بعثه الله فيها وذلك الشهر رمضان
خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى حرا كما كان يخرج لجواره ومعه اهله حتى اذا
كانت الليلة التي اكرمه الله فيها برسالته ورحم العباد بها جاءه جبريل بامر الله قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاءني وانا نائم بنمط من ديباج فيه كتاب فقال اقرا قال
قلت ما اقرا قال فغتني به حتى ظننت انه الموت ثم ارسلني فقال اقرا قال قلت ما اقرا
قال فغتني به حتى ظننت انه الموت ثم ارسلني فقال اقرا قال قلت ما اقرا ما اقول
ذلك الا افتدا منه ان يعود لي بمثل ما صنع بي فقال اقرا باسم ربك الذي خلق خلق
الانسان من علق اقرا وربك الاكرم الذي علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم قال فقراتها
ثم انتهى فانصرف عني وهببت من نومي فكانما كتبت في قلبي كتابا قال فخرجت

حتى

حتى اذا كنت في وسط من الجبل سمعت صوتا من السما يقول يا محمد انت رسول الله وانا
جبريل قال فرفعت راسي الى السما انظر فاذا جبريل في صورة رجل صاف
قدميه في افق السما يقول يا محمد انت رسول الله وانا جبريل فوقفت انظر اليه
فما اتقدم ولا اتاخر وجعلت اصرف وجهي عنه في افاق السما فلا انظر في ناحية
منها الا رايته كذلك فما زلت واقفا ما اتقدم امامي وما ارجع ورائي حتى بعثت
خديجة رسلها في طلبي فبلغوا مكة ورجعوا اليها وانا واقف في مكاني ذلك ثم
انصرف عني وانصرفت راجعا الى اهلي حتى اتيت خديجة فجلست الى فخذها
مضيفا اليها فقالت يا ابا القاسم اين كنت فوالله لقد بعثت رسلي في طلبك حتى
بلغوا مكة ورجعوا الي ثم حدثتها بالذي رايت فقالت ابشر يا ابن عم واثبت
فوالذي نفس خديجة بيده اني لارجو ان تكون نبي هذه الامة ثم قامت فجمعت
عليها ثيابها ثم انطلقت الى ورقة بن نوفل بن اسد بن عبد العزى بن قصي وهو
ابن عمها وكان ورقة قد تنصر وقرا الكتب وسمع من اهل التوراة والانجيل
فاخبرته بما اخبرها به رسول الله صلى الله عليه وسلم انه راى وسمع فقال ورقة
قدوس قدوس والذي نفس ورقة بيده لئن كنت صدقتيني يا خديجة لقد
جاءه الناموس الاكبر الذي كان ياتي موسى وانه لنبي هذه الامة فقولي له فليثبت
فرجعت خديجة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبرته بقول ورقة فلما قضى
رسول الله صلى الله عليه وسلم جواره وانصرف صنع كما كان يصنع بدا بالكعبة فطاف
بها فلقيه ورقة بن نوفل وهو يطوف بالكعبة فقال يا ابن اخي اخبرني بما رايت وسمعت
فاخبره رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له ورقة والذي نفسي بيده انك لنبي هذه
الامة ولقد جاءك الناموس الاكبر الذي جا موسى ولتكذبنه ولتؤذينه ولتخرجنه
ولتقاتلنه ولئن انا ادركت ذلك اليوم لانصرن الله نصرا يعلمه ثم ادنى راسه

منه فقبل يا جوحه ثم انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم الى منزله قال بن اسحق
وحدثني اسمعيل بن ابي حكيم مولى ال الزبير انه حدث عن خديجه انها قالت لرسول
الله صلى الله عليه وسلم اي بن عم استطيع ان تخبرني بصاحبك هذا الذي ياتيك اذا
جاءك قال نعم قالت فاذا جاءك فاخبرني به فجاءه جبريل كما كان يصنع فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لخديجه يا خديجه هذا جبريل قد جاءني قالت قم يا بن عم فاجلس
على فخذي اليسرى فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فجلس عليها قالت هل تراه
قال نعم قالت فتحول فاقعد على فخذي اليمنى فتحول رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقعد على فخذها اليمنى فقالت هل تراه قال نعم قالت فتحول فاجلس في
حجري فتحول فجلس في حجرها ثم قالت هل تراه قال نعم قال فتحسرت والقت
خمارها ورسول الله صلى الله عليه وسلم جالس في حجرها ثم قالت هل تراه قال
لا قالت يا بن عم اثبت وابشر فوالله انه لملك وما هو بشيطان قال بن اسحق وقد
حدثت عبد الله بن حسن هذا الحديث فقال قد سمعت امي فاطمة ابنة حسين
تحدث بهذا الحديث عن خديجه اني سمعتها تقول ادخلت رسول الله صلى الله عليه
وسلم بينها وبين درعها فذهب عند ذلك جبريل فقالت لرسول الله صلى الله عليه
وسلم ان هذا لملك وما هو بشيطان ○ **ابتداء تنزيل القرآن** قال بن
اسحق فابتدي رسول الله صلى الله عليه وسلم بالتنزيل في رمضان بقول الله شهر رمضان
الذي انزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان وقال انا انزلناه
في ليلة القدر الى خاتمة السورة وقال حم والكتاب المبين انا انزلناه في ليلة مباركة
انا كنا منذرين فيها يفرق كل امر حكيم امرا من عندنا انا كنا مرسلين وقال ان كنتم امنتم
بالله وما انزلنا على عبدنا يوم التقى الجمعان وذلك ملتقى رسول الله صلى الله عليه وسلم
والمشركين يوم بدر قال بن اسحق وحدثني ابو جعفر محمد بن علي بن الحسين رضي الله

عنه

عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم التقى هو والمشركون ببدر يوم الجمعة صبيحة
سبع عشرة من رمضان قال بن اسحق ثم تتام الوحي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو مؤمن بالله مصدق بما جاءه منه قد قبله بقبوله وتحمل منه ما حمله على رضى العباد
وسخطهم وللنبوة اثقال ومؤنة لا يحملها ولا يستطيع بها الا اهل القوة والعزم
من الرسل بعون الله وتوفيقه لما يلقون من الناس وما يرد عليهم مما جاؤا به
عن الله فمضى رسول الله صلى الله عليه وسلم من امر الله على ما يلقى من قومه من الخلاف
والاذى ○ **اسلام خديجة بنت خويلد رحمها الله** وامنت به خديجه
ابنة خويلد وصدقت بما جاءه من الله ووازرته على امره فكانت اول من امن بالله
عز وجل وبرسوله صلى الله عليه وسلم وصدق بما جاء منه فخفف الله بذلك عن
رسوله صلى الله عليه وسلم لا يسمع شيئا يكرهه من رد عليه وتكذيب له فيحزنه ذلك
الا فرج الله عنه بها اذا رجع اليها تثبته وتخفف عليه وتصدقه وتهون
عليه امر الناس يرحمها الله قال بن اسحق فحدثني هشام بن عروه عن ابيه عروه
عن عبد الله بن جعفر بن ابي طالب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم امرت
ان ابشر خديجة ببيت من قصب لا صخب فيه ولا نصب قال بن هشام القصب
هاهنا اللولو المجوف قال بن هشام وحدثني من اثق به ان جبريل اتى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال اقرئ خديجة السلام من ربها فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم يا خديجة هذا جبريل يقرئك السلام من ربك فقالت خديجة الله السلام
ومنه السلام وعلى جبريل السلام ○ **فترة الوحي ونزول سورة الضحى**
قال بن اسحق ثم فتر الوحي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فترة حتى شق عليه
واحزنه فجاءه جبريل بسورة الضحى يقسم له ربه وهو الذي اكرمه بما اكرمه ما ودعه
وما قلاه فقال والضحى والليل اذا سجى ما ودعك ربك وما قلى يقول ما صرمك

فتركك وما ابغضك منذ احبك وللآخرة خير لك من الاولى اي لما عندي من
مرجعك الي خير لك مما عجلت لك من الكرامة في الدنيا ولسوف يعطيك ربك فترضى
من الفلج في الدنيا والثواب في الاخرة الم يجدك يتيما فآوى ووجدك ضالا فهدى
ووجدك عايلا فاغنى يعرفه ما ابتداه به من كرامته في عاجل امره ومنه عليه
في يتمه وعيلته وضلالته واستنقاذه من ذلك كله برحمته قال ابن هشام
سجا سكن قال امية بن ابي الصلت

إذ أتى موهنا وقد نام صحبي ، وسجى الليل بالظلام البهيم

وهذا البيت في قصيدة له ويقال للعين اذا سكن طرفها ساجية وسجى طرفها

قال جرير

ولقد رمينك حين رحن باعين ، يقتلن من خلل الستور سواجي

وهذا البيت في قصيدة له والعايل الفقير قال ابو خراش الهذلي

إلى بيته ياوي الضريك اذا شتا ، ومستمنح بالي الدريسين عايل

وجمعه عالة وعيل وهذا البيت في قصيدة له ساذكرها ان شا الله في موضعها
والعايل الذي يعول العيال والعايل ايضا الخايف وفي كتاب الله عز وجل ادنى
ان لا تعولوا وقال ابو طالب

بميزان قسط لا يخيس شعيرة ، له شاهد من نفسه غير عايل

وهذا البيت في قصيدة له ساذكرها ان شا الله في موضعها والعايل ايضا الشي المثقل
المعيي يقول الرجل قد عالني هذا الامر اي اثقلني واعياني قال الفرزدق

ترى الغر الجحاجح من قريش ، اذا ما الامر في الحدثان عالا

وهذا البيت في قصيدة له واما اليتيم فلا تقهر واما السايل فلا تنهر اي لا تكن جبارا
ولا متكبرا ولا فحاشا فظا على الضعفا من عباد الله واما بنعمة ربك فحدث اي بما جاءك

اي

من الله من نعمته وكرامته من النبوة فحدث اي اذكرها وادع اليها فجعل رسول الله
صلى الله عليه وسلم يذكر ما انعم الله به عليه وعلى العباد به من النبوة سرا الى من
يطمين اليه من اهله

ابتدا فرض الصلاة

وافترضت الصلاة عليه فصلى صلى الله
عليه واله والسلام عليه وعليهم ورحمة الله وبركاته وحدثني صالح بن كيسان عن عروة
بن الزبير عن عايشة رضي الله عنها قالت افترضت الصلاة على رسول الله صلى الله عليه
وسلم اول ما افترضت ركعتين ركعتين كل صلاة ثم ان الله اتمها في الحضر اربعا واقرها
في السفر على فرضها الاول ركعتين قال ابن اسحق وحدثني بعض اهل العلم ان الصلاة حين
افترضت على رسول الله صلى الله عليه وسلم اتاه جبريل وهو باعلى مكة فهمز له بعقبه
من ناحية الوادي فانفجرت منه عين فتوضا جبريل ورسول الله صلى الله عليه
وسلم ينظر ليريه كيف الطهور للصلاة ثم توضا رسول الله صلى الله عليه وسلم كما راي
جبريل توضا ثم قام به جبريل فصلى به وصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بصلاته
ثم انصرف جبريل فجا رسول الله صلى الله عليه وسلم خديجة فتوضا لها ليريها
كيف الطهور للصلاة كما اراه جبريل فتوضات كما توضا لها رسول الله صلى الله عليه
وسلم ثم صلى بها رسول الله صلى الله عليه وسلم كما صلى به جبريل فصلت بصلاته
قال ابن اسحق وحدثني عتبة بن مسلم مولى بني تيم عن نافع بن جبير بن مطعم وكان
نافع كثير الرواية عن ابن عباس قال لما افترضت الصلاة على رسول الله صلى الله
عليه وسلم اتاه جبريل فصلى به الظهر حين مالت الشمس ثم صلى به العصر
حين كان ظله مثله ثم صلى به المغرب حين غابت الشمس ثم صلى به العشا الاخرة
حين ذهب الشفق ثم صلى به الصبح حين طلع الفجر ثم صلى به الظهر حين كان
ظله مثله ثم صلى به العصر حين كان ظله مثليه ثم صلى به المغرب حين غابت الشمس
لوقتها بالامس ثم صلى به العشا الاخرة حين ذهب ثلث الليل الاول ثم صلى به

الصبح مسفرا غير مشرق ثم قال يا محمد الصلاة فيما بين صلاتك اليوم وصلاتك
بالامس

ذكر ان علي بن ابي طالب اول ذكر اسلم

قال ابن اسحق ثم كان
اول ذكر من اسلم برسول الله صلى الله عليه وسلم وصلى وصدق بما جاءه من الله علي
بن ابي طالب بن عبد المطلب بن هاشم رضوان الله عليه وهو يومئذ ابن عشر
سنين وكان مما انعم الله به على علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه كان في حجر
رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل الاسلام وحدثني عبد الله بن ابي نجيح عن مجاهد
بن جبر ابي الحجاج قال كان من نعمة الله على علي بن ابي طالب رضوان الله عليه
ومما صنع الله له واراده به من الخير ان قريشا اصابتهم ازمة شديدة وكان
ابو طالب ذا عيال كثير فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم للعباس عمه
وكان من ايسر بني هاشم ان اخاك ابا طالب كثير العيال وقد اصاب الناس ما
ترى من هذه الازمة فانطلق بنا اليه فلنخفف من عياله آخذ من بنيه رجلا
وتاخذ رجلا فنكفيهما عنه قال العباس نعم فانطلقا حتى اتيا ابا طالب فقالا
انا نريد ان نخفف عنك من عيالك حتى ينكشف عن الناس ما هم فيه فقال
لهما ابو طالب اذا تركتما لي عقيلا وطالبا فاصنعا ما شئتما فاخذ رسول
الله صلى الله عليه وسلم عليا رضي الله عنه فضمه اليه واخذ العباس جعفرا
فضمه اليه فلم يزل علي رضي الله عنه مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى
بعثه الله نبيا فاتبعه علي وآمن به وصدقه ولم يزل جعفر عند العباس حتى
اسلم واستغنى عنه قال ابن اسحق وذكر بعض اهل العلم ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم كان اذا حضرت الصلاة خرج الى شعاب مكة وخرج علي بن ابي
طالب مستخفيا من عمه ابي طالب ومن جميع اعمامه وساير قومه فيصليا ن
الصلوات فيها فاذا امسيا رجعا فمكثا كذلك ما شاء الله ان يمكثا ثم ان ابا

طالب

طالب عثر عليهما يوما وهما يصليان فقال لرسول الله صلى الله عليه وسلم يا
بن اخي ما هذا الدين الذي اراك تدين به قال اي عم هذا دين الله ودين ملا يكته
ودين رسله ودين ابينا ابرهيم او كما قال صلى الله عليه وسلم بعثني الله به رسولا
الى العباد وانت يا عم احق من بذلت له النصيحة ودعوته الى الهدى واحق
من اجابني اليه واعانني عليه او كما قال فقال ابو طالب اي ابن اخي اني لا استطيع
ان افارق دين ابائي وما كانوا عليه ولكن والله لا يخلص اليك بشي تكرهه
ما بقيت وذكروا انه قال لعلي اي بني ما هذا الدين الذي انت عليه قال
يا ابت امنت برسول الله وصدقته بما جاء به وصليت معه لله واتبعته فزعموا
انه قال له اما انه لم يدعك الا الى خير فالزمه

إسلام زيد بن حارثة ثانيا

قال ابن اسحق ثم اسلم زيد بن حارثة بن شرحبيل بن كعب بن عبد العزى
بن امرئ القيس الكلبي مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان اول ذكر اسلم وصلى
بعد علي بن ابي طالب رضوان الله عليه قال ابن هشام زيد بن حارثة بن شراحيل
بن كعب بن عبد العزى بن امرئ القيس بن النعمان بن عامر بن عبد ود بن عوف بن كنانة
بن بكر بن عوف بن عذرة بن زيد اللات بن رفيدة بن ثور بن كلب بن وبرة وكان
حكيم بن حزام بن خويلد قدم من الشام برقيق فيهم زيد بن حارثة وصيف فدخلت
عليه عمته خديجة بنت خويلد وهي يومئذ عند رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال لها اختاري يا عمة اي هولاء الغلمان شئت فهو لك فاختارت
زيدا فاخذته فرآه رسول الله صلى الله عليه وسلم عندها فاستوهبه منها
فوهبته له فاعتقه رسول الله صلى الله عليه وسلم وتبناه وذلك قبل ان يوحى
اليه وكان ابوه حارثة قد جزع عليه جزعا شديدا وبكى عليه حين فقده
فقال بكيت على زيد ولم ادر ما فعل احي فيرجى ام اتى دونه الاجل

فوالله ما أدري وإني لسائل ... أغالك بعدي السهل ام غالك الجبل

فيا ليت شعري هل لك الدهر اوبة ... فحسبي من الدنيا رجوعك لي بجل

تذكرنيه الشمس عند طلوعها ... وتعرض ذكراه اذا غربها أفل

وان هبت الارواح هيجن ذكره ... فيا طول ما حزني عليه وما وجل

ساعمل نص العيس في الارض جاهدا ... ولا أسأم التطواف او تسأم الابل

حياتي او تاتي على منيتي ... فكل امرء فاني وان غره الامل

ثم قدم عليه وهو عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان شئت فاقم عندي وان شئت فانطلق مع ابيك فقال بل اقيم عندك فلم يزل عند رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بعثه الله فصدقه فاسلم وصلى معه فلما انزل الله ادعوهم لاباىهم قال انا زيد بن حارثة

اسلام ابي بكر رضي الله عنه قال بن اسحق ثم اسلم ابو بكر بن ابي قحافة واسمه عتيق واسم ابي قحافة عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة بن كعب بن لوي بن غالب بن فهر قال بن هشام اسم ابي بكر عبد الله وعتيق لقب لحسن وجهه وعتقه قال بن اسحق فلما اسلم ابو بكر اظهر اسلامه ودعا الى الله عز وجل والى رسوله صلى الله عليه وسلم وكان ابو بكر رجلا مألفا لقومه محببا سهلا وكان انسب قريش لقريش واعلم قريش بها وبما كان فيها من خير وشر وكان رجلا تاجرا ذا خلق ومعروف وكان رجال قومه ياتونه ويألفونه لغير واحد من الامر لعلمه وتجارته وحسن مجالسته فجعل يدعوا الى الاسلام من وثق به من قومه ممن يغشاه ويجلس اليه فاسلم بدعايه فيما بلغني عثمان بن عفان بن ابي العاص بن اميه بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لوي بن غالب والزبير بن العوام بن خويلد بن اسد بن عبد العزي بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لوي وعبد الرحمن بن

عوف

عوف بن عبد عوف بن عبد بن الحارث بن زهرة بن كلاب بن مرة بن كعب بن لوي وسعد بن ابي وقاص واسم ابي وقاص مالك بن اهيب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب بن مرة بن كعب بن لوي وطلحة بن عبيد الله بن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة بن كعب بن لوي فجا بهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم حين استجابوا له واسلموا وصلوا فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فيما بلغني ما دعوت احدا الى الاسلام الا كانت عنده فيه كبوة ونظر وتردد الا ما كان من ابي بكر بن ابي قحافة ما عكم عنه حين ذكرته له وما تردد فيه قال بن هشام قوله بدعايه عن غير ابن اسحق قال بن هشام قوله عكم تلبث قال رؤبة

وانصاع وثاب بها وما عكم

قال بن اسحق فكان هاولا النفر الثمانية الذين سبقوا الناس بالاسلام فصلوا وصدقوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وصدقوا بما جاءه من الله ثم اسلم ابو عبيدة بن الجراح واسمه عامر بن عبد الله بن الجراح بن هلال بن اهيب بن ضبة بن الحارث بن فهر وابو سلمة واسمه عبد الله بن عبد الاسد بن هلال بن عبد الله بن عمر بن مخزوم بن يقظة بن مرة بن كعب بن لوي والارقم بن ابي الارقم واسم ابي الارقم عبد مناف بن اسد وكان اسد يكنى ابا جندب بن عبد الله بن عمر بن مخزوم بن يقظة بن مرة بن كعب بن لوي وعثمان بن مظعون بن حبيب بن وهب بن حذافة بن جمح بن عمرو بن هصيص بن كعب بن لوى واخواه قدامة وعبد الله ابنا مظعون بن حبيب وعبيدة بن الحارث بن المطلب بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لوي وسعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل بن عبد العزي بن عبد الله بن قرط بن رياح بن رزاح بن عدي بن كعب بن لوي وامراته فاطمة بنت الخطاب بن نفيل بن عبد العزي بن عبد الله بن قرط بن رياح بن رزاح بن عدي بن كعب بن لوي اخت عمر بن الخطاب واسما ابنة ابي بكر وعايشة

ابنة ابى بكر وهى صغيرة وخباب بن الارث حليف بنى زهرة قال بن هشام خباب
بن الارث بن تميم ويقال من خزاعة قال بن اسحق وعمير بن ابي وقاص اخو سعد
بن ابى وقاص وعبد الله بن مسعود بن الحارث بن شمخ بن مخزوم بن صاهلة بن
كاهل بن الحارث بن تميم بن سعد بن هذيل حليف بنى زهرة ومسعود بن القارى
وهو مسعود بن ربيعة بن عمرو بن سعد بن عبد العزي بن حمالة بن غالب
بن محلم بن عايذة بن سبيع بن الهون بن خزيمة بن القارة قال بن هشام والقارة
لقب لهم ولهم يقال ۔ قد انصف القارة من راماها ۔ وكانوا رماة قال
بن اسحق وسليط بن عمرو بن عبد شمس بن عبد ود بن نصر بن مالك بن حسل
بن عامر بن لوى بن غالب وعياش ابن ابى ربيعة بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم
بن يقظة بن مرة بن كعب بن لوي وامراته اسما بنت سلامة بن مخربة التميمية
وخنيس بن حذافة بن قيس بن عدي بن سعيد بن سهم بن عمرو بن هصيص بن كعب
بن لوي وعامر بن ربيعة بن عنز بن وايل حليف ال الخطاب بن نفيل بن عبد
العزي قال بن هشام عنز بن وايل بن ربيعة بن نزار قال بن اسحق وعبد الله
بن جحش ابن رياب بن يعمر بن صبرة بن مرة بن كبير بن غنم بن دودان بن اسد بن خزيمة
وجعفر احمد بن جحش حليفا بنى امية بن عبد شمس شيخ وجعفر بن ابى طالب وامراته
اسما ابنة عميس ابن النعمان بن كعب بن مالك بن قحافة بن خثعم وحاطب بن الحارث
بن معمر بن حبيب بن وهب بن حذافة بن جمح بن عمرو بن هصيص بن كعب بن لوي
وامراته فاطمة بنت المجلل بن عبد الله بن ابى قيس بن عبد ود بن نصر بن مالك بن
حسل بن عامر بن لوي بن غالب بن فهر واخوه خطاب بن الحارث وامراته
فكيهة بنت يسار ومعمر بن الحارث بن معمر بن حبيب بن وهب بن حذافة
بن جمح بن عمرو بن هصيص بن كعب بن لوي والسايب بن عثمان بن مظعون

بن حبيب بن وهب والمطلب بن ازهر بن عبد عوف بن عبد بن الحارث بن زهرة بن
كلاب بن مرة بن كعب بن لوي وامراته رملة بنت ابى عوف بن صبرة بن سعيد بن سهم
بن عمرو بن هصيص بن كعب بن لوي والنحام واسمه نعيم بن عبد الله بن اسيد اخو
بنى عدي بن كعب قال بن هشام وهو نعيم بن عبد الله بن اسيد بن عبد الله بن عوف
بن عبيد بن عويج بن عدى بن كعب بن لوي وانما سمى النحام لان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال لقد سمعت نحمة في الجنة قال بن اسحق وعامر بن فهيرة مولى ابى بكر
قال بن هشام عامر بن فهيرة مولد من مولدي الاسد قال بن اسحق وخالد بن سعيد
بن العاص بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصى بن كلاب بن مرة بن كعب بن
لوي وامراته امينة بنت خلف بن اسعد بن عامر بن بياضة بن سبيع بن خثعمة بن سعد
بن مليح بن عمرو من خزاعة قال بن هشام ويقال هيينة بنت خلف قال بن اسحق
وحاطب بن عمرو بن عبد شمس ابن عبد ود بن نصر بن مالك بن حسل بن عامر بن لوي
بن غالب بن فهر وابو حذيفة واسمه مهشم فيما قال ابن هشام بن عتبة بن ربيعة
بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصى بن كلاب بن مرة بن كعب بن لوي وواقد بن عبد الله
بن عبد مناف بن عرين بن ثعلبة بن يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم
حليف بنى عدي بن كعب قال بن هشام جاءت به باهلة فباعوه من ال الخطاب بن
نفيل فتبناه فلما انزل الله ادعوهم لابايهم قال انا واقد بن عبد الله فيما قال ابو عمرو
المدنى قال بن اسحق وخالد وعامر وعاقل واياس بنو البكير بن عبد ياليل بن ناشب
بن غيرة بن سعد بن ليث بن بكر بن عبد مناة بن كنانة حلفا بنى عدي بن كعب وعمار بن
ياسر حليف بنى مخزوم بن يقظة قال بن هشام عمار بن ياسر عبسى بن مذحج قال
بن اسحق وصهيب بن سنان احد النمر بن قاسط بن هنب بن افصى بن جديلة بن اسد

بن ربيعة بن نزار ويقال افصى بن دعمي بن جديلة ويقال صهيب مولى عبيد
الله بن جدعان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم ويقال انه رومي فقال بعض
من ذكر انه من النمر بن قاسط انما كان اسيرا في الروم فاشتري منهم وجا
الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم صهيب سابق الروم قال بن اسحق ثم دخل
الناس ارسالا من الرجال والنساء حتى فشى ذكر الاسلام بمكة وتحدث به
ثم ان الله تعالى امر رسوله ان يصدع بما جاءه منه وان ينادي الناس
بامره وان يدعوا اليه فكان ما اخفى رسول الله صلى الله عليه وسلم
امره واستتره الى ان امره الله باظهاره ثلاث سنين فيما بلغني عن مبعثه
ثم قال الله له اصدع بما تومر واعرض عن المشركين وقال وانذر عشيرتك
الاقربين واخفض جناحك لمن اتبعك من المومنين وقل اني انا النذير
المبين قال بن هشام اصدع افرق بين الحق والباطل وقال ابو ذويب
الهذلي واسمه خويلد بن خالد يصف اتن وحش وفحلها
وكانهن ربابة وكانه يسر يفيض على القداح ويصدع
اي يفرق على القداح ويبين انصباها وهذا البيت في قصيدة له وقال
روبة بن العجاج انت الحليم والامير المنتقم تصدع بالحق وتنفي من ظلم
وهذان البيتان في ارجوزة له قال بن اسحق وكان اصحاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذا صلوا ذهبوا الى الشعاب واستخفوا بصلاتهم من قومهم
فبينا سعد بن ابي وقاص في نفر من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
في شعب من شعاب مكة اذ ظهر عليهم نفر من المشركين وهم يصلون
فناكروهم وعابوا عليهم ما يصنعون حتى تقاتلوا فضرب سعد
بن ابي وقاص يوميذ رجلا من المشركين فشجه فكان اول دم هريق في الاسلام

فلما

فلما بادي رسول الله صلى الله عليه وسلم قومه بالاسلام وصدع به كما امره الله لم
يبعد منه قومه ولم يردوا عليه فيما بلغني حتى ذكر الهتهم وعابها فلما فعل ذلك
اعظموه وناكروه واجمعوا خلافه وعداوته الا من عصم الله منهم بالاسلام وهم
قليل مستخفون وحدب على رسول الله صلى الله عليه وسلم عمه ابو طالب ومنعه
وقام دونه ومضى رسول الله صلى الله عليه وسلم على امر الله مظهرا لامره
لا يرده عنه شي فلما رات قريش ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يعتبهم
من شي انكروه عليه من فراقهم وعيب الهتهم وراوا ان عمه ابا طالب قد
حدب عليه وقام دونه فلم يسلمه لهم مشى رجال من اشراف قريش الى
ابي طالب عتبة وشيبة ابنا ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي
بن كلاب بن مرة بن كعب بن لوي بن غالب وابو سفيان بن حرب بن اميه بن عبد
شمس بن عبد مناف بن قصي بن مرة بن كعب بن لوي قال بن هشام اسم ابي سفيان
صخر قال بن اسحق وابو البختري واسمه العاصي بن هشام بن الحارث بن اسد
بن عبد العزي بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لوي قال بن هشام ابو البختري
العاصي بن هاشم قال بن اسحق والاسود بن المطلب بن اسد بن عبد العزي بن قصي
بن كلاب بن مرة بن كعب بن لوي وابو جهل واسمه عمرو وكان يكنى ابا الحكم
بن هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم بن يقظة بن مرة بن كعب بن لوي
ونبيه ومنبه ابنا الحجاج بن عامر بن حذيفة بن سعد بن سهم بن عمرو بن هصيص
بن كعب بن لوي قال بن هشام العاص بن وايل بن هاشم بن سعيد بن سهم
بن عمرو بن هصيص بن كعب بن لوي قال بن اسحق او من مشى منهم فقالوا
يا ابا طالب ان ابن اخيك قد سب الهتنا وعاب ديننا وسفه احلامنا
وضلل اباءنا فاما ان تكفه عنا واما ان تخلي بيننا وبينه فانك على مثل ما نحن

عليه من خلافه فنكفيكه فقال لهم ابو طالب قولا رفيقا وردهم ردا جميلا فانصرفوا عنه ومضى رسول الله صلى الله عليه وسلم على ما هو عليه يظهر دين الله ويدعو اليه ثم شري الامر بينه وبينهم حتى تباعد الرجال وتضاغنوا واكثروا قريش ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم بينها فتذامروا فيه وحض بعضهم بعضا عليه ثم انهم مشوا الى ابي طالب مرة اخرى فقالوا له يا ابا طالب ان لك سنا وشرفا ومنزلة فينا وانا قد استنهيناك من ابن اخيك فلم تنهه عنا وانا والله لا نصبر على هذا من شتم ابائنا وتسفيه احلامنا وعيب الهتنا حتى تكفه عنا او ننازله واياك في ذلك حتى يهلك احد الفريقين او كما قالوا ثم انصرفوا عنه فعظم على ابي طالب فراق قومه وعداوتهم ولم تطب نفسه باسلام رسول الله صلى الله عليه وسلم لهم ولا خذلانه قال ابن اسحق وحدثني يعقوب بن عتبة بن المغيرة بن الاخنس انه حدث ان قريشا حين قالوا لابي طالب هذه المقالة بعث الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له يا ابن اخي ان قومك قد جاوني فقالوا لي كذا وكذا للذي قالوا له فابق علي وعلى نفسك ولا تحملني من الامر ما لا اطيق قال فظن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قد بدا لعمه فيه بداء وانه خاذله ومسلمه وانه قد ضعف عن نصرته والقيام معه قال فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عم والله لو وضعوا الشمس في يميني والقمر في يساري على ان اترك هذا الامر حتى يظهره الله او اهلك فيه ما تركته قال ثم استعبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فبكى ثم قام فلما ولى ناداه ابو طالب فقال اقبل يا ابن اخي قال فاقبل عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اذهب يا ابن اخي فقل ما احببت فوالله لا اسلمك لشي ابدا قال ابن اسحق ثم ان قريشا حين عرفوا ان ابا طالب قد ابى خذلان رسول الله صلى الله عليه وسلم واسلامه

واجماعه

واجماعه لفراقهم في ذلك وعداوتهم مشوا اليه بعمارة بن الوليد انهد فتى في قريش واجمله فخذه فلك عقله ونصره واتخذه ولدا فهو لك واسلم الينا ابن اخيك هذا الذي قد خالف دينك ودين ابائك وفرق جماعة قومك وسفه احلامهم فنقتله فانما هو رجل كرجل قال والله لبئس ما تسومونني اتعطونني ابنكم اغذوه لكم واعطيكم ابني تقتلونه هذا والله ما لا يكون ابدا قال فقال المطعم بن عدي بن نوفل بن عبد مناف بن قصي والله يا ابا طالب لقد انصفك قومك وجهدوا على التخلص مما تكرهه فما اراك تريد ان تقبل منهم شيئا فقال ابو طالب للمطعم والله ما انصفوني ولكنك قد اجمعت خذلاني ومظاهرة القوم علي فاصنع ما بدا لك او كما قال فحقب الامر وحميت الحرب وتنابذ القوم وبادى بعضهم بعضا فقال ابو طالب عند ذلك يعرض بالمطعم بن عدي ويعم من خذله من بني عبد مناف ومن عاداه من قبائل قريش ويذكر ما سالوه وما تباعد من امرهم

ألا قل لعمرو والوليد ومطعم ألا ليت حظي من حياطتكم بكر
من الخور حبحاب كثير رغاؤه يرش على الساقين من بوله قطر
تخلف خلف الورد ليس بلاحق إذا ما علا الفيفاء قيل له وبر
أرى أخوينا من أبينا وأمنا إذا سئلا قالا إلى غيرنا الأمر
بلى لهما أمر ولكن تجرجما كما جرجمت من رأس ذي علق الصخر
أخص خصوصا عبد شمس ونوفلا هما نبذانا مثل ما ينبذ الجمر
هما أغمزا للقوم في أخويهما فقد أصبحا منهم أكفهما صفر
هما أشركا في المجد من لا أبا له من الناس إلا أن يرس له ذكر
وتيم ومخزوم وزهرة منهم وكانوا لنا مولى إذا بغي النصر
فوالله لا تنفك منا عداوة ولا منهم ما كان من نسلنا شفر

قال ابن هشام تركنا منها بيتين أقذع فيهما قال ابن اسحق ثم ان قريشا تذامروا بينهم

على من في القبائل منهم من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الذين اسلموا معه فوثبت
كل قبيلة على من فيهم من المسلمين يعذبونهم ويفتنونهم عن دينهم ومنع الله رسوله
صلى الله عليه وسلم منهم بعمه ابي طالب وقد قام ابو طالب حين راى قريشا يصنعون
ما يصنعون في بني هاشم وبني المطلب فدعاهم الى ما هو عليه من منع رسول
الله صلى الله عليه وسلم والقيام دونه فاجتمعوا اليه وقاموا معه واجابوه
الى ما دعاهم اليه الا ما كان من ابي لهب فلما راى ابو طالب من قومه ما
سره في جدهم معه وحدبهم عليه جعل يمدحهم ويذكر قديمهم ويذكر
فضل رسول الله صلى الله عليه وسلم فيهم ومكانه منهم ليشد لهم رايهم
وليحدبوا معه على امره فقال اذا اجتمعت يوما قريش لمفخر فعبد مناف سرها

فان حصلت انساب عبد منافها ففي هاشم اشرافها وقديمها
وان فخرت يوما فان محمدا هو المصطفى من سرها وكريمها
تداعت قريش غثها وسمينها علينا فلم تظفر وطاشت حلومها
وكانت قديما لا نقر ظلامة اذا ما ثنوا صعر الخدود نقيمها
ونحمي حماها كل يوم كريهة ونضرب عن احجارها من يلومها
بنا انتعش العود الذوا وانما باكنافنا تندي وتنمي ارومها

خبر الوليد بن المغيرة فيما يصف به القرآن ثم ان الوليد
بن المغيرة اجتمع اليه نفر من قريش وكان ذا سن فيهم وقد حضر الموسم فقال
لهم يا معشر قريش انه قد حضر هذا الموسم وان وفود العرب ستقدم عليكم
فيه وقد سمعوا بامر صاحبكم هذا فاجمعوا فيه رايا واحدا ولا تختلفوا فيكذب
بعضكم بعضا قالوا فانت يا ابا عبد شمس فقل واقم لنا رايا نقول به قال بل
انتم فقولوا اسمع قالوا نقول كاهن قال لا والله ما هو بكاهن لقد راينا

الكهان فما هو بزمزمة الكاهن ولا سجعه قالوا فنقول مجنون قال ما هو
بمجنون لقد راينا الجنون وعرفناه فما هو بخنقه ولا تخالجه ولا وسوسته
قالوا فنقول شاعر قال ما هو بشاعر لقد عرفنا الشعر كله رجزه وهزجه
وقريضه ومقبوضه ومبسوطه فما هو بالشعر قالوا فنقول ساحر قال ما
هو بساحر قد راينا السحار وسحرهم فما هو بنفثه ولا عقده قالوا فما نقول
يا ابا عبد شمس قال والله ان لقوله حلاوة وان اصله لعذق وان فرعه لجناه
ويقال لغدق فيما قال بن هشام وما انتم بقائلين من هذا شيئا الا عرف وان
اقرب القول فيه لان تقولوا ساحرا جاء بقول هو سحر يفرق به بين المرء وابيه
وبين المرء واخيه وبين المرء وزوجته وبين المرء وعشيرته فتفرقوا عنه بذلك
فجعلوا يجلسون بسبل الناس حين قدموا الموسم لا يمر بهم احد الا حذروه اياه
وذكروا لهم امره وانزل الله في الوليد بن المغيرة وفي ذلك من قوله ذرني ومن
خلقت وحيدا وجعلت له مالا ممدودا وبنين شهودا ومهدت له تمهيدا
ثم يطمع ان ازيد كلا انه كان لاياتنا عنيدا اي خصيما قال بن هشام
عنيد معاند مخالف قال رؤبة العجاج ونحن ضرابون هام العند
وهذا البيت في ارجوزة له سارهقه صعودا انه فكر وقدر فقتل كيف قدر
ثم قتل كيف قدر ثم نظر ثم عبس وبسر قال بن هشام بسر كره وجهه
قال العجاج مضبر اللحيين بسرا منهسا يصف كراهية وجهه
وهذا البيت في ارجوزة له ثم ادبر واستكبر فقال ان هذا الا سحر يؤثر ان
هذا الا قول البشر قال بن اسحق وانزل الله عز وجل في النفر الذين كانوا
معه يصنفون القول في رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيما جاء به من الله
الذين جعلوا القران عضين اي اصنافا فوربك لنسالنهم اجمعين عما كانوا يعملون

قال ابن هشام واحدة العضين عضة تقول عضوه فرقوه قال روبه

وليس دين الله بالمعضا وهذا البيت في ارجوزة له قال ابن اسحق فجعل اوليك

النفر يقولون ذلك في رسول الله صلى الله عليه وسلم لمن لقوا من الناس وصدرت

العرب من ذلك الموسم بامر رسول الله صلى الله عليه وسلم فانتشر ذكره في بلاد

العرب كلها

تم الجزء الخامس

من السيرة يتلوه في الذي يليه

شعر ابي طالب استعطاف قريش وشعر

ابي قيس بن الاسلت

ن

بسم الله الرحمن الرحيم عونك اللهم

شعر أبي طالب

في استعطاف قريش وشعر ابي قيس بن الاسلت وأذية قريش للنبي صلى الله عليه وسلم فلما خشي ابو طالب دهما العرب ان يركبوه مع قومه قال قصيدته التي تعوذ فيها بحرم مكة وبمكانه منها وتودد فيها اشراف قومه وهو على ذلك يخبرهم وغيرهم في ذلك من شعره انه غير مسلم رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا تاركه لشيء ابدا حتى يهلك دونه **فقال**

لما رايت القوم لا ود فيهم وقد قطعوا كل العرى والوسايل •
وقد صارحونا بالعداوة والأذى وقد طاوعوا امر العدو المزايل •
وقد حالفوا قوما علينا أظنة يعضون غيظا خلفنا بالاناميل •
صبرت لهم نفسي بسمراء سمحة وابيض عضب من تراث المقاول •
واحضرت عند البيت رهطي واخوتي وامسكت من اثوابه بالوصايل •
قياما معا مستقبلين رتاجه لدى حيث يقضي حلفه كل نافل •
وحيث ينيخ الاشعرون ركابهم بمفضى السيول من اساف ونايل •
موسمة الاعضاد او قصراتها مخيسة بين السديس وبازل •
ترى الودع فيها والرخام وزينة باعناقها معقودة كالعثاكل •
اعوذ برب الناس من كل طاعن علينا بسوء او ملح بباطل •
ومن كاشح يسعى لنا بمعيبة ومن ملحق في الدين ما لم نحاول •
وثور ومن ارسى ثبيرا مكانه وراق ليرقى في حراء ونازل •
وبالبيت حق البيت من بطن مكة وبالله إن الله ليس بغافل •
وبالحجر المسود اذ يمسحونه إذا اكتنفوه بالضحى والاصايل •

ومَوطئ

ومَوطئ ابرهيم في الصخر رطبة على قدميه حافيا غير ناعل •
واشواط بين المروتين الى الصفا وما فيهما من صورة وتماثل •
ومن حج بيت الله من كل راكب ومن كل ذي نذر ومن كل راجل •
وبالمشعر الاقصى اذا عمدوا له إلال الى مفضى الشراج القوابل •
وتوقافهم فوق الجبال عشية يقيمون بالايدي صدور الرواحل •
وليلة جمع والمنازل من منى وهل فوقها من حرمة ومنازل •
وجمع اذا ما المقربات اجزنه سراعا كما يخرجن من وقع وابل •
وبالجمرة الكبرى اذا صمدوا لها يؤمون قذفا راسها بالجنادل •
وكندة اذ هم بالحصاب عشية تجيز بهم حجاج بكر بن وايل •
حليفان شدا عقد ما احتلفا له وردا عليه عاطفات الوسايل •
وحطمهم سمر الرماح وسرحه وشبرقه وخد النعام الجوافل •
فهل بعد هذا من معاذ لعايذ وهل من معيذ يتقي الله عادل •
يطاع بنا العدى ودوا لو اننا تسد بنا ابواب ترك وكابل •
كذبتم وبيت الله نترك مكة ونظعن الا امركم في بلابل •
كذبتم وبيت الله نبزى محمدا ولما نطاعن دونه ونناضل •
ونسلمه حتى نصرع حوله ونذهل عن ابنائنا والحلايل •
وينهض قوم في الحديد اليكم نهوض الروايا تحت ذات الصلاصل •
وحتى نرى ذا الضغن يركب ردعه من الطعن فعل الانكب المتحامل •
وإنا لعمر الله ان جد ما ارى لتلتبسن اسيافنا بالاماثل •
بكفي فتى مثل الشهاب سميدع أخي ثقة حامي الحقيقة باسل •
شهورا وأياما وحولا محرما علينا وتاتي حجة بعد قابل •

الصفائح

أدرع

وما ترك قوم لا ابالك سيدا يحوط الذمار غير ذرب مواكل
وابيض يستسقى الغمام بوجهه ثمال اليتامى عصمة للارامل
يلوذ به الهلاك من آل هاشم فهم عنده في رحمة وفواضل
لعمري لقد اجرى اسيد وبكره الى بغضنا وجزانا لآكل
وعثمان لم يربع علينا وقنفذ ولكن اطاعا امر تلك القبايل
اطاعا ابيا وابن عبد يغوثهم ولم يرقبا فينا مقالة قايل
كما قد لقينا من سبيع ونوفل وكل تولى معرضا لم يجامل
فان يلقيا او يمكن الله منهما نكل لهما صاعا بصاع المكايل
وذاك ابو عمرو ابا غير بغضنا ليظعننا في اهل شاء وجامل
يناجي بنا في كل ممسى ومصبح فناج ابا عمرو بنا ثم خاتل
ويولي لنا بالله ما ان يغشنا بلى قد نراه جهرة غير حايل
اضاق عليه بغضنا كل تلعة من الارض بين اخشب فمجادل
وسايل ابا الوليد ماذا حبوتنا بسعيك فينا معرضا كالمخاتل
وكنت امرا ممن يعاش برايه ورحمته فينا ولست بجاهل
فعتبة لا تسمع بنا قول كاشح حسود كذوب مبغض ذي دغاول
ومر ابو سفيان عني معرضا كما مر قيل من عظام المقاول
يفر الى نجد وبرد مياهه ويزعم اني لست عنكم بغافل
ويخبرنا فعل المناصح انه شفيق ويخفي عارمات الدواخل
امطعم لم اخذلك في يوم نجدة ولا معظم عند الامور الجلايل
ولا يوم خصم اذ اتوك الدة اولي جدل من الخصوم المساجل
امطعم ان القوم ساموك خطة واني متى اوكل فلست بوايل

جزى الله

جزى الله عنا عبد شمس ونوفلا عقوبة شر عاجلا غير آجل
بميزان قسط لا يخس شعيرة له شاهد من نفسه غير عايل
لقد سفهت احلام قوم تبدلوا بني خلف قيضا بنا والغياطل
ونحن صميم من ذوابة هاشم وآل قصي في الخطوب الاوايل
وسهم ومخزوم تمالوا والبوا علينا العدى من كل طمل وخامل
فعبد مناف انتم خير قومكم فلا تشركوا في امركم كل واغل
لعمري لقد وهنتم وعجزتم وجيتم بامر مخطي للمفاصل
وكنتم حديثا حطب قدر فانتم الان حطاب اقدر ومراجل
ليهني بني عبد مناف عقوقنا وخذلاننا وتركنا في المعاقل
فان نك قوما نتئر ما صنعتم وتحتلبوا اللقحة غير باهل
فابلغ قصيا ان سينشر امرنا وبشر قصيا بعدنا بالتخاذل
ولو طرقت ليلا قصيا عظيمة اذا ما لجانا دونهم في المداخل
ولو صدقوا ضربا خلال بيوتهم لكنا اسى عند النساء المطافل
فكل صديق وابن اخت نعده لعمري وجدنا غبه غير طايل
سوى ان رهطا من كلاب بن مرة براء الينا من معقة خاذل
ونعم ابن اخت القوم غير مكذب زهير حساما مفردا من حمايل
اشم من الشم البهاليل ينتمي الى حسب في حومة المجد فاضل
لعمري لقد كلفت وجدا باحمد واخوته داب المحب المواصل
فمن مثله في الناس اي مومل اذا قاسه الحكام عند التفاضل
حليم رشيد عادل غير طايش يوالي الها ليس عنه بغافل
فوالله لولا ان اجي بسبة تجر على اشياخنا في المحافل

لعمري لقد كلفت وجدا باحمد واحببته حب الحبيب المواصل

لئنا اتبعناه على كل حالة من الدهر جدا غير قول التهازل

لقد علموا ان ابننا لا مكذب لدينا ولا يعنى بقول الاباطل

فاصبح فينا احمد في ارومة تقصر عنها سورة المتطاول

حدبت بنفسي دونه وحميته ودافعت عنه بالذرى والكلاكل

قال ابن هشام هذا ما صح له من هذه القصيدة وبعض اهل العلم بالشعر ينكر اكثرها قال ابن هشام وحدثني من اثق به قال اقحط اهل المدينة فاتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فشكوا ذلك اليه فصعد رسول الله صلى الله عليه وسلم المنبر فاستسقى فما لبث ان جاء من المطر ما اتاه اهل الضواحي يشكون منه الغرق فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم حوالينا ولا علينا فانجاب السحاب عن المدينة فصار حواليها كالاكليل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو ادرك ابو طالب هذا اليوم لسره فقال له بعض اصحابه كانك يا رسول الله صلى الله عليه وسلم اردت بقوله وابيض يستسقى الغمام بوجهه ثمال اليتامى عصمة للارامل قال اجل قال ابن هشام وقوله وشبرقه عن غير ابن اسحق قال ابن اسحق والغياطل من بني سهم بن عمرو بن هصيص وابو سفيان بن حرب بن امية ومطعم بن عدي بن نوفل بن عبد مناف وزهير بن ابي امية بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم وامه عاتكة بنت عبد المطلب قال ابن اسحق واسيد وبكره عتاب بن اسيد بن ابي العيص ابن امية بن عبد شمس ابن عبد مناف بن قصي وعثمان بن عبيد الله اخو طلحة بن عبيد الله التيمي وقنفذ بن عمير بن جدعان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة وابو الوليد عتبة بن ربيعة وابي الاخنس بن شريق الثقفي حليف بني زهرة والاسود بن عبد يغوث بن وهب

ابن

ابن عبد مناف بن زهرة بن كلاب وسبيع بن خالد اخو بلحارث بن فهر ونوفل بن خويلد بن اسد بن عبد العزى بن قصي وهو ابن العدوية وكان من شياطين قريش وهو الذي قرن بين ابي بكر وطلحة بن عبيد الله في حبل حين اسلما فبذلك كانا يسميان القرينين قتله علي بن ابي طالب رضوان الله عليه يوم بدر وابو عمرو وقرظة بن عبد عمرو بن نوفل بن عبد مناف وقوم علينا اظنه بنوا بكر بن عبد مناة بن كنانة فهما ولاء الذين عدد ابو طالب في شعره فلما انتشر امر رسول الله صلى الله عليه وسلم في العرب وبلغ البلدان ذكر بالمدينة ولم يكن حي من العرب اعلم بامر رسول الله صلى الله عليه وسلم حين ذكر وقبل ان يذكر من هذا الحي من الاوس والخزرج وذلك لما كانوا يسمعون من احبار يهود وكانوا لهم حلفاء ومعهم في بلادهم فلما وقع ذكره بالمدينة وتحدثوا بما بين قريش فيه من الاختلاف قال ابو قيس ابن الاسلت اخو بني واقف قال ابن هشام نسب ابن اسحق ابا قيس هذا ههنا الى بني واقف ونسبه في حديث الفيل الى خطمة لان العرب قد تنسب الرجل الى اخي جده الذي هو اشهر منه قال ابن هشام حدثني ابو عبيدة ان الحكم بن عمرو الغفاري من ولد نعيلة اخي غفار بن مليك وهو غفار بن مليل ونعيلة بن مليل بن ضمرة بن بكر بن عبد مناة بن كنانة وقد قالوا عتبة بن غزوان السلمي وهو من ولد مازن بن منصور وسليم بن منصور قال ابن هشام وابو قيس بن الاسلت من بني وائل ووائل وواقف وخطمة اخوة من الاوس قال ابن اسحق فقال ابو قيس وكان يحب قريشا وكان لهم صهرا كانت عنده ارنب بنت اسد بن عبد العزى بن قصي فكان يقيم عندهم السنين بامرأته قصيدة يعظم فيها الحرمة وينهى قريشا فيها عن الحرب ويامرهم بالكف

بعضهم عن بعض ويذكر فضلهم واحلامهم ويامرهم بالكف عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم ويذكرهم بلا الله عندهم ودفعه عنهم الفيل وكيده فقال

يا راكبا اما عرضت فبلغا مغلغلة عني لوي بن غالب
رسول امرء قد راعه ذات بينكم على النأي محزون بذلك ناصب
وقد كان عندي للهموم معرس فلم اقض منها حاجتي ومآربي
نبيتكم شرجين كل قبيلة لها ازمل من بين مذك وحاطب
اعيذكم بالله من شر صنعكم وشر تباغيكم ودس العقارب
واظهار اخلاق ونجوى سقيمة كوخز الاشافي وقعها حق صائب
فذكرهم بالله اول وهلة واحلال احرام الظبا الشوازب
وقل لهم والله يحكم حكمه ذروا الحرب تذهب عنكم في المراحب
متى تبعثوها تبعثوها ذميمة هي الغول للاقصين او للاقارب
تقطع ارحاما وتهلك امة وتبري السديف من سنام وغارب
وتستبدلوا بالاتحمية بعدها شليلا واصدا ثياب المحارب
وبالمسك والكافور غبرا سوابغا كان قتيرها عيون الجنادب
واياكم والحرب لا تعلقنكم وحوضا وخيم الما مر المشارب
تزين للاقوام ثم يرونها بعاقبة اذ بينت ام صاحب
تحرق لا تشوي ضعيفا وتنتحي ذوي العز منكم بالحتوف الصوائب
الم تعلموا ما كان في حرب داحس فتعتبروا او كان من حرب حاطب
وكم قد اصابت من شريف مسود طويل العماد ضيفه غير خائب
عظيم رماد النار يحمد امره وذي شيمة محض كريم المضارب
وما هريق في الضلال كانما اذاعت به ريح الصبا والجنائب

يخبركم

يخبركم عنها امرء حق عالم بايامها والعلم علم التجارب
فبيعوا الحراب ملمحارب واذكروا حسابكم والله خير محاسب
ولي امرء فاختار دينا فلا يكن عليكم رقيب غير رب الثواقب
اقيموا لنا دينا حنيفا وانتم لنا غاية قد تهتدي بالذوائب
وانتم لهذا الناس نور وعصمة تؤمون والاحلام غير عوازب
وانتم اذا ما حصل الناس جوهر لكم سرة البطحا شم الارانب
يصونون اجسادا كراما عتيقة مهذبة الانساب غير اشائب
ترى طالب الحاجات نحو بيوتكم عصائب هلكى تهتدي بعصائب
لقد علم الاقوام ان سراتكم على كل حال خير اهل الجباجب
وافضله رايا واعلاه سنة واقوله للحق وسط المواكب
فقوموا فصلوا ربكم وتمسحوا باركان هذا البيت بين الاخاشب
فعندكم منه بلا ومصدق غداة ابي يكسوم هادي الكتائب
كتيبته بالسهل تمشي ورجله على القاذفات في رؤوس المناقب
فلما اتاكم نصر ذي العرش ردهم جنود المليك بين ساف وحاصب
فولوا سراعا هاربين ولم يؤب الى اهله ملحبش غير عصائب
فان تهلكوا نهلك وتهلك مواسم يعاش بها قول امرء غير كاذب

قال ابن هشام انشدني بيته وما هريق وبيته فبيعوا الحراب
وقوله ولي امرء فاختار وقوله على القاذفات في رؤوس المناقب ابو زيد
الانصاري وغيره قال ابن هشام واما قوله الم تعلموا ما كان في حرب داحس
فحدثني ابو عبيدة ان داحسا فرس كان لقيس بن زهير بن جذيمة بن رواحة
بن ربيعة بن الحارث بن مازن بن قطيعة بن عبس بن بغيض بن ريث بن غطفان

يقال لها الغبرا فدس حذيفه قوما وامرهم ان يضربوا وجه داحس
ان راوه قد جا سابقا فضربوا وجهه وجات الغبرا فلما جا فارس داحس
اخبر قيسا الخبر فوثب اخوه مالك بن زهير فلطم وجه الغبرا فقام
حمل بن بدر فلطم مالكا ثم ان ابا الجنيدب العبسي لقي عوف بن حذيفه
فقتله ثم لقي رجل من بني فزاره مالكا فقتله فقال حمل بن بدر اخو حذيفه

قتلنا بعوف مالكا وهو ثارنا فان تطلبوا منا سوى الحق تندموا

وهذا البيت في ابيات له وقال الربيع بن زياد العبسي

افبعد مقتل مالك بن زهير ترجو النسا عواقب الاطهار

وهذا البيت في ابيات له فوقعت الحرب بين عبس وفزاره فقتل حذيفه بن
بدر واخوه حمل بن بدر فقال قيس بن زهير يرثي حذيفه وجزع عليه

كم فارس يدعى وليس بفارس وعلى الهباة فارس ذو مصدق
فابكوا حذيفه لن ترثوا مثله حتى تبيد قبايل لم تخلق

وهذان البيتان في ابيات له وقال قيس بن زهير

على ان الفتى حمل بن بدر بغى والبغي مرتعه وخيم

وهذا البيت في ابيات له وقال الحارث بن زهير اخو قيس

تركت على الهباة غير فخر حذيفه عنده قصد العوالي

وهذا البيت في ابيات له قال ابن هشام ويقال ارسل قيس داحسا والغبرا
وارسل حذيفه الخطار والحنفا والاول اصح الحديثين وهو حديث طويل
منعني من استقصايه قطعه حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
ابن هشام واما قوله حرب حاطب فيعني حاطب بن الحارث بن قيس بن هيشة
بن الحارث بن اميه بن معاويه بن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف بن مالك بن الاوس

كان

كان قتل يهوديا جارا للخزرج فخرج اليه يزيد بن الحارث بن قيس بن مالك بن
احمر بن حارثه بن ثعلبه بن كعب بن الخزرج بن الحارث بن الخزرج وهو الذي
يقال له ابن فسحم وفسحم امه وهي امراه من القين بن جسر ليلا في نفر من بني الحارث
بن الخزرج فقتلوه فوقعت الحرب بين الاوس والخزرج فاقتتلوا قتالا شديدا
فكان الظفر للخزرج على الاوس وقتل يوميذ سويد بن صامت بن خالد بن عطيه
بن حوط بن حبيب بن عوف بن مالك بن الاوس قتله المجذر بن ذياد البلوي
واسمه عبد الله حليف بني عوف بن الخزرج فلما كان يوم احد خرج المجذر مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم وخرج معه الحارث بن سويد فوجد الحارث
بن سويد غره من المجذر فقتله بابيه وساذكر حديثه في موضعه ان شا الله
ثم كانت بينهم حروب منعني من ذكرها واستقصا هذا الحديث ما ذكرت
في حديث حرب داحس قال ابن اسحق وقال الحكيم بن اميه بن حارثه بن الاوقص
السلمي حليف بني اميه وقد اسلم يورع قومه عما اجمعوا عليه من عداوه رسول الله
صلى الله عليه وسلم وكان فيهم شريفا مطاعا

هل قايل قولا هو الحق قاعد عليه وهل غضبان للرشد سامع
وهل سيد ترجو العشيره نفعه لاقصى الموالي والاقارب جامع
تبرات الا وجه من يملك الصبا واهجركم ما دام مدل ونازع
واسلمت وجهي للاله ومنطقي ولو راعني من الصديق روايع

ثم ان قريشا اشتد امرهم للشقا الذي اصابهم في عداوه رسول الله صلى الله
عليه وسلم ومن اسلم معه منهم فاغروا برسول الله صلى الله عليه وسلم سفهاهم
فكذبوه واذوه ورموه بالشعر والسحر والكهانه والجنون ورسول الله صلى الله
عليه وسلم مظهر لامر الله لا يستخفي مبادلهم بما يكرهون من عيب دينهم واعتزال

أوثانهم وفراقه إياهم على كفرهم قال ابن اسحق فحدثني يحيى بن عروة بن الزبير
عن ابيه عروه عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال قلت له ما اكثر ما رأيت قريشا
اصابوا من رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما كانوا يظهرون من عداوته قال
حضرتهم وقد اجتمع اشرافهم يوما في الحجر فذكروا رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقالوا ما رأينا مثل ما صبرنا عليه من امر هذا الرجل قط سفه احلامنا وشتم
اباءنا وعاب ديننا وفرق جماعتنا وسب الهتنا لقد صبرنا منه على امر عظيم
او كما قالوا فبيناهم في ذلك طلع رسول الله صلى الله عليه وسلم فاقبل يمشي حتى استلم
الركن ثم مر بهم طايفا بالبيت فلما مر بهم غمزوه ببعض القول قال فعرفت
ذلك في وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم مضى فلما مر بهما الثانيه غمزوه
بمثلها فعرفت ذلك في وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم مر بهم الثالثه فغمزوه
بمثلها فوقف ثم قال اتسمعون يا معشر قريش اما والذي نفسي بيده لقد جيتكم
بالذبح قال فاخذت القوم كلمته حتى ما منهم رجل الا كانما على راسه طاير واقع حتى
ان اشدهم فيه وصاة قبل ذلك ليرفوه باحسن ما يجد من القول حتى انه ليقول
انصرف يا ابا القاسم والله ما كنت جهولا قال فانصرف رسول الله صلى الله عليه
وسلم حتى اذا كان الغد اجتمعوا في الحجر وانا معهم فقال بعضهم لبعض ذكر ثم
ما بلغ منكم وما بلغكم عنه حتى اذا باداكم بما تكرهون تركتموه فبيناهم في ذلك
طلع رسول الله صلى الله عليه وسلم فوثبوا اليه وثبة رجل واحد فاحاطوا به يقولون
انت الذي تقول كذا وكذا لما كان يقول من عيب الهتهم ودينهم فيقول رسول الله
صلى الله عليه وسلم نعم انا الذي اقول ذلك قال فلقد رايت رجلا منهم اخذ
بمجمع ردايه قال فقام ابو بكر دونه وهو يبكي ويقول اتقتلون رجلا ان يقول
ربي الله ثم انصرفوا فان ذلك لاشد ما رايت قريشا نالوا منه قط قال

ابن اسحق حدثني بعض آل أم كلثوم بنت ابي بكر انها قالت لقد رجع ابو بكر يوميذ وقد
صدعوا فوق راسه مما جبذوه بلحيته وكان رجلا كثير الشعر قال ابن هشام
حدثني بعض اهل العلم ان اشد ما لقي رسول الله صلى الله عليه وسلم من قريش انه خرج يوما
فلم يلقه احد من الناس الا كذبه واذاه حر ولا عبد فرجع رسول الله صلى الله عليه
وسلم الى منزله فتدثر من شدة ما اصابه فانزل الله تعالى عليه يا ايها المدثر قم فانذر

إسلام حمزة رحمه الله

قال ابن اسحق حدثني رجل من اسلم كان واعية ان
ابا جهل مر برسول الله صلى الله عليه وسلم عند الصفا فاذاه وشتمه ونال منه بعض
ما يكره من العيب لدينه والتضعيف لامره فلم يكلمه رسول الله صلى الله عليه وسلم ومولاة
لعبد الله بن جدعان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة في مسكن لها تسمع ذلك
ثم انصرف عنه عامدا الى نادي قريش عند الكعبة فجلس معهم فلم يلبث حمزة بن
عبد المطلب ان اقبل متوشحا قوسه راجعا من قنص له وكان صاحب قنص يرميه
ويخرج له وكان اذا رجع من قنصه لم يصل الى اهله حتى يطوف بالكعبة وكان اذا
فعل ذلك لم يمر على ناد من قريش الا وقف وسلم وتحدث معهم وكان اعز فتى
في قريش واشده شكيمة فلما مر بالمولاة وقد رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى
بيته قالت له يا ابا عمارة لو رايت ما لقي ابن اخيك محمد انفا من ابي الحكم بن هشام
وجده هاهنا جالسا فاذاه وسبه وبلغ منه ما يكره ثم انصرف عنه ولم يكلمه
محمد صلى الله عليه وسلم فاحتمل حمزة الغضب لما اراد الله به من كرامته فخرج يسعى لم
يقف على احد معدا لابي جهل اذا لقيه ان يقع به فلما دخل المسجد نظر اليه جا لسا
في القوم فاقبل نحوه حتى اذا قام على راسه رفع القوس فضربه بها فشجه شجة منكرة
ثم قال اتشتمه فانا على دينه اقول ما يقول فرد ذلك علي ان استطعت فقامت
رجال بني مخزوم الى حمزة لينصروا ابا جهل فقال ابو جهل دعوا ابا عمارة فاني

والله قد سببت ابن أخيه سبا قبيحا وتم حمزة على اسلامه وعلى ما تابع عليه رسول الله
صلى الله عليه وسلم من قوله فلما اسلم حمزة عرفت قريش ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قد عز وامتنع وان حمزة سيمنعه فكفوا عن بعض ما كانوا ينالون منه

توجه عتبة بن ربيعة من عند قريش الى رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال ابن اسحق حدثني يزيد بن زياد عن محمد بن كعب القرظي قال حدثت ان عتبة
بن ربيعة وكان سيدا قال يوما وهو جالس في نادي قريش والنبي صلى الله عليه
وسلم جالس في المسجد وحده يا معشر قريش الا اقوم الى محمد فاكلمه وأعرض عليه امورا
لعله يقبل بعضها فنعطيه ايها شاء ويكف عنا وذلك حين اسلم حمزة وراوا اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم يزيدون ويكثرون فقالوا بلى يا ابا الوليد فقم اليه فكلمه
فقام اليه عتبة حتى جلس الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا ابن اخي انك منا حيث
علمت من السطة في العشيرة والمكان في النسب وانك قد اتيت قومك بأمر عظيم
فرقت به جماعتهم وسفهت به احلامهم وعبت به الهتهم ودينهم وكفرت
من مضى من ابائهم فاسمع مني اعرض عليك امورا تنظر فيها لعلك تقبل منها بعضها
قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابا الوليد اسمع قال يا ابن اخي ان كنت انما
تريد بما جئت به من هذا الامر مالا جمعنا لك من اموالنا حتى تكون اكثرنا مالا
وان كنت تريد به شرفا سودناك علينا حتى لا نقطع دونك امرا وان كنت تريد
ملكا ملكناك علينا وان كان هذا الذي ياتيك رئيا تراه لا تستطيع رده عن نفسك
طلبنا لك الطب وبذلنا فيه اموالنا حتى نبريك منه فانه ربما غلب التابع
على الرجل حتى يداوى منه او كما قال له حتى اذا فرغ عتبة ورسول الله صلى الله
عليه وسلم يستمع منه قال اقد فرغت يا ابا الوليد قال نعم قال فاستمع مني قال
افعل قال بسم الله الرحمن الرحيم حم تنزيل من الرحمن الرحيم كتاب

فصلت

فصلت آياته قرآنا عربيا لقوم يعلمون بشيرا ونذيرا فاعرض اكثرهم فهم لا يسمعون
ثم مضى رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها يقرؤها عليه فلما سمعها عتبة منه انصت
لها وألقى يديه خلف ظهره معتمدا عليهما يسمع منه ثم انتهى رسول الله صلى الله عليه
وسلم الى السجدة منها فسجد ثم قال قد سمعت يا ابا الوليد ما سمعت فانت وذاك
فقام عنه الى اصحابه فقال بعضهم لبعض نحلف بالله لقد جاءكم ابو الوليد بغير
الوجه الذي ذهب به فلما جلس اليهم قالوا ما وراءك يا ابا الوليد قال ورائي
أني سمعت قولا والله ما سمعت مثله قط ما هو بالشعر ولا بالسحر ولا الكهانة
يا معشر قريش اطيعوني واجعلوها بي خلوا بين هذا الرجل وبين ما هو فيه
فاعتزلوه فوالله ليكونن لقوله الذي سمعت نبأ فان تصبه العرب فقد كفيتموه
بغيركم وان يظهر على العرب فملكه ملككم وعزه عزكم وكنتم اسعد الناس
به قالوا سحرك والله يا ابا الوليد بلسانه قال هذا رايي فيه فاصنعوا ما بدا لكم

ما دار بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين رؤساء قريش وتفسيره لسورة الكهف

قال ابن اسحق ثم ان الاسلام جعل يفشو بمكة في قبائل قريش في
الرجال والنساء وقريش تحبس من قدرت على حبسه وتفتن من استطاعت فتنته
من المسلمين ثم ان اشراف قريش من كل قبيلة كما حدثني بعض اهل العلم عن سعيد بن جبير
وعكرمة مولى ابن عباس عن عبد الله بن عباس قال اجتمع عتبة بن ربيعة وشيبة
بن ربيعة وابو سفيان بن حرب والنضر بن الحارث بن كلدة اخو بني عبد الدار
وابو البختري بن هشام والاسود بن المطلب وزمعة بن الاسود والوليد بن
المغيرة وابو جهل بن هشام وعبد الله بن ابي أمية والعاصي بن وائل ونبيه ومنبه
ابنا الحجاج السهميان وامية بن خلف او من اجتمع منهم قال اجتمعوا بعد
غروب الشمس عند ظهر الكعبة ثم قال بعضهم لبعض ابعثوا الى محمد فكلموه

وكلموه حتى تعذروا فيه فبعثوا اليه ان اشراف قومك قد اجتمعوا لك ليكلموك
فأتيهم فجاءهم رسول الله صلى الله عليه وسلم سريعا وهو يظن ان قد بدا لهم
فيما كلمهم فيه بداء وكان عليهم حريصا يحب رشدهم ويعز عليه عنتهم حتى
جلس اليهم فقالوا له يا محمد انا قد بعثنا اليك لنكلمك وانا والله ما نعلم رجلا من العرب
ادخل على قومه ما ادخلت على قومك لقد سفهت الاباء وعبت الدين وشتمت
الالهة وسفهت الاحلام وفرقت الجماعة فما بقي امر قبيح الا قد جيته فيما بيننا
وبينك او كما قالوا له فان كنت انما جيت بهذا الحديث تطلب به مالا جمعنا لك
من اموالنا حتى تكون اكثرنا مالا وان كنت انما تطلب به الشرف فينا فنحن نسودك
علينا وان كنت تريد به ملكا ملكناك علينا وان كان هذا الذي ياتيك رييا تراه
قد غلب عليك وكانوا يسمون التابع من الجن رييا فربما كان ذلك بذلنا اموالنا
في طلب الطب حتى نبريك منه او نعذر فيك قال لهم رسول الله صلى الله عليه
وسلم ما بي ما تقولون ما جيت بما جيتكم به اطلب اموالكم ولا الشرف فيكم
ولا الملك عليكم ولكن الله بعثني اليكم رسولا وانزل علي كتابا وامرني ان اكون
لكم بشيرا ونذيرا فبلغتكم رسالات ربي ونصحت لكم فان تقبلوا مني ما جيتكم
به فهو حظكم في الدنيا والاخرة وان تردوه علي اصبر لامر الله حتى يحكم
الله بيني وبينكم او كما قال صلى الله عليه وسلم قالوا يا محمد فان كنت غير قابل منا
شيا مما عرضناه عليك فانك قد علمت انه ليس من الناس احد اضيق بلدا ولا اقل
مالا ولا اشد عيشا منا فسل ربك الذي بعثك بما بعثك به فليسير عنا هذه
الجبال التي قد ضيقت علينا وليبسط لنا بلادنا وليفجر لنا فيها انهارا
كانهار الشام والعراق وليبعث لنا من مضى من ابائنا وليكن فيمن يبعث
لنا منهم قصي بن كلاب فانه كان شيخ صدق فنسالهم عما تقول احق هو ام

باطل

باطل فان صدقوك وصنعت ما سالناك صدقناك وعرفنا به منزلتك من الله
وانه بعثك رسولا كما تقول فقال لهم صلوات الله عليه ما بهذا بعثت اليكم
انما جيتكم من الله بما بعثني به وقد ابلغتكم ما ارسلت به اليكم فان تقبلوه فهو حظكم
في الدنيا والاخرة وان تردوه علي اصبر لامر الله حتى يحكم الله بيني وبينكم قالوا فاذا
لم تفعل هذا لنا فخذ لنفسك سل ربك ان يبعث معك ملكا يصدقك بما تقول
ويراجعنا عنك واساله فليجعل لك جنانا وقصورا وكنوزا من ذهب وفضة
يغنيك بها عما نراك تبتغي فانك تقوم بالاسواق وتلتمس المعاش كما نلتمسه حتى
نعرف فضلك ومنزلتك من ربك ان كنت رسولا كما تزعم فقال لهم رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما انا بفاعل وما انا بالذي يسال ربه هذا وما بعثت اليكم
بهذا ولكن الله بعثني بشيرا ونذيرا او كما قال فان تقبلوا ما جيتكم به فهو حظكم
في الدنيا والاخرة وان تردوه علي اصبر لامر الله حتى يحكم الله بيني وبينكم قالوا فاسقط السما
علينا كسفا كما زعمت ان ربك ان شا فعل فانا لن نومن لك الا ان تفعل قال
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك الى الله ان شا ان يفعله بكم فعل
قالوا يا محمد فما علم ربك انا سنجلس معك ونسالك عما سالناك عنه ونطلب منك ما
نطلب فيتقدم اليك فيعلمك ما تراجعنا به ويخبرك بما هو صانع في ذلك بنا
اذ لم نقبل منك ما جيتنا به انه قد بلغنا انما يعلمك هذا رجل باليمامة يقال له
الرحمن وانا والله لا نومن بالرحمن ابدا فقد اعذرنا اليك يا محمد وانا والله لا نتركك
وما بلغت منا حتى نهلكك او تهلكنا وقال قايلهم نحن نعبد الملايكه وهي بنات
الله وقال قايلهم لن نومن لك حتى تاتي بالله والملايكه قبيلا فلما قالوا ذلك لرسول الله
صلى الله عليه وسلم قام عنهم وقام معه عبد الله بن ابي امية بن المغيرة بن عبد الله
بن عمر بن مخزوم وهو ابن عمته وهو لعاتكه بنت عبد المطلب فقال يا محمد عرض

عليك قومك ما عرضوا فلم تقبله منهم ثم سألوك لأنفسهم امورا ليعرفوا بها
منزلتك من الله كما تقول ويصدقوك ويتبعوك فلم تفعل ثم سألوك ان تأخذ لنفسك
ما يعرفون به فضلك عليهم ومنزلتك من الله فلم تفعل ثم سألوك ان تعجل لهم
بعض ما تخوفهم به من العذاب فلم تفعل او كما قال له فوالله لا اومن ابدا حتى تتخذ
الى السما سلما ثم ترقى فيه وانا انظر حتى تاتيها ثم تاتي معك بصك معه اربعة
من الملايكة يشهدون لك انك كما تقول وايم الله ان لو فعلت ذلك ما ظننت
أني أصدقك ثم انصرف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وانصرف رسول
الله صلى الله عليه وسلم الى اهله حزينا آسفا لما فاته مما كان يطمع به من قومه
حين دعوه لما راى من مباعدتهم اياه فلما قام عنهم رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال ابو جهل يا معشر قريش ان محمدا قد ابى الا ما ترون من عيب
ديننا وشتم آبائنا وتسفيه احلامنا وشتم آلهتنا واني اعاهد الله لأجلسن
له غدا بحجر ما اطيق حمله او كما قال فاذا سجد في صلاته فضخت به راسه فاسلموني
عند ذلك او امنعوني فليصنع بعد ذلك بنو عبد مناف ما بدا لهم قالوا
والله لا نسلمك لشيء ابدا فامض لما تريد فلما اصبح ابو جهل اخذ حجرا كما وصف
ثم جلس لرسول الله صلى الله عليه وسلم ينتظره وغدا رسول الله صلى الله عليه
وسلم كما كان يغدو وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة وقبلته الى الشام
فكان اذا صلى صلى بين الركن اليماني والاسود وجعل الكعبة بينه وبين الشام
فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي وقد غدت قريش فجلسوا في انديتهم
ينظرون ما ابو جهل فاعل فلما سجد رسول الله صلى الله عليه وسلم احتمل ابو
جهل الحجر ثم اقبل نحوه حتى اذا دنا منه رجع منهزما منتقعا لونه مرعوبا
قد يبست يداه على حجره حتى قذف الحجر من يده وقامت اليه رجال قريش

فقالوا له ما لك يا ابا الحكم قال قمت اليه لافعل ما قلت لكم البارحة فلما دنوت منه
عرض لي دونه فحل من الابل لا والله ما رايت مثل هامته ولا قصرته ولا انيابه لفحل
قط فهم بي ان ياكلني قال ابن اسحق فذكر لي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
ذلك جبريل لو دنا لأخذه فلما قال ذلك لهم ابو جهل قام النضر بن الحارث بن
كلدة بن علقمة بن عبد مناف بن عبد الدار بن قصي قال ابن هشام ويقال النضر
بن الحارث بن علقمة بن كلدة بن عبد مناف فقال يا معشر قريش انه والله قد نزل بكم
امر ما أتيتم له بحيلة بعد قد كان محمد فيكم غلاما حدثا ارضاكم فيكم واصدقكم
حديثا واعظمكم امانة حتى اذا رايتم في صدغيه الشيب وجاءكم بما جاءكم به قلتم
ساحر لا والله ما هو بساحر قد راينا السحرة ونفثهم وعقدهم وقلتم كاهن لا والله
ما هو بكاهن قد راينا الكهنة وتخالجهم وسمعنا سجعهم وقلتم شاعر لا والله ما هو
بشاعر لقد راينا الشعر وسمعنا اصنافه كلها هزجه ورجزه وقلتم مجنون لا
والله ما هو بمجنون لقد راينا الجنون فما هو بخنقه ولا وسوسته ولا تخليطه
يا معشر قريش فانظروا في شانكم فانه والله لقد نزل بكم امر عظيم وكان النضر
بن الحارث من شياطين قريش وممن كان يؤذي رسول الله صلى الله عليه وسلم
وينصب له العداوة وكان قد قدم الحيرة وتعلم بها احاديث ملوك
الفرس واحاديث رستم واسفنديار فكان اذا جلس رسول الله صلى الله
عليه وسلم مجلسا فذكر فيه بالله وحذر قومه ما اصاب من قبلهم من الامم
من نقمة الله خلفه في مجلسه اذا قام ثم قال انا والله يا معشر قريش احسن
حديثا منه فهلم فانا احدثكم احسن من حديثه ثم يحدثهم عن ملوك
الفرس ورستم واسفنديار ثم يقول بما ذا محمد احسن حديثا مني قال
ابن هشام وهو الذي قال فيما بلغني سانزل مثل ما انزل الله قال ابن اسحق وكان

بن عباس يقول فيما بلغني نزل فيه ثماني ايات من القرآن قول الله عز وجل واذا تتلى
عليه اياتنا قال اساطير الاولين وكلما ذكر فيه الاساطير من القران فلما قال
لهم ذلك النضر بن الحارث بعثوه وبعثوا معه عقبة بن ابي معيط الى احبار
يهود بالمدينة وقالوا لهما سلاهم عن محمد وصفا لهم صفته واخبراهم بقوله فانهم
اهل الكتاب الاول وعندهم علم ليس عندنا من علم الانبيا فخرجا حتى قدما المدينة
فسالا احبار يهود عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ووصفا لهم امره واخبراهم
ببعض قوله وقالا لهم انكم اهل التوراة وقد جيناكم لتخبرونا عن صاحبنا هذا
فقال لهم احبار يهود سلوه عن ثلاث نامركم بهن فان اخبركم بهن فهو نبي
مرسل وان لم يفعل فالرجل متقول فروا فيه رايكم وسلوه عن فتية ذهبوا في
الدهر الاول ما كان امرهم فانه قد كان لهم حديث عجب وسلوه عن رجل
طواف قد بلغ مشارق الارض ومغاربها ما كان نباه وسلوه عن الروح ما هي
فاذا اخبركم بذلك فاتبعوه فانه نبي وان لم يفعل فهو رجل متقول فاصنعوا
في امره ما بدا لكم فاقبل النضر بن الحارث وعقبة بن ابي معيط بن ابي عمرو بن اميه
بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي حتى قدما مكة على قريش فقالا قد جيناكم بفصل
ما بينكم وبين محمد قد امرنا احبار يهود ان نسله عن اشيا امرونا بها فان اخبركم
بها فهو نبي وان لم يفعل فالرجل متقول فروا فيه رايكم فجاوا رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقالوا يا محمد اخبرنا عن فتية ذهبوا في الدهر الاول قد كانت لهم
قصة عجب وعن رجل كان طوافا قد بلغ مشارق الارض ومغاربها واخبرنا
عن الروح ما هي قال فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم اخبركم بما سالتم
عنه غدا ولم يستثن فانصرفوا عنه فمكث رسول الله صلى الله عليه وسلم
فيما يذكرون خمس عشرة ليلة لا يحدث الله اليه في ذلك وحيا ولا ياتيه

جبريل

جبريل حتى ارجف اهل مكة وقالوا قد وعدنا محمد غدا واليوم خمس عشرة ليلة قد
اصبحنا فيها لا يخبرنا بشيء مما سالناه وحتى حزن رسول الله صلى الله عليه وسلم
لتاخر الوحي عنه وشق عليه ما يتكلم به اهل مكة ثم جاءه جبريل من الله عز وجل بسورة
اصحاب الكهف فيها معاتبته اياه على حزنه عليهم وخبر ما سالوه عنه من امر الفتية
والرجل الطواف والروح قال ابن اسحق فذكر لي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
لجبريل حين جاءه لقد احتبست عني يا جبريل حتى سؤت ظنا فقال له جبريل
وما نتنزل الا بامر ربك له ما بين ايدينا وما خلفنا وما بين ذلك وما كان
ربك نسيا فافتتح السورة تبارك وتعالى بحمده وذكر نبوة محمد رسوله صلى الله عليه
وسلم لما انكروا عليه من ذلك فقال الحمد لله الذي انزل على عبده الكتاب يعني محمد انك
رسول مني اي تحقق لما سالوا عنه من نبوتك ولم يجعل له عوجا قيما اي معتدلا
لا اختلاف فيه لينذر باسا شديدا من لدنه عاجل عقوبته في الدنيا وعذابا اليما
في الاخرة اي من عند ربك الذي بعثك رسولا ويبشر المومنين الذين يعملون الصا لحات
ان لهم اجرا حسنا ماكثين فيه ابدا اي دار الخلد لا يموتون فيها الذين صدقوك
بما جيت به مما كذبك به غيرهم وعملوا بما امرتهم به من الاعمال وينذر الذين
قالوا اتخذ الله ولدا يعني قريشا في قولهم انا نعبد الملايكة وهي بنات الله ما لهم
به من علم ولا لابايهم الذين اعظموا فراقهم وعيب دينهم كبرت كلمة تخرج من
افواههم اي لقولهم ان الملايكة بنات الله ان يقولون الا كذبا فلعلك باخع نفسك
يا محمد على اثارهم ان لم يومنوا بهذا الحديث اسفا لحزنه عليهم حين فاته ما
كان يرجوا منهم اي لا تفعل قال ابن هشام باخع نفسك مهلك نفسك فيما حدثني
ابو عبيدة قال ذو الرمة

الا ايهذا الباخع الوجد نفسه لشيء نحته عن يديه المقادر

وجمعه باخعون وبخعة وهذا البيت في قصيدة له وتقول العرب قد بخعت
له نصحي اي جهدت له إنا جعلنا ما على الارض زينة لها لنبلوهم ايهم احسن عملا
قال ابن اسحق اي ايهم اتبع لأمري واعمل بطاعتي وانا لجاعلون ما عليها صعيدا
جرزا اي الارض وان ما عليها لفان وزايل وأن المرجع الي فأجزي كلا بعمله
فلا تاس ولا يحزنك ما ترى وتسمع فيها قال ابن هشام الصعيد الارض وجمعه
صعد قال ذو الرمة يصف ظبيا صغيرا

كأنه بالضحى ترمي الصعيد به دبابة في عظام الراس خرطوم

وهذا البيت في قصيدة له والصعيد ايضا الطريق وقد جاء في الحديث اياكم
والقعود على الصعدات يريد الطرق والجرز التي لا تنبت شيئا وجمعها اجراز
ويقال سنة جرز وسنون اجراز وهي التي لا يكون فيها مطر ويكون فيها جدوبة
ويبس وشدة قال ذو الرمة يصف ابلا

طوى النحز والاجراز ما في بطونها فما بقيت الا الضلوع الجراشع

وهذا البيت في قصيدة له قال ابن اسحق ثم استقبل قصة الخبر فيما سالوه عنه
من شان الفتية فقال ام حسبت ان اصحاب الكهف والرقيم كانوا من اياتنا عجبا
اي قد كان من اياتي فيما وضعت على العباد من حججي ما هو اعجب من ذلك قال ابن هشام والرقيم
الكتاب الذي رقم بخبرهم وجمعه رقم قال العجاج ومستقر المصحف المرقم
وهذا البيت في ارجوزة له قال ابن اسحق ثم قال اذ اوى الفتية الى الكهف فقالوا ربنا
اتنا من لدنك رحمة وهيئ لنا من امرنا رشدا فضربنا على اذانهم في الكهف سنين
عددا ثم بعثناهم لنعلم اي الحزبين احصى لما لبثوا امدا نحن نقص عليك نبأهم بالحق
اي بصدق الخبر انهم فتية امنوا بربهم وزدناهم هدى وربطنا على قلوبهم
اذ قاموا فقالوا ربنا رب السموات والارض لن ندعو من دونه الها لقد قلنا

اذا

اذا شططا اي لا تشركوا بي كما اشركتم بي ما ليس لكم به علم قال ابن هشام
والشطط الغلو ومجاوزة الحق قال اعشى بني قيس بن ثعلبة

لا ينتهون ولا ينهى ذوي شطط كالطعن يهلك فيه الزيت والفتل

وهذا البيت في قصيدة له هؤلاء قومنا اتخذوا من دونه آلهة لولا ياتون عليهم
بسلطان بين قال ابن اسحق اي بحجة بالغة فمن اظلم ممن افترى على الله كذبا واذا اعتزلتموهم
وما يعبدون الا الله فأووا الى الكهف ينشر لكم ربكم من رحمته ويهيئ لكم من امركم
مرفقا وترى الشمس اذا طلعت تزاور عن كهفهم ذات اليمين واذا غربت تقرضهم
ذات الشمال وهم في فجوة منه قال ابن هشام تزاور تميل وهو من الزور وقال
ابو الزحف الكليبي يصف بلدا

جأب المندى عن هوانا ازور ينضي المطايا خمسه العشنزر

وهذان البيتان في ارجوزة له وتقرضهم ذات الشمال تجاوزهم وتتركهم عن
شمالها قال ذو الرمة

الى ظعن يقرضن اقواز مشرف شمالا وعن ايمانهن الفوارس

وهذا البيت في قصيدة له والفجوة السعة وجمعها الفجا قال الشاعر

ألبست قومك مخزاة ومنقصة حتى ابيحوا وخلوا الفجوة الدار

ذلك من ايات الله اي في الحجة على من عرف ذلك من امورهم من اهل الكتاب ممن امر
هؤلاء بمسالتك عنهم في صدق نبوتك بتحقيق الخبر عنهم من يهد الله فهو المهتدي
ومن يضلل فلن تجد له وليا مرشدا وتحسبهم ايقاظا وهم رقود ونقلبهم ذات
اليمين وذات الشمال وكلبهم باسط ذراعيه بالوصيد قال ابن هشام
الوصيد الباب قال العبسي واسمه عبيد بن وهب

بارض فلاة لا يسد وصيدها علي ومعروفي بها غير منكر

وهذا البيت في ابيات له والوصيد ايضا الفنا وجمعه وصايد ووصد ووصدان لو اطلعت عليهم لوليت منهم فرارا الى قوله قال الذين غلبوا على امرهم اهل السلطان والملك منهم لنتخذن عليهم مسجدا سيقولون يعني احبار يهود الذين امروهم بالمسئلة عنهم ثلاثة رابعهم كلبهم ويقولون خمسة سادسهم كلبهم رجما بالغيب اي لا علم لهم ويقولون سبعة وثامنهم كلبهم قل ربي اعلم بعدتهم ما يعلمهم الا قليل فلا تمار فيهم الا مرا ظاهرا اي لا تكابرهم ولا تستفت فيهم منهم احدا فانهم لا علم لهم بهم ولا تقولن لشيء اني فاعل ذلك غدا الا ان يشاء الله واذكر ربك اذا نسيت وقل عسى ان يهدين ربي لاقرب من هذا رشدا اي لا تقولن لشيء سالوك عنه كما قلت في هذا اني مخبركم غدا واستثن مشيئة الله واذكر ربك اذا نسيت وقل عسى ان يهدين ربي لخير مما سالتموني عنه رشدا فانك لا تدري ما انا صانع في ذلك ولبثوا في كهفهم ثلثماية سنين وازدادوا تسعا اي سيقولون ذلك قل ربي اعلم بما لبثوا له غيب السموات والارض ابصر به واسمع ما لهم من دونه من ولي ولا يشرك في حكمه احدا اي لم يخف عليه شيء مما سالوك عنه وقال فيما سالوه من امر الرجل الطواف ويسئلونك عن ذي القرنين قل سأتلوا عليكم منه ذكرا انا مكنا له في الارض وآتيناه من كل شيء سببا حتى اذا انتهى الى اخر قصته فكان من خبر ذي القرنين انه اوتي ما لم يوت غيره فمدت له الاسباب حتى انتهى من البلاد الى مشارق الارض ومغاربها لا يطا ارضا الا سلط على اهلها حتى انتهى من المشرق والمغرب الى ما ليس وراه شيء من الخلق قال ابن اسحق فحدثني من يسوق الاحاديث عن الاعاجم فيما يتوارثون من علمه ان ذا القرنين كان رجلا من اهل مصر اسمه مرزبا بن مردبه اليوناني من ولد يونان بن يافث بن نوح

قال

قال ابن هشام واسمه الاسكندر وهو الذي بنى الاسكندرية فنسبت اليه قال ابن اسحق وقد حدثني ثور بن زيد بن خالد بن معدان الكلاعي وكان رجلا قد ادرك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سيل عن ذي القرنين فقال ملك مسح الارض من تحتها بالاسباب وقال خالد سمع عمر بن الخطاب رجلا يقول يا ذا القرنين فقال عمر اللهم غفرا اما رضيتم ان تسموا بالانبيا حتى تسميتم بالملايكة قال ابن اسحق فالله اعلم اي ذلك كان اقال ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم ام لا الحق ما قال وقال فيما سالوه عنه من الروح قل الروح من امر ربي وما اوتيتم من العلم الا قليلا قال ابن اسحق وحدثت عن ابن عباس قال لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة قالت احبار يهود يا محمد ارايت قولك وما اوتيتم من العلم الا قليلا ايانا تريد ام قومك قال كلا والوا فانك تتلو فيما جاءك انا قد اوتينا التوراة فيها بيان كل شيء فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انها في علم الله قليل وعندكم في ذلك ما يكفيكم لو اقمتموه قال فانزل الله عليه فيما سالوه عنه من ذلك ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام والبحر يمده من بعده سبعة ابحر ما نفدت كلمات الله ان الله عزيز حكيم اي ان التوراة في هذا من علم الله قليل قال وانزل الله تعالى عليه فيما سالوه قومه لانفسهم من تسيير الجبال وتقطيع الارض وبعث من مضى من ابايهم من الموتى ولو ان قرآنا سيرت به الجبال او قطعت به الارض او كلم به الموتى بل لله الامر جميعا اي لا اصنع من ذلك الا ما شيت وانزل عليه في قولهم خذ لنفسك ما سالوه ان ياخذ لنفسه ان يجعل له جنانا وقصورا وكنوزا ويبعث معه ملكا يصدقه بما يقول ويرد عنه وقالوا ما لهذا الرسول ياكل الطعام ويمشي في الاسواق لولا انزل اليه ملك فيكون معه نذيرا او يلقى اليه كنز او تكون له جنة ياكل منها وقال الظالمون ان تتبعون الا رجلا مسحورا انظر كيف ضربوا لك الامثال فضلوا فلا يستطيعون

سبيلاً تبارك الذي ان شاء جعل لك خيراً من ذلك اي من ان تمشي في الاسواق وتلتمس
المعاش جنات تجري من تحتها الانهار ويجعل لك قصوراً وانزل عليه في ذلك
من قولهم وما ارسلنا قبلك من المرسلين الا انهم لياكلون الطعام ويمشون
في الاسواق وجعلنا بعضكم لبعض فتنة اتصبرون وكان ربك بصيراً اي
جعلت بعضكم لبعض بلاء لتصبروا ولو شئت ان اجعل الدنيا مع رسلي لا يخالفوا
لفعلت وانزل عليه فيما قال عبد الله بن ابي امية وقالوا لن نومن لك حتى تفجر
لنا من الارض ينبوعا او تكون لك جنة من نخيل وعنب فتفجر الانهار خلالها
تفجيرا او تسقط السما كما زعمت علينا كسفاً او تاتي بالله والملائكة قبيلا او يكون
لك بيت من زخرف او ترقى في السما ولن نومن لرقيك حتى تنزل علينا كتابا نقروه
قل سبحان ربي هل كنت الا بشرا رسولا قال ابن هشام الينبوع ما نبع من الما
من الارض وغيرها وجمعه ينابيع قال ابن هرمة واسمه ابرهيم بن عبد الله الفهري
واذا هرقت بكل دار عبرة نزف الشوون ودمعك الينبوع •
وهذا البيت في قصيدة له والكسف القطع من العذاب وواحدته كسفة
مثل سدرة وسدر وهي ايضاً واحدة الكسف والقبيل يقول مقابلة معاينة وهو
كقوله او ياتيهم العذاب قبلا اي عيانا وانشدني ابو عبيدة لاعشى بن
قيس ابن ثعلبة • اصالحكم حتى تبوءوا بمثلها كصرخة حبلى بشرتها قبيلها •
يعني القابلة لانها مقابلتها وتقبل ولدها وهذا البيت في قصيدة له ويقال
القبيل جمعه قبل وهي الجماعات وفي كتاب الله وحشرنا عليهم كل شي قبلا فقبل
جمع قبيل مثل سبل جمع سبيل وسرر جمع سرير وقمص جمع قميص والقبيل ايضاً
في مثل من الامثال وهو قولهم ما يعرف قبيلا من دبير اي ما يعرف ما اقبل مما
ادبر قال الكميت بن زيد • تفرقت الامور بوجهتهم فما عرفوا القبيل من الدبير •

وهذا البيت في قصيدة له ويقال انما اريد بهذا القبيل فما اقبل الى الذراع هو القبل
وما اقبل الى الاطراف الاصابع فهو الدبير وهو من الاقبال والادبار الذي ذكرت
ويقال قبل المغزل واذا اقبل الى الركبة فهو القبل واذا اقبل الى الورك فهو الدبير
والقبيل ايضاً قوم الرجل والزخرف الذهب والمزخرف المزين بالذهب
قال العجاج • من طلل امسى تخال المصحفا • رسومه والمذهب المزخرفا •
وهذان البيتان في قصيدة له ويقال ايضاً لكل مزين مزخرف قال
ابن اسحق وانزل عليه في قولهم انا قد بلغنا انك انما يعلمك رجل باليمامة يقال له
الرحمن ولن نومن به ابدا كذلك ارسلناك في امة قد خلت من قبلها امم لتتلوا
عليهم الذي اوحينا اليك وهم يكفرون بالرحمن قل هو ربي عليه توكلت واليه
متاب وانزل عليه فيما قال ابو جهل وما هم به ارايت الذي ينهى عبداً
اذا صلى ارايت ان كان على الهدى او امر بالتقوى ارايت ان كذب وتولى الم
يعلم بان الله يرى كلا لين لم ينته لنسفعا بالناصية ناصية كاذبة خاطية
فليدع ناديه سندع الزبانية كلا لا تطعه واسجد واقترب قال ابن هشام
لنسفعن لنجذبن ولناخذن قال الشاعر ••
قوم اذا سمعوا الصياح رايتهم من بين ملجم مهره او سافع •
والنادي المجلس الذي يجتمع فيه القوم ويقضون فيه امورهم وفي كتاب الله
عز وجل وتاتون في ناديكم المنكر وهو الندي وفي كتاب الله عز وجل واحسن
نديا وجمعه اندية يقول فليدع ناديه كما قال واسال القرية يريد اهل القرية
قال سلامة بن جندل احد بني سعد بن زيد مناة بن تميم •
يومان يوم مقامات واندية ويوم سير الى الاعدا وتاويب •
وهذا البيت في قصيدة له وقال الكميت بن زيد ••

لامهاذرين فى الندي مكاثير ولا مفحمين بالاحلام

وهذا البيت فى قصيدة له ويقال النادي الجلساء والزبانية الغلاظ
الشداد وهم فى هذا الموضع خزنة النار والزبانية ايضا فى الدنيا
اعوان الرجل الذين يخدمونه ويعينونه والواحد زبنية قال
ابن الزبعري مطاعيم فى المقري مطاعين فى الوغى زبانية غلب عظام حلومها
يقول شداد وهذا البيت فى ابيات له وقال صخر بن عبد الله الهذلي وهو
صخر الغي ومن كبير نفر زبانيه وهذا فى ابيات له قال ابن اسحق وانزل
عليه فيما عرضوا عليه من اموالهم قل ما سالتكم من اجر فهو لكم ان اجري الا على الله
وهو على كل شي شهيد فلما جاءهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بما عرفوا من الحق
وعرفوا صدقه فيما حدث وموقع نبوته فيما جاءهم به من علم الغيوب حين
سالوه عما سالوه عنه حال الحسد منهم له بينهم وبين اتباعه وتصديقه فعتوا
على الله وتركوا امره عيانا ولجوا فيما هم عليه من الكفر فقال قايلهم لا تسمعوا
لهذا القران والغوا فيه لعلكم تغلبون اي اجعلوه لغوا وباطلا واتخذوه
هزوا لعلكم تغلبونه بذلك فانكم ان ناظرتموه او خاصمتموه غلبكم فقال ابو جهل
يوما وهو يهزا برسول الله صلى الله عليه وسلم وما جاء به من الحق يا معشر
قريش يزعم محمد انما جنود الله الذين يعذبونكم فى النار ويحبسونكم فيها تسعة
عشر وانتم الناس عددا وكثرة افيعجز كل مائة رجل منكم عن رجل منهم
فانزل الله فى ذلك من قوله وما جعلنا اصحاب النار الا ملايكة وما جعلنا
عدتهم الا فتنة للذين كفروا الى اخر القصة فلما قال ذلك بعضهم لبعض
جعلوا اذا جهر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالقران وهو يصلي يتفرقون عنه
ويابون ان يستمعوا له فكان الرجل منهم اذا اراد ان يستمع من رسول الله صلى الله

عليه

عليه وسلم بعض ما يتلو من القران وهو يصلي اتى سرا واستمع دونهم فرقا منهم فان
راى انهم قد عرفوا انه يستمع منه ذهب خشية اذاهم فلم يستمع فان خفض رسول الله
صلى الله عليه وسلم صوته فظن الذي يستمع انهم لا يسمعون شيا من قراته وسمع هو شيا
دونهم اصاخ له يستمع منه قال ابن اسحق حدثني بن الحصين مولى عمرو بن عثمان
ان عكرمة مولى ابن عباس حدثهم ان عبد الله بن عباس حدثهم انما نزلت هذه الاية ولا تجهر
بصلاتك ولا تخافت بها وابتغ بين ذلك سبيلا من اجل اوليك يقول لا تجهر بصلاتك
فيتفرقوا عنك ولا تخافت بها فلا يسمعها من يحب ان يسمعها ممن يسترق ذلك دونهم
فلعله يرعوي الى بعض ما يسمع فينتفع به قال ابن اسحق فحدثني يحيى بن عروة بن الزبير
عن ابيه قال كان اول من جهر بالقران بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة عبد الله
بن مسعود قال اجتمع يوما اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا والله ما
سمعت قريش هذا القران يجهر لها به قط فمن رجل يسمعموه فقال عبد الله
بن مسعود انا قالوا انا نخشاهم عليك انما نريد رجلا له عشيرة يمنعونه من القوم
ان ارادوه قال دعوني فان الله سيمنعني قال فغدا ابن مسعود حتى اتى المقام
فى الضحى وقريش فى انديتها حتى قام عند المقام ثم قال بسم الله الرحمن الرحيم
رافعا بها صوته الرحمن علم القران قال ثم استقبلها يقراها قال وتاملوه فجعلوا
يقولون ما قال ابن ام عبد قال ثم قالوا انه ليتلو بعض ما جاء به محمد فقاموا اليه
فجعلوا يضربون فى وجهه وجعل يقرا حتى بلغ منها ما شا الله ان يبلغ ثم انصرف
الى اصحابه وقد اثروا بوجهه فقالوا هذا الذي خشينا عليك قال ما كان اعدا الله
اهون علي منهم الآن ولين شيتم لاغادينهم بمثلها غدا قالوا لا حسبك قد اسمعتهم
ما يكرهون قال ابن اسحق وحدثني محمد بن مسلم بن شهاب الزهري انه حدث ان ابا سفيان
بن حرب وابا جهل بن هشام والاخنس بن شريق بن عمرو بن وهب الثقفي حليف بني زهرة

خرجوا اليه ليستمعوا من رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يصلي من الليل في بيته
فاخذ كل منهم مجلسا يستمع فيه وكل لا يعلم بمكان صاحبه فباتوا يستمعون له
حتى اذا طلع الفجر تفرقوا فجمعهم الطريق فتلاوموا وقال بعضهم لبعض لا
تعودوا فلو راكم بعض سفهايكم لاوقعتم في قلبه شيا ثم انصرفوا حتى اذا
الليلة الثانية عاد كل رجل منهم الى مجلسه فباتوا يستمعون له حتى اذا
تفرقوا فجمعهم الطريق فقال بعضهم لبعض مثل ما قالوا اول مرة ثم انصرفوا
حتى اذا كانت الليلة الثالثة اخذ كل رجل منهم مجلسه فباتوا يستمعون له
حتى اذا طلع الفجر تفرقوا فجمعهم الطريق فقال بعضهم لبعض لا نبرح حتى نتعا هد
لا نعود فتعاهدوا على ذلك ثم تفرقوا فلما اصبح الاخنس بن شريق اخذ عصا ه
ثم خرج حتى اتى ابا سفيان في بيته فقال اخبرني يا ابا حنظلة عن رايك فيما
سمعت من محمد قال يا ابا ثعلبة والله لقد سمعت اشيا اعرفها واعرف ما يراد
بها وسمعت اشيا ما عرفت معناها ولا ما يراد بها قال الاخنس وانا والذ ي
حلفت به قال ثم خرج من عنده حتى اتى ابا جهل فدخل عليه بيته فقال يا
ابا الحكم ما رايك فيما سمعت من محمد قال ماذا سمعت تنازعنا نحن وبنو عبد مناف
الشرف اطعموا فاطعمنا وحملوا فحملنا واعطوا فاعطينا حتى اذا تجاذينا على الركب وكنا
كفرسي رهان قالوا منا نبي ياتيه الوحي من السما فمتى ندرك مثل هذه والله لا نومن
به ابدا ولا نصدقه قال فقام عنه الاخنس وتركه قال ابن اسحق وكان رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذا تلى عليهم القران ودعاهم الى الله قالوا يهزون به
قلوبنا في اكنة لا نفقه ما تقول وفي اذاننا وقر لا نسمع ما تقول ومن بيننا
وبينك حجاب قد حال بيننا وبينك اعمل بما انت عليه انا عاملون بما نحن عليه
انا لا نفقه عنك شيا فانزل الله عليه في ذلك من قولهم واذا قرات القران جعلنا

بينك

بينك وبين الذين لا يومنون بالاخرة حجابا مستورا الى قوله واذا ذكرت ربك في
القران وحده ولوا على ادبارهم نفورا اي كيف فهموا توحيدك ربك ان كنت جعلت
على قلوبهم اكنة وفي اذانهم وقرا وبينك وبينهم حجابا بزعمهم اي اني لم افعل نحن اعلم
بما يستمعون به اذ يستمعون اليك واذ هم نجوى اذ يقول الظالمون ان تتبعون
الا رجلا مسحورا اي ذلك ما تواصوا به من ترك ما بعثتك به اليهم انظر كيف ضربوا
لك الامثال فضلوا فلا يستطيعون سبيلا اي اخطوا المثل الذي ضربوا لك فلا
يصيبون به هدى ولا يعتدل لهم فيه قول وقالوا ايذا كنا عظاما ورفاتا اينا لمبعوثون
خلقا جديدا اي قد جيت تخبرنا انا سنبعث بعد موتنا اذا كنا عظاما ورفاتا وذلك
ما لا يكون قل كونوا حجارة او حديدا او خلقا مما يكبر في صدوركم فسيقولون من يعيدنا
قل الذي فطركم اول مرة اي الذي خلقكم مما تعرفون فليس خلقكم من تراب باعز من
ذلك عليه قال ابن اسحق حدثني عبد الله بن ابي نجيح عن مجاهد عن ابن عباس قال
سالت عن قول الله عز وجل او خلقا مما يكبر في صدوركم ما الذي اراد الله به فقال
الموت قال ابن اسحق ثم ان المشركين وثبوا على من اسلم بالاذى والفتنة فوثبت
كل قبيلة على من فيها من المسلمين فجعلوا يحبسونهم ويعذبونهم بالضرب والجوع
والعطش وبرمضا مكة اذا اشتد الحر من استضعفوا منهم يفتنونهم عن دينهم
فمنهم من يفتتن من شدة البلا الذي يصيبه ومنهم من يتصلب لهم ويعصمه الله
منهم فكان بلال مولى ابي بكر لبعض بني جمح مولدا من مولديهم وهو بلال بن رباح
وكان اسم امه حمامة وكان صادق الاسلام طاهر القلب فكان امية بن خلف بن
وهب بن حذافة بن جمح يخرجه اذا حميت الظهيرة فيطرحه على ظهره في بطحا مكة ثم
يامر بالصخرة العظيمة فتوضع على صدره ثم يقول لا والله لا تزال هكذا
حتى تموت او تكفر بمحمد وتعبد اللات والعزى فيقول في ذلك البلا احد

أخذ قال ابن اسحق فحدثني هشام بن عروة عن ابيه قال كان ورقة بن نوفل يمر به
وهو يعذب بذلك وهو يقول احد احد فيقول احد احد والله يا بلال ثم يقبل
على امية بن خلف ومن يصنع ذلك به من بني جمح فيقول احلف بالله لان قتلتموه
على هذا لاتخذنه حنانا حتى مر به ابو بكر الصديق بن ابي قحافة يوما وهم يصنعون
به ذلك وكانت دار ابي بكر في بني جمح فقال لامية الا تتقي الله في هذا
المسكين حتى متى فقال انت افسدته فانقذه مما ترى قال ابو بكر افعل عندي غلام
اسود اجلد واقوى على دينك اعطيكه به قال قد قبلت قال هو لك فاعطاه ابو بكر
غلامه ذلك واخذه فاعتقه ثم اعتق معه على الاسلام قبل ان يهاجر الى المدينة
ست رقاب بلال سابعهم عامر بن فهيرة شهد بدرا واحدا وقتل يوم بير معونة
شهيدا وام عبيس وزنيرة واصيب بصرها حين اعتقها فقالت قريش ما
اذهب بصرها الا اللات والعزى فقالت كذبوا وبيت الله ما تضر
اللات والعزى ولا ينفعان فرد الله اليها بصرها واعتق النهدية وبنتها
وكانت لامراة من بني عبد الدار فمر بهما وقد بعثتهما سيدتهما بطحين لها وهي
تقول والله لا اعتقكما ابدا فقال ابو بكر حل يا ام فلان فقالت حل انت افسدتهما
فاعتقهما قال فبكم هما قالت بكذا وكذا قال قد اخذتهما وهما حرتان ارجعا اليها
طحينها قالتا او نفرغ منه يا ابا بكر ثم نرده اليها قال وذلك ان شئتما ومر
بجارية بني مؤمل حي من بني عدي بن كعب وكانت مسلمة وعمر بن الخطاب يعذبها
لتترك الاسلام وهو يومئذ مشرك وهو يضربها حتى اذا مل قال اني
اعتذر اليك اني لم اتركك الا ملالة فتقول كذلك فعل الله بك وابتاعها
فاعتقها قال ابن اسحق وحدثني محمد بن عبد الله بن ابي عتيق عن عامر
بن عبد الله بن الزبير عن بعض اهله قال قال ابو قحافة لابي بكر يا بني اني

اراك

اراك تعتق رقابا ضعافا فلو انك اذ فعلت ما فعلت اعتقت رجالا جلدا يمنعونك
ويقومون دونك قال فقال ابو بكر يا ابه اني انما اريد ما اريد وجه الله قال
فتحدث ما نزل هؤلاء الايات الا فيه وفيما قال له ابوه فاما من اعطى واتقى
الى قوله عز وجل وما لاحد عنده من نعمة تجزى الا ابتغاء وجه ربه الاعلى
ولسوف يرضى قال ابن اسحق وكانت بنو مخزوم يخرجون بعمار بن ياسر وبابيه
وكانوا اهل بيت اسلام اذا حميت الظهيرة يعذبونهم برمضاء مكة فيمر بهم رسول الله اعلام
صلى الله عليه وسلم فيقول فيما بلغني صبرا آل ياسر موعدكم الجنة فاما امه فقتلوها
وهي تابى الا الاسلام وكان ابو جهل الفاسق الذي يغري بهم في رجال قريش اذا سمع
بالرجل قد اسلم له شرف ومنعة انبه وخزاه فقال تركت دين ابيك وهو خير
منك لنسفهن حلمك ولنفيلن رايك ولنضعن شرفك وان كان تاجرا قال والله
لنكسدن تجارتك ولنهلكن مالك وان كان ضعيفا ضربه واغرى به قال
ابن اسحق وحدثني حكيم بن جبير عن سعيد بن جبير قال قلت لعبد الله بن عباس
اكان المشركون يبلغون من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من العذاب ما يعذرون ن
به في ترك دينهم قال نعم والله ان كانوا ليضربون احدهم ويجيعونه ويعطشونه
حتى ما يقدر على ان يستوي جالسا من شدة الضر الذي به حتى يعطيهم ما سا لوه
من الفتنة حتى يقولوا له اللات والعزى الهك من دون الله فيقول نعم حتى
ان الجعل ليمر بهم فيقولون له اهذا الجعل الهك من دون الله فيقول نعم افتداء منهم
مما يبلغون من جهده قال ابن اسحق وحدثني الزبير بن عكاشة بن عبد الله بن
ابي احمد انه حدث ان رجالا من بني مخزوم مشوا الى هشام بن الوليد حين اسلم اخوه
الوليد بن الوليد وكانوا قد اجمعوا ان ياخذوا فتية منهم كانوا قد اسلموا منهم
سلمة بن هشام وعياش بن ابي ربيعة قال فقالوا له وخشوا شرهم انا قد اردنا

ان نعاتب هاولا الفتيه على هذا الدين الذي احدثوا فانا نامن بذلك في غيرهم فالهذا
فعليكم به فعاتبوه واياكم ونفسه . الا لا يقتلن اخي عبيش فيبقى بينا ابدا الاحي
احذروا على نفسه فاقسم بالله لان قتلتموه لاقتلن اشرفكم رجلا قال فقالوا
اللهم العنه من يعزر بهذا الخبيث والله لو اصيب في ايدينا القتل اشرفنا
رجلا قال فتركوه ونزعوا عنه وكان ذلك مما دفع الله به عنهم .

تم الجزء السادس

من سيرة رسول الله صلى الله عليه

وسلم يتلوه في الذي يليه المهاجرة

ه

بسم الله الرحمن الرحيم . وهو حسبي عليه توكلت

ذكر المهاجرة الاولى الى ارض الحبشة

قال ابن اسحق فلما راى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يصيب اصحابه من الاذى وما هو فيه من العافيه بمكانه من الله ومن عمه ابي طالب وانه لا يقدر على ان يمنعهم مما هم فيه من البلا قال لهم لو خرجتم الى ارض الحبشه فان بها ملكا لا يظلم عنده احد وهي ارض صدق حتى يجعل الله لكم فرجا مما انتم فيه فخرج عند ذلك المسلمون من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ارض الحبشه مخافة الفتنه وفرارا الى الله بدينهم فكانت اول هجرة كانت في الاسلام فكان اول من خرج من المسلمين من بني اميه بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مره بن كعب بن لوي بن غالب بن فهر عثمان بن عفان بن ابي العاص بن اميه معه امراته رقيه بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن بني عبد شمس بن عبد مناف ابو حذيفه بن عتبه بن ربيعه بن عبد شمس معه امراته سهله بنت سهيل بن عمرو احد بني عامر بن لوي ولدت له بالحبشه محمد بن ابي حذيفه ومن بني اسد بن عبد العزي بن قصي الزبير بن العوام بن خويلد بن اسد ومن بني عبد الدار بن قصي مصعب بن عمير بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار ومن بني زهره بن كلاب عبد الرحمن بن عوف بن عبد عوف بن الحارث بن زهره ومن بني مخزوم بن يقظه بن مره ابو سلمة بن عبد الاسد بن هلال بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم ومعه امراته ام سلمه بنت ابي اميه بن المغيره بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ومن بني جمح بن عمرو بن هصيص بن كعب عثمان بن مظعون بن حبيب بن وهب بن حذافه بن جمح ومن بني عدي بن كعب عامر بن ربيعه حليف ال الخطاب من عامر بن وايل معه امراته ليلى بنت ابي حثمه غانم بن عبد الله بن عبيد بن عويج بن عدي بن كعب ومن بني عامر بن لوي ابو سبره بن ابي رهم بن عبد العزي بن ابي قيس بن عبد ود بن نصر بن مالك بن حسل

بن عامر ويقال هو اول من كان قدمها ومن بني الحارث بن فهر سهيل بن بيضا وهو
سهيل بن وهب بن ربيعه بن هلال بن اهيب بن ضبه بن الحارث فكان هؤلا العشره
اول من خرج من المسلمين الى ارض الحبشه فيما بلغني قال بن هشام فكان عليهم عثمان بن مظعون
فيما ذكر لي بعض اهل العلم قال بن اسحق ثم خرج جعفر بن ابي طالب رضي الله عنه وتتابع
المسلمون حتى اجتمعوا بارض الحبشه فكانوا بها منهم من خرج باهله معه ومنهم
من خرج بنفسه لا اهل معه ومن بني هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مره
بن كعب بن لوي بن غالب بن فهر جعفر بن ابي طالب بن عبد المطلب بن هاشم ومعه
امراته اسما بنت عميس بن النعمان بن كعب بن مالك بن قحافه بن خثعم ولدت له بارض
الحبشه عبد الله بن جعفر رجل ومن بني اميه بن عبد شمس بن عبد مناف عثمان بن
عفان بن ابي العاص بن اميه معه امراته رقيه بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم
وعمرو بن سعيد بن العاص بن اميه معه امراته فاطمه بنت صفوان بن اميه بن
محرث بن جمل بن شق بن رقبه بن مخدج الكناني واخوه خالد بن سعيد بن العاص
معه امراته اميمه بنت خلف بن اسعد بن عامر بن بياضه بن سبيع بن خثعمه بن
سعد بن مليح بن عمرو بن خزاعه قال بن هشام ويقال همينه بنت خلف قال
بن اسحق ولدت له بارض الحبشه سعيد بن خالد وامه بنت خالد وتزوج امه بعد
ذلك الزبير بن العوام فولدت له عمرو بن الزبير وخالد بن الزبير ومن حلفايهم
من بني اسد بن خزيمه عبد الله بن جحش بن رياب بن يعمر بن صبره بن مره بن كبير
بن غنم بن دودان بن اسد واخوه عبيد الله بن جحش معه امراته ام حبيبه بنت
ابي سفيان بن حرب بن اميه وقيس بن عبد الله رجل من بني اسد بن خزيمه معه
امراته بركه بنت يسار الازدي مولاة ابي سفيان بن حرب بن اميه ومعيقيب بن ابي
فاطمه وهو الى ال سعيد بن العاص سبعه نفر قال بن اسحق ومن بني عبد شمس

بن عبد مناف ابو حذيفه بن عتبه بن ربيعه بن عبد شمس وابو موسى الاشعري
واسمه عبد الله بن قيس حليف ال عتبه بن ربيعه رجلان ومن بني نوفل بن عبد مناف
عتبه بن غزوان بن جابر بن وهب بن نسيب بن مالك بن الحارث بن مازن بن منصور
بن عكرمه بن خصفه بن قيس بن عيلان حليف لهم رجل ومن بني عبد اسد بن عبد
العزي بن قصي الزبير بن العوام بن خويلد بن اسد والاسود بن نوفل بن خويلد بن
اسد ويزيد بن زمعه بن الاسود بن المطلب بن اسد وعمرو بن اميه بن الحارث
بن اسد اربعه نفر ومن بني عبد بن قصي طليب بن عمير بن وهب بن ابي كبير بن عبد
رجل ومن بني عبد الدار بن قصي مصعب بن عمير بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار
وسويبط بن سعد بن حريمله بن مالك بن عميله بن السباق بن عبد الدار وجهم
بن قيس بن عبد شرحبيل بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار معه امراته ام حرمله
بنت عبد الاسود بن جذيمه بن اقيش بن عامر بن بياضه بن سبيع بن خثعمه بن سعد
بن هذيل واخوه عتبه بن مسعود ومن بهرا المقداد بن عمرو بن ثعلبه بن مالك بن
ربيعه بن ثمامه بن مطرود بن عمرو بن سعد بن زهير بن ثور بن ثعلبه بن مالك
بن الشريد بن هزل بن قائش بن ملح بن عمرو بن خزاعه وابناه عمرو بن جهم وخزيمه
بنت جهم وابو الروم بن عمير بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار وفراس بن النضر
بن الحارث بن كلده بن علقمه بن عبد مناف بن عبد الدار خمسه نفر ومن بني زهره
بن كلاب عبد الرحمن بن عوف بن عبد عوف بن عبد بن الحارث بن زهره وعامر
بن ابي وقاص وابو وقاص مالك بن اهيب بن عبد مناف بن زهره والمطلب بن
ازهر بن عبد عوف بن عبد بن الحارث بن زهره معه امراته رمله بنت ابي
عوف بن ضبيره بن سعيد بن سعد بن سهم ولدت له بارض الحبشه عبد الله بن
المطلب ومن حلفايهم من هذيل عبد الله بن مسعود بن الحارث بن شمخ بن مخزوم

بن صاهلة بن كاهل بن الحارث بن تميم بن سعد بن هذيل واخوه عتبة بن مسعود ومن
بهراء المقداد بن عمرو بن ثعلبة بن مالك بن ربيعة بن ثمامة بن مطرود بن عمرو بن سعد
بن زهير ثور بن ثعلبة بن مالك بن الشريد بن هزل بن فايش بن دريم بن القين بن
اهود بن بهراء بن عمرو بن الحاف بن قضاعة قال ابن هشام ويقال هزل بن قاس
بن ذر ودهير بن ثور قال ابن اسحق وكان يقال له المقداد بن الاسود بن عبد يغوث
بن عبد مناف بن زهرة وذلك انه كان تبناه في الجاهلية وحالفه ستة نفر
ومن بني تيم بن مرة الحارث بن خالد بن صخر بن عامر بن كعب بن سعد بن تيم معه امراته
ريطة بنت الحارث بن جبيلة بن عامر بن كعب بن سعد بن تيم ولدت له بارض الحبشة
موسى بن الحارث وعايشة بنت الحارث وزينب بنت الحارث وفاطمة بنت الحارث
وعمرو بن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم رجلان. ومن بني مخزوم
بن يقظة بن مرة ابو سلمة بن عبد الاسد بن هلال بن عبد الله بن عمر بن
مخزوم ولدت بارض الحبشة زينب بنت ابي سلمة واسم ابي سلمة عبد الله
واسم ام سلمة هند وشماس بن عثمان بن الشريد بن سويد بن هرمي بن عامر
بن مخزوم قال ابن هشام شماس عثمان وانما سمي شماسا لان شماسا من الشمامسة
قدم مكة في الجاهلية وكان جميلا فعجب الناس من جماله فقال عتبة بن ربيعة
وكان خال شماس انا اتيكم بشماس احسن منه فجا بابن اخته عثمان بن عثمان
فسمي شماسا فيما ذكر ابن شهاب وغيره وقال ابن اسحق وهبار بن سفيان بن
عبد الاسد بن هلال بن عبد الله بن عمر بن مخزوم واخوه عبد الله بن سفيان
وهشام بن ابي حذيفة بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم وسلمة بن هشام
بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم وعياش بن ابي ربيعة بن المغيرة
بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ومن حلفائهم معتب بن عوف بن عامر

بن النضل

بن النضل بن عفيف بن كليب بن حبشية بن سلول بن كعب بن عمرو بن خزاعة وهو
الذي يقال له عيهامة ثمانية نفر ومن بني جمح بن عمرو بن هصيص بن كعب
عثمان بن مظعون بن حبيب بن وهب بن حذافة بن جمح وابنه السايب بن
عثمان واخواه قدامة بن مظعون وعبد الله بن مظعون وحاطب بن الحارث
بن معمر بن حبيب بن وهب بن حذافة معه امراته فاطمة بنت المجلل بن عبد الله
بن ابي قيس بن عبد ود بن نصر بن مالك بن حسل وابناه محمد بن حاطب والحارث
بن حاطب وهما لابنة المجلل واخوه حطاب بن الحارث معه امراته فكيهة بنت
يسار وسفيان بن وهب بن حذافة بن جمح معه جابر بن سفيان وجنادة
بن سفيان ومعه امراته حسنة وهي امهما واخوهما من امهما شرحبيل
بن حسنة احد الغوث قال ابن هشام شرحبيل بن عبد الله احد الغوث
بن مر اخي تميم بن مرة قال ابن اسحق وعثمان بن ربيعة بن اهبان بن وهب
بن حذافة بن جمح احد عشر رجلا ومن بني سهم بن عمرو بن هصيص بن كعب
خنيس بن حذافة بن قيس بن عدي بن سعد بن سهم وعبد الله بن الحارث
بن قيس بن عدي بن سعد بن سهم وهشام بن العاص بن وايل بن سعيد
بن سهم قال ابن هشام العاص بن وايل بن هاشم بن سعيد بن سهم قال
ابن اسحق وقيس بن حذافة بن قيس بن عدي بن سعد بن سهم وعبد الله بن حذافة
وابو قيس بن الحارث بن قيس بن عدي بن سعد بن سهم والحارث بن الحارث
بن قيس بن عدي بن سعيد بن سهم ومعمر بن الحارث بن قيس بن عدي
بن سعد بن سهم وبشر بن الحارث بن قيس بن عدي بن سعد بن سهم واخ
له من امه من بني تميم يقال له سعيد بن عمرو وسعيد بن الحارث بن قيس بن عدي
بن سعد بن سهم والسايب بن الحارث بن قيس ابن عدي بن سعد بن سهم وعمير

بن رئاب بن حذيفة بن مهشم بن سعيد بن سهم ومحمية بن جزء حليف لهم من بني
زبيد اربعة عشر رجلا ومن بني عدي بن كعب معمر بن عبد الله بن نضلة
بن عبد العزى بن حرثان بن عوف بن عبيد بن عويج بن عدي وعروة بن
عبد العزى بن حرثان بن عوف بن عبيد بن عويج بن عدي وعدي بن نضلة
بن عبد العزى بن حرثان بن عوف بن عبيد بن عويج بن عدي وابنه النعمان
بن عدي وعامر بن ربيعة حليف لال الخطاب من عنز بن وائل معه امراته
مات ايام عثمان
ليلى بنت ابي حثمة بن غانم اربعة نفر ومن بني عامر بن لوي ابو
سبرة بن ابي رهم بن عبد العزى بن ابي قيس بن عبد ود بن نصر بن مالك بن
حسل بن عامر معه امراته ام كلثوم بنت سهيل بن عمرو بن عبد شمس بن عبد
ود بن نصر بن مالك بن حسل بن عامر وعبد الله بن سهيل بن عمرو بن عبد شمس
بن عبد ود بن نصر بن مالك بن حسل بن عامر وسليط بن عمرو بن عبد شمس
بن عبد ود بن نصر بن مالك بن حسل بن عامر واخوه السكران بن عمرو ومعه
امراته سودة بنت زمعة بن قيس بن عبد شمس بن عبد ود بن نصر بن مالك
بن حسل بن عامر ومالك بن زمعة بن قيس بن عبد شمس بن عبد ود بن نصر
بن مالك بن حسل بن عامر معه امراته عمرة بنت السعدي بن وقدان بن
لا شك فيه
عبد شمس بن عبد ود بن مالك بن حسل بن عامر وحاطب بن عمرو بن عبد شمس
بن عبد ود بن نصر بن مالك بن حسل بن عامر وسعد بن خولة حليف لهم ثمانية
نفر ومن بني الحارث بن فهر ابو عبيدة بن الجراح وهو عامر بن عبد الله
بن الجراح بن هلال بن اهيب بن ضبة بن الحارث وسهيل بن بيضا وهو سهيل
بن وهب بن ربيعة بن هلال بن اهيب بن ضبة بن الحارث ولكن امه غلبت
على نسبه فهو ينسب اليها وهي دعد بنت جحدم بن امية بن ظرب بن

الحارث

مات سنة ثلثين
الحارث بن فهر وكانت تدعى بيضا وعمرو بن ابي سرح بن ربيعة بن هلال
مات سنة ثلثين
بن اهيب بن ضبة بن الحارث وعياض بن زهير بن ابي شداد بن ربيعة بن
هلال بن اهيب بن ضبة بن الحارث ويقال بل ربيعة بن هلال بن مالك
بن ضبة بن الحارث وعمرو بن الحارث بن زهير بن ابي شداد بن ربيعة
الاول هو الصحيح
بن هلال بن مالك بن ضبة بن الحارث وعثمان بن عبد غنم بن زهير بن
ويقال سعيد
ابي شداد بن ربيعة بن هلال بن مالك بن ضبة بن الحارث وسعد بن
عبد قيس بن لقيط بن عامر بن ابي امية بن ظرب بن الحارث والحارث بن
عبد قيس بن لقيط بن عامر بن امية بن ظرب بن الحارث بن فهر ثمانية نفر
فكان جميع من لحق بارض الحبشة وهاجر اليها من المسلمين سوى ابنائهم
الذين خرجوا بهم معهم صغارا او ولدوا بها ثلاثة وثمانين رجلا ان
كان عمار بن ياسر فيهم وهو يشك فيه

ذكر ما قيل من الشعر في الهجرة الى الحبشة

وكان مما قيل من الشعر في الحبشة ان عبد الله بن الحارث
بن قيس بن عدي بن سعد بن سهم حين امنوا بارض الحبشة وحمدوا جوار النجاشي
وعبدوا الله لا يخافون على ذلك احدا وقد احسن النجاشي جوارهم حين
نزلوا به قال

يا راكبا بلغن عني مغلغلة ... من كان يرجو بلاغ الله والدين
كل امرئ من عباد الله مضطهد ... ببطن مكة مقهور ومفتون
انا وجدنا بلاد الله واسعة ... تنجي من الذل والمخزاة والهون
فلا تقيموا على ذل الحياة وخزي ... في الممات وعيب غير مأمون
انا تبعنا رسول الله واطرحوا ... قول النبي وعالوا في الموازين
فاجعل عذابك بالقوم الذين بغوا ... وعائذ بك ان يعلوا فيطغوني

وقال عبد الله بن الحارث ايضا يذكر نفي قريش اياهم من بلادهم ويعاتب بعض قومه في ذلك

ابت كبدي لا اكذبنك قتالهم علي وتاباه علي انامل
وكيف قتالي معشرا ادبوكم على الحق ان لا تاشبوه بباطل
نفتهم عباد الجن من حر ارضهم فاضحوا على امر شديد البلابل
فان تك كانت في عدي امانة عدي بن سعد عن تقى او تواصل
فقد كنت ارجو ان ذلك فيكم بحمد الذي لا يطبى بالجعائل
وبدلت شبلا شبل كل خبيثة بذي فجر ماوى الضعاف الارامل

وقال عبد الله بن الحارث ايضا

تلك قريش تجحد الله حقه كما جحدت عاد ومدين والحجر
فان انا لم ابرق فلا يسعنني من الارض بر ذو فضاء ولا بحر
بارض بها عبد الاله محمد ابين ما في النفس اذ بلغ النقر

فسمي عبد الله بن الحارث رحمه الله ببيته الذي قال المبرق وقال عثمان بن مظعون يعاتب امية بن خلف بن وهب بن حذافة بن جمح وهو ابن عمه وكان يؤذيه في اسلامه وكان امية شريف قومه في زمانه ذلك

اتيم بن عمرو للذي جاء بغضة ومن دونه الشرمان والبرك اكتع
اخرجتني من بطن مكة آمنا واسكنتني في صرح بيضاء تقذع
تريش نبالا لا يواتيك ريشها وتبري نبالا ريشها لك اجمع
وحاربت اقواما كراما اعزة واهلكت اقواما بهم كنت تفزع
ستعلم ان نابتك يوما ملمة واسلمك الاوباش ما كنت تصنع
وتيم بن عمرو الذي يدعو عثمان جمح كان اسمه تيما

ارسال

ارسال قريش الى الحبشة في طلب المهاجرين اليها وخيبتهم فيما طلبوه لصحة ايمان النجاشي

قال ابن اسحق فلما رات قريش ان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اطمانوا وامنوا بارض الحبشة وانهم قد اصابوا بها دارا وقرارا ائتمروا بينهم ان يبعثوا فيهم منهم رجلين من قريش جلدين الى النجاشي فيردهم عليهم ليفتنوهم في دينهم ويخرجوهم من دارهم الذي اطمانوا بها وامنوا بها فبعثوا عبد الله بن ابي ربيعة وعمرو بن العاص بن وائل وجمعوا لهما هدايا للنجاشي ولبطارقته ثم بعثوهما اليه فيهم فقال ابو طالب حين راى ذلك رايهم وما بعثوهما فيه ابياتا للنجاشي يحضه على حسن جوارهم والدفع عنهم

الا ليت شعري كيف في الناي جعفر وعمرو واعداء العدو الاقارب
وهل نالت افعال النجاشي جعفرا واصحابه او عاق عن ذاك شاغب
تعلم ابيت اللعن انك ماجد كريم فلا يشقى لديك المجانب
تعلم بان الله زادك بسطة واسباب خير كلها بك لازب
وانك ذو فيض سجال عزيزة ينال الاعادي نفعها والاقارب

قال ابن اسحق حدثني محمد بن مسلم الزهري عن ابي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام المخزومي عن ام سلمة بنت ابي امية بن المغيرة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت لما نزلنا ارض الحبشة جاورنا بها خير جار النجاشي امنا على ديننا وعبدنا الله لا نؤذى ولا نسمع شيئا نكرهه فلما بلغ ذلك قريشا ائتمروا بينهم ان يبعثوا الى النجاشي فينا رجلين منهم جلدين وان يهدوا للنجاشي هدايا مما يستطرف من متاع مكة وكان اعجب ما ياتيه منها الادم فجمعوا له ادما كثيرا ولم يتركوا من بطارقته بطريقا الا اهدوا له هدية ثم بعثوا بذلك عبد الله بن ابي ربيعة وعمرو بن العاص وامروهما بامرهم وقالوا لهما ادفعا الى كل بطريق هديته قبل ان تكلما النجاشي

فيهم ثم قدمنا الى النجاشي هدايا ثم سلاه ان يسلمهم اليكما قبل ان يكلمهم والتحرجا
حتى قدمنا على النجاشي ونحن عنده بخير دار عند خير جار فلم يبق من بطارقته
بطريق الا دفعا اليه هديته قبل ان يكلما النجاشي وقالا لكل بطريق منهم
انه قد ضوي الى بلد الملك منا غلمان سفهآ فارقوا دين قومهم ولم يدخلوا
في دينكم وجاوا بدين مبتدع لا نعرفه نحن ولا انتم وقد بعثنا الى الملك فيهم
اشراف قومهم ليردوهم اليهم فاذا كلمنا الملك فيهم فاشيروا عليه ان
يسلمهم الينا ولا يكلمهم فان قومهم اعلى بهم عينا واعلم بما عابوا عليهم
فقالوا لهما نعم ثم انهما قربا هداياهما الى النجاشي فقبلها منهما ثم كلماه فقالا ايها
الملك انه قد ضوي الى بلدك منا غلمان سفهآ فارقوا دين قومهم ولم يدخلوا
في دينك جاوا بدين ابتدعوه لا نعرفه نحن ولا انت وقد بعثنا الملك فيهم
اشراف قومهم من ابائهم وعشايرهم واعمامهم لتردهم عليهم فهم اعلم
بهم عينا واعلم بما عابوا عليهم وعابتوهم فيه قالت ولم يكن شي ابغض الى
عبد الله بن ابي ربيعه وعمرو بن العاص ان يسمع كلامهم النجاشي قال
فقالت بطارقته حوله صدقا ايها الملك قومهم اعلا بهم عينا واعلم بما عابوا عليهم
فاسلمهم اليهما فليرداهم الى بلادهم وقومهم فغضب النجاشي وقال لاها الله
اذا لا اسلمهم اليهما ولا يكاد قوم جاوروني ونزلوا بلادي واختاروني على
من سواي حتى ادعوهم فاسئلهم عما يقول هذان في امرهم فان كانوا كما يقولا ن
اسلمتهم اليهما ورددتهم الى قومهم وان كانوا على غير ذلك منعتهم منهم
واحسنت جوارهم ما جاوروني قالت ثم ارسل الى اصحاب رسول الله صلى
الله عليه وسلم فدعاهم فلما جاهم رسوله اجتمعوا ثم قال بعضهم لبعض ما
تقولون للرجل اذا جيتموه قالوا نقول والله ما علمنا وما امرنا نبينا صلى الله

عليه

عليه وسلم كاينا في ذلك ما هو كاين فلما جاوا وقد دعا النجاشي اساقفته
فنشروا مصاحفهم حوله سالهم فقال لهم ما هذا الدين الذي فارقتم
به قومكم ولم تدخلوا به في ديني ولا في دين احد من هذه الملل قالت فكان
الذي كلمه جعفر بن ابي طالب رضوان الله عليه فقال له ايها الملك كنا قوما
اهل جاهلية نعبد الاصنام ونأكل الميتة ونأتي الفواحش ونقطع الارحام
ونسي الجوار وياكل القوي الضعيف وكنا على ذلك حتى بعث الله الينا رسولا
منا نعرف نسبه وصدقه وامانته وعفافه فدعانا الى الله لنوحده ونعبده
ونخلع ما كنا نعبد نحن واباونا من دونه من الحجارة والاوثان وامرنا بصدق
الحديث واداء الامانه وصلة الرحم وحسن الجوار والكف عن المحارم والدما
ونهانا عن الفواحش وقول الزور واكل مال اليتيم وقذف المحصنات وامرنا
وامرنا ان نعبد الله لا نشرك به شيا وامرنا بالصلاه والزكاه والصيام فعدد
عليه امور الاسلام فصدقناه وامنا به واتبعناه على ما جاء به عن الله وحده
لا نشرك به شيا وحرمنا ما حرم علينا واحللنا ما احل لنا فعدا علينا قومنا
فعذبونا وفتنونا عن ديننا ليردونا الى عبادة الاوثان من عبادة الله وان ن
نستحل ما كنا نستحل من الخبايث فلما قهرونا وظلمونا وضيقوا علينا وحالوا بيننا
وبين ديننا خرجنا الى بلادك واخترناك على من سواك ورغبنا في جوارك
ورجونا ان لا نظلم عندك ايها الملك قالت فقال له النجاشي هل معك
مما جا به عن الله من شي قالت قال له جعفر نعم قالت فقال له النجاشي فاقراه
علي قال فقرا عليه صدرا من كهيعص قالت فبكى والله النجاشي حتى اخضل
لحيته وبكت اساقفته حتى اخضلوا مصاحفهم حين سمعوا ما تلي عليهم
ثم قال النجاشي ان هذا والذي جا به موسى ليخرج من مشكاة واحدة انطلقا

فلا والله لا اسلمهم اليكما ولا يكادون قالت فلما خرجنا من عنده قال عمرو
بن العاص والله لآتينه غدا عنهم بما استاصل به خضراهم قالت
فقال له عبد الله بن ابي ربيعه وكان اتقى الرجلين فينا لا تفعل فان
لهم ارحاما وان كانوا قد خالفونا قال والله لاخبرنه انهم يزعمون
ان عيسى بن مريم عبد قالت ثم غدا عليه بالغد فقال ايها الملك
انهم يقولون في عيسى بن مريم قولا عظيما فارسل اليهم فسلهم
عما يقولون فيه قالت فارسل اليهم ليسالهم عنه قالت ولم ينزل بنا
مثلها فاجتمع القوم ثم قال بعضهم لبعض ما تقولون في عيسى بن مريم
اذا سالكم عنه قالوا نقول والله ما قال الله وما جا به نبينا كاينا في ذلك
ما هو كاين قالت فلما دخلوا عليه قال لهم ما تقولون في عيسى بن مريم قالت
قال جعفر بن ابي طالب نقول فيه الذي جا به نبينا نقول هو عبد الله
ورسوله وروحه وكلمته القاها الى مريم العذرا البتول قال فضرب
النجاشي بيده الى الارض فاخذ منها عودا ثم قال ما عدا عيسى بن مريم ما قلت
هذا العود قالت فتناخرت بطارقته حوله حين قال ما قال فقال وان
نخرتم والله اذهبوا فانتم سيوم بارضي والسيوم الامنون من سبكم
غرم ثم قال من سبكم غرم ثم قال من سبكم غرم ما احب ان لي دبرا من
ذهب واني اذيت رجلا منكم قال ابن هشام ويقال دبرا ويقال فانتم
سيوم والدبر بلسان الحبشه الجبل ردوا عليهما هداياهما فلا حاجة
لي بها فوالله ما اخذ الله مني الرشوة حين رد علي ملكي فاخذ الرشوة فيه
وما اطاع الناس في فاطيعهم فيه قالت فخرجا من عنده مقبوحين
مردود عليهما ما جا به واقمنا عنده بخير دار مع خير جار قالت فوالله

قال البرقي عن ابن هشام قال الاصمعي سيوم امنون بلغة حبشة قلت يكون اشتقاقه انه فعول جمع فعل جمع شيم وهو عمد السيف كانه جمع المصدر للتسمية به واراد انهم امنون معدون نصبا كما يصان السيف في الغمد ويلون ايضا من السام قال الطرماح لا كان لنا سرة وكنا نجد له كل عام ... من جبل وحبشية تنفث في ... او شام المكا والمكا حجر الثعلب وجار الضبع ونحوه والمتشكل المكان المحفور يدفن فيه ثم يعاد حفره والشام الارض التي تحفر فيها حديد وكانه اراد انهم محجوبون عن كل ما تكرهون كاستتار هذا التراب الذي في باطن الارض ومن قال السيوم بالسين فهو من السوم وهو الرتوع والرعي

[illegible]

انا على ذلك اذ نزل به رجل من الحبشه ينازعه في ملكه قالت فوالله ما علمنا حزنا
قط حزنا كان اشد من حزن حزناه عند ذلك تخوفا ان يظهر ذلك الرجل على
النجاشي فياتي رجل لا يعرف من حقنا ما كان النجاشي يعرف منه قالت
وسار اليه النجاشي وبينهما عرض النيل قالت فقال اصحاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم من رجل يخرج حتى يحضر وقيعة القوم ثم ياتينا بالخبر قالت فقال
الزبير بن العوام انا فقالوا فانت وكان من احدث القوم سنا قالت فنفخوا
له قربة فجعلها في صدره ثم سبح عليها حتى خرج الى ناحية النيل التي بها
ملتقى القوم ثم انطلق حتى حضرهم قالت ودعونا الله للنجاشي بالظهور
على عدوه والتمكين له في بلاده قالت فوالله انا لعلى ذلك متوقعون لما هو
كاين اذ طلع الزبير بن العوام يسعى فلمع بثوبه وهو يقول الا فابشروا فقد
ظهر النجاشي واهلك الله عدوه قالت فوالله ما علمتنا فرحنا فرحة قط مثلها
قالت ورجع النجاشي وقد اهلك الله عدوه ومكن له في بلاده واستوسق عليه
امر الحبشه فكنا عنده في خير منزل حتى قدمنا على رسول الله صلى الله عليه وهو
بمكة قال الزهري فحدثت عروه بن الزبير حديث ابي بكر بن عبد الرحمن عن
ام سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم فقال هل تدري ما قوله ما اخذ الله مني
الرشوه حين رد علي ملكي فاخذ الرشوه فيه وما اطاع الناس في فاطيع الناس فيه
قال قلت لا قال فان عايشه حدثتني ان اباه كان ملك قومه ولم يكن له ولد
الا النجاشي وكان للنجاشي عم له من صلبه اثنا عشر رجلا وكانوا اهل بيت مملكه
الحبشه فقالت الحبشه بينها لو انا قتلنا ابا النجاشي وملكنا اخاه فانه لا ولد له
غير هذا الغلام وان لاخيه من صلبه اثني عشر رجلا فتوارثوا ملكه من بعده
بقيت الحبشه بعده دهرا فعدوا على ابي النجاشي فقتلوه وملكوا اخاه فمكثوا

علي ذلك حينًا ونشا النجاشي مع عمه وكان لبيبًا حازمًا من الرجال تغلب على
امر عمه ونزل منه بكل منزله فلما رات الحبشة مكانه منه قالت بينها والله
لقد غلب هذا الفتى على امر عمه وانا لنتخوف ان يملكه علينا وان ملكه علينا
ليقتلنا اجمعين لقد عرف انا نحن قتلنا اباه فمضوا الي عمه فقالوا اما ان تقتل
هذا الفتى واما ان تخرجه من بين اظهرنا فانا قد خفناه على انفسنا قال ويلكم
قتلت اباه بالامس واقتله اليوم بل اخرجه من بلادكم قالت فخرجوا به الى
السوق فباعوه من رجل من التجار بستمايه درهم فقذفه في سفينه فانطلق
به حتى اذا كان العشي من ذلك اليوم هاجت سحابه من سحاب الخريف فخرج
عمه يستمطر تحتها فاصابته صاعقه فقتلته قالت ففزعت الحبشة الى
ولده فاذا هو محمق ليس في ولده خير فمرج على الحبشه امرهم فلما ضاق عليهم
ما هم فيه من ذلك قال بعضهم لبعض تعلموا والله ان ملككم الذي لا يقيم امركم
غيره الذي بعتم غدوة فان كان لكم بامر الحبشة حاجة فادركوه قالت
فخرجوا في طلبه وطلب الرجل الذي باعوه منه حتى ادركوه فاخذوه منه
ثم جاوا به فعقدوا عليه التاج واقعدوه على سرير الملك وملكوه فجاءهم
التاجر الذي كانوا باعوه منه فقال اما ان تعطوني مالي واما ان اكلمه
في ذلك قالوا لا نعطيك شيئًا قال إذن والله اكلمه قالوا فدونك قالت
فجاء فجلس بين يديه فقال ايها الملك ابتعت غلامًا من قوم بالسوق بستمايه
درهم فاسلموا الي غلامي واخذوا دراهمي حتى اذا سرت بغلامي ادركوني فاخذوا
غلامي ومنعوني دراهمي فقال لهم النجاشي لتعطنه دراهمه او ليضعن غلامه
يده في يده فليذهبن به حيث شا قالوا بل نعطيه دراهمه قالت فلذلك يقول
ما اخذ الله مني رشوة حين رد علي ملكي فاخذ الرشوة فيه وما اطاع الناس

فيّ

فيّ واطيع الناس فيه قالت وكان ذلك اول ما خبر من صلابته في دينه
وعدله في حكمه قال ابن اسحق وحدثني يزيد بن رومان عن عروه عن
عايشه قالت لما مات النجاشي كان يتحدث انه لا يزال يرى على قبره نور
قال ابن اسحق وحدثني جعفر بن محمد عن ابيه قال اجتمعت الحبشه فقالوا
للنجاشي انك فارقت ديننا وخرجوا عليه فارسل الى جعفر واصحابه فهيا
لهم سفنًا وقال اركبوا فيها وكونوا كما انتم فان هزمت فامضوا حتى
تلحقوا بحيث شيتم وان ظفرت فاثبتوا ثم عمد الى كتاب فكتب فيه هو
يشهد ان لا اله الا الله عز وجل وان محمدًا صلى الله عليه وسلم عبده ورسوله
ويشهد ان عيسى عبده ورسوله وروحه وكلمته القاها الى مريم ثم جعله
في قبايه عند المنكب الايمن وخرج الى الحبشه وصفوا له فقال يا معشر
الحبشه الست احق الناس بكم قالوا بلى قال وكيف رايتم سيرتي فيكم قالوا
قالوا خير سيره قال فما بالكم قالوا فارقت ديننا وزعمت ان عيسى عبد
قال فما تقولون انتم في عيسى قالوا نقول هو ابن الله فقال النجاشي ووضع يده
على صدره على قبايه هو يشهد ان عيسى بن مريم لم يزد على هذا شيئًا وانما يعني
على ما كتب فرضوا وتفرقوا فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فلما مات النجاشي
صلى عليه واستغفر له قال ابن اسحق ولما قدم عمرو بن العاص وعبد الله بن ابي
ربيعه على قريش ولم يدركوا ما طلبوا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وردهم
النجاشي بما يكرهون واسلم عمر بن الخطاب وكان رجلًا ذا شكيمة لا يرام ما وراء ظهره
امتنع به اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وبحمزه حتى عازوا قريشًا فكان عبد الله
بن مسعود يقول ما كنا نقدر على ان نصلي عند الكعبة حتى اسلم عمر فلما اسلم عمر
قاتل قريشًا حتى صلى عند الكعبه وصلينا معه وكان اسلام عمر بعد خروج من

خرج من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الحبشة قال البكاي حدثني
مسعر بن كدام عن سعد بن ابرهيم قال قال عبد الله بن مسعود ان اسلام
عمر كان فتحا وان هجرته كانت نصرا وان امارته كانت رحمة ولقد كنا
وما نصلي عند الكعبة حتى اسلم عمر فلما اسلم قاتل قريشا حتى صلى عند الكعبة
وصلينا معه ۝

إسلام عمر بن الخطاب

قال ابن اسحق حدثني عبد الرحمن
بن الحارث بن عبد الله بن عياش بن ابي ربيعه عن عبد العزيز بن عبد الله بن
عامر بن ربيعه عن امه ام عبد الله بنت ابي حثمة قالت والله انا لنترحل الى
ارض الحبشة وقد ذهب عامر في بعض حاجتنا اذ اقبل عمر بن الخطاب حتى
وقف علي وهو على شركه قالت وكنا نلقى منه البلا اذى لنا وشدة علينا
قالت فقال انه للانطلاق يا ام عبد الله قالت قلت نعم والله لنخرجن
في ارض الله اذيتمونا وقهرتمونا حتى يجعل الله لنا مخرجا قالت
فقال صحبكم الله ورايت له رقة لم اكن اراها ثم انصرف وقد احزنه
فيما ارى خروجنا قالت فجا عامر بحاجته تلك فقلت له يا ابا عبد الله
لو رايت عمر آنفا ورقته وحزنه علينا قال اطمعت في اسلامه قالت
قلت نعم قال لا يسلم الذي رايت حتى يسلم حمار الخطاب قالت
ياسا منه لما كان يرى من غلظته وقسوته عن الاسلام قال
ابن اسحق وكان اسلام عمر فيما بلغني ان اخته فاطمه بنت الخطاب
وكانت عند سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل كانت قد اسلمت واسلم
زوجها سعيد بن زيد وهم مستخفون باسلامهم من عمر وكان
نعيم بن عبد الله النحام رجل من قومه من بني عدي بن كعب قد اسلم
وكان ايضا يستخفي باسلامه فرقا من قومه وكان خباب بن الارت

يختلف

يختلف الى فاطمه بنت الخطاب يقريها القرآن فخرج عمر يوما متوشحا
سيفه يريد رسول الله صلى الله عليه وسلم ورهطا من اصحابه قد ذكروا
له انهم قد اجتمعوا في بيت عند الصفا وهم قريب من اربعين ما بين
رجال ونسا ومع رسول الله صلى الله عليه وسلم عمه حمزه بن عبد المطلب وابو بكر
بن ابي قحافه الصديق وعلي بن ابي طالب في رجال من المسلمين ممن كان اقام
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة ولم يخرج فيمن خرج الى ارض الحبشة فلقيه
نعيم بن عبد الله فقال اين تريد يا عمر فقال اريد محمدا هذا الصابي الذي
فرق امر قريش وسفه احلامها وعاب دينها وسب الهتها فاقتله فقال
له نعيم والله لقد غرتك نفسك من نفسك يا عمر اترى بني عبد مناف
تاركيك تمشي على الارض وقد قتلت محمدا افلا ترجع الى اهل بيتك فتقيم امرهم
قال واي اهل بيتي قال ختنك وابن عمك سعيد بن زيد بن عمرو واختك
فاطمه بنت الخطاب فقد والله اسلما وتابعا محمدا على دينه فعليك بهما قال
فرجع عمر عامدا الى اخته وختنه وعندهما خباب بن الارت معه صحيفه
فيها طه يقريهما اياها فلما سمعوا حس عمر تغيب خباب في مخدع لهم
او في بعض البيت واخذت فاطمه بنت الخطاب الصحيفه فجعلتها تحت
فخذها وقد سمع عمر حين دنا الى البيت قراه خباب عليهما فلما دخل قال
ما هذه الهينمة التي سمعت قالا له ما سمعت شيا قال بلى والله لقد اخبرت
انكما تابعتما محمدا على دينه وبطش بختنه سعيد بن زيد فقامت اليه اخته
فاطمه بنت الخطاب لتكفه عن زوجها فضربها فشجها فلما فعل ذلك قالت
له اخته وختنه نعم قد اسلمنا وامنا بالله ورسوله فاصنع ما بدا لك ولما
راى عمر ما باخته من الدم ندم على ما صنع وارعوى وقال لاخته

اعطيني هذه الصحيفة التي سمعتكم تقرؤن آنفا انظر ما هذا الذي جاء به محمد وكان
عمر كاتبا فلما قال ذلك قالت له اخته انا نخشاك عليها قال لا تخافي وحلف لها
بالهته ليردنها اذا قراها اليها فلما قال ذلك طمعت في اسلامه فقالت له يا اخي
انك نجس على شركك وانه لا يمسها الا الطاهر فقام عمر فاغتسل فاعطته الصحيفة
وفيها طه فقراها فلما قرا منها صدرا قال ما احسن هذا الكلام واكرمه فلما
سمع ذلك خباب خرج اليه فقال له يا عمر والله اني لارجو ان يكون الله قد خصك
بدعوة نبيه فاني سمعته امس يقول اللهم ايد الاسلام بابي الحكم بن هشام او
بعمر بن الخطاب فالله الله يا عمر فقال له عمر عند ذلك فدلني يا خباب على محمد حتى
اتيه فاسلم فقال له خباب هو في بيت عند الصفا معه فيه نفر من اصحابه فاخذ
عمر سيفه فتوشحه ثم عمد الى رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه فضرب عليهم
الباب فلما سمعوا صوته قام رجل من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فنظر من
خلل الباب فراه متوشحا السيف فرجع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو فزع
فقال يا رسول الله هذا عمر بن الخطاب متوشحا السيف فقال حمزة بن عبد المطلب
فاذن له فان كان جا يريد خيرا بذلناه له وان جا يريد شرا قتلناه بسيفه فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ايذن له فاذن له الرجل ونهض اليه رسول الله صلى الله
عليه وسلم حتى لقيه في الحجرة فاخذ بحجزته او بمجمع ردايه ثم جبذه جبذة شديدة فقال
ما جابك يا ابن الخطاب فوالله ما ارى حتى ينزل الله بك قارعة فقال عمر يا رسول الله
جيتك لاومن بالله وبرسوله وبما جا من عند الله قال فكبر رسول الله صلى الله عليه وسلم
تكبيرة عرف اهل البيت من رسول الله صلى الله عليه وسلم ان عمر قد اسلم فتفرق اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكانهم وقد عزوا في انفسهم حين اسلم عمر مع اسلام
حمزة وعلموا انهما سيمنعان رسول الله صلى الله عليه وسلم وينتصفون بهما من عدوهم

فهذا

فهذا حديث الرواة من اهل المدينة عن اسلام عمر حين اسلم قال ابن اسحق حدثني
عبد الله بن ابي نجيح المكي عن اصحابه عطا ومجاهد وعمن روى ذلك ان اسلام عمر فيما
تحدثوا عنه انه كان يقول كنت للاسلام مباعدا وكنت صاحب خمر في الجاهلية
احبها واشربها وكان لنا مجلس يجتمع فيه رجال من قريش بالحزورة عند دور آل
عمر بن عبد بن عمران المخزومي قال فخرجت ليلة اريد جلسائي اوليك في مجلسهم ذلك
فجيتهم فلم اجد فيه منهم احدا قال فقلت لو اني جيت فلانا الخمار وكان بمكة يبيع
الخمر لعلي اجد عنده خمرا فاشرب منها قال فخرجت فجيته فلم اجده قال فقلت
فلو اني جيت الكعبة فطفت بها سبعا او سبعين قال فجيت المسجد اريد ان اطوف
بالكعبة فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم قايما يصلي وكان اذا صلى استقبل الشام
وجعل الكعبة بينه وبين الشام فكان مصلاه بين الركنين الركن الاسود والركن اليماني
قال فقلت حين رايته والله لو اني سمعت لمحمد الليلة حتى اسمع ما يقول قال فقلت لين
دنوت منه استمع منه لاروعنه فجيت من قبل الحجر الاسود فدخلت تحت ثيابها
فجعلت امشي رويدا ورسول الله صلى الله عليه وسلم قايم يصلي يقرا القران حتى قمت في
قبلته مستقبله ما بيني وبينه الا ثياب الكعبة قال فلما سمعت القران رق له قلبي
فبكيت ودخلني الاسلام فلم ازل قايما في مكاني ذلك حتى قضى رسول الله صلى الله
عليه وسلم صلاته ثم انصرف وكان اذا انصرف خرج على دار ابن ابي حسين وكانت
طريقه حتى يجزع المسعى ثم يسلك بين دار عباس بن عبد المطلب وبين دار ابن
ازهر بن عبد عوف الزهري ثم على دار الاخنس بن شريق حتى يدخل بيته وكان
مسكنه صلى الله عليه وسلم في الدار الرقطا التي كانت بيدي معاوية بن ابي سفيان
قال عمر فتبعته حتى اذا دخل بين دار عباس ودار ابن ازهر ادركته فلما سمع رسول
الله صلى الله عليه وسلم حسي عرفني فظن رسول الله صلى الله عليه وسلم انما تبعته

لاوذيه فنهمني ثم قال ما جاءبك يا ابن الخطاب هذه الساعة قال قلت جئت لاومن
بالله وبرسوله وبما جاء من عند الله قال فحمد الله رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثم قال قد هداك الله يا عمر ثم مسح صدري ودعا لي بالثبات ثم انصرفت عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم ودخل رسول الله صلى الله عليه وسلم بيته قال
ابن اسحق والله اعلم اي ذلك كان قال ابن اسحق وحدثني نافع مولى عبد الله بن عمر عن
ابن عمر قال لما اسلم عمر قال اي قريش انقل للحديث قال قيل له جميل بن معمر الجمحي قال
فغدا عليه قال عبد الله بن عمر وغدوت اتبع اثره وانظر ما يفعل وانا غلام اعقل كلما
رايت حتى جاءه فقال له اعلمت يا جميل اني قد اسلمت ودخلت في دين محمد قال فوالله
ما راجعه حتى قام يجر رداءه واتبعه عمر واتبعت ابي حتى اذا قام على باب المسجد
صرخ باعلى صوته يا معشر قريش وهم في انديتهم حول الكعبة الا ان ابن الخطاب
قد صبا قال يقول عمر من خلفه كذب ولكني قد اسلمت وشهدت ان لا اله الا الله
وان محمدا عبده ورسوله وثاروا اليه فما برح يقاتلهم ويقاتلونه حتى قامت الشمس على
رؤوسهم قال وطلح فقام وقعدوا على راسه وهو يقول افعلوا ما بدا لكم فاحلف
بالله ان لو كان ثلاث مائة رجل لقد تركناها لكم او تركتموها لنا قال فبينا هو على ذلك
اذ اقبل شيخ من قريش عليه حلة حبرة وقميص موشى حتى وقف عليهم فقال ما شانكم
قالوا صبا عمر قال فمه رجل اختار لنفسه امرا فماذا تريدون اترون بني عدي
يسلمون لكم صاحبهم هكذا عن الرجل قال فوالله لكانما كانوا ثوبا كشط عنه قال فقلت
لابي بعد ان هاجر الى المدينة يا ابه من الرجل الذي زجر القوم عنك بمكة يوم اسلمت
وهم يقاتلونك قال ذلك اي بني العاص بن وائل السهمي قال ابن هشام حدثني
بعض اهل العلم انه قال يا ابه من الرجل الذي زجر القوم عنك يوم اسلمت وهم
يقاتلونك جزاه الله خيرا قال يا بني ذاك العاص بن وائل لا جزاه الله خيرا قال

ابن اسحق

ابن اسحق وحدثني عبد الرحمن بن الحارث عن بعض آل عمر او بعض اهله قال قال عمر لما
اسلمت تلك الليلة تذكرت اي اهل مكة اشد لرسول الله صلى الله عليه وسلم عداوة حتى
آتيه فاخبره اني قد اسلمت قال قلت ابو جهل وكان عمر لحنتمة بنت هشام بن
المغيرة قال فاقبلت حين اصبحت حتى ضربت عليه بابه قال فخرج الي ابو جهل فقال
مرحبا واهلا يا ابن اختي ما جاء بك قال جئت اخبرك اني قد امنت بالله عز وجل وبرسوله
محمد وصدقت بما جاء به قال فضرب الباب في وجهي وقال قبحك الله وقبح ما جئت
به

امر الشعب والصحيفة

قال ابن اسحق فلما رات قريش ان اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم قد نزلوا بلدا اصابوا به امنا وقرارا وان النجاشي قد منع
من لجا اليه منهم وان عمر قد اسلم فكان هو وحمزة بن عبد المطلب مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم واصحابه وجعل الاسلام يفشو في القبائل اجتمعوا وائتمروا بينهم
ان يكتبوا كتابا يتعاقدون فيه على بني هاشم وبني المطلب على ان لا ينكحوا اليهم ولا
ينكحوهم ولا يبيعوا منهم شيئا ولا يبتاعوا منهم فلما اجتمعوا لذلك كتبوا في
صحيفة ثم تعاهدوا وتواثقوا على ذلك ثم علقوا الصحيفة في جوف الكعبة
توكيدا على انفسهم وكان كاتب الصحيفة منصور بن عكرمة بن عامر بن هاشم بن عبد مناف
بن عبد الدار بن قصي قال ابن هشام ويقال النضر بن الحارث فدعا عليه رسول الله
صلى الله عليه وسلم فشل بعض اصابعه قال ابن اسحق فلما فعلت ذلك قريش انحازت
بنو هاشم وبنو المطلب الى ابي طالب بن عبد المطلب فدخلوا معه في شعبه واجتمعوا
اليه وخرج من بني هاشم ابو لهب عبد العزى بن عبد المطلب الى قريش فظاهرهم
قال ابن اسحق حدثني حسين بن عبد الله ان ابا لهب لقي هند بنت عتبة بن ربيعة
حين فارق قومه وظاهر عليهم قريشا فقال يا ابنة عتبة هل نصرت اللات والعزى
وفارقت من فارقهما وظاهر عليهما قالت نعم فجزاك الله خيرا يا ابا عتبة قال ابن اسحق

وحدثت انه كان يقول في بعض ما يقول يعدني محمد اشيا لا اراها يزعم انها كاينة بعد
الموت فماذا وضع في يدي بعد ذلك ثم ينفخ في يديه ويقول تبا لكما ما ارى فيكما شيا مما
يقول محمد فانزل الله فيه تبت يدا ابي لهب قال ابن هشام تبت خسرت والتباب
الخسار وقال حبيب بن جدرة الخارجي احد بني هلال بن عامر بن صعصعة

يا طيب انا في معشر ذهبت مسعاتهم في التباب والتبب

وهذا البيت في قصيدة له قال ابن اسحق ولما اجتمعت على ذلك قريش وصنعوا فيه
الذي صنعوا قال ابو طالب

الا ابلغا عني على ذات بيننا لؤيا وخصا من لؤي بني كعب
الم تعلموا انا وجدنا محمدا نبيا كموسى خط في اول الكتب
وان عليه في العباد محبة ولا خير ممن خصه الله بالحب
فان الذي لصقتم من كتابكم لكم كاين نحسا كراغية السقب
افيقوا افيقوا قبل ان يحفر الثرى ويصبح من لم يجن ذنبا كذي ذنب
ولا تتبعوا امر الوشاة وتقطعوا اواصرنا بعد المودة والقرب
وتستجلبوا حربا عوانا وربما امر على من ذاقه جلب الحرب
فلسنا ورب البيت نسلم احمدا لعزا من عض الزمان ولا كرب
ولما تبن منا ومنكم سوالف وايد اترت بالقساسية الشهب
بمعترك ضيق ترى كسر القنا به والنسور الطخم يعكفن كالشرب
كان مجال الخيل في حجراته ومعمعة الابطال معركة الحرب
اليس ابونا هاشم شد ازره واوصى بنيه بالطعان وبالضرب
ولسنا نمل الحرب حتى تملنا ولا نشتكي ما ينوب من النكب
ولكننا اهل الحفايظ والنهى اذا طار ارواح الكماة من الرعب

فاقاموا

فاقاموا على ذلك سنتين او ثلاثا حتى جهدوا ولا يصل اليهم شي الا سرا مستخفيا
به من اراد صلتهم من قريش وقد كان ابو جهل بن هشام فيما يذكرون لقي حكيم
بن حزام بن خويلد بن اسد معه غلام يحمل قمحا يريد به عمته خديجة بنت خويلد
وهي عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه في الشعب فتعلق به وقال اتذهب
بالطعام الى بني هاشم والله لا تبرح انت وطعامك حتى افضحك بمكة فجاه ابو
البختري بن هشام بن الحارث بن اسد فقال ما لك وله فقال يحمل الطعام الى
بني هاشم فقال له ابو البختري طعام كان لعمته عنده بعثت اليه فيه افتمنعه
ان ياتيها بطعامها خل سبيل الرجل فابى ابو جهل حتى نال احدهما من صاحبه
فاخذ له ابو البختري لحي بعير فضربه به فشجه ووطيه وطا شديدا وحمزة
بن عبد المطلب قريبا يري ذلك وهم يكرهون ان يبلغ ذلك رسول الله صلى الله
عليه وسلم واصحابه فيشمتوا بهم ورسول الله صلى الله عليه وسلم على ذلك يدعو
قومه ليلا ونهارا سرا وجهارا مباديا فيه بامر الله لا يتقي فيه احدا من الناس
فجعلت قريش حين منعه الله منها وقام عمه وقومه من بني هاشم وبني المطلب
دونه وحالوا بينهم وبين ما ارادوا من البطش به يهمزونه ويستهزون به
ويخاصمونه وجعل القران ينزل في قريش باحداثهم وفيمن نصب لعداوته
منهم من سمي لنا ومنهم من نزل به القران في عامة من ذكر الله من الكفار
فكان من سمي لنا من قريش ممن نزل فيه القران

خبر المستهزئين وذكر ابي لهب

منهم عمه ابو لهب بن عبد المطلب وامراته ام جميل ابنة
حرب بن امية حمالة الحطب وانما سماها الله حمالة الحطب انها كانت فيما
بلغني تحمل الشوك فتطرحه على طريق رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث يمر
فانزل الله فيهما تبت يدا ابي لهب وتب ما اغنى عنه ماله وما كسب سيصلى

نَارًا ذاتَ لَهَبٍ وَامْرَاتُهُ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِنْ مَسَدٍ قال ابن هشام الجيد العنق قال اعشى بني قيس ابن ثعلبه

يوم تبدي لنا قُتَيلَةُ عن جيدٍ اسيلٍ تَزِينُهُ الاطواقُ

وهذا البيت في قصيدة له وجمعه اجياد والمسد شجر يُدَقُّ كما يُدَقُّ الكتان فيفتل منه حبال قال النابغة الذبياني واسمه زياد بن عمرو بن معاويه

مَقذوفة بِدَخيسِ النحضِ بازلُها له صريفٌ صريفَ القعو بالمسدِ

وهذا البيت في قصيدة له وواحدته مسدة قال ابن اسحق فذكر ان ام جميل حمالة الحطب حين سمعت ما نزل فيها وفي زوجها من القرآن اتت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو جالس في المسجد عند الكعبه ومعه ابو بكر وفي يدها فهر من حجاره فلما وقفت عليهما اخذ الله ببصرها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا ترى الا ابا بكر فقالت يا ابا بكر اين صاحبك قد بلغني انه يهجوني والله لو وجدته لضربت بهذا الفهر فاه اما والله اني لشاعرة

مُذَمَّمًا عصينا ، وامرَه ابينا ، ودينه قلينا ، ثم انصرفت فقال ابو بكر يا رسول الله اما تراها رأتك قال ما رأتني لقد اخذ الله ببصرها عني قال ابن هشام قولها ودينه قلينا عن غير ابن اسحق قال ابن اسحق وكانت قريش انما تسمي رسول الله صلى الله عليه وسلم مذمما ثم يسبونه وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الا تعجبون لما يصرف الله عني من اذى قريش يسبون ويهجون مذمما وانا محمد

ذكر امية بن خلف

وامية بن خلف بن وهب بن حذافه بن جمح كان اذا راى رسول الله صلى الله عليه وسلم همزه ولمزه فانزل الله ويل لكل همزة لمزة الذي جمع مالا وعدده الى آخر السورة كلها قال ابن هشام الهمزة الذي يشتم الرجل علانية ويكسر عينيه عليه

ويغمز

ويغمز به قال حسان بن ثابت

همزتك فاختضعت لذل نفسٍ بقافيةٍ تأجَّجُ كالشواظِ

وهذا البيت في ابيات له وجمعه همزات واللمزة الذي يعيب الناس سرا ويؤذيهم قال رؤبة بن العجاج في ظل عصري باطلي ولمزي

وجمعه لمزات وهذا البيت في ارجوزة له

ذكر العاص بن وايل السهمي

قال ابن اسحق والعاص بن وايل السهمي كان خباب بن الارت صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم قينا بمكة يعمل السيوف وكان قد باع من العاص بن وايل سيوفا عملها له حتى كان له عليه مال فجاءه يتقاضاه فقال له يا خباب اليس يزعم محمد صاحبكم هذا الذي انت على دينه ان في الجنة ما ابتغى اهلها من ذهب او فضة او ثياب او خدم قال خباب بلى قال فانظرني الى يوم القيمه يا خباب حتى ارجع الى تلك الدار فاقضيك حقك هنالك والله لا تكون انت وصاحبك يا خباب آثر عند الله مني ولا اعظم حظا في ذلك فانزل الله عز وجل افرأيت الذي كفر بآياتنا وقال لاوتين مالا وولدا اطلع الغيب الى ونرثه ما يقول ويأتينا فردا ولقي ابو جهل بن هشام رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما بلغني فقال والله يا محمد لتتركن سب آلهتنا او لنسبن الهك الذي تعبد فانزل الله ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله عدوا بغير علم فذكر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كف عن سب آلهتهم وجعل يدعوهم الى الله

ذكر النضر بن الحارث العبدري

والنضر بن الحارث بن كلدة بن علقمة بن عبد مناف بن عبد الدار بن قصي كان اذا جلس رسول الله صلى الله عليه وسلم مجلسا فدعا فيه الى الله وتلا فيه القرآن وحذر قريشا ما اصاب الامم الخالية خلفه في مجلسه اذا قام فحدثهم عن رستم الشديد وعن

عند النضر بن الحارث بن علقمة بن كلدة

اسفنديار وملوك فارس ثم يقول والله ما محمد باحسن حديثا مني وما حديثه الا
اساطير الاولين اكتتبها كما اكتتبتها فانزل الله وقالوا اساطير الاولين اكتتبها فهي
تملى عليه بكرة واصيلا قل انزله الذي يعلم السر في السموات والارض انه كان
غفورا رحيما ونزل فيه واذا تتلى عليه اياتنا قال اساطير الاولين ونزل فيه
ويل لكل افاك اثيم يسمع ايات الله تتلى عليه ثم يصر مستكبرا كان لم يسمعها فبشره
بعذاب اليم قال ابن هشام الافاك الكذاب وفي كتاب الله الا انهم من افكهم
ليقولون ولد الله وانهم لكاذبون وقال رؤبة ما لامرئ افك ولا ابي ؛
وهذا البيت في ارجوزة له قال ابن اسحق وجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم
يوما فيما بلغني مع الوليد بن المغيرة في المسجد فجاء النضر بن الحارث حتى جلس معهم
وفي المجلس غير واحد من رجال قريش فتكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم فعرض
له النضر بن الحارث فكلمه رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى افحمه ثم تلى عليه
وعليهم انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم انتم لها واردون لو
كان هاولا الهة ما وردوها وكل فيها خالدون لهم فيها زفير وهم فيها
لا يسمعون قال ابن هشام حصب جهنم كلما اوقدت به قال ابو ذويب
الهذلي واسمه خويلد بن خالد ؛

فاطفي ولا توقد ولا تك محصبا لنار العداة ان تطير شكاتها ؛

وهذا البيت في ابيات له ويروي ولا تك محضا قال ابن اسحق ثم قام رسول الله
صلى الله عليه وسلم واقبل عبد الله بن الزبعرى السهمي حتى جلس فقال الوليد
بن المغيرة لعبد الله بن الزبعري والله ما قام النضر بن الحارث لابن عبد المطلب
انفا وما قعد وقد زعم محمد انا وما نعبد من الهتنا هذه حصب جهنم فقال عبد الله
بن الزبعري اما والله لو وجدته لخصمته فسلوا محمدا اكل ما يعبد من دون الله

كذا روى ابن هشام والمروي في الديوان شداتها وهو الصحيح لان ... القصيدة

بفتح الزاي وكسرها عن البلاذري

في جهنم

في جهنم مع من عبده فنحن نعبد الملايكة واليهود تعبد عزيرا والنصارى تعبد عيسى
بن مريم عليهما السلام فعجب الوليد ومن كان معه في المجلس من قول عبد الله بن الزبعري
وراوا انه احتج وخاصم فذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم من قول ابن الزبعري
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل من احب ان يعبد من دون الله فهو مع من عبده
انهم انما يعبدون الشياطين ومن امرتهم بعبادته فانزل الله ان الذين سبقت لهم منا
الحسنى اولئك عنها مبعدون لا يسمعون حسيسها وهم فيما اشتهت انفسهم خالدون
اي عيسى بن مريم وعزير ومن عبدوا من الاحبار والرهبان الذين مضوا على طاعة الله
عز وجل فاتخذهم من يعبدهم من اهل الضلالة اربابا من دون الله ونزل فيما يذكرون
انهم يعبدون الملايكة وانها بنات الله وقالوا اتخذ الرحمن ولدا سبحانه بل عباد
مكرمون لا يسبقونه بالقول وهم بامره يعملون الى قوله ومن يقل منهم اني اله
من دونه فذلك نجزيه جهنم كذلك نجزي الظالمين ونزل فيما ذكر من امر عيسى بن
مريم عليه السلام انه يعبد من دون الله وعجب الوليد ومن حضر من حجته وخصومته
ولما ضرب ابن مريم مثلا اذا قومك منه يصدون اي يصدون عن امرك بذلك
من قوله ثم ذكر عيسى فقال ان هو الا عبد انعمنا عليه وجعلناه مثلا لبني اسرايل
ولو نشا لجعلنا منكم ملايكة في الارض يخلفون وانه لعلم الساعة فلا تمترن بها
اي ما وضعت على يديه من الايات من احيا الموتى وابرا الاسقام فكفى به دليلا
على علم الساعة يقول فلا تمترن بها واتبعون هذا صراط مستقيم ذكر

الاخنس بن شريق الثقفي

والاخنس بن شريق بن عمرو بن وهب الثقفي حليف
بني زهرة وكان من اشراف القوم وممن يستمع منه فكان يصيب من رسول الله صلى الله
عليه وسلم ويرد عليه فانزل الله عز وجل ولا تطع كل حلاف مهين هماز مشاء بنميم
الى قوله زنيم ولم يقل زنيم لعيب في نسبه ان الله لا يعيب احدا بنسبه ولكنه

اسمه ابي

بن علاج بن ابي سلمة بن عبد العزى بن غيرة بن عوف بن ثقيف

حقق بذلك نعته ليعرف والزنيم العديد للقوم وقد قال الخطيم التميمي في الجاهلية
زنيم تداعاه الرجال زيادة كما زيد في عرض الاديم الاكارع •

ذكر الوليد بن المغيرة والوليد بن المغيرة قال اينزل على محمد واترك
وانا كبير قريش وسيدها ويترك ابو مسعود عمرو بن عمير الثقفي سيد ثقيف
فنحن عظيما القريتين فانزل الله فيه فيما بلغني وقالوا لولا نزل هذا القران على
رجل من القريتين عظيم أهم يقسمون رحمة ربك نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحياة
الدنيا ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات الى قوله خير مما يجمعون ٥ ذكر
لامية بن خلف وعقبة بن ابي معيط وابي بن خلف بن وهب
بن حذافة بن جمح وعقبة بن ابي معيط وكانا متصافيين حسنا ما بينهما وكان
عقبة قد جلس الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وسمع منه فبلغ ذلك أبيا فاتى عقبة
فقال له الم انك جالست محمد وسمعت منه ثم قال وجهي من وجهك حرام أن
اكلمك واستغلظ من اليمين ان انت جالست محمدا او سمعت منه او لم تاته فتتفل
في وجهه ففعل ذلك عدو الله عقبة بن ابي معيط فانزل الله فيهما ويوم
يعض الظالم على يديه يقول يا ليتني اتخذت مع الرسول سبيلا يا ويلتا ليتني
لم اتخذ فلانا خليلا الى قوله وكان الشيطان للانسان خذولا ومشى أبي
بن خلف الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بعظم بال قد ارفت فقال يا محمد انت
تزعم ان الله يبعث هذا بعدما ارى ثم فته في يده ثم نفخه في الريح نحو رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم انا اقول ذلك
يبعثه واياك بعدما تكونا هكذا ثم يدخلك النار فانزل الله فيه وضرب لنا
مثلا ونسي خلقه قال من يحيي العظام وهي رميم قل يحييها الذي انشأها
اول مرة وهو بكل خلق عليم الذي جعل لكم من الشجر الاخضر نارا فاذا انتم منه

توقدون

توقدون

ذكر قول دار بين رسول الله صلى الله عليه وبين قوم من مشركي
قريش اوجب نزول قل يا ايها الكافرون واعترض رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو يطوف بالكعبة فيما بلغني الاسود بن المطلب بن اسد بن عبد العزى والوليد
بن المغيرة وامية بن خلف والعاص بن وائل السهمي وكانوا ذوي اسنان في قومهم
فقالوا يا محمد هلم فلنعبد ما تعبد وتعبد ما نعبد فنشترك نحن وانت في الامر
فان كان الذي تعبد خيرا مما نعبد كنا قد اخذنا بحظنا منه وان كان ما نعبد
خيرا مما تعبد كنت قد اخذت بحظك منه فانزل الله فيهم قل يا ايها الكافرون
لا اعبد ما تعبدون السورة كلها اي ان كنتم لا تعبدون الله الا ان اعبد ما تعبدون
فلا حاجة لي بذلك منهم لكم دينكم ولي دين ٥ ذكر لابي جهل بن هشام
وابو جهل بن هشام لما ذكر الله عز وجل شجرة الزقوم تخويفا لهم قال يا معشر قريش
هل تدرون ما شجرة الزقوم التي يخوفكم بها محمد قالوا لا قال العجوة يثرب بالزبد والله
لين استمكنا منها لنتزقمنها تزقما فانزل الله عز وجل فيه ان شجرة الزقوم طعام
الاثيم كالمهل تغلي في البطون كغلي الحميم اي ليس كما يقول قال ابن هشام المهل
كل شيء اذبته من نحاس او رصاص وما اشبه ذلك فيما اخبرني ابو عبيدة وبلغنا
عن الحسن البصري انه قال كان عبد الله بن مسعود واليا لعمر بن الخطاب على بيت
المال الكوفة وانه امر يوما بفضة فاذيبت فجعلت تلون الوانا فقال هل بالباب
من احد قالوا نعم قال ادخلوهم فادخلوهم فقال ان ادنى ما انتم راوون شبها بالمهل
لهذا وقال الشاعر •

يسقيه ربي حميم المهل يجرعه يشوي الوجوه فهو في بطنه صهر •

ويقال ان المهل صديد الجسد بلغنا ان ابا بكر الصديق لما حضر امر بثوبين
لبيسين يغسلان فيكفن فيهما فقالت له عايشه قد اغناك الله يا ابة عنهما فاشتر

كفتا فقال انما هي ساعة حتى يصير الى المهل قال الشاعر
شاب المامنه مهلا كريما ثم علّ المنون بعد النهاب
قال ابن اسحق وانزل الله فيه والشجرة الملعونة في القران ونخوفهم فما
يزيدهم الا طغيانا كبيرا **تم الجزء السابع** يتلوه ووقف الوليد بن المغيره

بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر

امر ابن ام مكتوم ونزول سورة عبس ووقف الوليد بن المغيره مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم يكلمه وقد طمع في اسلامه فبينا هو في ذلك مر
به ابن ام مكتوم الاعمى فكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم وجعل يستقريه القران
فشق ذلك منه على رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اضجره وذلك انه شغله
عما كان فيه من امر الوليد وما طمع فيه من اسلامه فلما اكثر عليه انصرف
عنه عابسا وتركه فانزل الله عز وجل عبس وتولى ان جاءه الاعمى الى قوله في صحف
مكرمة مرفوعة مطهرة اى انما بعثتك مبشرا ونذيرا لم اخصص بك احدا
دون احد فلا تمنعه من ابتغاه ولا تتصدين به من لا يريده قال
ابن هشام ابن ام مكتوم احد بني عامر بن لوي واسمه عبد الله ويقال عمرو

هو عبد الله بن عمرو بن قيس بن زياده بن الاصم بن هرم بن رواحة بن حجر بن عبد بن معيص بن عامر بن لوي وبعضهم يقول زايده والاول اصح وامه ام مكتوم عاتكه بنت عبد الله بن عنكثه بن عامر بن مخزوم قديم الاسلام وشهد القادسيه ولم يسمع له ذكر بعد عمر

ذكر من عاد من ارض الحبشة لما بلغهم اسلام اهل مكة وما جرى لهم
مع الذين اجاروهم من المشركين قال ابن اسحق وبلغ اصحاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم الذين خرجوا الى ارض الحبشة اسلام اهل مكة واقبلوا لما بلغهم من ذلك
حتى اذا دنوا من مكة بلغهم ان ما كانوا تحدثوا به من اسلام اهل مكة كان
باطلا فلم يدخل منهم احد الا بجوار او مستخفيا فكان من قدم عليه مكة منهم
فاقام بها حتى هاجر الى المدينة فشهد معه بدرا ومن حبس عنه حتى فاته
بدر وغيره ومن مات بمكة منهم من بني عبد شمس بن عبد مناف بن قصي

كل هذه الاسماء قد وردنا احكام انسابها فلا معنى لسوقها هنا

عثمان

عثمان بن عفان بن ابي العاص بن امية بن عبد شمس ومعه امراته رقيه ابنت
رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو حذيفه بن عتبه بن ربيعه بن عبد شمس
معه امراته سهله بنت سهيل ومن حلفائهم عبد الله بن جحش بن رياب
ومن بني نوفل بن عبد مناف عتبه بن غزوان حليف لهم من قيس بن عيلان
ومن بني اسد بن عبد العزى بن قصي الزبير بن العوام بن خويلد بن اسد
ومن بني عبد الدار بن قصي مصعب بن عمير بن هاشم بن عبد مناف وسويط
بن حرملة ومن بني عبد بن قصي طليب بن عمير بن وهب بن ابي كبير بن عبد
ومن بني زهره بن كلاب عبد الرحمن بن عوف بن عبد الحارث بن زهره
والمقداد بن عمرو حليف لهم وعبد الله بن مسعود حليف لهم ومن بني مخزوم
بن يقظه ابو سلمة بن عبد الاسد بن هلال بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ومعه
امراته ام سلمه ابنت ابي اميه بن المغيره وشماس بن عثمان بن الشريد
بن سويد بن هرمي بن عامر بن مخزوم وسلمة بن هشام بن المغيره حبسه
عمه بمكة فلم يقدم الا بعد بدر واحد وخندق وعياش بن ابي ربيعة
بن المغيره هاجر معه الى المدينة ولحق به اخواه لامه ابو جهل بن هشام
والحارث بن هشام فرجعا به الى مكة فحبساه بها حتى مضى بدر واحد والخندق
ومن حلفائهم عمار بن ياسر يشك فيه اكان خرج الى الحبشه ام لا ومعتب
بن عوف من خزاعه ومن بني جمح بن عمرو بن هصيص بن كعب عثمان
بن مظعون بن حبيب بن وهب بن حذافه بن جمح وابنه السايب بن عثمان وقدامه
بن مظعون ومن بني سهم بن عمرو بن هصيص بن كعب خنيس بن حذافه بن
قيس بن عدي وهشام بن العاص بن وايل حبس بمكة بعد هجرة رسول الله
صلى الله عليه وسلم الى المدينة حتى قدم بعد بدر واحد والخندق ومن بني

هو عامر بن ربيعة بن مالك [illegible] بن عامر بن ربيعة [illegible] بن سلامان بن مالك بن ربيعة [illegible] بن عنز بن وائل

عدي بن كعب عامر بن ربيعة حليف لهم معه امراته ليلى بنت ابي حثمة بن غانم
ومن بني عامر بن لوي عبد الله بن مخرمة بن عبد العزي بن ابي قيس وعبد الله بن
سهيل بن عمرو وكان حبس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حين هاجر الى المدينة
حتى كان يوم بدر فانحاز من المشركين الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فشهد معه
بدرا وابو سبرة بن ابي رهم بن عبد العزي معه امراته ام كلثوم ابنت سهيل
بن عمرو والسكران بن عمرو بن عبد شمس معه امراته سودة بنت زمعة بن قيس مات
بمكة قبل هجرة رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة فخلف رسول الله صلى الله عليه
وسلم على امراته سودة بنت زمعة ومن حلفايهم سعد بن خولة • فجميع من قدم
عليه مكة من اصحابه من ارض الحبشة ثلاثة وثلاثون رجلا فكان من دخل منهم
بجوار ممن سمي لنا عثمان بن مظعون بن حبيب الجمحي دخل بجوار من الوليد بن المغيرة
وابو سلمة بن عبد الاسد بن هلال بن عبد المطلب بن عمر بن مخزوم دخل بجوار
من ابي طالب بن عبد المطلب وكان خاله ام ابي سلمة برة بنت عبد المطلب قال
بن اسحق فاما عثمان فان صالح بن ابرهيم بن عبد الرحمن بن عوف حدثني عمن حدثه
عن عثمان قال لما راي عثمان بن مظعون ما فيه اصحاب رسول الله صلى الله عليه
وسلم من البلاء وهو يغدوا ويروح في امان من الوليد بن المغيرة قال والله ان غدوي
ورواحي امنا بجوار رجل من اهل الشرك واصحابي واهل ديني يلقون من البلاء والاذى
في الله ما لا يصيبني لنقص كبير في نفسي فمشى الى الوليد بن المغيرة فقال له يا ابا
عبد شمس وفت ذمتك قد رددت اليك جوارك فقال له يا ابن اخي لعله اذاك
احد من قومي قال لا ولكني ارضى بجوار الله ولا ارضى ان استجير بغيره قال
فانطلق الى المسجد فرد علي جواري علانية كما اجرتني علانية قال فانطلقا فخرجا
حتى اتيا المسجد فقال الوليد هذا عثمان قد جا يرد علي جواري قال صدق قد

وجدته

قد وجدته وفيا كريم الجوار ولكني قد احببت ان لا استجير بغير الله فقد رددت
عليه جواره ثم انصرف عثمان ولبيد بن ربيعة بن مالك بن جعفر بن كلاب
في مجلس من قريش ينشدهم فجلس معهم عثمان فقال لبيد ••
الا كل شي ما خلا الله باطل • فقال عثمان صدقت قال لبيد ••
وكل نعيم لا محالة زايل • قال عثمان كذبت نعيم الجنة لا يزول قال
لبيد بن ربيعة يا معشر قريش والله ما كان يوذي جليسكم فمتى حدث هذا
فيكم فقال رجل من القوم ان هذا سفيه من سفها معه قد فارقوا ديننا فلا تجدن
في نفسك من قوله فرد عليه عثمان حتى شري امرهما فقام اليه ذلك الرجل فلطم
عينه فخضرها والوليد بن المغيرة قريب يرى ما بلغ من عثمان فقال اما والله يا
ابن اخي ان كانت عينك عما اصابها لغنية ولقد كنت في ذمة منيعة قال
يقول عثمان بل والله ان عيني الصحيحة لفقيرة الى مثل ما اصاب اختها في الله واني
لفي جوار من هو اعز منك واقدر يا ابا عبد شمس فقال له الوليد هلم يا ابن اخي ان شيت
الى جوارك فعد فقال لا قال بن اسحق واما ابو سلمة بن عبد الاسد فحدثني ابي اسحق بن
يسار عن سلمة بن عبد الله بن عمر بن ابي سلمة انه حدثه ان ابا سلمة لما استجار بابي طالب
مشى اليه رجال من بني مخزوم فقالوا له يا ابا طالب هذا منعت منا ابن اخيك محمدا فما لك
ولصاحبنا تمنعه منا قال انه استجار بي وهو ابن اختي وان انا لم امنع ابن اختي لم امنع ابن اخي
فقام ابو لهب فقال يا معشر قريش والله لقد اكثرتم على هذا الشيخ ما تزالون تثبون
عليه في جواره من بين قومه والله لتنتهن عنه او لنقومن معه في كل ما قام فيه
حتى يبلغ ما اراد قال فقالوا بل ننصرف عما تكره يا ابا عتبة وكان لهم وليا وناصرا على
رسول الله صلى الله عليه وسلم فابقوه على ذلك فطمع فيه ابو طالب حين سمعه يقول
ما قال ورجا ان يقوم معه في شان رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ابو طالب

تحرّض أبا لهب على نصرته

إنّ امرأً أبا عتبة عمّه ... لفي روضة ما إن يسام المظالما

أقول له وأين منه نصيحتي ... أبا معتب ثبّت سوادك قائما

ولا تقبلنّ الدهر ما عشت خطّة ... تسبّ بها إمّا هبطت المواسما

وولّ سبيل العجز غيرك منهم ... فإنك لم تخلق على العجز لازما

وحارب فإن الحرب نصف ولن ترى ... أخا الحرب يعطى الخسف حتى يسالما

وكيف ولم يجنوا عليك عظيمة ... ولم يخذلوك غانما أو مغارما

جزى الله عنّا عبد شمس ونوفلا ... وتيما ومخزوما عقوقا ومأثما

بتفريقهم من بعد ودّ وألفة ... جماعتنا كيما ينالوا المحارما

كذبتم وبيت الله نبزى محمدا ... ولمّا تروا يوما لدى الشعب قائما

قال ابن هشام وبقي منها بيت تركناه. قال ابن إسحاق وقد كان أبو بكر الصدّيق كما حدثني محمد بن مسلم بن شهاب الزهري عن عروة عن عائشة حين ضاقت عليه مكة وأصابه فيها الأذى ورأى من تظاهر قريش على رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه ما رأى قد استأذن رسول الله صلى الله عليه وسلم في الهجرة فأذن له فخرج أبو بكر مهاجرا حتى إذا سار من مكة يوما أو يومين لقيه ابن الدغنة أخو بني الحارث بن عبد مناة بن كنانة وهو يومئذ سيد الأحابيش. قال ابن إسحاق والأحابيش بنو الحارث بن عبد مناة بن كنانة والهون بن خزيمة بن مدركة وبنو المصطلق من خزاعة. قال ابن هشام تحالفوا جميعا فسمّوا الأحابيش للحلف ويقال ابن الدغينة. قال ابن إسحاق حدثني الزهري عن عروة بن الزبير عن عائشة قالت فقال ابن الدغنة أين يا أبا بكر قال أخرجني قومي وآذوني وضيّقوا عليّ قال ولم فوالله إنك لتزين العشيرة وتعين على النوائب وتفعل المعروف

وتكسب

وتكسب المعدم ارجع فأنت في جواري فرجع معه حتى إذا دخل مكة قام ابن الدغنة فقال يا معشر قريش إني قد أجرت ابن أبي قحافة فلا يعرض له أحد إلا بخير قالت فكفّوا عنه قالت وكان لأبي بكر مسجد عند باب داره في بني جمح وكان يصلي فيه وكان رجلا رقيقا إذا قرأ القرآن استبكى قالت فيقف عليه الصبيان والعبيد والنساء يعجبون لما يرون من هيئته قالت فمشى رجال من قريش إلى ابن الدغنة فقالوا يا ابن الدغنة إنك لم تجر هذا الرجل ليؤذينا إنه رجل إذا صلى وقرأ ما جاء به محمد يرقّ وكانت له هيئة ونحو فنحن نتخوف على نسائنا وصبياننا وضعفتنا أن يفتنهم فأته فمره أن يدخل بيته فليصنع فيه ما شاء قالت فمشى ابن الدغنة إليه فقال يا أبا بكر إني لم أجرك لتؤذي قومك إنهم قد كرهوا مكانك الذي أنت به وتأذّوا بذلك منك فادخل بيتك فاصنع فيه ما أحببت قال أو أردّ عليك جوارك وأرضى بجوار الله قال فاردد عليّ جواري قال قد رددته عليك قال فقام ابن الدغنة فقال يا معشر قريش إن ابن أبي قحافة قد ردّ عليّ جواري فشأنكم بصاحبكم. قال ابن إسحاق وحدثني عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه القاسم بن محمد قال لقيه سفيه من سفهاء قريش وهو عامد إلى الكعبة فحثا على رأسه ترابا قال فمرّ بأبي بكر الوليد بن المغيرة أو العاص بن وائل قال فقال أبو بكر ألا ترى ما يصنع هذا السفيه قال أنت فعلت ذلك بنفسك وهو يقول أي ربّ ما أحلمك أي ربّ ما أحلمك أي ربّ ما أحلمك

أمر نقض الصحيفة وأسماء من نقضها

أسماء الخمسة الساعين في نقض الصحيفة الظالمة هشام بن عمرو العامري زهير بن أبي أمية بن المغيرة المخزومي المطعم بن عدي أبو البختري بن هشام زمعة بن الأسود بن المطلب بن أسد. قال ابن إسحاق وبنو هاشم وبنو المطلب في منزلهم الذي تعاقدت فيه قريش عليهم في الصحيفة التي كتبوا ثم إنه قام في نقض الصحيفة التي تكاتبت فيها قريش على بني هاشم وبني المطلب نفر من قريش

ولم يبل فيها احد احسن من بلا هشام بن عمرو بن ربيعة بن الحارث بن حبيب
بن جذيمة بن مالك بن حسل بن عامر بن لوي وذلك انه كان بن اخي نضلة بن هاشم
بن عبد مناف لامه فكان هشام لبني هاشم واصلا وكان ذا شرف في قومه
فكان فيما بلغني ياتي بالبعير وبنو هاشم وبنو المطلب في الشعب ليلا قد
اوقره طعاما حتى اذا اقبله فم الشعب خلع خطامه من راسه ثم ضرب على جنبه
فيدخل الشعب عليهم وياتي به قد اوقره برا فيفعل به مثل ذلك ثم انه مشى
الى زهير بن ابي امية بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم وكانت امه عاتكة
بنت عبد المطلب فقال يا زهير اقد رضيت ان تاكل الطعام وتلبس الثياب
وتنكح النسا واخوالك حيث علمت لا يباعون ولا يبتاع منهم ولا ينكحون ولا
ينكح اليهم اما اني احلف بالله ان لو كانوا اخوال ابي الحكم بن هشام ثم دعوته
الى مثل ما دعاك اليه منهم ما اجابك اليه ابدا قال ويحك يا هشام فماذا
اصنع انما انا رجل واحد والله ان لو كان معي رجل اخر لقمت في نقضها حتى
انقضها قال قد وجدت رجلا قال من هو قال انا قال له زهير ابغنا ثالثا فذهب
الى المطعم بن عدي بن نوفل بن عبد مناف فقال له يا مطعم اقد رضيت ان يهلك
بطنان من بني عبد مناف وانت شاهد على ذلك موافق لقريش فيه اما والله
لين امكنتموهم من هذه لتجدنهم اليها منكم سراعا قال ويحك فماذا اصنع
انما انا رجل واحد قال قد وجدت ثانيا قال من هو قال انا قال ابغنا ثالثا قال
قد فعلت قال من هو قال زهير بن ابي امية قال ابغنا رابعا فاذهب الى ابي البختري
بن هشام فقال له نحوا مما قال للمطعم بن عدي فقال وهل من احد يعين على هذا
قال نعم قال من قال زهير بن ابي امية والمطعم بن عدي وانا معك قال ابغنا
خامسا فذهب الى زمعة بن الاسود بن المطلب بن اسد فكلمه وذكر له قرابتهم

وحقهم فقال له وهل على هذا الامر الذي تدعوني اليه من احد قال نعم ثم سمى له
القوم فاتعدوا خطم الحجون ليلا باعلى مكة فاجتمعوا هنالك فاجمعوا امرهم وتعاهدوا
على القيام في الصحيفة حتى ينقضوها وقال زهير انا ابدؤكم فاكون اول من يتكلم
فلما اصبحوا غدوا الى انديتهم وغدا زهير بن ابي امية عليه حلة فطاف بالبيت سبعا
ثم اقبل على الناس فقال يا اهل مكة انا كل الطعام ونلبس الثياب وبنو هاشم هلكى
لا يباعون ولا يبتاع منهم والله لا اقعد حتى تشق هذه الصحيفة القاطعة الظالمة
قال ابو جهل وكان في ناحية المسجد كذبت والله لا تشق قال زمعة بن الاسود انت
والله اكذب ما رضينا كتابها حين كتبت قال ابو البختري صدق زمعة لا نرضى ما
كتب فيها ولا نقر به قال المطعم بن عدي صدقتما وكذب من قال غير ذلك نبرا الى
الله منها ومما كتب فيها قال هشام بن عمرو نحوا من ذلك قال ابو جهل هذا امر قضي
بليل تشوور فيه بغير هذا المكان وابو طالب جالس في ناحية المسجد وقام المطعم
الى الصحيفة ليشقها فوجد الارضة قد اكلتها الا باسمك اللهم وكان كاتب الصحيفة
منصور بن عكرمة فشلت يده فيما يزعمون قال ابن هشام وذكر بعض اهل العلم ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لابي طالب يا عم ان ربي قد سلط الارضة على صحيفة
قريش فلم تدع فيها اسما هو لله الا اثبتته فيها ونفت منها الظلم والقطيعة والبهتان
فقال اربك اخبرك بهذا قال نعم قال فوالله ما يدخل عليك احد ثم خرج الى قريش
فقال يا معشر قريش ان ابن اخي اخبرني بكذا وكذا فهلم صحيفتكم فان كانت كما قال
فانتهوا عن قطيعتنا وانزلوا عما فيها وان كان كاذبا دفعت اليكم ابن اخي فقال
القوم رضينا فتعاقدوا على ذلك ثم نظروا فاذا هي كما قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم فزادهم ذلك شرا فعند ذلك صنع الرهط من قريش في نقض الصحيفة
ما صنعوا قال ابن اسحق فلما مزقت وبطل ما فيها قال ابو طالب فيما كان من

امرا وليك القوم الذين قاموا الى نقضها مدحهم

ألا هل أتى بحرينا صنع ربنا على نأيهم والله بالناس أرود
فيخبرهم أن الصحيفة مزقت وأن كلما لم يرضه الله مفسد
تراوحها إفك وسحر مجمع ولم يلف سحر آخر الدهر يصعد
تداعى لها من ليس فيها بقرقر فطائرها في رأسها يتردد
وكانت كفاء وقعة بأثيمة ليقطع منها ساعد ومقلد
ويظعن اهل المكتين فيهربوا فرائصهم من خشية الشر ترعد
ويترك حراث يقلب أمره أيتهم فيهم عند ذاك وينجد
فمن ينس من حضار مكة عزة فعزتنا في بطن مكة أتلد
نشأنا بها والناس فيها قليل فلم ننفكك نزداد خيرا ونحمد
ونطعم حتى يترك الناس فضلهم اذا جعلت أيدي المفيضين ترعد
جزى الله رهطا بالحجون تتابعوا على ملأ يهدي لحزم ويرشد
قعودا لدى خطم الحجون كأنهم مقاولة بل هم أعز وأمجد
أعان عليها كل صقر كأنه اذا ما مشى في رفرف الدرع أجرد
من الأكرمين من لؤي بن غالب اذا سيم خسفا وجهه يتربد
طويل النجاد خارج نصف ساقه على وجهه تسقى الغمام ويسعد
عظيم الرماد سيد وابن سيد يحض على مقري الضيوف ويحشد
ويبني لأبناء العشيرة صالحا اذا نحن طفنا في البلاد ويمهد
ألظ بهذا الصلح كل مبرإ عظيم اللواء امره ثم يحمد
قضوا ما قضوا في ليلهم ثم أصبحوا على مهل وسائر الناس رقد
هم رجعوا سهل بن بيضاء راضيا وسر أبو بكر بها ومحمد

متى

متى شرك الأقوام في جل أمرنا وكنا قديما قبلها نتودد
وكنا قديما لا نقر ظلامة وندرك ما شئنا ولا نتشدد
فيال قصي هل لكم في نفوسكم وهل لكم فيما يجيء به غد
فإني وإياكم كما قال قائل لديك البيان لو تكلمت أسود

وقال حسان بن ثابت يبكي المطعم بن عدي حين مات ويذكر قيامه في الصحيفة

عين ألا ابكي سيد الناس واسفحي بدمع وإن أنزفته فاسكبي الدما
وبكي عظيم المشعرين كليهما على الناس معروفا له ما تكلما
فلو كان مجد يخلد الدهر واحدا من الناس أبقى مجده اليوم مطعما
أجرت رسول الله منهم فأصبحوا عبيدك ما لبى مهل وأحرما
فلو سئلت عنه معد بأسرها وقحطان أو باقي بقية جرهما
لقالوا هو الموفي بخفرة جاره وذمته يوما اذا ما تذمما
فما تطلع الشمس المنيرة فوقهم على مثله فيهم أعز وأعظما
وآبى اذا يأبى وألين شيمة وأنوم عن جار اذا الليل أظلما

قال ابن هشام قوله كليهما عن غير ابن اسحق واما قوله أجرت رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم فان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما انصرف عن اهل الطائف ولم يجيبوه الى ما دعاهم اليه من تصديقه ونصرته صار الى حراء ثم بعث الى الأخنس بن شريق ليجيره فقال انا حليف والحليف لا يجير فبعث الى سهيل بن عمرو فقال ان بني عامر لا تجير على بني كعب فبعث الى المطعم بن عدي فأجابه الى ذلك ثم تسلح المطعم واهل بيته ثم خرجوا حتى أتوا المسجد ثم بعث الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ادخل فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم فطاف بالبيت

وصلى عنده ثم انصرف الى منزله وقد لك يعني حسان قال ابن اسحق وقال حسان
بن ثابت الانصاري يمدح هشام بن عمرو لقيامه في الصحيفة

هل توفين بنو امية ذمة • عقدا كما اوفى جوار هشام
من معشر لا يغدرون بجارهم • للحارث بن حبيب بن سحام
واذا بنو حسل اجاروا ذمة • اوفوا وادوا جارهم بسلام

وكان هشام احد بني عامر بن لؤي قال ابن هشام سخام

امر الطفيل بن عامر الدوسي

قال ابن هشام فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم على ما يرى من قومه يبذل لهم النصيحة ويدعوهم الى النجاة مما هم فيه وجعلت قريش حين منعه الله منهم يحذرونه الناس ومن قدم عليهم من العرب فكان الطفيل بن عمرو الدوسي يحدث انه قدم مكة ورسول الله صلى الله عليه وسلم بها فمشى اليه رجال من قريش وكان الطفيل رجلا شريفا شاعرا لبيبا فقالوا له يا طفيل انك قدمت بلادنا وهذا الرجل الذي بين اظهرنا قد اعضل بنا وقد فرق جماعتنا وشتت امرنا وانما قوله كالسحر يفرق بين الرجل وبين ابيه وبين الرجل وبين اخيه وبين الرجل وبين زوجته وانما نخشى عليك وعلى قومك ما قد دخل علينا فلا تكلمه ولا تسمع منه قال والله ما زالوا بي حتى اجمعت ان لا اسمع منه شيئا ولا اكلمه حتى حشوت في اذني حين غدوت الى المسجد كرسفا فرقا من ان يبلغني شيء من قوله وانا لا اريد ان اسمعه قال فغدوت الى المسجد فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم قائم عند الكعبة يصلي قال فقمت منه قريبا فابى الله الا ان يسمعني بعض قوله قال فسمعت كلاما حسنا قال فقلت في نفسي واثكل امي والله اني لرجل لبيب شاعر وما يخفى علي الحسن من القبيح فما يمنعني ان اسمع من هذا الرجل ما يقول فان كان الذي ياتي به حسنا قبلته وان كان قبيحا تركته قال فمكثت حتى انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم

الى

كذا في اصل هشام والمعروف سخام بالشين والحاء المكسورة في جذيمة هذا قول ابن حبيب وغيره وكان ابو عبيدة يقول سحام واما الذي حكاه ابن هشام فما يعرف وحبيب مخففة وانما اضطر الشاعر فشدده

الى بيته فاتبعته حتى دخل بيته دخلت عليه فقلت يا محمد ان قومك قد قالوا لي كذا وكذا للذي قالوا فوالله ما برحوا يخوفوني امرك حتى سددت اذني بكرسف لئلا اسمع قولك فابى الله الا ان يسمعني قولك فسمعت قولا حسنا فاعرض علي امرك قال فعرض علي رسول الله صلى الله عليه وسلم الاسلام وتلى علي القرآن فلا والله ما سمعت قولا قط احسن منه ولا امرا اعدل منه قال فاسلمت وشهدت شهادة الحق وقلت يا نبي الله اني امرؤ مطاع في قومي وانا راجع اليهم فداعيهم الى الاسلام فادع الله ان يجعل لي اية تكون لي عونا عليهم فيما ادعوهم اليه قال فقال اللهم اجعل له اية قال فخرجت الى قومي حتى اذا كنت بثنية تطلعني على الحاضر وقع نور بين عيني مثل المصباح قال فقلت اللهم في غير وجهي اني اخشى ان يظنوا انها مثلة وقعت في وجهي لفراق دينهم قال فتحول فوقع في راس سوطي قال فجعل الحاضر يتراءون ذلك النور في سوطي كالقنديل المعلق وانا اهبط اليهم من الثنية قال حتى جئتهم فاصبحت فيهم فلما نزلت اتاني ابي وكان شيخا كبيرا قال فقلت اليك عني يا ابة فلست منك ولست مني قال لم يا بني قال قلت اسلمت وتابعت دين محمد قال فقال يا بني ديني دينك قال فقلت فاذهب فاغتسل وطهر ثيابك ثم تعال حتى اعلمك ما علمت قال فذهب فاغتسل وطهر ثيابه قال ثم جاء فعرضت عليه الاسلام فاسلم قال ثم اتتني صاحبتي فقلت اليك عني فلست منك ولست مني قالت لم بابي انت وامي قلت فرق بيني وبينك الاسلام وتابعت دين محمد قالت فديني دينك قال فقلت فاذهبي الى حنا ذي الشرى قال ابن هشام ويقال حمى ذي الشرى فتطهري منه قال وكان ذو الشرى صنما لدوس وكان الحمى حمى حموه له به وشل من ماء يهبط من جبل قال فقالت بابي انت وامي اتخشى على الصبية من ذي الشرى شيئا قال قلت لا انا ضامن لذلك قال فذهبت فاغتسلت

ثم جاءت فعرضت عليها الاسلام فاسلمت ثم دعوت دوسا الى الاسلام فابطؤوا علي
ثم جيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا نبي الله انه قد غلبني على دوس الزنا
فادع الله عليهم قال اللهم اهد دوسا ارجع الى قومك فادعهم وارفق بهم قال فلم
ازل بارض دوس ادعوهم الى الاسلام حتى هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم
بمن اسلم معي من قومي ورسول الله صلى الله عليه وسلم بخيبر حتى نزلت المدينة
بسبعين او ثمانين بيتا من دوس ثم لحقنا برسول الله صلى الله عليه وسلم بخيبر
فاسهم لنا مع المسلمين ثم لم نزل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اذا فتح الله
عليه مكة قال قلت يا رسول الله ابعثني الى ذي الكفين صنم عمرو بن حممة حتى
احرقه قال ابن اسحق فخرج اليه قال فجعل طفيل وهو يوقد عليه النار يقول

يا ذا الكفين لست من عبادكا • ميلادنا اقدم من ميلادكا • إني حشوت النار في فؤادكا

قال ثم رجع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان معه بالمدينة حتى قبض
الله رسوله صلى الله عليه وسلم فلما ارتدت العرب خرج مع المسلمين فسار معهم
حتى فرغوا من طليحة الاسدي ومن ارض نجد كلها ثم سار مع المسلمين الى اليمامة
ومعه ابنه عمرو بن الطفيل فراى رؤيا وهو متوجه الى اليمامة فقال لاصحابه
اني قد رايت رؤيا فاعبروها لي رايت ان راسي حلق وانه خرج من فمي طاير
وانه لقيتني امراة فادخلتني في فرجها واري ابني يطلبني طلبا حثيثا ثم رايته
حبس عني قالوا خيرا قال اما انا والله فقد اولتها قالوا ماذا قال اما حلق راسي
فوضعه واما الطاير الذي خرج من فمي فروحي واما المراة التي ادخلتني في فرجها
فالارض تحفر لي فاغيب فيها واما طلب ابني اياي ثم حبسه عني فاني اراه
سيجهد ان يصيبه ما اصابني فقتل شهيدا باليمامة رحمه الله وجرح ابنه
جراحة شديدة ثم استبل منها ثم قتل عام اليرموك في زمان عمر شهيدا رحمهما الله

امر

أمر أعشى بني قيس بن ثعلبة

قال ابن هشام حدثني خلاد بن قرة بن خالد
السدوسي وغيره من مشايخ بكر بن وائل من اهل العلم ان اعشى بني قيس بن ثعلبة بن
عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل خرج الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد
الاسلام فقال يمدح رسول الله صلى الله عليه وسلم

الم تغتمض عيناك ليلة ارمدا • وبت كما بات السليم مسهدا •
وما ذاك من عشق النساء وانما • تناسيت قبل اليوم صحبة مهددا •
ولكن ارى الدهر الذي هو خاين • اذا اصلحت كفاي عاد فافسدا •
كهولا وشبانا فقدت وثروة • فلله هذا الدهر كيف ترددا •
وما زلت ابغي المال مذ انا يافع • وليدا وكهلا حين شبت وامردا •
وابتذل العيس المراقيل تغتلي • مسافة ما بين النجير فصرخدا •
الا ايهذا السايلي اين يممت • فان لها في اهل يثرب موعدا •
فان تسألي عني فيا رب سايل • حفي عن الاعشى به حيث اصعدا •
اجدت برجليها النجاء فاصبحت • يداها اخنافا لينا غير اجردا •
وفيها اذا ما هجرت عجرفية • اذا خلت حرباء الظهيرة اصيدا •
وآلاء ذا ما ادلجت فترى لها • رقيبين جديا ما يغيب وفرقدا •
وآليت لا آوي لها من كلالة • ولا من حفى حتى تلاقي محمدا •
متى ما تناخي عند باب ابن هاشم • تراحي وتلقي من فواضله ندا •
نبي يري ما لا ترون وذكره • اغار لعمري في البلاد وانجدا •
له صدقات ما تغب ونايل • وليس عطاء اليوم مانعه غدا •
اجدك لم تسمع وصاة محمد • نبي الاله حيث اوصى واشهدا •
اذا انت لم ترحل بزاد من التقى • ولاقيت بعد الموت من قد تزودا •

ندمت على ان لا تكون كمثله ... فترصد للامر الذي كان أرصدا

فاياك والميتاق لا تقربنها ... ولا تاخذا سهما حديدا لتفصدا

وذا النصب المنصوب لا تنسكنه ... ولا تعبد الاوثان والله فاعبدا

ولا تقربن جارة كان سرها ... عليك حراما فانكحن او تابدا

وذا الرحم القربى فلا تقطعنه ... لعاقبة ولا الاسير المقيدا

وسبح على حين العشيات والضحى ... ولا تحمد الشيطان والله فاحمدا

ولا تسخرن من بائس ذي ضرارة ... ولا تحسبن المال للمرء مخلدا

فلما كان بالمدينة او قريبا منها اعترضه بعض المشركين من قريش فساله عن امره فاخبره انه جاء يريد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له يا ابا بصير انه يحرم الزنا فقال الاعشى والله ان ذلك لامر ما لي فيه من ارب فقال يا ابا بصير انه يحرم الخمر فقال الاعشى اما هذه فوالله ان في النفس منها لعلالات واني منصرف فاترّوى منها عامي هذا ثم اتيه فاسلم فانصرف فمات من عامه ذلك ولم يعد الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بن اسحق وقد كان عدو الله ابو جهل مع عداوته رسول الله صلى الله عليه وسلم وبغضه اياه وشدته عليه اذله الله له اذا رآه

أمر الاراشي الذي باع ابا جهل ابله والمعجزة في ذلك

قال بن اسحق حدثني عبد الملك بن عبد الله بن ابي سفيان الثقفي وكان واعية قال قدم رجل من اراش قال بن هشام ويقال اراشة بابل له مكة فابتاعها منه ابو جهل فمطله باثمانها فاقبل الاراشي حتى وقف على نادٍ من قريش ورسول الله صلى الله عليه وسلم في ناحية المسجد جالس فقال يا معشر قريش من رجل يؤديني على ابي الحكم بن هشام فاني رجل غريب ابن سبيل وقد غلبني على حقي فقال له اهل ذلك المجلس اترى ذلك الرجل لرسول الله

صلى الله عل

صلى الله عليه وسلم وهم يهزؤون به لما يعلمون بينه وبين ابي جهل من العداوة اذهب اليه فهو يؤديك عليه فاقبل الاراشي حتى وقف على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا عبد الله ان ابا الحكم بن هشام قد غلبني على حق لي قبله وانا غريب ابن سبيل وقد سالت هؤلاء القوم عن رجل يؤديني عليه ياخذ لي حقي منه فاشاروا الي اليك فخذ لي حقي منه يرحمك الله قال انطلق اليه وقام معه رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما راوه قام معه قالوا لرجل ممن كان معهم اتبعه فانظر ما يصنع قال وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى جاءه فضرب عليه بابه فقال من هذا قال محمد فاخرج الي فخرج اليه وما في وجهه من رائحة قد انتقع لونه فقال اعط هذا الرجل حقه قال نعم لا تبرح حتى اعطيه الذي له فدخل فخرج اليه بحقه فدفعه اليه قال ثم انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال للاراشي الحق بشانك فاقبل الاراشي حتى وقف على ذلك المجلس فقال جزاه الله خيرا فقد والله اخذ لي حقي قال وجاء الرجل الذي بعثوا معه فقالوا ويحك ماذا رايت قال عجبا من العجب والله ما هو الا ان ضرب عليه بابه فخرج اليه وما معه روحه فقال اعط هذا حقه قال نعم حتى اخرج اليه حقه فدخل فخرج اليه بحقه فاعطاه اياه قال ثم لم يلبث ابو جهل ان جاء فقالوا ويلك ما لك والله ما راينا مثل ما صنعت قط قال ويحكم والله ما هو الا ان ضرب علي بابي وسمعت صوته فملئت رعبا ثم خرجت اليه وان فوق راسه لفحلا من الابل ما رايت مثل هامته ولا قصرته ولا انيابه لفحل قط والله لو ابيت لاكلني

أمر ركانة المطلبي ومصارعته

قال بن اسحق وحدثني ابي اسحق بن يسار قال كان ركانة بن عبد يزيد بن هاشم بن المطلب بن عبد مناف اشد قريش فخلا برسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض شعاب مكة فقال له

رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ركانة الا تتقي الله وتقبل ما ادعوك اليه قال اني لو اعلم
ان الذي تقول حق لاتبعتك قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم افرايت ان صرعتك
اتعلم ان ما اقول حق قال نعم قال فقم حتى اصارعك قال فقام اليه ركانة يصارعه
فلما بطش به رسول الله صلى الله عليه وسلم اضجعه لا يملك من نفسه شيئا ثم قال
عد يا محمد فعاد فصرعه قال قال يا محمد والله ان هذا للعجب اتصرعني قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم واعجب من ذلك ان شئت ان اريكه ان اتقيت الله
واتبعت امري قال ما هو قال ادعو لك هذه الشجرة التي ترى فتاتيني قال
ادعها فدعاها فاقبلت حتى وقفت بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم
وآله قال فقال لها ارجعي الى مكانك قال فرجعت الى مكانها قال فذهب ركانة
الى قومه فقال يا بني عبد مناف ساحروا بصاحبكم اهل الارض فوالله ما
رايت اسحر منه قط ثم اخبرهم بالذي راى والذي صنع ○ **امر الوفد**
النصارى الذين اسلموا قال ابن اسحق ثم قدم على رسول الله صلى الله عليه
وسلم وهو بمكة عشرون رجلا او قريب من ذلك من النصارى حين بلغهم خبره
من الحبشة فوجدوه في المسجد فجلسوا اليه فكلموه وسالوه ورجال من قريش في
انديتهم حول الكعبة فلما فرغوا من مسالة رسول الله صلى الله عليه وسلم عما ارادوا
دعاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الله عز وجل وتلا عليهم القرآن
فلما سمعوا القرآن فاضت اعينهم من الدمع ثم استجابوا له وآمنوا به وصدقوه
وعرفوا منه ما كان يوصف لهم في كتابهم من امره فلما قاموا عنه اعترضهم
ابو جهل بن هشام في نفر من قومه فقالوا لهم خيبكم الله من ركب بعثكم من
وراءكم من اهل دينكم ترتادون لهم لتاتوهم بخبر الرجل فلم تطمئن مجالسكم عنده
حتى فارقتم دينكم وصدقتموه بما قال ما نعلم ركبا احمق منكم او كما قالوا لهم فقالوا

لهم

لهم سلام عليكم لا نجاهلكم لنا ما نحن عليه ولكم ما انتم عليه لم نال انفسنا خيرا
ويقال ان النفر من النصارى من اهل نجران فالله اعلم اي ذلك كان فيقال
والله اعلم فيهم نزلت هؤلاء الآيات الذين آتيناهم الكتاب من قبله هم به يؤمنون
واذا يتلى عليهم قالوا آمنا به انه الحق من ربنا انا كنا من قبله مسلمين الى قوله
لنا اعمالنا ولكم اعمالكم سلام عليكم لا نبتغي الجاهلين ○ قال ابن اسحق وقد سالت
الزهري عن هؤلاء الآيات فيمن نزلن فقال ما زلت اسمع من علمائنا انهن نزلن
في النجاشي واصحابه والآيات من المائدة قوله ذلك بان منهم قسيسين ورهبانا
وانهم لا يستكبرون الى قوله فاكتبنا مع الشاهدين ○ **نزول ذكر قولهم**
اهؤلاء من الله عليهم من بيننا قال ابن اسحق وكان رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذا جلس في المسجد فجلس اليه المستضعفون من اصحابه خباب وعمار
وابو فكيهة يسار مولى صفوان بن امية بن محرث وصهيب واشباههم من المسلمين
هزئت بهم قريش وقال بعضهم لبعض هؤلاء اصحابه كما ترون اهؤلاء من الله
عليهم من بيننا بالهدى والحق لو كان ما جاء به محمد خيرا ما سبقنا هؤلاء اليه
وما خصهم الله به دوننا فانزل الله فيهم ولا تطرد الذين يدعون ربهم
بالغداة والعشي يريدون وجهه ما عليك من حسابهم من شيء وما من حسابك
عليهم من شيء فتطردهم فتكون من الظالمين وكذلك فتنا بعضهم ببعض ليقولوا
اهؤلاء من الله عليهم من بيننا اليس الله باعلم بالشاكرين واذا جاءك الذين
يؤمنون باياتنا فقل سلام عليكم كتب ربكم على نفسه الرحمة انه من عمل
منكم سوءا بجهالة ثم تاب من بعده واصلح فانه غفور رحيم ○ **نزول**
الذين يلحدون اليه اعجمي قال وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما
بلغني كثيرا ما يجلس عند المروة الى مبيعة غلام نصراني يقال له جبر عبد

لبني الحضرمي كانوا يقولون والله ما يعلم محمدا كثيرا مما يأتي به الا جبر النصراني
غلام بني الحضرمي فانزل الله عز وجل في ذلك من قولهم انما يعلمه بشر لسان
الذين يلحدون اليه اعجمي وهذا لسان عربي مبين قال ابن هشام يلحدون اليه
يميلون اليه والالحاد الميل عن الحق قال رؤبة اذ تبع الضحاك كل ملحد
يعني الضحاك الخارجي وهذا البيت في ارجوزة له ○ نزول سورة الكوثر
قال ابن هشام (اسحق) وكان العاص بن وايل السهمي فيما بلغني اذا ذكر رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال دعوه فانما هو رجل ابتر لا عقب له لو قد مات انقطع
ذكره واسترحتم منه فانزل الله في ذلك من قوله انا اعطيناك الكوثر ما هو خير
من الدنيا وما فيها والكوثر العظيم قال ابن اسحق وقال لبيد بن ربيعة الكلابي
وصاحب ملحوب فجعنا بيومه وعند الرداع بيت اخر كوثر ●
يقول عظيم قال ابن هشام وهذا البيت في قصيدة له وصاحب ملحوب عوف
بن الاحوص بن جعفر بن كلاب مات بالرداع وكوثر اراد الكثير ولفظه مشتق
من لفظ الكثير قال ابن هشام قال الكميت بن زيد يمدح هشام بن عبد الملك
بن مروان وانت كثير يا ابن مروان طيب وكان ابوك ابن العقايل كوثرا
وهذا البيت في قصيدة له وقال امية بن ابي عايذ الهذلي يصف حمار وحش
يحمي الحقيق اذا ما احتدمن وحمحم في كوثر كالجلال ●
يعني بالكوثر الغبار الكثير شبهه لكثرته عليه بالجلال وهذا البيت في قصيدة
له قال ابن اسحق حدثني جعفر بن عمرو بن امية الضمري عن عبد الله بن مسلم
اخي محمد بن مسلم بن شهاب الزهري عن انس بن مالك قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم وقيل له يا رسول الله ما الكوثر الذي اعطاك الله عز وجل
قال نهر كما بين صنعا الى ايلة انيته كعدد نجوم السما ترده طير لها اعناق

كاعناق

كاعناق الابل قال يقول عمر بن الخطاب انها يا رسول الله لناعمة قال اكلها انعم
منها قال ابن اسحق وقد سمعت في هذا الحديث او غيره انه قال من شرب منه لم
يظما ابدا ○ نزول وقالوا لولا انزل عليه ملك قال ابن اسحق ودعا
رسول الله صلى الله عليه وسلم قومه الى الاسلام وكلمهم فابلغ اليهم فقال له زمعة بن
الاسود بن عبد يغوث وابي بن خلف والعاص بن وايل لو جعل معك يا محمد ملك
يحدث عنك الناس ويرى معك فانزل الله في ذلك من قولهم وقالوا لولا انزل
عليه ملك ولو انزلنا ملكا لقضي الامر ثم لا ينظرون ولو جعلناه ملكا لجعلناه
رجلا وللبسنا عليهم ما يلبسون ○ نزول ولقد استهزئ برسل
من قبلك ومر رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما بلغنا بالوليد بن المغيرة وامية
بن خلف وبابي جهل بن هشام فهمزوه واستهزؤوا به فغاظه ذلك فانزل الله
عليه في ذلك من امرهم ولقد استهزئ برسل من قبلك فحاق بالذين سخروا منهم
ما كانوا به يستهزؤون ○ امر الاسرا والمعارج قال ابن اسحق ثم اسري
برسول الله صلى الله عليه وسلم من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى وهو بيت المقدس
من ايليا وقد فشا الاسلام بمكة في قريش وفي القبايل كلها قال ابن اسحق كان من
الحديث فيما بلغني عن مسراه صلى الله عليه وسلم عن عبد الله بن مسعود وابي سعيد
الخدري وعايشة ومعاوية والحسن بن ابي الحسن وابن شهاب الزهري وقتاده
وغيرهم من اهل العلم وام هاني بنت ابي طالب ما اجتمع في هذا الحديث كل
يحدث عن بعض ما ذكر من امره حين اسري به صلى الله عليه وآله واصحابه
وسلم كبيرا وكان في مسراه وما ذكر عنه بلا وتمحيص وامر من امر الله عز وجل
في قدرته وسلطانه فيه عبرة لاولي الالباب وهدى ورحمة وثبات لمن
امن وصدق وكان من امر الله على يقين فاسري به صلى الله عليه وسلم

كيف شا كما شا ليريه من اياته الكبرى د حتى عاين ما عاين من امره وسلطانه
العظيم وقدرته التي يصنع بها ما يريد فكان عبد الله بن مسعود فيما بلغني عنه
يقول أتي رسول الله صلى الله عليه وسلم بالبراق وهي الدابة التي كانت تحمل عليها
الانبيا قبله تضع حافرها في منتهى طرفها فحمل عليها ثم خرج به صاحبه يرى
الايات فيما بين السما والارض حتى انتهى الى بيت المقدس فوجد فيه ابرهيم
وموسى وعيسى في نفر من الانبيا قد جمعوا له فصلى بهم ثم أتي بثلاثة انية انا
فيه لبن وانا فيه خمر وانا فيه ما قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
فسمعت قايلا يقول حين عرضت علي ان اخذ الما فغرق وغرقت امته وان
اخذ الخمر غوي وغوت امته وان اخذ اللبن فهدي وهديت امته قال
فاخذت انا اللبن فشربت فقال لي جبريل هديت وهديت امتك يا محمد قال
ابن اسحق وحدثت عن الحسن انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بينا انا
نايم في الحجر جاني جبريل فهمزني بقدمه فجلست فلم ار شيا ثم عدت لمضجعي
فجاني الثانيه فهمزني بقدمه فجلست فاخذ بعضدي فقمت معه فخرج
بي الى باب المسجد فاذا دابة ابيض بين البغل والحمار في فخذيه جناحان يحفز
بهما رجليه يضع يده في منتهى طرفه فحملني عليه ثم خرج معي لا يفوتني ولا افوته
قال ابن اسحق وحدثت عن قتاده انه قال حدثنا ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال لما دنوت منه لاركبه شمس فوضع جبريل يده على معرفته ثم
قال الا تستحيي يا براق مما تصنع فوالله ما ركبك عبد لله قبل محمد
اكرم عليه منه قال فاستحيا حتى ارفض عرقا ثم قر حتى ركبته قال
الحسن في حديثه فمضى رسول الله صلى الله عليه وسلم ومضى معه حتى
انتهى به الى بيت المقدس فوجد فيه ابرهيم وموسى وعيسى في نفر من الانبيا

فأمّهم

فأمّهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلى بهم ثم أتي باناءين في احدهما خمر وفي
الاخر لبن قال فاخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم انا اللبن فشرب منه وترك
انا الخمر فقال له جبريل هديت للفطرة وهديت امتك وحرمت عليكم الخمر ثم انصرف
رسول الله صلى الله عليه وسلم الى مكة فلما اصبح غدا على قريش فاخبرهم الخبر فقال
اكثر الناس هذا والله الامر البين والله ان العير لتطرد شهرا من مكة الى الشام
مدبرة وشهرا مقبلة ايذهب ذلك محمد في ليلة واحدة ويرجع الى مكة قال فارتد
كثير ممن اسلم وذهب الناس الى ابي بكر فقالوا له هل لك يا ابا بكر في صاحبك يزعم
انه قد جا هذه الليلة بيت المقدس وصلى فيه ورجع الى مكة قال فقال ابو بكر انكم
تكذبون عليه قالوا بلى ها هو ذا في المسجد يحدث به الناس فقال ابو بكر
والله لين كان قاله لقد صدق فما يعجبكم من ذلك فوالله انه ليخبرني ان الخبر ليا تيه
من الله من السما الى الارض في ساعة من ليل او نهار فاصدقه فهذا ابعد مما تعجبون
منه ثم اقبل حتى انتهى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا نبي الله احدثت
هاولا انك جيت بيت المقدس هذه الليلة قال نعم قال يا نبي الله فصفه لي فاني قد
جيته قال الحسن فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فرفع لي حتى نظرت اليه
فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يصفه لابي بكر ويقول ابو بكر صدقت اشهد انك
رسول الله قال حتى اذا انتهى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لابي بكر وانت يا ابا بكر
الصديق فيومئذ سماه الصديق قال الحسن وانزل الله فيمن ارتد عن اسلامه
لذلك وما جعلنا الرويا التي اريناك الا فتنة للناس والشجرة الملعونة في القران
ونخوفهم فما يزيدهم الا طغيانا كبيرا فهذا حديث الحسن عن مسرى رسول الله
صلى الله عليه وسلم وما دخل فيه من حديث قتاده قال ابن اسحق وحدثني
بعض آل ابي بكر ان عايشة كانت تقول ما فقد جسد رسول الله صلى الله

عليه وسلم ولكن الله اسرى بروحه قال ابن اسحق وحدثني يعقوب بن عتبة بن
المغيرة بن الاخنس ان معاوية بن ابي سفيان كان اذا سيل عن مسرى رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال كانت رويا من الله صادقة فلم ينكر ذلك من قولهما لقول
الحسن ان هذه الاية نزلت في ذلك قول الله عز وجل وما جعلنا الرويا التي
اريناك الا فتنة للناس ولقول الله عز وجل في الخبر عن ابرهيم عليه السلام
اذ قال لابنه يا بني اني ارى في المنام اني اذبحك ثم مضى على ذلك فعرفت ان
الوحي من الله ياتي الانبيا ايقاظا ونياما قال ابن اسحق وكان رسول الله
صلى الله عليه وسلم فيما بلغني يقول تنام عيني ولا ينام قلبي فالله اعلم اي
ذلك كان قد جاءه وعاين فيه ما عاين من امر الله على اي حاليه كان نايما
او يقظانا كل ذلك حق وصدق وزعم الزهري عن سعيد بن المسيب ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم وصف لاصحابه ابرهيم وموسى وعيسى حين راهم في تلك
الليلة فقال اما ابرهيم فلم ار رجلا اشبه بصاحبكم ولا صاحبكم اشبه به منه
واما موسى فرجل ادم طويل ضرب جعد اقنى كانه من رجال شنوءة واما عيسى
بن مريم فرجل احمر بين القصير والطويل سبط الشعر كثير خيلان الوجه
كانه خرج من ديماس تخال راسه يقطر ما وليس به ما اشبه رجالكم به
عروة بن مسعود الثقفي

صفة رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال ابن هشام وكانت صفة رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما ذكر عمر
مولى غفرة عن ابرهيم بن محمد بن علي بن ابي طالب قال كان علي عليه السلام
اذا نعت النبي صلى الله عليه وسلم قال لم يكن بالطويل الممغط ولا
القصير المتردد كان ربعة من القوم ولم يكن بالجعد القطط ولا السبط
كان جعدا رجلا ولم يكن بالمطهم ولا المكلثم وكان ابيض مشربا ادعج

العينين اهدب الاشفار جليل المشاش والكتد دقيق المسربة اجرد شثن
الكفين والقدمين اذا مشى تقلع كانما يمشي في صبب واذا التفت التفت معا بين
كتفيه خاتم النبوة وهو صلى الله عليه وسلم خاتم النبيين اجود الناس كفا واجرا هم
صدرا واصدق الناس لهجة واوفى الناس بذمة والينهم عريكة واكرمهم عشرة
من راه بديهة هابه ومن خالطه احبه يقول ناعته لم ار قبله ولا بعده
مثله قال ابن اسحق وكان فيما بلغني عن ام هاني ابنة ابي طالب واسمها هند
في مسرى رسول الله صلى الله عليه وسلم انها كانت تقول ما اسري برسول الله
صلى الله عليه وسلم الا وهو في بيتي نام عندي تلك الليلة في بيتي فصلى العشا الاخرة
ثم نام ونمنا فلما كان قبيل الفجر اهبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما صلى الصبح وصلينا
معه قال يا ام هاني لقد صليت معكم العشا الاخرة كما رايت بهذا الوادي ثم جيت
بيت المقدس فصليت فيه ثم صليت صلاة الغداة معكم الآن كما ترين ثم قام ليخرج
فاخذت بطرف ردايه فتكشف عن بطنه فكانه قبطية مطوية فقلت يا نبي
الله لا تحدث بهذا الناس فيكذبوك ويوذوك قال والله لاحدثنهموه قالت
فقلت لجارية لي حبشية ويحك اتبعي رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى تسمعي ما
يقول للناس وما يقولون له فلما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الناس اخبرهم
فعجبوا وقالوا ما اية ذلك يا محمد فانا لم نسمع بمثل هذا قط قال اية ذلك اني مررت
بعير بني فلان بوادي كذا وكذا فانفرهم حس الدابة فند لهم بعير فدللتهم
عليه وانا موجه الى الشام ثم اقبلت حتى اذا كنت بضجنان مررت بعير بني فلان
فوجدت القوم نياما ولهم انا فيه ما قد غطوا عليه بشي فكشفت غطاه وشربت
ما فيه ثم غطيت عليه كما كان واية ذلك ان عيرهم الآن تصوب من البيضاء
ثنية التنعيم يقدمها جمل اورق عليه غرارتان احدهما سودا والاخرى برقا

قال فابتدر القوم الثنية فلم يلقهم اول من الجمل كما وصف لهم وسالوهم عن
الاناء فاخبروهم انهم وضعوه مملوا ماء ثم غطوه وانهم هبوا فوجدوه
مغطا كما غطوه ولم يجدوا فيه ماء وسالوا الاخرين وهم بمكة فقالوا صدق والله
لقد انفرنا في الوادي الذي ذكر وند لنا بعير فسمعنا صوت رجل يدعونا
اليه حتى اخذناه قال بن اسحق وحدثني من لا اتهم عن ابي سعيد الخدري
انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لما فرغت مما كان في
بيت المقدس اتي بالمعراج ولم ار شيا قط احسن منه وهو الذي يمد اليه
ميتكم عينيه اذا حضر فاصعدني صاحبي فيه حتى انتهى بي الى باب من ابواب
السما يقال له باب الحفظة عليه ملك من الملايكه يقال له اسمعيل تحت يديه
اثنا عشر الف ملك من الملايكه تحت يدي كل ملك منهم اثنا عشر الف ملك
قال يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم حين حدث بهذا الحديث وما يعلم
جنود ربك الا هو قال فلما دخل بي قال من هذا يا جبريل قال محمد قال وبعث
قال نعم قال فدعا لي بخير وقاله قال بن اسحق وحدثني بعض اهل العلم
عمن حدثه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال تلقتني الملايكه حين دخلت
السما الدنيا فلم يلقني ملك الا ضاحكا مستبشرا يقول خيرا ويدعو به
حتى لقيني ملك من الملايكه فقال مثل ما قالوا ودعا بمثل ما دعوا به الا انه
لم يضحك ولم ار منه من البشر مثل ما رايت من غيره فقلت لجبريل يا جبريل
من هذا الملك الذي قال لي كما قالت الملايكه ولم يضحك ولم ار منه من البشر
مثل الذي رايت منهم قال فقال لي جبريل اما انه لو كان ضحك الى احد قبلك
او كان ضاحكا الى احد بعدك لضحك اليك ولكنه لا يضحك هذا مالك
صاحب النار فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت لجبريل وهو من الله

بالمكان

بالمكان الذي وصف لكم مطاع ثم امين الا تامره ان يريني النار فقال بلى يا مالك
ارِ محمدا النار قال فكشف عنها غطاها ففارت وارتفعت حتى ظننت لياخذني
ما ارى قال فقلت لجبريل مره فليردها الى مكانها قال فامره فقال لها اخبي فرجعت
الى مكانها الذي خرجت منه فما شبهت رجوعها الا وقوع الظل حتى اذا دخلت
من حيث خرجت رد عليها غطاها وقال ابو سعيد في حديثه عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال لما دخلت السما الدنيا رايت بها رجلا جالسا تعرض
عليه ارواح بني ادم فيقول لبعضها اذا عرضت عليه خيرا ويسر به ويقول
روح طيبة خرجت من جسد طيب ويقول لبعضها اذا عرضت عليه اف
ويعبس بوجهه روح خبيثة خرجت من جسد خبيث قال قلت من هذا
يا جبريل قال هذا ابوك ادم تعرض عليه ارواح ذريته فاذا مرت به روح
المومن منهم سر بها وقال روح طيبة خرجت من جسد طيب واذا مرت
به روح الكافر منهم افف منها وكرهها وساه ذلك وقال روح خبيثة خرجت
من جسد خبيث قال ثم رايت رجالا لهم مشافر كمشافر الابل في ايديهم
قطع من نار كالافهار يقذفونها في افواههم فتخرج من ادبارهم فقلت من
هاولا يا جبريل قال هاولا اكلة اموال اليتامى ظلما قال ثم رايت رجالا لهم
بطون لم ار مثلها قط بسبيل ال فرعون يمرون عليهم كالابل المهيومة
حين يعرضون على النار يطوونهم لا يقدرون على ان يتحولوا من مكانهم
ذلك قال فقلت من هاولا يا جبريل قال هاولا اكلة الربا قال ثم رايت
رجالا بين ايديهم لحم سمين طيب الى جنبه لحم غث منتن ياكلون من الغث
المنتن ويتركون السمين الطيب قال قلت من هاولا يا جبريل قال هاولا
الذين يتركون ما احل الله لهم من النساء ويذهبون الى ما حرم الله عليهم

بطونهن قال ثم رايت نسآ معلقات بثديهن فقلت من هاولآ يا جبريل فقال
هاولآ اللاتي ادخلن على الرجال من ليس من اولادهم قال ابن اسحق حدثني جعفر بن
عمرو عن القاسم بن محمد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اشتد غضب الله
على امراة ادخلت على قوم من ليس منهم فاكل حرائبهم واطلع على عوراتهم
ثم رجع الى حديث ابي سعيد الخدري قال ثم اصعدني الى السما الثانيه فاذا
فيها ابنا الخالة عيسى بن مريم ويحيى بن زكريا قال ثم اصعدني الى السما الثالثه
فاذا فيها رجل صورته كصورة القمر ليلة البدر قال قلت من هذا يا جبريل
قال هذا اخوك يوسف بن يعقوب قال ثم اصعدني الى السما الرابعه
فاذا فيها رجل فسالته من هاولآ قال هذا ادريس قال يقول رسول الله صلى الله
عليه وسلم ورفعناه مكانا عليا قال ثم اصعدني الى السما الخامسه فاذا
فيها كهل ابيض الراس واللحية عظيم العثنون لم ار كهلا اجمل منه قال قلت
من هذا يا جبريل قال هذا المحبب في قومه هرون بن عمران قال ثم
اصعدني الى السمآ السادسه فاذا فيها رجل ادم طويل اقنى كانه من رجال
شنوءة فقلت من هذا يا جبريل قال هذا اخوك موسى بن عمران ثم اصعدني
الى السما السابعه فاذا فيها كهل جالس على كرسي الى باب البيت المعمور
يدخله كل يوم سبعون الف ملك لا يرجعون فيه الى يوم القيمه لم ار
رجلا اشبه بصاحبكم ولا صاحبكم اشبه به منه قال قلت من هذا يا جبريل قال
هذا ابوك ابرهيم قال ثم دخل بي الجنه فرايت فيها جارية لعسا فسالتها
لمن انت وقد اعجبتني حين رايتها فقالت لزيد بن حارثه قال ابن اسحق ومن
حديث عبد الله بن مسعود عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما بلغني ان
جبريل لم يصعد به الى سما من السموات الا قالوا حين يستاذن في دخولها

من

من هذا يا جبريل فيقول محمد فيقولون او قد بعث فيقول نعم فيقولون حياه الله
من اخ وصاحب حتى انتهى به الى السما السابعه ثم انتهى به الى ربه ففرض عليه
خمسين صلاة كل يوم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاقبلت راجعا فلما مررت
بموسى بن عمران ونعم الصاحب كان لكم سالني كم فرض عليك من الصلاه فقلت خمسين
صلاه كل يوم قال ان الصلاه ثقيلة وان امتك ضعيفة فارجع الى ربك فسله
ان يخفف عنك وعن امتك فرجعت فسالت ربي ان يخفف عني وعن امتي
فوضع عني عشرا ثم انصرفت فمررت على موسى فقال لي مثل ذلك فرجعت
فسالت ربي فوضع عني عشرا ثم رجعت فمررت على موسى فقال لي مثل ذلك
فرجعت فسالته فوضع عني عشرا ثم لم يزل يقول لي كلما رجعت اليه فارجع
فاسئل حتى انتهيت الى ان وضع ذلك عني الا خمس صلوات في كل يوم وليله ثم
رجعت على موسى فقال لي مثل فقلت قد راجعت ربي وسالته حتى استحييت
منه فما انا بفاعل فمن اداهن منكم ايمانا بهن واحتسابا لهن كان له اجر
خمسين صلاة ۝ **كفاية الله امر المستهزئين** قال ابن اسحق فاقام
رسول الله صلى الله عليه وسلم صابرا محتسبا مؤديا الى قومه النصيحة على ما
يلقى منهم من التكذيب والاذى والاستهزا وكان عظما المشركين كما حدثني
يزيد بن رومان عن عروة بن الزبير خمسة نفر من قومه وكانوا ذوي
اسنان وشرف في قومهم من بني اسد بن عبد العزى بن قصي الاسود
بن المطلب بن اسد ابو زمعة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما بلغني
قد دعا عليه لما كان يبلغه من اذاه به فقال اللهم اعم بصره واثكله ولده
ومن بني زهرة بن كلاب الاسود بن عبد يغوث بن وهب بن عبد مناف
بن زهره ومن بني مخزوم بن يقظة بن مرة الوليد بن المغيرة بن عبد الله

صلوات الله عليهم

بن عمر بن مخزوم ومن بني سهم بن عمرو بن هصيص بن كعب العاص بن وايل بن
هشام والعاص بن وايل بن هشام بن سعيد بن سهم ومن خزاعه الحارث
بن الطلاطلة بن الحارث بن عمرو بن يوي بن ملكان فلما تمادوا في الشر
واكثروا برسول الله صلى الله عليه وسلم الاستهزا انزل الله فاصدع بما
تومر واعرض عن المشركين انا كفيناك المستهزئين الذين يجعلون مع الله
الها اخر فسوف يعلمون فحدثني يزيد بن رومان عن عروة بن الزبير
او غيره من العلما ان جبريل اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم يطوفون
بالبيت فقام وقام رسول الله صلى الله عليه وسلم الى جنبه فمر به الاسود
بن المطلب فرمى في وجهه بورقه خضرا فعمي ومر به الاسود بن عبد
يغوث فاشار الى بطنه فاستسقى بطنه فمات منه حبنا ومر به الوليد
بن المغيرة فاشار الى اثر جرح باسفل كعب رجله كان اصابه قبل ذلك بسنين
وذلك انه مر برجل من خزاعة يريش نبلا له فتعلق سهم من نبله بازاره
فخدش في رجله ذلك الخدش وليس بشي فانتقض به فقتله ومر به العاص
بن وايل فاشار الى اخمص رجله فخرج على حمار له يريد الطايف فربض به على
شبرقة فدخلت في اخمص رجله شوكة فقتلته ومر به الحارث بن الطلاطلة
فاشار الى راسه فامتخض فقتله

قصة ابي ازيهر الدوسي

قال ابن اسحق فلما حضرت الوليد الوفاة دعا بنيه وكانوا ثلاثة هشام بن الوليد
وخالد بن الوليد والوليد بن الوليد فقال لهم اي بني اوصيكم بثلاث فلا
تضيعوا فيهن دمي في خزاعة فلا تطلنه والله اني لاعلم انهم منه
برآء ولكني اخشى ان تسبوا به بعد اليوم وربائي في ثقيف فلا تدعوه
حتى تاخذوه وعقري عند ابي ازيهر الدوسي فلا يفوتنكم به وكان ابو

ازيهر قد تزوج بنتا له ثم امسكها عنه فلم يدخلها عليه حتى مات فلما هلك
الوليد بن المغيرة وثبت بنو مخزوم على خزاعة يلتمسون منهم عقل
الوليد وقالوا انما قتله سهم صاحبكم وكان لبني كعب حلف من عبد المطلب
بن هاشم فابت عليهم خزاعة ذلك حتى تقاولوا اشعارا وغلظ بينهم
الامر وكان الذي اصاب الوليد سهمه رجلا من بني كعب بن عمرو من خزاعة
فقال عبد الله بن ابي امية بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم

اني زعيم ان تسيروا فتهربوا وان تتركوا الظهران تعوي ثعالبه
وان تتركوا ما آ بجرعة اطرقا وان تسالوا اي لاراك اطايبه
انا اناس لا تطل دماونا ولا يتعالى صاعدا من نحاربه

وكانت ظهران واراك منازل بني كعب من خزاعة فاجابه
الجون بن ابي الجون اخو بني كعب بن عمرو الخزاعي

والله لا نوتي الوليد ظلامة ولما تروا يوما تزول كواكبه
ويصرع منكم مسمن بعد مسمن ويفتح بعد الموت قسرا مشاربه
اذا ما اكلتم خبزكم وخزيركم فكلكم باكي الوليد ونادبه

ثم ان الناس ترادوا وعرفوا انما يخشى القوم السبة فاعطتهم خزاعة
بعض العقل وانصرفوا عن بعض فلما اصطلح القوم قال الجون بن ابي الجون

وقايلة لما اصطلحنا تعجبا لما قد حملنا للوليد وقايل
الم تقسموا توتوا الوليد ظلامة ولما تروا يوما كثير البلابل
فنحن خلطنا الحرب بالسلم فاستوت فام هواه امنا كل راجل

ثم لم ينته الجون بن ابي الجون حتى افتخر بقتل الوليد وذكر انهم اصابوه
وكان ذلك باطلا كله فلحق بالوليد وبولده وبقومه من ذلك ما حذروه

هذا الرجل الراشي ابو قضاو حراث بن عامر بن عاس بن ضبيع بن هنية بن عدي بن سلول بن كعب بن عمرو بن ربيعه وهو حي من خزاعه ذكره الحراب والله اعلم

تزول يتحرك ولا تعيب فال الشاعر
ولي منك ايام اذا شحط النوى طوال وليلات تزول نجومها

ازيهر

فقال الجون بن ابى الجون

الا زعم المغيرة ان كعبا بمكة منهم قد كثير
فلا تفخر مغير بان ترانا بها نمشى المعلج والمهير
بها اباؤنا وبها ولدنا كما ارسى بمنبته ثبير
وما قال المغيرة ذاك الا ليعلم شاننا او يستثير
فان دم الوليد يطل انا نطل دما انت بها خبير
كساه الفاتك الميمون سهما زعافا وهو ممتلئ بهير
فخر ببطن مكة مسلحبا كانه عند وجبته بعير
سيكفينى مطال ابى هشام صغار جعدة الاوبار خور

قال ابن هشام تركنا منها بيتا اقذع فيه قال ابن اسحق ثم عدا هشام بن الوليد
على ابى ازيهر وهو بسوق ذى المجاز وكانت عند ابى سفيان بن حرب
بنت ابى ازيهر رجلا شريفا فى قومه فقتله بعقر الوليد الذى كان عنده
لوصية ابيه اياه وذلك لوصية ابيه اياه وذلك بعد ان هاجر رسول الله
صلى الله عليه وسلم الى المدينة ومضى بدر واصيب به من اصيب من اشراف
قريش من المشركين فخرج يزيد بن ابى سفيان فجمع بنى عبد مناف وابو سفيان
بذى المجاز وقال الناس اخفر ابا سفيان فى صهره فهو ثائر به فلما سمع ابو
سفيان بالذى صنع ابنه يزيد وكان ابو سفيان رجلا حليما منكرا يحب
قومه حبا شديدا انحط سريعا الى مكة وخشى ان يكون بين قريش حدث فى ابى
ازيهر فاتى ابنه وهو فى الحديد فى قومه من بنى عبد مناف والمطيبين فاخذ
الرمح من يده ثم ضرب به على راسه ضربة هده منها ثم قال قبحك الله اتريد ان
تضرب قريشا بعضهم ببعض فى رجل من دوس سنؤتيهم العقل ان قبلوه واطفا

ذلكه

ذلك الامر فانبعث حسان بن ثابت يحرض فى دم ابى ازيهر ويعير ابا سفيان
خفرته ويجبنه فقال

غدا اهل ضوجى ذى المجاز كليهما وجار ابن حرب بالمغمس ما يغدوا
ولن يمنع العير الضروط ذماره وما منعت مخزاة والدها هند
كساك هشام بن الوليد ثيابه فابل واخلف مثلها جددا بعد
قضى وطرا منه فاصبح ماجدا واصبحت رخوا ما تخب وما تعدو
فلو ان اشياخا ببدر شاهد وابل نعال القوم معتبط ورد

فلما بلغ ابا سفيان قول حسان قال يريد حسان ان يضرب بعضنا ببعض
فى رجل من دوس بئس والله ما ظن ولما اسلم اهل الطايف كلم رسول الله صلى الله
عليه وسلم خالد بن الوليد فى ربا الوليد الذى كان فى ثقيف لما كان ابوه اوصاه
به فذكر لى بعض اهل العلم ان هولا الايات فى تحريم ما بقى من الربا فى ايدى
الناس نزلن فى ذلك من طلب خالد ذلك الربا يا ايها الذين امنوا اتقوا
الله وذروا ما بقى من الربا ان كنتم مومنين الى اخر القصة فيها ولم يكن فى
ابى ازيهر ثار نعلمه حتى حجز الاسلام بين الناس الا ان ضرار بن الخطاب
بن مرداس الفهرى خرج فى نفر من قريش الى ارض دوس فنزلوا على امراة
يقال لها ام غيلان مولاة لدوس وكانت تمشط النسا وتجهز العرايس
فارادت دوس قتلهم بابى ازيهر فقامت دونهم ام غيلان ونسوة كن
معها حتى منعتهم قال ضرار بن الخطاب

جزى الله عنا ام غيلان صالحا ونسوتها اذ هن شعث عواطل
فهن دفعن الموت بعد اقترابه وقد برزت للثائرين المقاتل
دعت دعوة دوسا فسالت شعابها وعمرو جزاه الله خيرا فما ونى وما بردت منه لدى المفاصل

تجردت سيفي ثم قمت بنصله وعن اى نفس بعد نفسي أُقاتِلُ

قال ابن هشام حدثني ابو عبيدة ان التي قامت دون ضرار ام جميل بن الخطاب ويقال ام غيلان قال ويجوز ان تكون ام غيلان قامت مع ام جميل فيمن قام دونه فلما قام عمر بن الخطاب رضي الله عنه اتته ام جميل وهي ترى انه اخوه فلما انتسبت له عرف القصة فقال انى لست باخيه الا في الاسلام وهو غاز وقد عرفت منتك عليه فاعطاها على انها ابنة سبيل

تم الجزء الثامن من السيرة النبوية

يتلوه ان شا الله وكان النفر الذين يوذون رسول الله صلى الله عليه وسلم

بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر

وفاة أبي طالب وخديجة وما جرى قبل ذلك وبعده

قال ابن اسحق وكان النفر الذين يوذون رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيته ابو لهب والحكم بن ابى العاص بن اميه وعقبة بن ابي معيط وعدي بن حمرا الثقفي وبن الاصدا الهذلي وكانوا جيرانه لم يسلم منهم احد الا الحكم بن ابى العاص وكان احدهم فيما ذكر لي يطرح عليه رحم الشاه وهو يصلي وكان بعضهم يطرحها في برمته اذا نصبت له حتى اتخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم حجرا يستتر به منهم اذا صلى فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا طرحوا عليه ذلك الاذى كما حدثني عمر بن عبد الله بن عروة بن الزبير خرج به رسول الله صلى الله عليه وسلم على العود فيقف على بابه ثم يقول يا بني عبد مناف اي جوار هذا ثم يلقيه في الطريق قال ابن اسحق ثم ان خديجة بنت خويلد وابا طالب هلكا في عام واحد فتتابعت على رسول الله صلى الله عليه وسلم المصايب بهلاك خديجة وكانت له وزير صدق على الاسلام يسكن اليها وبهلاك عمه ابى طالب وكان له عضدا

وحرزا في امره ومنعة وناصرا على قومه وذلك قبل مهاجره الى المدينة بثلاث سنين فلما هلك ابو طالب نالت قريش من رسول الله صلى الله عليه وسلم من الاذى ما لم تكن تطمع به في حياة ابى طالب حتى اعترضه سفيه من سفهاء قريش فنثر على راسه ترابا قال ابن اسحق فحدثني هشام بن عروة عن ابيه عروة بن الزبير قال لما نثر ذلك السفيه على راس رسول الله صلى الله عليه وسلم التراب دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم بيته والتراب على راسه فقامت اليه احدى بناته فجعلت تغسل عنه التراب وهي تبكي ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لها لا تبكي يا بنيه فان الله مانع اباك قال ويقول بين ذلك ما نالت مني قريش شيا اكرهه حتى مات ابو طالب قال ابن اسحق ولما اشتكى ابو طالب وبلغ قريش ثقله قالت قريش بعضها لبعض ان حمزه وعمر قد اسلما وقد فشا امر محمد في قبايل قريش كلها فانطلقوا بنا الى أبي طالب فليأخذ لنا على ابن اخيه وليعطه منا فانا والله ما نامن ان يبتزونا امرنا قال ابن اسحق وحدثني العباس بن عبد الله بن معبد بن عباس عن بعض اهله عن ابن عباس قال لما مشوا الى ابي طالب فكلموه وهم اشراف قومه عتبة بن ربيعه وابو جهل بن هشام وامية بن خلف وابو سفيان بن حرب في رجال من اشرافهم فقالوا يا ابا طالب انك منا حيث علمت وقد حضرك ما ترى وتخوفنا عليك وقد علمت الذي بيننا وبين ابن اخيك فادعه فخذ له منا وخذ لنا منه ليكف عنا ونكف عنه وليدعنا ودينا وندعه ودينه فبعث اليه ابو طالب فجاءه فقال يا ابن اخي هاولا اشراف قومك قد اجتمعوا لك ليعطوك وليأخذوا منك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم كلمة واحدة يعطونيها يملكون بها العرب وتدين لكم بها العجم فقال ابو جهل نعم وابيك وعشر كلمات قال تقولون لا اله الا الله وتخلعون ما تعبدون من دونه قال فصفقوا بايديهم ثم قالوا تريد يا محمد ان تجعل

الالهة الهًا واحدًا ان امرك لعجب قال ثم قال بعضهم لبعض انه والله ما هذا
الرجل بمعطيكم شيئا مما تريدون فانطلقوا وامضوا على دين ابائكم حتى يحكم الله
بينكم وبينه قال ثم تفرقوا فقال ابو طالب لرسول الله صلى الله عليه وسلم
والله يا ابن اخي ما رايتك سالتهم شططا قال فلما قالها ابو طالب طمع رسول
الله صلى الله عليه وسلم فيه قال فجعل يقول له اي عم فقلها انت استحل لك
بها الشفاعة يوم القيمة قال فلما راي حرص رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
والله يا ابن اخي لولا مخافة السبة عليك وعلى بني ابيك من بعدي وان تظن
قريش اني انما قلتها جزعا من الموت لقلتها لا اقولها الا لاسرك بها قال
فلما تقارب من ابي طالب الموت قال نظر العباس اليه يحرك شفتيه قال
فاصغى اليه باذنه قال فقال يا ابن اخي والله لقد قال اخي الكلمة التي امرته
ان يقولها قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم اسمع قال وانزل الله عز
وجل في الرهط الذين كانوا اجتمعوا اليه وقال لهم ما قال وردوا عليه ما ردوا
ص والقران ذي الذكر بل الذين كفروا في عزة وشقاق الى قوله ما سمعنا
بهذا في الملة الاخرة يعنون النصارى لقولهم ان الله ثالث ثلاثة ان هذا
الا اختلاق ثم هلك ابو طالب قال ابن اسحق ولما هلك ابو طالب نالت
قريش من رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لم تكن تنال منه في حياة ابي طالب
فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الطايف يلتمس من ثقيف النصرة
والمنعة بهم من قومه ورجاء ان يقبلوا منه ما جاءهم به من الله فخرج
اليهم وحده ٥ سفر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ثقيف
يطلب النصر قال ابن اسحق فحدثني يزيد بن ابي زياد عن محمد بن كعب القرظي
قال لما انتهى رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الطايف عمد الى نفر من ثقيف

هم

هم يومئذ سادة ثقيف واشرافهم وهم اخوة ثلاثة عبد ياليل بن عمرو بن عمير
ومسعود بن عمرو بن عمير بن عوف بن عقدة بن غيرة بن عوف بن ثقيف وعند
احدهم امراة من قريش من بني جمح فجلس اليهم فدعاهم الى الله وكلمهم بما جاءهم له
من نصرته على الاسلام والقيام معه على من خالفه من قومه فقال له احدهم
هو يمرط ثياب الكعبة ان كان الله ارسلك وقال الاخر اما وجد الله احدًا
يرسله غيرك وقال الثالث والله لا اكلمك ابدًا لئن كنت رسولا من الله كما تقول
لانت اعظم خطرًا من ان ارد عليك الكلام ولئن كنت تكذب على الله ما ينبغي لي ان
اكلمك فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم من عندهم وقد يئس من خير ثقيف
وقد قال لهم فيما ذكر لي اذ قد فعلتم ما فعلتم فاكتموا عني وكره رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان يبلغ قومه عنه فيذئرهم عليه ذلك ذئرًا اذا غضب
فلم يفعلوا واغروا به سفهاءهم وعبيدهم يسبونه ويصيحون به حتى اجتمع
عليه الناس والجؤوه الى حايط لعتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة وهما
فيه ورجع عنه من سفهاء ثقيف من كان يتبعه فعمد الى ظل حبلة من عنب
فجلس فيه وابنا ربيعة ينظران اليه ويريان ما لقي من سفهاء اهل الطايف
وقد لقي رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما ذكر لي المراة من بني جمح فقال لها
ماذا لقينا من احمايك فلما اطمان قال فيما ذكر لي اللهم اليك اشكو
ضعف قوتي وقلة حيلتي وهواني على الناس يا ارحم الراحمين انت المستضعفين
وانت ربي الى من تكلني الى بعيد يتجهمني او الى عدو ملكته امري ان لم
يكن بك علي غضب فلا ابالي ولكن عافيتك هي اوسع لي اعوذ بنور وجهك
الذي اشرقت به الظلمات وصلح عليه امر الدنيا والاخرة من ان ينزل
بي غضبك او يحل بي سخطك لك العتبى حتى ترضى لا حول ولا قوة الا بك

قال ابن هشام ويقال عبيد بن الابرص يبين بن جمح ولقد اتاني من بني جمح

رب المستضعفين صح

فلما راه ابنا ربيعه عتبه وشيبه وما لقي تحركت له رحمهما فدعوا غلاما لهما نصرانيا
يقال له عداس فقالا له خذ قطفا من هذا العنب فضعه في هذا الطبق ثم اذهب
به الى ذلك الرجل فقل له يأكل منه ففعل عداس ثم اقبل به حتى وضعه بين يدي
رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال له كل فلما وضع رسول الله صلى الله عليه
وسلم فيه يده قال بسم الله ثم اكل فنظر عداس في وجهه ثم قال والله ان
هذا الكلام ما يقوله اهل هذه البلاد فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن
اهل اي البلاد انت يا عداس وما دينك قال انا رجل نصراني من اهل نينوي
فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم امن قرية الرجل الصالح يونس بن متى
فقال له عداس وما يدريك ما يونس بن متى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ذاك اخي كان نبيا وانا نبي فاكب عداس على رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقبل راسه ويديه وقدميه قال يقول ابنا ربيعه احدهما لصاحبه اما
غلامك فقد افسده عليك فلما جاءهما عداس قالا له ويلك يا عداس ما لك
تقبل راس هذا الرجل ويديه وقدميه قال يا سيدي ما في الارض شي
خير من هذا لقد اخبرني بامر ما يعلمه الا نبي قالا له ويحك يا عداس لا يصرفنك
عن دينك فان دينك خير من دينه ؞ **امر الجن ونزول قوله تعالى**
وإذ صرفنا إليك نفرا من الجن ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
انصرف من الطايف راجعا الى مكة حين يئس من خير ثقيف حتى اذا كان
بنخلة قام من جوف الليل يصلي فمر به النفر من الجن الذين ذكر الله تبارك وتعالى
وهم فيما ذكر لي سبعة نفر من جن اهل نصيبين فاستمعوا له فلما فرغ من
صلاته ولوا الى قومهم مندرين قد امنوا واجابوا الى ما سمعوا فقص الله خبرهم
عليه فقال واذ صرفنا اليك نفرا من الجن يستمعون القران الى قوله

ويجركم

ويجركم من عذاب اليم ثم قال قل اوحي الي انه استمع نفر من الجن الى اخر القصة
من خبرهم في هذه السورة ؞ **عرض رسول الله صلى الله عليه نفسه**
على القبايل قال ابن اسحق ثم قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة وقومه اشد
ما كانوا عليه من خلافه وفراق دينه الا قليلا مستضعفين ممن امن به وكان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يعرض نفسه في المواسم اذا كانت على قبايل العرب
يدعوهم الى الله ويخبرهم انه نبي مرسل ويسالهم ان يصدقوه ويمنعوه حتى
يبين عن الله ما بعثه به قال ابن اسحق فحدثني بعض اصحابنا من لا اتهم عن
زيد بن اسلم عن ربيعة بن عباد الديلي او من حدثه ابو الزناد عنه وحدثني
حسين بن عبد الله بن عبيد الله بن عباس قال سمعت ربيعة بن عباد يحدثه
ابي قال اني لغلام شاب مع ابي بمنى ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقف
على منازل القبايل من العرب فيقول يا بني فلان اني رسول الله اليكم يامركم
ان تعبدوا الله ولا تشركوا به شيا وان تخلعوا ما يعبد من دونه من هذه الانداد
وان تومنوا بي وتصدقوني وتمنعوني حتى ابين عن الله ما بعثني به قال
وخلفه رجل احول وضي له غديرتان عليه حلة عدنية فاذا فرغ رسول الله
صلى الله عليه وسلم من قوله وما دعا اليه قال ذلك الرجل يا بني فلان ان هذا
الرجل انما يدعوكم الى ان تسلخوا اللات والعزى من اعناقكم وحلفاكم من
الجن من بني مالك بن اقيش الى ما جاء به من البدعة والضلاله فلا تطيعوه ولا تسمعوا
منه فقلت لابي يا ابه من هذا الرجل الذي يتبعه يرد عليه ما يقول قال
هذا عمه عبد العزى بن عبد المطلب ابو لهب قال ابن اسحق وحدثنا
ابن شهاب انه اتى كندة في منازلهم وفيهم سيد لهم يقال له مليح فدعاهم الى
الله وعرض عليهم نفسه فابوا عليه قال ابن اسحق وحدثني محمد بن عبد الرحمن

قال ابن هشام ربيعة بن عباد

قال ابن هشام قال النابغة:
كأنك من جمال بني اقيش
يقعقع خلف رجليه بشن

بن عبد الله بن حصين انه اتى كلبا في منازلهم الى بطن منهم يقال لهم بنو عبد الله
فدعاهم الى الله وعرض عليهم نفسه حتى انه ليقول لهم يا بني عبد الله ان الله قد
احسن اسم ابيكم فلم يقبلوا منه ما عرض عليهم قال ابن اسحق وحدثني بعض
اصحابنا عن عبد الله بن كعب بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اتى
بني حنيفه في منازلهم فدعاهم الى الله وعرض عليهم نفسه فلم يك احد
من العرب اقبح ردا عليه منهم قال ابن اسحق وحدثني الزهري انه اتى
بني عامر بن صعصعة فدعاهم الى الله وعرض عليهم نفسه فقال له رجل
منهم يقال له بيحرة بن فراس قال ابن هشام فراس بن عبد الله بن سلمة الخير
بن قشير بن كعب بن ربيعه بن عامر بن صعصعة والله لو اني اخذت هذا
الفتى من قريش لاكلت به العرب ثم قال له ارايت ان نحن تابعناك على امرك
ثم اظفرك الله على من خالفك ايكون لنا الامر من بعدك قال الامر الى الله يضعه
حيث يشا قال فقال له افنهدف نحورنا للعرب دونك فاذا اظهرك الله
كان الامر لغيرنا لا حاجة لنا بامرك فابوا عليه فلما صدر الناس رجع بنو
عامر الى شيخ لهم قد كانت ادركته السن حتى لا يقدر ان يوافي معهم المواسم
فكانوا اذا رجعوا اليه حدثوه بما يكون في ذلك الموسم فلما قدموا عليه ذلك العام
سالهم عما كان في موسمهم فقالوا جانا فتى من قريش ثم احد بني عبد المطلب
يزعم انه نبي يدعونا الى ان نمنعه ونقوم معه ونخرج به الى بلادنا قال
فوضع الشيخ يده على راسه ثم قال يا بني عامر هل لها من تلاف هل لذناباها
من مطلب والذي نفس فلان بيده ما تقولها اسماعيلي قط وانها لحق فاين
رايكم كان عنكم

امر سويد بن الصامت قال ابن اسحق فكان رسول الله
صلى الله عليه وسلم على ذلك من امره كلما اجتمع له الناس بالموسم اتاهم يدعو القبايل

الى الله والى الاسلام ويعرض عليهم نفسه وما جا به من الله من الهدى والرحمه
وهو لا يسمع بقادم قدم مكة من العرب له اسم وشرف الا تصدى له فدعاه
الى الله وعرض عليه ما عنده حدثنا عاصم بن عمر بن قتادة الانصاري ثم
الظفري عن اشياخ من قومه قالوا قدم سويد بن الصامت اخو بني عمرو بن
عوف مكة حاجا او معتمرا وكان سويد انما تسميه قومه فيهم الكامل لجلده
وشعره وشرفه ونسبه وهو الذي يقول

الا رب من تدعو صديقا ولو ترى مقالته بالغيب ساءك ما يفري
مقالته كالشهد ما كان شاهدا وبالغيب ماثور على ثغرة النحر
يسرك باديه وتحت اديمه نميمة غش تبتري عقب الظهر
تبين لك العينان ما هو كاتم من الغل والبغضا بالنظر الشزر
فرشني بخير طال ما قد بريتني وخير الموالي من يريش ولا يبري

وهو الذي يقول وقد نافر رجلا من بني سليم ثم احد بني زغب بن مالك مائة
ناقة الى كاهنة من كهان العرب فقضت له فانصرف عنها هو والسلمي ليس
معهما غيرهما فلما فرقت بينهما الطريق قال ما لي يا اخا بني سليم قال ابعث اليك به
قال فمن لي بذلك اذا فتني قال انا قال كلا والذي نفس سويد بيده لا تفارقني
حتى اوتى بمالي فاتخذا فضرب به الارض ثم اوثقه رباطا ثم انطلق به الى
دار بني عمرو بن عوف فلم يزل عنده حتى بعثت اليه سليم بالذي له فقال في ذلك

لا تحسبني يا ابن زغب بن مالك كمن كنت تردي بالغيوب وتختل
تحولت قرنا اذ صرعت بعزة كذلك ان الحازم المتحول
ضربت به ابط الشمال فلم يزل على كل حال خده هو اسفل

في اشعار كثيرة كان يقولها فتصدى له رسول الله صلى الله عليه وسلم حين سمع به

فدعاه الى الله والى الاسلام فقال له سويد فلعل الذي معك مثل الذي
معي فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم وما الذي معك قال مجلة
لقمان يعني حكمة لقمان فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اعرضها على
فعرضها عليه فقال ان هذا الكلام حسن والذي معي افضل من هذا قرآن
انزله الله على هو هدى ونور فتلى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم
القران ودعاه الى الاسلام فلم يبعد منه وقال ان هذا القول حسن ثم
انصرف عنه فقدم المدينة على قومه فلم يلبث ان قتلته الخزرج فان
كان رجال من قومه ليقولون انا لنراه قد قتل وهو مسلم وكان قتله قبل
بعاث

اسلام اياس بن معاذ وقصة ابي الحيسر

ابن اسحق وحدثني الحصين بن عبد الرحمن بن عمرو بن سعد بن معاذ عن محمود بن
لبيد قال لما قدم ابو الحيسر انس بن رافع مكة ومعه فتية من بني عبد الاشهل
فيهم اياس بن معاذ يلتمسون الحلف من قريش على قومهم من الخزرج سمع
بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتاهم فجلس اليهم فقال لكم في خير
مما جيتم له قالوا فقالوا وما ذاك قال انا رسول الله بعثني الى العباد ادعوهم
الى ان يعبدوا الله ولا يشركوا به شيا وانزل علي الكتاب قال ثم ذكر لهم
الاسلام وتلى عليهم القران قال فقال اياس بن معاذ وكان غلاما
حدثا اي قوم هذا والله خير مما جيتم له قال فياخذ ابو الحيسر انس بن
رافع حفنة من البطحا فضرب بها وجه اياس بن معاذ وقال دعنا منك
فلعمري لقد جينا لغير هذا فصمت اياس وقام رسول الله صلى الله عليه
وسلم وانصرفوا الى المدينة وكانت وقعة بعاث بين الاوس والخزرج
ثم لم يلبث اياس بن معاذ ان هلك قال محمود بن لبيد فاخبرني من حضره

من

من قومي عند موته انهم لم يزالوا يسمعونه يهلل الله ويكبره ويحمده ويسبحه
حتى مات فما كانوا يشكون ان قد مات مسلما لقد كان استشعر الاسلام
في ذلك المجلس حين سمع من رسول الله صلى الله عليه وسلم ما سمع

ذكر ابتدا اول امر الاسلام في الانصار

ابن اسحق فلما اراد الله اظهار
دينه واعزاز نبيه وانجاز موعده خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في الموسم
الذي لقي فيه النفر من الانصار فعرض نفسه على قبايل العرب كما كان
يصنع في كل موسم فبينما هو عند العقبة لقي رهطا من الخزرج اراد الله بهم خيرا
عاصم بن عمر بن قتادة عن اشياخ من قومه قالوا لما لقيهم رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال لهم من انتم قالوا نفر من الخزرج قال امن موالي يهود قالوا
نعم قال افلا تجلسون اكلمكم قالوا بلى فجلسوا معه فدعاهم الى الله وعرض عليهم
الاسلام وتلى عليهم القران قال وكان مما صنع الله به في الاسلام ان يهود
كانوا معهم في بلادهم وكانوا اهل كتاب واهل علم وكانوا اهل شرك واصحاب
اوثان وكانوا قد غزوهم ببلادهم فكانوا اذا كان بينهم شي قالوا لهم ان نبيا مبعوث
الان قد اظل زمانه نتبعه فنقتلكم معه قتل عاد وارم فلما كلم رسول الله صلى الله عليه
وسلم اوليك النفر ودعاهم الى الله قال بعضهم لبعض يا قوم تعلموا والله انه
للنبي الذي توعدكم به يهود فلا يسبقنكم اليه فاجابوه فيما دعاهم اليه
بان صدقوه وقبلوا منه ما عرض عليهم من الاسلام وقالوا انا قد تركنا قومنا
ولا قوم بينهم من العداوة والشر ما بينهم فعسى ان يجمعهم الله بك فسنقدم
عليهم فندعوهم الى امرك ونعرض عليهم الذي اجبناك اليه من هذا
الدين فان يجمعهم الله فلا رجل اعز منك ثم انصرفوا عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم راجعين الى بلادهم قد امنوا وصدقوا قال ابن اسحق وهم فيما

اسماء أول الانصار اسلاما

ذكر لي ستة نفر من الخزرج منهم من بني النجار وهو تيم الله ثم من بني مالك
بن النجار بن عمرو بن الخزرج بن حارثة بن ثعلبة بن عمرو بن عامر اسعد بن زرارة بن
عدس بن عبيد بن ثعلبة بن غنم بن مالك بن النجار وهو ابو امامة وعوف
بن الحارث بن رفاعة بن سواد بن مالك بن غنم بن مالك بن النجار وهو ابن عفرا
قال ابن هشام وعفرا ابنت عبيد بن ثعلبة بن عبيد بن ثعلبة بن غنم
بن مالك بن النجار قال ابن اسحق ومن بني زريق بن عامر بن زريق بن عبد
بن حارثة بن مالك بن غضب بن جشم بن الخزرج قال ابن هشام ويقال عامر
بن الازرق رافع بن مالك بن العجلان بن عمرو بن عامر بن زريق قال ابن اسحق
ومن بني سلمة بن سعد بن علي بن اسد بن ساردة بن تزيد بن جشم بن الخزرج
ثم من بني سواد بن غنم بن كعب بن سلمة قطبة بن عامر بن حديد بن عمرو
بن غنم بن سواد قال ابن هشام عمرو بن سواد ليس لسواد ابن يقال له
غنم قال ابن اسحق ومن بني حرام بن كعب بن غنم بن كعب بن سلمة عقبة بن
عامر بن نابي بن زيد بن حرام ومن بني عبيد بن عدي بن غنم بن كعب بن سلمة
جابر بن عبد الله بن رياب بن النعمان بن سنان بن عبيد فلما قدموا المدينه
الى قومهم ذكروا لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ودعوهم الى الاسلام حتى فشا
فيهم فلم يبق دار من دور الانصار الا وفيها ذكر من رسول الله صلى الله عليه
وسلم واله

امر العقبة الاولى ونفود مصعب بن عمير وما جري في ذلك

حتى اذا كان العام المقبل وافا الموسم من الانصار اثنا عشر
رجلا ولقوه بالعقبة وهي العقبة الاولى فبايعوا رسول الله صلى الله عليه
وسلم على بيعة النساء وذلك قبل ان تفرض عليهم الحرب منهم من بني النجار
اسعد بن زرارة بن عدس بن عبيد بن ثعلبة بن غنم بن مالك بن النجار وهو

ابو امامه

ابو امامة وعوف ومعاذ ابنا الحارث بن رفاعة بن سواد بن مالك بن غنم بن مالك
بن النجار ومن بني زريق بن عامر رافع بن مالك بن العجلان بن عمرو بن عامر بن زريق وذكوان بن عبد قيس بن خلدة بن مخلد بن عامر
بن زريق ومن بني عوف بن الخزرج ثم من بني غنم بن عوف بن عمرو بن عوف بن الخزرج
وهم القواقل عبادة بن الصامت بن قيس بن اصرم بن فهر بن ثعلبة بن غنم وابو
عبد الرحمن وهو يزيد بن ثعلبة بن خزمة بن اصرم بن عمرو بن عمارة بن عصية
من بلي حليف لهم قال ابن هشام وانما قيل لهم القواقل لانهم كانوا اذا استجار
بهم الرجل دفعوا اليه سهما وقالوا له قوقل به بيثرب حيث شئت قال
ابن اسحق ومن بني سالم بن عمرو بن عوف بن الخزرج ثم من بني العجلان بن زيد
بن سالم العباس بن عبادة بن نضلة بن مالك بن العجلان ومن بني سلمة بن سعد
بن علي اسد بن ساردة بن تزيد بن جشم بن الخزرج ثم من بني حرام بن كعب بن غنم
بن كعب بن سلمة عقبة بن عامر بن نابي بن زيد بن حرام ومن بني سواد بن غنم
بن كعب بن سلمة قطبة بن عامر بن حديد بن عمرو بن غنم بن سواد وشهدها
من الاوس ابن الحارثه بن ثعلبة بن عمرو بن عامر ثم من بني عبد الاشهل بن جشم
بن الحارث بن الخزرج بن عمرو بن مالك بن الاوس ابو الهيثم بن التيهان واسمه
مالك ومن بني عمرو بن عوف عويم بن ساعدة قال ابن اسحق وحدثني يزيد
بن ابي حبيب عن مرثد بن عبد الله اليزني عن عبد الرحمن بن عسيلة الصنابحي عن
عبادة قال كنت فيمن حضر العقبة الاولى وكنا اثنا عشر رجلا فبايعنا رسول الله
صلى الله عليه وسلم بيعة النساء وذلك قبل ان تفترض الحرب على ان لا نشرك
بالله شيئا ولا نسرق ولا نزني ولا نقتل اولادنا ولا ناتي ببهتان نفتريه
بين ايدينا وارجلنا ولا نعصيه في معروف فان وفيتم فلكم الجنة وان غشيتم
من ذلك شيئا فامركم الى الله ان شاء عذب وان شاء غفر قال ابن اسحق وذكر

بن شهاب الزهري عن عايذ الله بن عبد الله الخولاني عن ادريس ان عبادة بن الصامت
حدثه انه قال بايعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة العقبة الاولى ان لا
نشرك بالله شيا ولا نسرق ولا نزني ولا نقتل اولادنا ولا ناتي ببهتان
نفتريه بين ايدينا وارجلنا ولا نعصيه في معروف فان وفيتم فلكم الجنة
وان غشيتم من ذلك شيا فاخذتم بحده في الدنيا فهو كفارة له وان سترتم
عليه الى يوم القيمة فامركم الى الله ان شا عذب وان شا غفر قال
بن اسحق فلما انصرف عنه القوم بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم معهم
مصعب بن عمير بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار بن قصي وامره ان
يقريهم القران ويعلمهم الاسلام ويفقههم في الدين فكان يسمى المقرئ
بالمدينة مصعب وكان منزله على اسعد بن زرارة بن عدس ابي امامة
فحدثني عاصم بن عمر بن قتادة انه كان يصلي بهم وذلك ان الاوس والخزرج
كره بعضهم ان يؤمه بعض قال بن اسحق وحدثني محمد بن ابي امامة
بن سهل بن حنيف عن ابيه ابي امامة عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك
قال كنت قايد ابي كعب بن مالك حين ذهب بصره فكنت اذا خرجت به
الى الجمعة فسمع الاذان بها صلى على ابي امامة اسعد بن زرارة قال فمكث حينا
على ذلك لا يسمع الاذان للجمعة الا صلى عليه واستغفر له قال فقلت في
نفسي والله ان هذا بي لعجز ان لا اساله ما له اذا سمع الاذان بالجمعة صلى
على ابي امامة اسعد بن زرارة قال فخرجت به في يوم جمعة كما كنت اخرج
فلما سمع الاذان للجمعة صلى عليه واستغفر له قال فقلت يا ابه ما لك اذا
سمعت الاذان بالجمعة صليت على ابي امامة قال فقال اي بني كان اول
من جمع بالمدينة في هزم من حرة بني بياضة يقال له نقيع الخضمات

الخضمات

قال

اسلام اسيد
بن حضير وسعد بن معاذ
سيدي بني عبد الاشهل

قال وقلت وكم انتم يومئذ قال اربعون رجلا قال بن اسحق وحدثني عبيد الله
بن المغيرة بن معيقيب وعبد الله بن ابي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم ان اسعد بن زرارة
خرج بمصعب بن عمير يريد به دار بني عبد الاشهل ودار بني ظفر وكان سعد
بن معاذ بن النعمان بن امرء القيس بن زيد بن عبد الاشهل ابن خالة اسعد بن
زرارة فدخل به حايطا من حوايط بني ظفر قال بن اسحق واسم ظفر كعب
بن الحارث بن الخزرج بن عمرو بن مالك بن الاوس قالا على بير يقال لها بير مرق
فجلسا في الحايط واجتمع اليهما رجال ممن اسلم وسعد بن معاذ واسيد بن حضير
يومئذ سيدا قومهما من بني عبد الاشهل وكلاهما مشرك على دين قومه فلما سمعا
به قال سعد بن معاذ لاسيد بن حضير لا ابا لك انطلق الى هذين الرجلين الذين
قد اتيا دارينا ليسفها ضعفانا فازجرهما وانههما عن ان ياتيا دارينا فانه
لولا ان اسعد بن زرارة مني حيث قد علمت كفيتك ذلك هو ابن خالتي ولا
اجد عليه مقدما فاخذ اسيد بن حضير حربته ثم اقبل اليهما فلما راه اسعد
بن زرارة قال لمصعب بن عمير هذا سيد قومه قد جاك فاصدق الله فيه
قال مصعب ان يجلس اكلمه فوقف عليهما متشتما فقال ما جاء بكما الينا
تسفهان ضعفانا اعتزلانا ان كانت لكما بانفسكما حاجة فقال له مصعب
او تجلس فتسمع فان رضيت امرا قبلته وان كرهته كف عنك ما تكره قال
انصفت ثم ركز حربته وجلس اليهما فكلمه مصعب بالاسلام وقرا عليه
القران فقالا فيما يذكر عنهما والله لعرفنا في وجهه الاسلام قبل ان يتكلم
به في اشراقه وتسهله ثم قال ما احسن هذا واجمله كيف تصنعون اذا
اردتم ان تدخلوا في هذا الدين قالوا له تغتسل فتطهر وتطهر ثوبيك ثم
تشهد شهادة الحق ثم تصلي فقام فاغتسل وطهر ثوبيه وتشهد شهادة الحق

بن سماك بن عتيك بن امرء القيس
بن زيد بن عبد الاشهل

ثم تصلي فقام واغتسل قام فركع ركعتين ثم قال لهما ان وراي رجلا ان تبعكما لم يتخلف
عنه احد من قومه وسأرسله اليكما الآن سعد بن معاذ ثم اخذ حربته وانصرف
الى سعد وقومه وهم جلوس في ناديهم فلما نظر اليه سعد بن معاذ مقبلا قال
احلف بالله لقد جاكم اسيد بغير الوجه الذي ذهب به من عندكم فلما وقف
على النادي قال له سعد ما فعلت قال كلمت الرجلين فوالله ما رايت بهما باسا وقد
نهيتهما فقالا لا نفعل ما احببت وقد حدثت ان بني حارثة قد خرجوا الى سعد
بن زرارة ليقتلوه وذلك انهم عرفوا انه ابن خالتك ليخفروك فقام سعد
مغضبا مبادرا تخوفا للذي ذكر له من بني حارثة فاخذ الحربة من يده ثم
خرج اليهما فلما راهما سعد مطمئنين عرف سعد ان اسيدا انما اراد منه ان
يسمع منهما فوقف عليهما متشتما ثم قال لاسعد بن زرارة يا ابا امامة اما والله
لولا ما بيني وبينك من القرابة ما رمت مني هذا اتغشانا في دارينا بما نكره
وقد قال اسعد بن زرارة لمصعب بن عمير اي مصعب جاك والله سيد من
وراه من قومه ان يتبعك لا يتخلف عنك منهم اثنان قال فقال له مصعب
او تقعد فتسمع فان رضيت امرا ورغبت فيه قبلته وان كرهته عزلنا عنك
ما تكره قال سعد انصفت ثم ركز الحربة وجلس فعرض عليه الاسلام وقرا عليه
القرآن قالا فعرفنا والله في وجهه الاسلام قبل ان يتكلم لاشراقه وتسهله ثم
قال لهما كيف تصنعون اذا انتم أسلمتم ودخلتم في هذا الدين قالا تغتسل فتطهر
وتطهر ثوبيك ثم تشهد شهادة الحق ثم تصلي ركعتين قال فقام واغتسل
وطهر ثوبيه ثم تشهد شهادة الحق ثم ركع ركعتين ثم اخذ حربته
فاقبل عامدا الى نادي قومه ومعه اسيد بن حضير قال فلما راه قومه مقبلا
قالوا نحلف بالله لقد رجع اليكم سعد بغير الوجه الذي ذهب به

من

من عندكم فلما وقف عليهم قال يا بني عبد الاشهل كيف تعلمون امري فيكم قالوا
سيدنا واوصلنا وافضلنا رايا وايمننا نقيبة قال فان كلام رجالكم ونسائكم
علي حرام حتى تؤمنوا بالله ورسوله قال فوالله ما امسى في دار بني عبد
الاشهل رجل ولا امراة الا مسلما ومسلمة ورجع اسعد ومصعب الى منزل
اسعد بن زرارة فاقام عنده يدعو الناس الى الاسلام حتى لم تبق دار
من دور الانصار الا وفيها رجال ونساء مسلمون الا ما كان من دار بني
امية بن زيد وخطمة ووائل وواقف وتلك اوس الله وهم من الاوس بن حارثة
وذلك انه كان فيهم ابو قيس بن الاسلت وهو صيفي وكان شاعرا لهم يستمعون
منه ويطيعونه فوقف بهم عن الاسلام فلم يزل على ذلك حتى هاجر رسول الله
صلى الله عليه وسلم الى المدينة ومضى بدر واحد والخندق وقال فيما راى
من الاسلام وما اختلف الناس فيه من امره

ارب الناس اشياء المت يلف الصعب منها بالذلول
ارب الناس اما ان ضللنا فيسرنا لمعروف السبيل
فلولا ربنا كنا يهودا وما دين اليهود بذي شكول
ولولا ربنا كنا نصارى مع الرهبان في جبل الجليل
ولكنا خلقنا اذ خلقنا حنيفا ديننا عن كل جيل
نسوق الهدي ترسف مذعنات مكشفة المناكب في الجلول

قال ابن هشام انشدني قوله فلولا ربنا وقوله لولا ربنا وقوله مكشفة المناكب
في الجلول رجل من الانصار او خزاعة

أمر العقبة الثانية

قال ابن اسحق ثم ان مصعب بن عمير رجع الى مكة وخرج من خرج من الانصار
من المسلمين الى الموسم مع حجاج قومهم من اهل الشرك حتى قدموا مكة فواعدوا

رسول الله صلى الله عليه وسلم العقبة من اوسط ايام التشريق حين اراد الله بهم ما
اراد من كرامته والنصر لنبيه واعزاز الاسلام واهله واذلال الشرك واهله قال
بن اسحق وحدثني معبد بن مالك بن ابي كعب بن القين اخو ابني سلمة ان اخاه عبد الله بن
كعب وكان من اعلم الانصار حدثه ان اباه كعبا حدثه وكان كعبا ممن شهد العقبه
وبايع رسول الله صلى الله عليه وسلم بها قال خرجنا في حجاج قومنا من المشركين
وقد صلينا وفقهنا ومعنا البرا بن معرور سيدنا وكبيرنا فلما وجهنا لسفرنا
وخرجنا من المدينة قال البرا لنا يا هاولا اني قد رأيت رايا والله ما ادري
أتوافقوني عليه ام لا قال قلنا وما ذاك قال رايت ان لا ادع هذه البنيه
مني بظهر يعني الكعبه وان اصلي اليها قال قلنا والله ما بلغنا الا ان نبينا
يصلي الى الشام وما نريد ان نخالفه قال اني لمصل اليها قال فقلنا له لكنا
لا نفعل قال فكنا اذا حضرت الصلاة صلينا الى الشام وصلى الى الكعبه حتى قدمنا
مكة قال وقد كنا عبنا عليه ما صنع وابا الا الاقامة على ذلك فلما قدمنا مكة قال
لي يا ابن اخي انطلق بنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى نسئله عما صنعت
في سفري هذا فانه والله لقد وقع في نفسي منه شي لما رايت من خلافكم
اياي فيه قال فخرجنا نسأل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وكنا لا نعرفه
لم نره قبل ذلك فلقينا رجلا من اهل مكة فسئلناه عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال هل تعرفانه قلنا لا قال هل تعرفان العباس بن عبد المطلب عمه
قلنا نعم قال وقد كنا نعرف العباس كان لا يزال يقدم علينا تاجرا قال
فاذا دخلتم المسجد فهو الرجل الجالس مع العباس قال فدخلنا المسجد فاذا
العباس جالس ورسول الله صلى الله عليه وسلم جالس معه فسلمنا ثم
جلسنا اليه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم للعباس هل تعرف هذين

الرجلين يا ابا الفضل قال نعم هذا البرا بن معرور سيد قومه وهذا كعب بن مالك
قال فوالله ما انسى قول رسول الله صلى الله عليه وسلم الشاعر قال نعم قال
فقال له البرا بن معرور يا نبي الله اني خرجت في سفري هذا وقد هداني الله
للاسلام فرايت ان لا اجعل هذه البنية مني بظهر فصليت اليها وقد خالفني
اصحابي في ذلك حتى وقع في نفسي من ذلك شي فما ترى يا رسول الله قال قد كنت
على قبلة لو صبرت عليها قال فرجع البرا الى قبلة رسول الله صلى الله عليه وسلم
وصلى معنا الى الشام قال واهله يزعمون انه صلى الى الكعبة حتى مات وليس كذلك
نحن اعلم به منهم وقال عون بن ايوب الانصاري
ومنا المصلي اول الناس مقبلا على كعبة الرحمن بين المشاعر
يعني البرا بن معرور وهذا البيت في قصيدة له قال كعب ثم خرجنا
الى الحج وواعدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم العقبة من اوسط ايام التشريق
قال فلما فرغنا من الحج وكانت الليله التي واعدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
لها ومعنا عبد الله بن عمرو بن حرام ابو جابر سيد من سادتنا اخذناه معنا
وكنا نكتم من معنا من قومنا من المشركين امرنا فكلمناه وقلنا له يا ابا جابر انك
سيد من ساداتنا وشريف من اشرافنا وانا نرغب بك عما انت فيه ان
تكون حطبا للنار غدا ثم دعوناه الى الاسلام واخبرناه بميعاد رسول الله
صلى الله عليه وسلم ايانا العقبة فاسلم وشهد معنا العقبة وكان نقيبا
قال فنمنا الليلة مع قومنا في رحالنا حتى اذا مضى ثلث الليل خرجنا
من رحالنا لميعاد رسول الله صلى الله عليه وسلم نتسلل تسلل القطا مستخفين
حتى اجتمعنا في الشعب عند العقبه ونحن ثلاثه وسبعون رجلا
ومعنا امراتان من نسائنا نسيبة بنت كعب ام عمارة احدى نسا

بن ثعلبة بن حرام بن كعب بن غنم بن كعب بن سلمة

بنى النجار واسما ابنه عمرو بن عدي بن نابي احدى نسا بنى سلمة قال واجتمعنا
فى الشعب ننتظر رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى جانا ومعه العباس ابن عبد
المطلب وهو يومئذ على دين قومه الا انه احب ان يحضر امر ابن اخيه ويتوثق
له فلما جلس كان اول متكلم العباس ابن عبد المطلب فقال يا معشر الخزرج (خزرجها)
واوسها ان محمدا منا حيث قد علمتم وقد منعناه من قومنا ممن هو على مثل راينا
فيه وهو فى عز من قومه ومنعة فى بلده وانه قد ابى الا الانحياز اليكم واللحوق
بكم فان كنتم ترون انكم وافون له بما دعوتموه اليه ومانعوه ممن خالفه فانتم
وما تحملتم من ذلك وان كنتم ترون انكم مسلموه وخاذلوه بعد الخروج به اليكم
فمن الآن فدعوه فانه فى عز ومنعة من قومه وبلده قال فقلنا له قد سمعنا
ما قلت فتكلم يا رسول الله فخذ لنفسك ولربك ما احببت قال فتكلم رسول
الله صلى الله عليه وسلم فتلى القرآن ودعا الى الله ورغب فى الاسلام ثم
قال ابايعكم على ان تمنعوني مما تمنعون منه نساكم وابناكم قال فاخذ
البرا بن معرور بيده ثم قال نعم والذي بعثك بالحق لنمنعنك مما نمنع منه
ازرنا فبايعنا يا رسول الله فنحن والله ابنا الحروب واهل الحلقة ورثناها
كابرا عن كابر قال فاعترض القول والبرا يكلم رسول الله صلى الله عليه
صلى الله عليه وسلم ابو الهيثم بن التيهان فقال يا رسول الله ان بيننا وبين
القوم حبالا وانا قاطعوها يعني اليهود فهل عسيت ان نحن فعلنا ذلك
ثم اظهرك الله ان ترجع الى قومك وتدعنا قال فتبسم رسول الله صلى الله عليه
وسلم ثم قال بل الدم الدم والهدم الهدم انتم مني وانا منكم احارب من حاربتم
واسالم من سالمتم قال كعب بن مالك وقد كان قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اخرجوا الي منكم اثني عشر نقيبا يكونون على قومهم بما فيهم فاخرجوا منهم اثني عشر

نقيبا

نقيبا تسعة من الخزرج وثلاثة من الاوس

اسما النقبا الاثنى عشر وتمام خبر العقبة

قال ابن اسحق من الخزرج فيما حدثنا زياد بن عبد الله عن محمد
بن اسحق ابو امامة اسعد بن زرارة بن عدس بن عبيد بن ثعلبة بن غنم بن مالك
بن النجار وهو تيم الله بن ثعلبة بن عمرو بن الخزرج وسعد بن الربيع بن عمرو بن
ابي زهير بن مالك بن امرئ القيس بن مالك بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج بن الحارث
بن الخزرج وعبد الله بن رواحة بن امرئ القيس بن ثعلبة بن عمرو بن امرئ
القيس بن مالك بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج بن الحارث بن الخزرج ورافع بن
مالك بن العجلان بن عمرو بن عامر بن زريق بن عبد حارثة بن مالك بن غضب بن
جشم بن الخزرج والبرا بن معرور بن صخر بن خنسا بن سنان بن عبيد بن عدي
بن غنم بن كعب بن سلمة بن سعد بن علي بن اسد بن ساردة بن تزيد بن جشم بن
الخزرج وعبد الله بن عمرو بن حرام بن ثعلبة بن حرام بن كعب بن غنم بن كعب
بن سلمة بن سعد بن علي بن اسد بن ساردة بن تزيد بن جشم بن الخزرج وعبادة
بن صامت بن قيس بن اصرم بن فهر بن ثعلبة بن غنم بن سالم بن عوف بن عمرو
بن عوف بن الخزرج قال ابن هشام هو غنم بن عوف اخو سالم بن عوف
بن عمرو بن عوف بن الخزرج قال ابن اسحق وسعد بن عبادة بن دليم بن
حارثة بن ابي خزيمة بن ثعلبة بن طريف بن الخزرج بن ساعدة بن كعب
بن الخزرج والمنذر بن عمرو بن خنيس بن حارثة بن لوذان بن عبد ود
بن زيد بن ثعلبة بن الخزرج بن ساعدة بن كعب بن الخزرج ومن الاوس
اسيد بن حضير بن سماك بن عتيك بن رافع بن امرئ القيس بن زيد بن عبد
الاشهل بن جشم بن الحارث بن الخزرج بن عمرو بن مالك بن الاوس وسعد
بن خيثمة بن الحارث بن مالك بن كعب بن النحاط بن كعب بن حارثة بن غنم

ابو امامة اسعد بن زرارة
سعد بن الربيع
عبد الله بن رواحة
رافع بن العجلان
البرا بن معرور
عبد الله بن عمرو بن حرام
عبادة بن صامت
سعد بن عبادة
المنذر بن عمرو
الواقدي وابن هشام على اثبات حارثة في النسب والنسابون على حذفه
سعد بن خيثمة
اسيد بن حضير

رفاعة بن عبد المنذر

بن اسلم بن امرء القيس بن مالك بن الاوس ورفاعة بن عبد المنذر بن زنبر بن زيد
بن امية بن زيد بن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف بن مالك بن الاوس قال
بن هشام واهل العلم يعدون فيهم ابا الهيثم بن التيهان ولا يعدون رفاعه
وقال كعب بن مالك يذكرهم فيما انشدني ابو زيد الانصاري

ابلغ ابيا انه فال رايه وحان غداة الشعب والحين واقع
ابى الله ما منتك نفسك انه بمرصاد امر الناس راء وسامع
وابلغ ابا سفيان ان قد بدا لنا باحمد نور من هدى الله ساطع
فلا ترغبن في حشد امر تريده والب وجمع كلما انت جامع
ودونك فاعلم ان نقض عهودنا اباه عليك الرهط حين تبايعوا
اباه البراء بن عمرو كلاهما واسعد ياباه عليك ورافع
وسعد اباه الساعدي ومنذر لانفك ان حاولت ذلك جادع
وما ابن ربيع ان تناولت عهده بمسلمه لا يطمعن ثم طامع
وايضا فلا يعطيكه ابن رواحة واخفاره من دونه السم ناقع
وفاء به والقوقلي بن صامت بمندوحة عما تحاول يافع
ابو هيثم ايضا وفي بمثله وفاء بما اعطى من العهد خانع
وما ابن حضير ان اردت بمطمع فهل انت عن احموقة الغي نازع
وسعد اخو عمرو بن عوف فانه ضروح لما حاولت من الامر مانع
اولاك نجوم لا يغبك منهم عليك بنحس في دجى الليل طالع

فذكر كعب فيهم ابا الهيثم بن التيهان ولم يذكر رفاعة قال ابن اسحق فحدثني
عبد الله بن ابي بكر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال للنقباء انتم على قومكم
بما فيهم كفلاء ككفالة الحواريين لعيسى بن مريم وانا كفيل على قومي قالوا نعم

وحدثني

وحدثني عاصم بن عمر بن قتادة ان القوم لما اجتمعوا لبيعة رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال العباس بن عبادة بن نضلة الانصاري اخو بني سالم
بن عوف يا معشر الخزرج هل تدرون على ما تبايعون هذا الرجل قالوا
نعم قال انكم تبايعونه على حرب الاحمر والاسود من الناس فان كنتم ترون
انكم اذا نهكت اموالكم مصيبة واشرافكم قتلا اسلمتموه فمن الآن فهو والله
ان فعلتم خزي الدنيا والاخرة وان كنتم ترون انكم وافون له بما دعوتموه اليه
على نهكة الاموال وقتل الاشراف فخذوه فهو والله خير الدنيا والاخرة
قالوا فانا ناخذه على مصيبة الاموال وقتل الاشراف فما لنا بذلك يا رسول الله
ان نحن وفينا قال الجنة قالوا ابسط يدك فبسط يده فبايعوه واما عاصم
بن عمر فقال والله ما قال ذلك العباس الا ليشد العقد لرسول الله صلى الله
عليه وسلم في اعناقهم واما عبد الله بن ابي بكر فقال ما قال ذلك العباس
الا ليؤخر القوم تلك الليلة رجاء ان يحضرها عبد الله بن ابي سلول فيكون
اقوى لامر القوم فالله اعلم اي ذلك كان قال ابن هشام سلول امراة
من خزاعة وهي ام ابي بن مالك بن الحارث بن عبيد بن مالك بن سالم بن غنم
بن عوف بن الخزرج قال ابن اسحق فبنو النجار يزعمون ان ابا امامة
اسعد بن زرارة كان اول من ضرب على يده وبنو عبد الاشهل يقولون
بل ابو الهيثم بن التيهان قال ابن اسحق فحدثني معبد بن كعب في حديثه عن
اخيه عبد الله بن كعب عن ابيه كعب بن مالك قال كان اول من ضرب على يد
رسول الله صلى الله عليه وسلم البراء بن معرور ثم بايع القوم فلما بايعنا
رسول الله صلى الله عليه وسلم صرخ الشيطان من راس العقبة بانفذ
صوت سمعته قط يا اهل الجباجب والجباجب المنازل هل لكم في مذمم

وَالصُّبَاتِ مَعَه قَد اجتمعوا على حربكم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
أَزَبّ العقبة هذا ابن أَزْيَب قال ابن هشام ويقال ابن ازيب اتسمع اي عدو الله
والله لأفرغن لك قال ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ارفضوا
الى رحالكم قال فقال العباس ابن عبادة بن نضلة والله الذي بعثك
بالحق ان شئت لنميلن على اهل منى غدا باسيافنا قال فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لم نؤمر بذلك ولكن ارجعوا الى رحالكم قال فرجعنا
الى مضاجعنا فنمنا عليها حتى اصبحنا غدت علينا جلة قريش حتى جاؤنا
في منازلنا فقالوا يا معشر الخزرج انه قد بلغنا انكم قد جئتم الى صاحبنا
هذا تستخرجونه من بين اظهرنا وتبايعونه على حربنا وانه والله ما من
حي من العرب ابغض الينا ان تنشب الحرب بيننا وبينهم منكم قال فانبعث
من هناك من مشركي قومنا يحلفون بالله ما كان من هذا شيء وما علمناه
قال وصدقوا لم يعلموا وبعضنا ينظر الى بعض قال ثم قام القوم وفيهم
الحارث بن هشام بن المغيرة المخزومي وعليه نعلان له جديدان قال
فقلت له كلمة كاني اريد ان اشرك القوم بها فيما قالوا يا ابا جابر
اما تستطيع ان تتخذ وانت سيد من ساداتنا مثل نعلي هذا الفتى من
قريش فسمعها الحارث فخلعهما من رجليه ثم رمى بهما اليّ وقال
والله لتنتعلنهما قال يقول ابو جابر مه احفظت والله الفتى فاردد
اليه نعليه قال قلت والله لا اردهما قال والله صالح لئن صدق
الفال لاسلبنه قال ابن اسحق وحدثني عبد الله بن ابي بكر انهم
اتوا عبد الله بن ابي سلول فقالوا له مثل ما ذكر كعب من القول فقال
لهم والله ان هذا الامر جسيم ما كان قومي ليتفوتوا علي بمثل هذا

وما

وما علمته كان قال فانصرفوا عنه قال ونفر الناس من منى فتنطس القوم
الخبر فوجدوه قد كان وخرجوا في طلب القوم فادركوا سعد بن عبادة
باذاخر والمنذر بن عمرو اخا بني ساعدة بن كعب بن الخزرج وكلاهما كان نقيبا
فاما المنذر فاعجز القوم واما سعد فاخذوه فربطوا يديه الى عنقه بنسع
رحله ثم اقبلوا به حتى ادخلوه مكة يضربونه ويجذبونه بجمته وكان
ذا شعر كثير قال سعد فوالله اني لفي ايديهم اذ طلع علي نفر من قريش
فيهم رجل وضيء ابيض شعشاع حلو من الرجال قال فقلت في نفسي ان
يكن عند احد من القوم خير فعند هذا قال فلما دنا مني رفع يده فلطمني
لطمة شديدة قال قلت في نفسي لا والله ما عندهم بعد هذا من خير
قال فوالله اني لفي ايديهم يسحبونني اذ اوى لي رجل منهم فقال ويحك
اما بينك وبين احد من قريش جوار ولا عهد قال قلت بلى والله لقد كنت
اجير لجبير بن مطعم بن عدي بن نوفل بن عبد مناف تجاره وامنعهم
ممن اراد ظلمهم ببلادي وللحارث بن حرب بن امية بن عبد شمس بن عبد
مناف قال ويحك فاهتف باسم الرجلين واذكر ما بينك وبينهما قال
ففعلت وخرج ذلك الرجل اليهما فوجدهما في المسجد عند الكعبة فقال لهما
ان رجلا من الخزرج الآن يضرب بالابطح ليهتف بكما ويذكر ان بينه
وبينكما جوارا قالا ومن هو قال سعد بن عبادة قالا صدق والله ان كان
ليجير لنا تجارنا ويمنعهم ان يظلموا ببلده قال فجاءا فخلصا سعدا من ايديهم
فانطلق وكان الذي لطم سعدا سهيل بن عمرو اخا بني عامر بن لؤي قال
ابن هشام وكان الذي اوى له ابو البختري بن هشام قال ابن اسحق فكان
اول شعر قيل في الهجرة بيتين قالهما ضرار بن الخطاب بن مرداس اخو بني محارب

فخلعهما

الشعشاع الطويل

بن فهر فقال ::

تداركت سعدًا عنوة فاخذته ۞ وكان شفاء لو تداركت منذرا ۞

ولو نلته طُلّت هناك جراحه ۞ وكان جراحًا ان تهان وتهدرا ۞

قال ابن هشام ويروي وكان حقيقًا ان تهان وتهدرا قال ابن اسحق

فاجابه حسّان بن ثابت فيهما فقال ::

لست الى سعد ولا المرء منذر ۞ اذا ما مطايا القوم اصبحن ضمّرا ۞

فلولا ابو وهب لمرّت قصايد ۞ الى شرف البرقاء يهوين حسّرا ۞

اتفخر بالكتّان لما لبسته ۞ وقد تلبس الانباط ريطًا مقصّرا ۞

فلا تك كالوسنان يحلم انه ۞ بقرية كسري او بقرية قيصرا ۞

ولا تك كالثكلى وكانت بمعزل ۞ عن الثكل لو كان الفؤاد تفكرا ۞

ولا تك كالشاة التي كان حتفها ۞ بحفر ذراعيها فلم ترض محفرا ۞

ولا تك كالعاوي فاقبل نحره ۞ ولم تخشه سهمًا من النبل مضمرا ۞

فانا ومن يهدي القصايد نحونا ۞ كمستبضع تمرًا الى اهل خيبرا ۞

فلما قدموا المدينة اظهروا الاسلام بها وفي قومهم بقايا من شيوخ على دينهم من الشرك منهم عمرو بن الجموح بن زيد بن حرام بن كعب بن غنم بن كعب بن سلمة وكان ابنه معاذ بن عمرو وشهد العقبة وبايع رسول الله صلى الله عليه وسلم بها وكان عمرو بن الجموح سيدًا من سادات بني سلمة وشريفًا من اشرافهم وكان قد اتخذ في داره صنمًا من خشب يقال له مناه كما كانت الاشراف يصنعون يتخذه الهًا يعظمه ويطهره فلما اسلم فتيان بني سلمة معاذ بن جبل وابنه معاذ بن عمرو في فتيان منهم ممن اسلم وشهد العقبة كانوا يدلجون بالليل على صنم عمرو فيحملونه فيطرحونه في بعض حفر بني سلمة

وفيها

وفيها عذر الناس منكسًا على راسه فاذا اصبح عمرو قال ويلكم من عدا على الهنا هذه الليلة قال ثم يغدو يلتمسه حتى اذا وجده غسله وطهره وطيبه ثم قال اما والله لو اعلم من فعل هذا بك لاخزينه فاذا امسى ونام عمرو غدوا عليه ففعلوا به مثل ذلك فيغدو فيجده في مثل ما كان فيه من الاذى فيغسله ويطهره ويطيبه ثم يغدون عليه اذا امسى فيفعلون به مثل ذلك فلما اكثروا عليه استخرجه من حيث القوه يومًا فغسله وطهره وطيبه ثم جاء بسيفه فعلقه عليه ثم قال اني والله ما اعلم من يصنع بك ما ترى فان كان فيك خيرًا فامتنع فهذا السيف معك فلما امسى ونام عدوا عليه واخذوا السيف من عنقه ثم اخذوا كلبًا ميتًا فقرنوه به بحبل ثم القوه في بير من آبار بني سلمة فيها عذر من عذر الناس ثم غدا عمرو بن الجموح فلم يجده في مكانه الذي كان فيه فخرج يتبعه حتى وجده في تلك البير منكسًا مقرونًا بكلب ميت فلما راه شانه وكلمه من اسلم من قومه فاسلم رحمه الله وحسن اسلامه فقال حين اسلم وعرف من الله ما عرف وهو يذكر صنمه ذلك وما ابصر من امره ويشكر الله الذي انقذه مما كان فيه من العمى والضلالة ::

۞ والله لو كنت الهًا لم تكن ۞ انت وكلب وسط بير في قرن ۞

۞ الآن فتشناك عن سوء الغبن ۞ الحمد لله العلي ذي المنن ۞

۞ الواهب الرازق ديان الدين ۞ هو الذي انقذني من قبل ان ۞

۞ اكون في ظلمة قبر مرتهن ۞

قال ابن اسحق وكانت بيعة الحرب حين اذن الله لرسوله صلى الله عليه وسلم في القتال شروطًا سوى شرطه عليهم في العقبة الاولى كانت الاولى على بيعة النسا وذلك ان الله عز وجل لم يكن اذن لرسوله صلى الله عليه وسلم

فى الحرب فلما أذن له فيها بايعهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فى العقبة الأخيرة
على حرب الاسود والاحمر اخذ لنفسه واشترط على القوم لربه وجعل لهم
على الوفا بذلك الجنة فحدثنى عبادة بن الوليد بن عبادة بن الصامت عن ابيه
الوليد عن جده عبادة بن الصامت وكان احد النقبا قال بايعنا رسول الله صلى الله
عليه وسلم بيعة الحرب وكان عبادة من الاثنى عشر نقيبا الذين بايعوه
فى العقبة الاولى على بيعة النساء على السمع والطاعة فى عسرنا ويسرنا
ومنشطنا ومكرهنا وأثرة علينا وان لا ننازع الأمر اهله وان نقول بالحق
اينما كان لا نخاف فى الله لومة لائم

جريدة بأسماء من حضر العقبة

قال ابن اسحق وهذه تسمية من حضر العقبة وبايع رسول الله
صلى الله عليه وسلم من الاوس والخزرج وكانوا ثلاثة وسبعين رجلا وامرأتين
شهدها من الاوس بن حارثة بن ثعلبة بن عمرو بن عامر ثم من بنى عبد الاشهل
بن جشم بن الحارث بن الخزرج بن عامر بن الاوس أسيد بن حضير بن سماك
بن عتيك بن رافع بن امرء القيس بن زيد بن عبد الاشهل نقيب لم يشهد بدرا
وابو الهيثم بن التيهان واسمه مالك شهد بدرا وسلمة بن سلامة بن وقش
بن زغبة بن زعورا بن عبد الاشهل شهد بدرا ثلاثة نفر قال ابن هشام
ويقال زعورا بفتح العين قال ابن اسحق ومن بنى حارثة بن الحارث بن الخزرج
بن مالك بن الاوس ظهير بن رافع بن عدي بن زيد بن جشم بن حارثة وابو
بردة بن نيار واسمه هانى بن نيار بن عمرو بن كلاب بن دهمان بن غنم بن
هبيم بن كاهل بن ذهل بن هنى بن بلى بن عمرو بن الحارث بن قضاعة حليف
لهم شهد بدرا ونهير بن الهيثم بن نابي بن مجدعة بن حارثة بن الحارث
بن الخزرج بن عمرو بن مالك بن الاوس ثم من آل السواف بن قيس بن عامر

بن نابي

بن نابي بن مجدعة بن حارثة ثلاثة نفر ومن بنى عمرو بن عوف بن مالك بن الاوس
سعد بن خيثمة بن الحارث بن مالك بن كعب بن النحاط بن كعب بن حارثة بن غنم
بن السلم بن امرء القيس بن مالك بن الاوس نقيب شهد بدرا وقال ابن هشام ونسبه
ابن اسحق فى بنى عمرو بن عوف وهو من بنى غنم بن السلم لانه ربما كانت دعوة الرجل
فى القوم ويكون فيهم فينسب فيهم قال ابن اسحق ورفاعة بن عبد المنذر
بن زنبر بن زيد بن مالك بن عوف بن عمرو نقيب شهد بدرا وعبد الله بن
جبير بن النعمان بن امية بن البرك واسم البرك امرء القيس بن ثعلبة بن عمرو
بن عوف بن مالك بن الاوس شهد بدرا وقتل يوم احد شهيدا اميرا لرسول الله
صلى الله عليه وسلم على الرماة ويقال امية بن البرك فيما قال ابن هشام وقال
ابن اسحق ومعن بن عدي بن الجد بن العجلان بن حارثة بن ضبيعة بن حرام
بن عمرو بن جشم بن ودم بن ذبيان بن هميم بن ذهل بن هنى بن بلى حليف
لهم من بلى شهد بدرا واحدا والخندق ومشاهد رسول الله صلى الله عليه
وسلم كلها قتل يوم اليمامة شهيدا فى ايام ابى بكر وعويم بن ساعدة بن عايش
بن قيس بن النعمان بن زيد بن امية بن زيد بن مالك بن عوف بن مالك بن الاوس
شهد بدرا واحدا والخندق خمسة نفر فجميع من شهد العقبة من الاوس
احد عشر رجلا وشهدها من الخزرج بن حارثة بن ثعلبة بن عمرو بن عامر
ثم من بنى النجار وهو تيم الله بن ثعلبة بن عمرو بن الخزرج ابو ايوب بن خالد
بن زيد بن كليب بن ثعلبة بن عبد عوف بن غنم بن مالك بن النجار شهد بدرا واحدا
والخندق والمشاهد كلها مات بارض الروم غازيا فى زمن معاوية ومعاذ بن الحارث
بن رفاعة بن سواد بن مالك بن غنم بن مالك بن النجار شهد بدرا واحدا والخندق
والمشاهد كلها وهو ابن عفرا واخوه عوف بن الحارث شهد بدرا وقتل به

شهيدا وهو الذي قتل ابا جهل بن هشام بن المغيرة وهو لعفرا ويقال رفاعة
بن الحارث بن سواد فيما قال بن هشام وعمارة بن حزم بن زيد بن لوذان
بن عمرو بن عبد عوف بن غنم بن مالك بن النجار شهد بدرا واحد والخندق
والمشاهد كلها قتل يوم اليمامة شهيدا في ايام ابي بكر الصديق رضي الله عنه
واسعد بن زرارة بن عدس بن عبيد بن ثعلبة بن غنم بن مالك بن النجار
نقيب مات قبل بدر ومسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم يبنى وهو ابو
امامة ستة نفر ومن بني عمرو بن مبذول ومبذول عامر بن مالك
بن النجار سهل بن عتيك بن عمرو بن عتيك بن عمرو شهد بدرا رجل ومن
بني عمرو بن مالك بن النجار وهم بنو حديلة قال بن هشام وحديلة ابنة
مالك بن زيد مناة بن حبيب بن عبد حارثة بن مالك بن غضب بن جشم
بن الخزرج اوس بن ثابت بن المنذر بن حرام بن عمرو بن زيد مناة بن عدي بن
عمرو بن مالك بن النجار شهد بدرا وابو طلحة وهو زيد بن سهل بن الاسود
بن حرام بن عمرو بن زيد مناة بن عدي بن عمرو بن مالك بن النجار شهد بدرا
رجلان ومن بني مازن بن النجار قيس بن ابي صعصعة واسم ابي صعصعة
عمرو بن زيد بن عوف بن مبذول بن عمرو بن غنم بن مازن شهد بدرا
وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم جعله على الساقة يومئذ وعمرو بن
غزية بن عمرو وثعلبة بن خنسا بن مبذول بن غنم بن مازن رجلان فجميع
من شهد العقبة من بني النجار احد عشر رجلا قال بن هشام عمرو
بن غزية بن عمرو بن ثعلبة بن خنسا هذا هو الذي ذكر ابن اسحق انما هو
غزية بن عمرو بن عطية بن خنسا قال بن اسحق ومن بلحارث بن الخزرج
سعد بن الربيع بن عمرو بن ابي زهير بن مالك بن امرئ القيس ابن مالك بن ثعلبة

بن كعب

بن كعب بن الحارث نقيب شهد بدرا وقتل يوم احد شهيدا وخارجة بن زيد
بن ابي زهير بن مالك بن امرئ القيس ابن مالك بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج بن
الحارث شهد بدرا وقتل يوم احد شهيدا وعبد الله بن رواحة بن امرئ
القيس ابن مالك بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج بن الحارث نقيب شهد بدرا واحدا
والخندق ومشاهد رسول الله صلى الله عليه وسلم كلها الا الفتح وما بعده
وقتل يوم موتة شهيدا اميرا لرسول الله صلى الله عليه وسلم وبشير بن سعد
بن ثعلبة بن خلاس بن زيد بن مالك الاعز بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج
بن الحارث ابو النعمان بن بشير شهد بدرا وعبد الله بن زيد بن ثعلبة
بن عبد ربه بن زيد مناة بن الحارث بن الخزرج شهد بدرا وهو الذي
اري النداء بالصلاة فجاء به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فامر به وخلاد
بن سويد بن ثعلبة بن عمرو بن حارثة بن امرئ القيس ابن مالك الاعز بن
ثعلبة بن كعب بن الخزرج بن الحارث شهد بدرا واحدا والخندق وقتل
يوم بني قريظة شهيدا طرحت عليه رحى من اطم من آطامها فشدخته
شدخا شديدا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما يذكرون ان
له لاجر شهيدين وعقبة بن عمرو بن ثعلبة بن اسيرة بن عسيرة بن جدارة
بن عوف بن الحارث بن الخزرج وهو ابو مسعود وكان احدث من شهد
العقبة سنا لم يشهد بدرا سبعة نفر ومن بني بياضة بن عامر
بن زريق بن عبد حارثة بن مالك بن غضب بن جشم بن الخزرج زياد بن
لبيد ثعلبة بن سنان بن عامر بن عدي بن امية بن بياضة شهد بدرا
وفروة بن عمرو بن ودفة بن عبيد بن عامر بن بياضة شهد بدرا قال
بن هشام ودفة قال بن اسحق وخالد بن قيس ابن مالك بن العجلان بن عامر

خالد بن قيس

بن بياضة شهد بدرًا ثلاثة نفر ومن بنى زريق بن عامر بن زريق بن عبد حارثة
بن مالك بن غضب بن جشم بن الخزرج رافع بن العجلان بن عمرو بن عامر بن زريق
نقيب ذكوان بن عبد قيس بن خلدة بن مخلد بن عامر بن زريق وكان خرج الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان معه بمكة وهاجر الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم من المدينة فكان يقال له مهاجري انصاري شهد بدرًا وقتل
يوم احد شهيدًا وعباد بن قيس ابن عامر بن خلدة بن مخلد بن عامر بن زريق
شهد بدرًا والحارث بن قيس بن خلدة بن مخلد بن عامر بن زريق وهو ابو خالد
شهد بدرًا اربعة نفر ومن بنى سلمة بن سعد بن على بن اسد بن ساردة
بن تزيد بن جشم بن الخزرج ثم من بنى عبيد بن عدي بن غنم بن كعب بن سلمة
البرا بن معرور بن صخر بن خنساء بن سنان بن عبيد نقيب وهو الذي
يزعم بنو سلمة انه اول من ضرب على يد رسول الله صلى الله عليه وسلم وشرط
واشترط عليه ثم توفى قبل مقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة
وابنه بشر بن البرا شهد بدرًا واحدًا والخندق ومات بخيبر من اكله
اكلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من الشاة التى سم فيها وهو الذي
قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم حين سال بنى سلمة من سيدكم
قالوا الجد بن قيس على بخله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم واي
داء اكبر من البخل سيد بنى سلمة الابيض الجعد بشر بن البرا وسنان
بن صيفي بن صخر بن خنساء بن سنان بن عبيد شهد بدرًا والطفيل
بن النعمان بن خنساء بن سنان بن عبيد شهد بدرًا وقتل يوم الخندق
شهيدًا ومعقل بن المنذر بن سرح بن خناس ابن سنان بن عبيد شهد
بدرًا ويزيد بن المنذر بن سرح بن خناس ابن سنان بن عبيد شهد بدرًا

ومسعود

ومسعود بن يزيد بن سبيع بن خنساء بن سنان بن عبيد والضحاك بن حارثة بن
زيد بن ثعلبة بن عبيد شهد بدرًا ويزيد بن خذام بن سبيع بن خنساء بن سنان
بن عبيد وجبار بن صخر بن امية بن خنساء بن سنان بن عبيد شهد بدرًا قال
بن هشام ويقال جبار بن صخر بن امية بن خناس وقال ابن اسحق والطفيل
بن مالك بن خنساء بن سنان بن عبيد شهد بدرًا احد عشر رجلا ومن بنى
سواد بن غنم بن كعب بن سلمة ثم من بنى كعب بن سواد كعب بن مالك بن ابي كعب
بن القين بن كعب رجل ومن بنى غنم بن سواد بن غنم بن كعب بن سلمة سليم بن عمرو
بن حديدة بن عمرو بن غنم شهد بدرًا وقطبة بن عامر بن حديدة بن عمرو بن غنم
شهد بدرًا ويزيد بن عامر بن حديدة بن عمرو بن غنم وهو ابو المنذر شهد
بدرًا وصيفي بن سواد بن عباد بن عمرو بن غنم خمسة نفر قال ابن هشام
صيفي بن اسود بن عباد بن عمرو بن سواد ليس لسواد ابن يقال له غنم قال
ابن اسحق ومن بنى نابي بن عمرو بن سواد بن غنم بن كعب بن سلمة ثعلبة بن غنمة
بن عدي بن نابي شهد بدرًا وقتل بالخندق شهيدًا وعمرو بن غنمة بن عدي
بن نابي وعبس بن عامر بن عدي بن نابي شهد بدرًا وعبد الله بن انيس حليف
لهم من قضاعة وخالد بن عدي بن عمرو بن نابي خمسة نفر ومن بنى حرام
بن كعب بن غنم بن كعب بن سلمة عبد الله بن عمرو بن حرام بن ثعلبة بن حرام
نقيب شهد بدرًا وقتل يوم احد شهيدًا وابنه جابر بن عبد الله ومعاذ بن
عمرو بن الجموح بن زيد بن حرام شهد بدرًا وثابت بن الجذع والجذع ثعلبة
بن الحارث بن حرام شهد بدرًا قال ابن هشام عمير بن الحارث بن ثعلبة
بن لبدة بن ثعلبة قال ابن اسحق وخديج بن سلامة بن اوس بن عمرو بن الفرافر
حليف لهم من بلي ومعاذ بن جبل بن عمرو بن اوس ابن عايذ بن عدي بن كعب

نقيب معاذ

ابن اذن بن سعد بن علي بن اسد بن ساردة بن يزيد بن جشم بن الخزرج وكان
في بني سلمة شهد بدرا والمشاهد كلها مات بعمواس عام الطاعون بالشام
في ايام عمر بن الخطاب رضي الله عنه وانما ادعته بنو اسلمة انه كان اخا
سهل بن محمد بن الجد بن قيس ابن صخر بن خنسا بن سنان بن عبيد بن عدي
بن غنم بن كعب بن سلمة لامه سبعة نفر قال ابن هشام اوس بن عباد
بن عدي بن كعب بن عمرو بن اذي بن سعد قال ابن اسحق ومن بني عوف
عبادة
بن صامت
بن الخزرج عبادة بن صامت بن قيس ابن اصرم بن فهر بن ثعلبه بن غنم بن سالم
بن عوف نقيب شهد بدرا والمشاهد كلها قال ابن هشام هو غنم بن
العباس
بن عبادة بن
نضله
عوف اخو سالم بن عوف بن عمرو بن عوف بن الخزرج قال ابن اسحق والعباس
بن عبادة بن نضلة بن مالك بن العجلان بن زيد بن غنم بن سالم بن عوف
وكان ممن خرج الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بمكة فاقام معه
قد تقدم ذكر ابو عبد الرحمن ابوه
بها فكان يقال له مهاجري انصاري قتل يوم احد شهيدا وابو عبد الرحمن
بن يزيد بن ثعلبه بن خزمه بن اصرم بن عمرو بن عمارة حليف لهم من بني
غصينة من بلي وعمرو بن الحارث بن لبدة بن عمرو بن ثعلبة اربعة
نفر وهم القواقل ومن بني سالم بن غنم بن عوف بن الخزرج وهم
بني الحبلى قال ابن هشام الحبلى سالم بن غنم بن عوف وانما سمي الحبلى
رفاعة
بن عمرو
لعظم بطنه رفاعة بن عمرو بن زيد بن عمرو بن ثعلبة بن مالك بن سالم بن غنم
شهد بدرا وهو ابو الوليد قال ابن هشام ويقال رفاعة بن مالك ومالك
ابو الوليد بن عبد الله بن مالك بن ثعلبة بن جشم بن مالك بن سالم قال
عقبة
بن وهب
ابن اسحق وعقبة بن وهب بن كلدة بن الجعد بن هلال بن الحارث بن عمرو بن عدي
بن جشم بن عوف بن بهثة بن عبد الله بن غطفان بن سعد بن قيس عيلان حليف

هم

لهم شهد بدرا وكان ممن خرج الى رسول الله صلى الله عليه وسلم مهاجرا من
المدينة الى مكة وكان يقال له مهاجري انصاري قال ابن هشام
سعد
بن عباده
رجلان قال ابن اسحق ومن بني ساعدة بن كعب بن الخزرج سعد بن عباد[ة]
عدة
بن دليم بن حارثه بن ابي خزيمة بن ثعلبة بن طريف بن الخزرج بن ساعدة
المنذر
بن عمرو المعنق
الى الموت
نقيب والمنذر بن عمرو بن خنيس ابن حارثه بن لوذان بن عبد ود بن
زيد بن ثعلبة بن الخزرج بن ساعدة نقيب شهد بدرا واحدا وقتل
يوم بير معونه اميرا لرسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الذي قال
اعنق ليموت رجلان فجميع من شهد العقبة من الاوس والخزرج
ثلاثه وسبعون رجلا وامراتان منهم يزعمون انهما قد بايعتا وكان
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يصافح النسا انما كان ياخذ عليهن فاذا
نسيبه
شهدت احدا
اقررن قال اذهبن فقد بايعتكن من بني مازن بن النجار نسيبة بنت
كعب بن عمرو بن عوف بن مبذول بن عمرو بن غنم بن مازن وهي ام عمارة
كانت شهدت الحرب مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وشهد معها اختها
وزوجها زيد بن عاصم بن كعب وابناها حبيب بن زيد وعبد الله بن
زيد وابنها حبيب الذي اخذه مسيلمة الكذاب الحنفي صاحب اليمامه
فجعل يقول له اتشهد ان محمدا رسول الله فيقول نعم فيقول افتشهد اني
رسول الله فيقول لا اسمع فجعل يقطعه عضوا عضوا حتى مات في يده
لا يزيده على ذلك اذا ذكر له رسول الله صلى الله عليه وسلم امن به وصلى
عليه واذا ذكر له مسيلمة قال لا اسمع فخرجت الى اليمامه مع المسلمين
فباشرت الحرب بنفسها حتى قتل الله مسيلمة ورجعت وبها اثنا عشر
جرحا ما بين طعنة وضربة قال ابن اسحق حدثني هذا الحديث عنها

محمد بن حبان بن عبد الله بن عبد الرحمن ابن ابي صعصعه ومن بني سلمة ام
منيع واسمها اسما بنت عمرو بن عدي بن نابي بن عمرو بن سواد بن
غنم بن كعب بن سلمة بن آخره والحمد لله رب العالمين

يتلوه ان شا الله وكان رسول الله
صلي الله عليه وسلم قبل بيعه العقبه لم يوذن
له بالحرب

أسما ام منيع
في اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلان اسم كل واحد منهما جابر بن عبد الله احدهما من بني حرام والاخر من بني عبيد بن عدي بن الخزرج كلاهما

بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر

نزول الامر لرسول الله صلى الله عليه وسلم في القتال

بالاسناد المتقدم قال محمد بن اسحق وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قبل بيعة العقبه لم يوذن له في الحرب ولم تحلل له الدما انما يومر بالدعا
الى الله والصبر على الاذي والصفح عن الجاهل فكانت قريش قد اضطهدت
من اتبعه من قومه من المهاجرين حتى فتنوهم عن دينهم ونفوهم عن
بلادهم فهم بين مفتون في دينه ومعذب في ايديهم وبين هارب في
البلاد فرارا منهم منهم من بارض الحبشة ومنهم من بالمدينه وفي كل وجه
فلما عتت قريش على الله وردوا عليه ما اراده بهم من الكرامة وكذبوا
نبيه صلى الله عليه وسلم وعذبوا ونفوا من عبده ووحده وصدق
نبيه صلى الله عليه وسلم واعتصم بدينه اذن الله لرسوله صلى الله عليه
وسلم في القتال والامتناع والانتصار ممن ظلمهم وبغي عليهم فكانت
اول اية انزلت في اذنه له في الحرب واحلاله له الدماء والقتال
لمن بغي عليهم فيما بلغني عن عروة بن الزبير وغيره من العلما قول الله سبحانه
أُذِنَ للذين يُقاتَلون بِأنّهم ظُلموا وإنّ الله على نصرهم لقدير الى قوله

بلغ

بلغ وبله عاقبة الامور اي انما احللت لهم القتال لانهم ظلموا ولم يكن لهم ذنب
فيما بينهم وبين الناس الا ان يعبدوا الله فانهم اذا ظهروا اقاموا الصلاه واتوا الزكاه
وامروا بالمعروف ونهوا عن المنكر يعني رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه
ثم انزل عليه وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة اي حتى يعبد الله لا يعبد معه
غيره قال ابن اسحق فلما اذن الله له في الحرب وتابعه هذا الحي من الانصار
على الاسلام والنصره له ولمن اتبعه واوي اليهم من الاسلام امر رسول الله صلى الله
عليه وسلم اصحابه من المهاجرين من قومه ومن معه بمكة من المسلمين بالخروج الى المدينه
والهجره اليها واللحوق باخوانهم من الانصار وقال ان الله قد جعل لكم اخوانا ودارا
تامنون بها فخرجوا ارسالا واقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة ينتظر ان ياذن
له ربه في الخروج من مكة والهجرة الى المدينه فكان من هاجر الى المدينة من اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم من المهاجرين من قريش من بني مخزوم ابو سلمة
بن عبد الاسد بن هلال بن عبد الله بن عمر بن مخزوم واسمه عبد الله هاجر
الى المدينه قبل بيعه اصحاب العقبه بسنه وكان قدم على رسول الله صلى الله عليه
وسلم مكة من ارض الحبشة فلما اذته قريش وبلغه اسلام من اسلم من الانصار
خرج الى المدينه مهاجرا قال ابن اسحق فحدثني ابي اسحق بن يسار عن سلمة بن عبد الله
بن عمر بن ابي سلمة عن جدته ام سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت لما اجمع
ابو سلمة الخروج الى المدينه رحل لي بعيره ثم حملني عليه وحمل معي ابني سلمة بن
ابي سلمة في حجري ثم خرج بي يقود بي بعيره فلما راته رجال بني المغيرة بن عبد الله
بن عمر بن مخزوم قاموا اليه فقالوا هذه نفسك غلبتنا عليها ارايت صاحبتنا
هذه علام نتركك تسير بها في البلاد قالت فنزعوا خطام البعير من يده واخذوني
منه قالت وغضبت عند ذلك بنو عبد الاسد رهط ابي سلمة فقالوا لا والله لا

تترك ابنها عندها إذ نزعتموها من صاحبنا قالت فتجاذبوا ابني سلمة بينهم حتى
خلعوا يده وانطلق به بنو عبد الاسد وحبسني بنو المغيرة عندهم وانطلق
زوجي ابو سلمة الى المدينه قالت ففرق بيني وبين زوجي وبين ابني قالت
فكنت اخرج كل غداه فاجلس بالابطح فما ازال ابكي حتى امسي سنة او قريبا منها حتى
مر بي رجل من بني عمي احد بني المغيرة فراي ما بي فرحمني فقال لبني المغيرة الا
تخرجون من هذه المسكينه فرقتم بينها وبين زوجها وبين ولدها قالت فقالوا
لي الحقي بزوجك ان شيت قالت ورد بنو عبد الاسد الي عند ذلك ابني قالت
فارتحلت بعيري ثم اخذت بني فوضعته في حجري ثم خرجت اريد زوجي
بالمدينه قالت وما معي احد من خلق الله قالت قلت اتبلغ بمن لقيت حتى اقدم
على زوجي حتى اذا كنت بالتنعيم لقيت عثمان بن طلحة بن ابي طلحة اخا بني
عبد الدار فقال الى اين يا بنت ابي اميه قالت قلت اريد زوجي بالمدينه قال
او ما معك احد قلت لا والله الا الله وبني هذا قال والله مالك من مترك
فاخذ بخطام البعير فانطلق معي يهوي بي فوالله ما صحبت رجلا من العرب
قط اري انه كان اكرم منه كان اذا بلغ المنزل اناخ بي ثم استاخر عني حتى
اذا نزلت استاخر ببعيري فحط عنه ثم قيده في الشجر ثم تنحى الى شجرة فاضطجع
تحتها فاذا دنى الرواح قام الى بعيري فقدمه فرحله ثم استاخر عني وقال
اركبي فاذا ركبت فاستويت على بعيري اتى فاخذ بخطامه فقاد بي حتى ينزل
بي فلم يزل يصنع ذلك بي حتى اقدمني المدينه فلما نظر الى قرية بني عمرو بن عوف
بقبا قال زوجك في هذه القريه وكان ابو سلمة بها نازلا فادخليها على بركة الله
ثم انصرف راجعا الى مكة قال فكانت تقول ما اعلم اهل بيت في الاسلام
اصابهم ما اصاب آل ابي سلمة وما رايت صاحبا قط كان اكرم من عثمان

بن طلحة

بن طلحة قال ابن اسحق ثم كان اول من قدمها من المهاجرين بعد ابي سلمة عامر بن ربيعة
حليف بني عدي بن كعب معه امراته ليلى بنت ابي حثمة بن غانم بن عبد الله بن عوف
بن عبيد بن عويج بن عدي بن كعب ثم عبد الله بن جحش بن رئاب بن يعمر بن صبرة
بن مرة بن كبير بن غنم بن دودان بن اسد بن خزيمة حليف بني امية بن عبد شمس
احتمل باهله وباخيه عبد بن جحش وهو ابو احمد وكان ابو احمد رجلا ضرير
البصر وكان يطوف مكة اعلاها واسفلها بغير قايد وكان شاعرا وكانت
عنده الفرعة بنت ابي سفيان بن حرب وكانت امه اميمة بنت عبد المطلب
بن هاشم فغلقت دار بني جحش هجرة فمر بها عتبة بن ربيعة والعباس بن عبد
المطلب وابو جهل بن هشام بن المغيرة وهي دار ابان بن عثمان اليوم التي بالردم
وهم مصعدون الى اعلا مكة فنظر اليها عتبة بن ربيعة تخفق ابوابها يبابا
ليس فيها ساكن فلما راها كذلك تنفس الصعدا ثم قال

وكل دار وان طالت سلامتها — يوما ستدركها النكبا والحوب

قال ابن هشام الحوب التوجع وهو في موضع اخر الحاجة وهذا البيت
لابي دواد الايادي في قصيدة له قال ابن اسحق ثم قال عتبة بن ربيعة

اصبحت دار بني جحش خلا من اهلها

فقال ابو جهل

وما تبكي عليه من قل بن قل

قال ابن هشام القل الواحد
قال لبيد بن ربيعة

كل بني حرة مصيرهم قل — وان اكثرت من العدد

قال ابن اسحق ثم قال هذا عمل ابن اخي فرق جماعتنا وشتت امرنا وقطع بيننا فكان
منزل ابي سلمة بن عبد الاسد وعامر بن ربيعة وعبد الله بن جحش واخيه ابي
احمد بن جحش على مبشر بن عبد المنذر بن زنبر بقبا في بني عمرو بن عوف

ثم قدم المهاجرون ارسالا وكان بنو غنم بن دودان اهل اسلام قد اوعبوا الى المدينه مع رسول الله صلى الله عليه وسلم هجرة رجالهم ونساؤهم عبد الله بن جحش واخوه ابو احمد بن جحش وعكاشه بن محصن وشجاع وعقبه ابنا وهب واربد بن حميرة قال ابن هشام ويقال حميّرة قال ابن اسحق ومنقذ بن نباته وسعيد بن رقيش ومحرز بن نضله ويزيد بن رقيش وقيس بن جابر وعمرو بن محصن ومالك بن عمرو وصفوان بن عمرو وثقف بن عمرو وربيعه بن اكثم والزبير بن عبيدة وتمام بن عبيدة وسخبرة بن عبيدة ومحمد بن عبد الله بن جحش ومن نسائهم زينب ابنة جحش وام حبيب ابنة جحش وجدامة ابنة جندل وام قيس بنت محصن وام حبيب بنت ثمامة وآمنة بنت رقيش وسخبرة بنت تميم وحمنة بنت جحش فقال ابو احمد بن جحش بن رياب وهو يذكر هجرة بنى اسد بن خزيمه من قومهم الى الله والى رسوله صلى الله عليه وسلم وايعابهم فى ذلك حين دعوا الى الهجرة

جميرة

قال ابن اسحق جدامه

ثمامة

لو حلفت بين الصفا ام احمد ومروتها بالله برت يمينها
لنحن الاولى كنا بها ثم لم نزل بمكه حتى عاد غثا سمينها
بها خيمت غنم بن دودان وابتنت وما ان غدت غنم وخف قطينها
الى الله تغدو بين مثنى وواحد ودين رسول الله بالحق دينها

وقال ابو احمد بن جحش ايضا

لما راتنى ام احمد غاديا بذمة من اخشى بغيب وارهب
تقول فاما كنت لا بد فاعلا فيمم بنا البلدان ولتنأ يثرب
فقلت لها يثرب منا مظنة وما يشا الرحمن فالعبد يركب
الى الله وجهى والرسول ومن يقم الى الله يوما وجهه لا يخيب
فكم قد تركنا من حميم مناصح وناصحة تبكى بدمع وتندب

من خان ابن اسحق فقلت لها بل يثرب اليوم وجهنا

ترى

ترى أنّ وترًا نأينا عن بلادنا ونحن نرى ان الرغايب تطلب
دعوت بنى غنم لحقن دمايهم وللحق لما لاح للناس ملحب
أجابوا بحمد الله لما دعاهم الى الحق داع والنجاة فاوعبوا
وكنا واصحابا لنا فارقوا الهدى اعانوا علينا بالسلاح وأجلبوا
كفوجين اما منهما فموفق على الحق مهدي وفوج معذب
طغوا وتمنوا فأزلهم عن الحق ابليس فخابوا وخيبوا
ورعنا الى قول النبى محمد فطاب ولاة الحق منا وطيبوا
نمت بأرحام اليهم قريبة ولا قرب بالارحام اذ لا تقرب
فأي ابن اخت بعدنا يامنتكم وأية صهر بعد صهري ترقب
ستعلم يوما اينا اذ تزايلوا وزيل امر الناس للحق اصوب

قال ابن هشام وقوله ولتن يثرب وقوله اذ لا تقرب عن غير ابن اسحق قال ابن هشام يريد بإذ إذا كقول الله عز وجل اذ الظالمون موقوفون قال ابو النجم العجلى ثم جزاه عنا

ثم جزاه الله عنا إذ جزى جنات عدن فى العلالي العلى

مهاجرة عمر وعياش بن ربيعة وهشام بن العاص بن وايل

قال ابن اسحق ثم خرج عمر بن الخطاب وعياش بن ابى ربيعة حتى قدما المدينه فحدثنى نافع مولى عبد الله بن عمر عن عبد الله بن عمر عن ابيه عمر بن الخطاب قال اتعدت لما اردنا الهجرة الى المدينة انا وعياش بن ابى ربيعه وهشام بن العاص بن وايل السهمى التناضب من اضاة بنى غفار فوق سرف وقلنا اينا لم يصبح عندها فقد حبس فليمض صاحباه قال فاصبحت انا وعياش بن ابى ربيعه عند التناضب وحبس عنا هشام وفتن

هو التناضب قال الاعشى
نليكته كانما بعدة شطيرا ... وارضا ما تزيدنا عداة
وردوا التناضب ... من التناضب

دواءها التناضب من التناضب ...

فافتتن فلما قدمنا المدينة نزلنا في بني عمرو بن عوف بقباء وخرج ابو جهل بن
هشام والحارث بن هشام الى عياش بن ابي ربيعة وكان ابن عمهما واخاهما لامهما
حتى قدما علينا المدينة ورسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة فكلماه وقالا له ان
امك قد نذرت ان لا يمس راسها مشط حتى تراك ولا تستظل من شمس حتى
تراك فرق لها فقلت له يا عياش انه والله ان يريدك القوم الا عن دينك فاحذرهم
فوالله لو قد اذى امك القمل لامتشطت ولو قد اشتد عليها حر مكة
لاستظلت فقال ابر قسم امي ولي هناك مال فآخذه قال قلت والله انك
لتعلم اني من اكثر قريش مالا فلك نصف مالي ولا تذهب معهما قال فابى علي
ان لا يخرج معهما فلما ابى الا ذلك قال قلت اما اذ فعلت ما فعلت فخذ ناقتي
هذه فانها ناقة نجيبة ذلول فالزم ظهرها فان رابك من القوم ريب فانج
عليها فخرج عليها معهما حتى اذا كانوا ببعض الطريق قال له ابو جهل يا ابن اخي
والله لقد استغلظت بعيري هذا افلا تعقبني على ناقتك هذه قال بلى قال
فاناخ واناخا ليتحول عليها فلما استووا بالارض عدوا عليه واوثقاه رباطا
ثم دخلا به مكة وفتناه فافتتن قال ابن اسحق فحدثني بعض آل عياش ابن
ابي ربيعة انهما حين دخلا به مكة دخلا به نهارا موثقا ثم قالا يا اهل
مكة هكذا فافعلوا بسفهائكم كما فعلنا بسفيهنا هذا قال نافع عن عبد الله
بن عمر عن عمر في حديثه قال فكنا نقول ما الله بقابل ممن افتتن صرفا ولا عدلا
ولا توبة قوم عرفوا الله ثم رجعوا الى الكفر لبلاء اصابهم قال وكانوا
يقولون ذلك لانفسهم فلما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة انزل
الله عز وجل فيهم وفي قولنا وقولهم لانفسهم يا عبادي الذين اسرفوا
على انفسهم ثم قرا حتى بلغ يأتيكم العذاب بغتة وانتم لا تشعرون قال

عمر

عمر فكتبتها بيدي في صحيفة وبعثت بها الى هشام بن العاص قال فقال
هشام ابن العاص لما اتتني جعلت اقراها بذي طوى اصعد بها فيه واصوب
ولا افهمها حتى قلت اللهم فهمنيها قال فالقى الله في قلبي انها انما انزلت فينا
وفيما كنا نقول في انفسنا ويقال فينا فرجعت الى بعيري فجلست عليه
فلحقت برسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة قال ابن هشام فحدثني
من اثق به ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وهو بالمدينة من لي بعياش
ابن ابي ربيعة وهشام بن العاص فقال الوليد بن الوليد بن المغيرة انا
لك يا رسول الله بهما فخرج الى مكة فقدمها مستخفيا فلقي امراة تحمل طعاما
فقال لها اين تريدين يا امة الله قالت اريد هذين المحبوسين تعنيهما فتبعها
حتى عرف موضعهما وكانا محبوسين في بيت لا سقف له فلما امسى تسور
عليهما ثم اخذ مروة فوضعها تحت قيديهما ثم ضربهما بسيفه فقطعهما
فكان يقال لسيفه ذو المروة لذلك ثم حملهما على بعيره وساق بهما فعثر
فدميت اصبعه فقال

هل انت الا اصبع دميت ۝ وفي سبيل الله ما لقيت ۝

ثم قدم بهما على رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة قال ابن اسحق
ونزل عمر بن الخطاب حين قدم المدينة ومن لحق به من اهله وقومه اخوه
زيد بن الخطاب وعمرو وعبد الله ابنا سراقة بن المعتمر وخنيس بن حذافة
السهمي وكان صهره على ابنته حفصة بنت عمر خلف عليها رسول الله
صلى الله عليه وسلم بعده وسعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل وواقد بن عبد الله
التميمي حليف لهم وخولي بن ابي خولي ومالك بن ابي خولي حليفان لهم قال
ابن هشام ابو خولي من بني عجل بن لجيم بن صعب بن علي بن بكر بن وائل قال ابن اسحق

عند بن اسحق بطوى ويروونه عن غيره بفتح الطاء

ما

وبنوا البكير اربعتهم اياس بن البكير وعاقل بن البكير وعامر بن البكير وخالد بن
البكير حلفا وهو من بني سعد بن ليث على رفاعة بن عبد المنذر بن زنبر
في بني عمرو بن عوف بقبا وقد كان منزل عياش بن ابي ربيعة معه عليه
حين قدم المدينة ثم تتابع المهاجرون فنزل طلحة بن عبيد الله بن عثمان
وصهيب بن سنان على خبيب بن اساف اخي بلحارث بن الخزرج بالسنح ويقال
بل نزل طلحة بن عبيد الله على اسعد بن زرارة اخي بني النجار قال ابن هشام
وبلغني عن ابي عثمان النهدي انه قال بلغني ان صهيبا حين اراد الهجرة
قال له كفار قريش اتيتنا صعلوكا حقيرا فكثر مالك عندنا وبلغت الذي
بلغت ثم تريد ان تخرج بمالك ونفسك والله لا يكون ذلك فقال لهم صهيب
ارايتم ان جعلت لكم مالي اتخلون سبيلي قالوا نعم قال فاني قد جعلت لكم
مالي قال فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ربح صهيب ربح صهيب
قال ابن اسحق ونزل حمزة بن عبد المطلب وزيد بن حارثة وابو مرثد
كناز بن حصن وابنه مرثد الغنويان حليفا حمزة بن عبد المطلب وانسة حصين
وابو كبشة موليا رسول الله صلى الله عليه وسلم على كلثوم بن هدم اخي بني
عمرو بن عوف بقبا ويقال بل نزلوا على سعد بن خيثمة ويقال بل نزل
حمزة بن عبد المطلب على اسعد بن زرارة اخي بني النجار كل ذلك يقال ونزل
عبيدة بن الحارث بن المطلب واخوه الطفيل بن الحارث والحصين بن الحارث
ومسطح بن اثاثة بن عباد بن المطلب وسويبط بن سعد بن حريملة اخو بني
عبد الدار وطليب بن عمرو (عمير) اخو بني عبد بن قصي وخباب مولى عتبة بن غزوان
على عبد الله بن سلمة اخي بلعجلان بقبا ونزل عبد الرحمن بن عوف في رجال
من المهاجرين على سعد بن الربيع اخي بلحارث بن الخزرج في دار بلحارث بن

الخزرج

الخزرج ونزل الزبير بن العوام وابو سبرة بن ابي رهم بن عبد العزى على
منذر بن محمد بن عقبة بن احيحة بن الجلاح بالعصبة دار بني جحجبى ونزل مصعب
بن عمير بن هاشم اخو بني عبد الدار على سعد بن معاذ بن النعمان اخي بني عبد الاشهل
في دار بني عبد الاشهل ونزل ابو حذيفة بن عتبة بن ربيعة وسالم مولى
ابي حذيفة قال ابن هشام سالم مولى ابي حذيفة سايبة لثبيتة
بنت يعار بن زيد بن عبيد بن زيد بن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف بن مالك
بن الاوس سيبته فانقطع الى ابي حذيفة بن عتبة فتبناه فقيل سالم مولى
ابي حذيفة قال ابن اسحق ونزل عتبة بن غزوان بن جابر على عباد بن بشر
بن وقش اخي بني عبد الاشهل في دار بني عبد الاشهل ونزل عثمان بن عفان
على اوس بن ثابت بن المنذر اخي حسان بن ثابت في دار بني النجار فلذلك كان حسان
يحب عثمان ويبكيه حين قتل وكان يقال نزل الاعزاب من المهاجرين على
سعد بن خيثمة وذلك انه كان عزبا والله اعلم اي ذلك كان

هجرة رسول الله صلى الله عليه وسلم ومقام علي في فراشه

واقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة بعد اصحابه من المهاجرين ينتظر ان يؤذن
له في الهجرة ولم يتخلف معه بمكة احد من المهاجرين الا من حبس او فتن الا علي
وابو بكر بن ابي قحافة رضي الله عنهما وكان ابو بكر كثيرا ما يستاذن رسول الله
صلى الله عليه وسلم في الهجرة فيقول له رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تعجل
لعل الله يجعل لك صاحبا فيطمع ابو بكر ان يكونه فلما رات قريش ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قد كانت له شيعة واصحاب من غيرهم بغير بلدهم ورأوا
خروج اصحابه من المهاجرين اليهم عرفوا انهم قد نزلوا دارا واصابوا منهم منعة
فحذروا خروج رسول الله صلى الله عليه وسلم اليهم وعرفوا انه قد اجمع لحربهم

فاجتمعوا في دار الندوة وهي دار قصي بن كلاب التي كانت قريش لا تقضي امرا الا
فيها يتشاورون فيها ما يصنعون في امر رسول الله صلى الله عليه وسلم حين
خافوه قال ابن اسحق فحدثني من لا اتهم من اصحابنا عن عبد الله بن عباس مجا هد
بن جبير ابي الحجاج عن عبد الله بن عباس قال لما اجتمعوا لذلك واتعدوا ان
يدخلوا دار الندوة ليتشاوروا فيها في امر رسول الله صلى الله عليه وسلم
غدوا في اليوم الذي اتعدوا له وكان ذلك اليوم يسمى يوم الزحمة فاعترضهم
ابليس في هيئة شيخ جليل عليه بت له فوقف على باب الدار فلما راوه واقفا على
بابها قالوا من الشيخ قال شيخ من اهل نجد سمع بالذي اتعدتم له فحضر معكم ليسمع
ما تقولون وعسى ان لا يعدمكم منه رايا ونصحا قالوا اجل فادخل فدخل معهم
وقد اجتمع فيها اشراف قريش من بني عبد شمس عتبة بن ربيعة وشيبة
بن ربيعة وابو سفين بن حرب ومن بني نوفل بن عبد مناف طعيمة
بن عدي وجبير بن مطعم والحارث بن عامر بن نوفل ومن بني عبد الدار
بن قصي النضر بن الحارث بن كلدة ومن بني اسد بن عبد العزى ابو البختري
بن هشام وزمعة بن الاسود بن المطلب وحكيم بن حزام ومن بني مخزوم
ابو جهل بن هشام ومن بني سهم نبيه ومنبه ابنا الحجاج ومن بني جمح امية
بن خلف ومن كان منهم وغيرهم ممن لا يعد من قريش فقال بعضهم لبعض
ان هذا الرجل قد كان من امره ما قد رايتم وانا والله ما نامنه على الوثوب علينا
بمن قد اتبعه من غيرنا فاجمعوا فيه رايا قال فتشاوروا ثم قال قائل منهم احبسوه
في الحديد واغلقوا عليه بابا ثم تربصوا به ما اصاب اشباهه من الشعراء الذين
كانوا قبله زهيرا والنابغة ومن مضى منهم من هذا الموت حتى يصيبه ما
اصابهم فقال الشيخ النجدي لا والله ما هذا لكم براي والله لئن حبستموه

كما تقولون ليخرجن امره من وراء الباب الذي اغلقتم دونه الى اصحابه فلأوشكوا أن
يثبوا عليه فينتزعوه من ايديكم ثم يكاثروكم به حتى يغلبوكم على امركم ما هذا لكم
براي فانظروا في غيره فتشاوروا ثم قال قائل منهم نخرجه من بين اظهرنا
فننفيه من بلادنا فاذا اخرج عنا فرغنا منه فاصلحنا امرنا وألفتنا كما كانت
قال الشيخ النجدي لا والله ما هذا لكم براي ألم تروا حسن حديثه وحلاوة
منطقه وغلبته على قلوب الرجال بما ياتي به والله لو فعلتم ذلك ما امنت
ان يحل على حي من العرب فيغلب عليهم بذلك من قوله وحديثه حتى يتا بعوه
عليه ثم يسير بهم اليكم حتى يطاكم بهم فياخذ امركم من ايديكم ثم يفعل بكم ما
اراد ادبروا فيه رايا غير هذا قال فقال ابو جهل والله ان لي فيه لرايا
ما اراكم وقعتم عليه بعد قالوا وما هو يا ابا الحكم قال ارى ان ناخذ من كل قبيلة
فتى شابا جليدا نسيبا وسيطا فينا ثم نعطي كل فتى منهم سيفا صارما
ثم يعمدوا اليه فيضربوه بها ضربة رجل واحد فيقتلوه فنستريح منه
فانهم اذا فعلوا ذلك تفرق دمه في القبائل جميعا فلم يقدر بنو عبد مناف
على حرب قومهم جميعا فرضوا منا بالعقل فعقلناه لهم قال يقول الشيخ النجدي
القول ما قال الرجل هذا الراي لا راي غيره فتفرق القوم على ذلك وهم
مجمعون له فاتى جبريل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لا تبت هذه الليلة
على فراشك الذي كنت تبيت عليه فلما كانت عتمة من الليل اجتمعوا على بابه
يرصدونه متى ينام فيثبون عليه فلما راى رسول الله صلى الله عليه وسلم
مكانهم قال لعلي بن ابي طالب رضي الله عنه نم على فراشي وتسج ببردي هذا
الحضرمي الاخضر فنم فيه فانه لن يخلص اليك شي تكرهه منهم فكان رسول الله
صلى الله عليه وسلم ينام في برده ذلك اذا نام قال ابن اسحق فحدثني يزيد

نعز

بن زياد عن محمد بن كعب القرظي قال اجتمعوا له وفيهم ابو جهل بن هشام فقال
وهم على بابه ان محمدا يزعم انكم ان تابعتموه على امره كنتم ملوك العرب والعجم ثم
بعثتم من بعد موتكم فجعلت لكم جنان كجنان الاردن وان لم تفعلوا كان له منكم
ذبح ثم بعثتم من بعد موتكم فجعلت لكم نار تحرقون فيها قال وخرج رسول الله
صلى الله عليه وسلم فاخذ حفنة من تراب في يده ثم قال نعم انا اقول ذلك انت
احدهم واخذ الله على ابصارهم عنه فلا يرونه فجعل ينثر ذلك التراب على
رؤسهم وهو يتلو هذه الايات من يس يس والقران الحكيم انك لمن المرسلين
الى قوله وجعلنا من بين ايديهم سدا ومن خلفهم سدا فاغشيناهم فهم لا يبصرون
حتى فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من هولاء الايات ولم يبق منهم رجل
الا وقد وضع على راسه ترابا ثم انصرف الى حيث اراد ان يذهب فاتاهم آت
ممن لم يكن معهم فقال ما تنتظرون هاهنا فقالوا محمدا صلى الله عليه وسلم
قال خيبكم الله قد والله خرج عليكم محمد ثم لم يترك منكم رجلا الا وقد وضع على راسه
ترابا وانطلق لحاجته فما ترون ما بكم قال فوضع كل رجل منهم يده على راسه فاذا عليه
تراب ثم جعلوا يتطلعون فيرون عليا على الفراش متسجيا ببرد رسول الله صلى الله
عليه وسلم فيقولون والله ان هذا لمحمد نائما عليه برده فلم يبرحوا كذلك حتى
اصبحوا فقام علي عن الفراش فقالوا والله لقد كان صدقنا الذي حدثنا قال
ابن اسحق وكان مما انزل من القران في ذلك اليوم وما كانوا اجتمعوا له واذ يمكر
بك الذين كفروا الاية وقوله عز وجل ام يقولون شاعر نتربص به ريب
المنون قل تربصوا فاني معكم من المتربصين قال ابن هشام المنون الموت
وريب المنون ما يريب ويعرض منها قال ابو ذؤيب الهذلي
أمن المنون وريبها تتوجع والدهر ليس بمعتب من يجزع

وهذا

وهذا البيت في قصيدة له قال ابن اسحق واذن الله لنبيه صلى الله عليه وسلم عند
ذلك في الهجرة وكان ابو بكر رجلا ذا مال فكان حين استاذن رسول الله صلى الله عليه
وسلم في الهجرة فقال له لا تعجل لعل الله ان يجعل لك صاحبا قد طمع بان رسول الله
صلى الله عليه وسلم انما يعني نفسه حين قال له ذلك فابتاع راحلتين فحبسهما في
داره يعلفهما اعدادا لذلك فحدثني من لا اتهم عن عروة بن الزبير عن عائشة
ام المومنين انها قالت كان لا يخطئ رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ياتي بيت ابي بكر
احد طرفي النهار اما بكرة واما عشية حتى اذا كان ذلك اليوم الذي اذن الله
فيه لرسوله صلى الله عليه وسلم في الهجرة والخروج من مكة من بين ظهري قومه
اتانا رسول الله صلى الله عليه وسلم في الهاجرة في ساعة كان لا ياتي فيها قالت فلما
راه ابو بكر قال ما جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الساعة الا لامر حدث
قالت فلما دخل تأخر له ابو بكر عن سريره فجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم وليس
عند ابي بكر الا انا واختي اسما بنت ابي بكر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أخرج
عني من عندك فقال يا رسول الله انما هما ابنتاي وما ذاك فداك ابي وامي
قال ان الله قد اذن لي في الخروج والهجرة قالت فقال ابو بكر الصحبة يا رسول
الله قال الصحبة قالت فوالله ما شعرت قط قبل ذلك اليوم ان احدا يبكي من الفرح
حتى رايت ابا بكر يبكي يومئذ ثم قال يا نبي الله ان هاتين راحلتان كنت اعددتهما
لهذا فاستاجرا عبد الله بن اريقط (ارقط) رجلا من بني الديل بن بكر وكانت امه امراة
من بني سهم بن عمرو وكان مشركا يدلهما على الطريق ودفعا اليه راحلتيهما
فكانتا عنده يرعاهما لميعادهما قال ابن اسحق ولم يعلم فيما بلغني بخروج النبي
صلى الله عليه وسلم احد حين خرج الا علي بن ابي طالب وابو بكر الصديق وآل
ابي بكر اما علي فان رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما بلغني اخبره بخروجه

ح هكذا روي والاشهر
ارقط واريقط

وامره ان يتخلف بعده بمكة حتى يؤدي عن رسول الله صلى الله عليه وآله الودا
التي كانت عنده للناس وكان رسول الله صلى الله عليه وآله وليس احد
عنده شيء يخشى عليه الا وضعه عنده لما يعلم من صدقه وامانته صلى الله
عليه وسلم فلما اجمع رسول الله صلى الله عليه وسلم الخروج اتى ابا بكر بن ابي
قحافة فخرجا من خوخة لابي بكر في ظهر بيته ثم عمدا الى غار بثور جبل
باسفل مكة فدخلاه وامر ابو بكر ابنه عبد الله بن ابي بكر ان يتسمع لهما ما
يقول الناس فيهما نهاره ثم ياتيهما اذا امسى بما يكون في ذلك اليوم من
الخبر وامر عامر بن فهيرة مولاه ان يرعى غنمه نهاره ثم يريحها عليهما
اذا امسى في الغار وكانت اسماء بنت ابي بكر تاتيهما من الطعام اذا امست
بما يصلحهما قال ابن هشام وحدثني بعض اهل العلم ان الحسن بن ابي
الحسن قال انتهى رسول الله صلى الله عليه وآله وابو بكر الى الغار ليلا فدخل
ابو بكر قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم فلمس الغار لينظر افيه سبع او حية
يقي رسول الله صلى الله عليه وسلم بنفسه قال ابن اسحق فاقام رسول الله
صلى الله عليه وسلم في الغار ثلاثا ومعه ابو بكر وجعلت فيه قريش حين فقدوه
مائة ناقة لمن رده عليهم وكان عبد الله بن ابي بكر يكون في قريش ومعهم
يسمع ما ياتمرون به وما يقولون في شان رسول الله صلى الله عليه وسلم
وابي بكر ثم ياتيهما اذا امسى فيخبرهما الخبر وكان عامر بن فهيرة مولى ابي بكر
يرعى في رعيان اهل مكة فاذا امسى اراح عليهما غنم ابي بكر فاحتلبا وذبحا
فاذا عبد الله بن ابي بكر غدا من عندهما الى مكة تبع عامر بن فهيرة اثره بالغنم
حتى يعفي عليه حتى اذا مضت الثلاث وسكن عنهما الناس اتاهما صاحبهما
الذي استاجرا ببعيرين لهما وبعير له واتتهما اسماء بنت ابي بكر بسفرتهما

ونسيت

ونسيت ان تجعل لها عصاما فلما ارتحلت لتعلق السفرة فاذا ليس لها عصام فتحل
نطاقها فتجعله عصاما ثم علقتها به فكان يقال لاسماء بنت ابي بكر ذات النطاق
لذلك قال ابن هشام وسمعت غير واحد من اهل العلم يقول ذات النطاقين
وتفسيره انها لما ارادت ان تعلق السفرة شقت نطاقها باثنين فعلقت السفرة
بواحد وانتطقت بالآخر قال ابن اسحق فلما قرب ابو بكر الراحلتين الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم قدم له افضلهما ثم قال له اركب فداك ابي وامي فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اني لا اركب بعيرا ليس لي قال فهي لك يا رسول الله بابي انت
وامي قال لا ولكن ما الثمن الذي ابتعتها به قال كذا وكذا قال قد اخذتها به قال
هي لك يا رسول الله فركبا وانطلقا فاردف ابو بكر عامر بن فهيرة مولاه خلفه
ليخدمهما في الطريق قال ابن اسحق فحدثت عن اسماء بنت ابي بكر انها قالت
لما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر اتانا نفر من قريش فيهم ابو جهل
فوقفوا على باب ابي بكر فخرجت اليهم فقالوا اين ابوك يا بنت ابي بكر قالت قلت
لا ادري والله اين ابي قالت فرفع ابو جهل يده وكان فاحشا خبيثا فلطم
خدي لطمة طرح منها قرطي قالت ثم انصرفوا فمكثنا ثلاث ليال ما ندري
اين وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اقبل رجل من الجن من اسفل مكة
يتغنى بابيات غناء العرب وان الناس ليتبعونه يسمعون صوته ولا يرونه
حتى خرج من اعلا مكة وهو يقول

جزى الله رب الناس خير جزائه رفيقين حلا خيمتي ام معبد
هما نزلا بالبر ثم تروحا فافلح من امسى رفيق محمد
ليهن بني كعب مكان فتاتهم ومقعدها للمؤمنين بمرصد

قال ابن هشام ام معبد بنت كعب امراة من بني كعب من خزاعة وقوله

في نسخة الشيخ ... الفقيه
معا قال ابن هشام ام معبد بنت كعب ...
امراة من بني كعب من خزاعة ...
ام معبد بنت كعب وانما هي عاتكة بنت خالد
ام معبد تكنى ام معبد هكذا قال ابن عبد البر
بن منقذ ... كما في نسخة الوزير
كتاب الصحابة والصحيح م

جلا خيمتي وهما نزلا بالبر ثم تروحا عنه قال ابن اسحق قالت اسما
ابنة ابي بكر فلما سمعنا قوله علمنا حيث وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم
وان وجهه الى المدينة وكانوا اربعة رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر
وعامر بن فهيرة مولى ابي بكر وعبد الله بن ارقيط دليلهما قال ابن هشام
ويقال عبد الله بن اريقط قال ابن اسحق فحدثني يحيى بن عباد بن عبد الله
بن الزبير ان اباه عبادا حدثه عن جدته اسما بنت ابي بكر قالت لما خرج
رسول الله صلى الله عليه وسلم وخرج معه ابو بكر احتمل ابو بكر ماله كله معه
خمسة الاف درهم او ستة فانطلق بها معه قالت فدخل علينا جدي ابو
قحافة وقد ذهب بصره فقال والله اني لاراه قد فجعكم بماله مع نفسه
قالت قلت كلا يا ابت انه قد ترك خيرا كثيرا قالت فاخذت احجارا فوضعتها
في كوة في البيت كان ابي يضع ماله فيها ثم وضعت عليها ثوبا ثم اخذت
بيده فقلت يا ابه ضع يدك على هذا المال قالت فوضع يده عليها فقال لا
باس اذا كان ترك لكم هذا فقد احسن وفي هذا بلاغ لكم ولا والله ما ترك لنا
شيا ولكني اردت اسكن الشيخ بذلك قال ابن اسحق وحدثني الزهري
ان عبد الرحمن بن مالك بن جعشم حدثه عن ابيه عن عمه سراقة بن مالك
بن جعشم قال لما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة مهاجرا الى المدينة
جعلت قريش فيه مائة ناقة لمن رده عليهم قال فبينا انا جالس في نادي
قومي اقبل رجل منا حتى وقف علينا فقال والله لقد رايت ركبة ثلاثة
مروا علي انفا اني لاراهم محمدا واصحابه قال فاومات اليه بعيني ان
اسكت ثم قلت انما هم بنو فلان يبتغون ضالة لهم قال لعله ثم سكت
قال فمكثت قليلا ثم قمت فدخلت بيتي ثم امرت بفرسي فقيد الى بطن

الوادي

الوادي وامرت بسلاحي فاخرج من دبر حجرتي ثم اخذت قداحي التي
استقسم بها ثم انطلقت فلبست لامتي ثم اخرجت قداحي فاستقسمت
بها فخرج السهم الذي اكره لا يضره وكنت ارجو ان ارده على قريش فاخذ
المائة قال فركبت على اثره فبينا فرسي يشتد بي اذ عثر بي فسقطت عنه
قال فقلت ما هذا ثم اخرجت قداحي فاستقسمت بها فخرج السهم الذي
اكره لا يضره قال فابيت الا ان اتبعه قال فركبت في اثره فبينا فرسي يشتد
بي عثر بي فسقطت عنه قال فقلت ما هذا قال ثم اخرجت قداحي فاستقسمت
بها فخرج السهم الذي اكره لا يضره قال فابيت الا ان اتبعه فركبت في اثره
فلما بدا لي القوم فرايتهم عثر بي فرسي وذهبت يداه في الارض وسقطت
معجز عنه قال ثم انتزع يديه من الارض وتبعهما دخان كالاعصار قال
فعرفت حين رايت ذلك انه قد منع مني وانه ظاهر قال فناديت القوم
انا سراقة بن جعشم انظروني اكلمكم فوالله لا اريبكم ولا ياتيكم مني شي تكرهونه
قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لابي بكر قل له ما تبتغي منا قال فقال
لي ذلك ابو بكر قال فقلت تكتب لي كتابا يكون اية بيني وبينك قال اكتب له يا ابا بكر
قال فكتب لي كتابا في عظم او في رقعة او في خرقة ثم القاه الي فاخذته فجعلته
في كنانتي ثم رجعت فسكت فلم اذكر شيا مما كان حتى اذا كان فتح مكة على رسول
الله صلى الله عليه وسلم وفرغ من حنين والطايف خرجت ومعي الكتاب لالقاه
فلقيته بالجعرانة قال فدخلت في كتيبة من خيل الانصار قال فجعلوا يقرعوني
بالرماح ويقولون اليك اليك ماذا تريد قال فدنوت من رسول الله صلى الله
عليه وسلم وهو على ناقته والله لكاني انظر الى ساقه في غرزه كانها جمارة
قال فرفعت يدي بالكتاب وقلت يا رسول الله هذا كتابك اني انا سراقة

بن جعشم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم وفاء وبر ادنه قال فدنوت
منه فاسلمت فتذكرت شيا اسال رسول الله صلى الله عليه وسلم عنه
فما اذكره الا اني قلت يا رسول الله الضالة من الابل تغشى حياضي وقد ملأتها
لابلي هل لي اجر في ان اسقيها قال نعم في كل ذات كبد حرى اجر قال
ثم رجعت الى قومي فسقت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم صدقتي قال
بن هشام عبد الرحمن ابن الحارث بن مالك بن جعشم قال بن اسحق ولما خرج
بهما دليلهما عبد الله بن ارقد سلك بهما على اسفل مكة ثم استجاز بهما حتى عارض
الطريق بعد ان اجاز قديدا ثم اجاز بهما من مكانه ذلك فسلك بهما الخرار
ثم سلك بهما ثنية المرة ثم سلك بهما لقفا قال بن هشام لقفا قال معقل
بن خويلد الهذلي نزيعا محلبا من اهل لفت لحي بين اثلة والنجام
قال بن اسحق ثم اجاز بهما مدلجة لقف ثم استبطن مدلجة محاج ويقال
مجاج فيما قال بن هشام ثم سلك بهما مرجح محاج ثم تبطن بهما من ذي الغضوين
ثم بطن ذي كشد ثم اجد بهما على الجداجد ثم على الاجرد ثم سلك بهما من
بطن اعدا مدلجة تعهن ثم على العبابيد قال بن هشام العبابيب قال
بن اسحق ثم اجاز القاحة ثم هبط بهما العرج وقد ابطا عليهم بعض ظهرهم
فحمل رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل من اسلم يقال له اوس بن حجر على جمل
له يقال له بن الرداء الى المدينة وبعث معه غلاما له يقال له مسعود بن
هنيدة ثم خرج بهما دليلهما من العرج فسلك بهما ثنية العاير عن يمين
ركوبة حتى هبط بهما بطن رئم ثم قدم بهما قبا على بني عمرو بن عوف لثنتي
عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الاول يوم الاثنين حين اشتد الضحا وكادت
الشمس ان تعتدل **مقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة**

ومنازله

ويقال العثانة والعيانة

القاحة ويقال الفاحة فيما قال بن هشام

في نسخة بن خلف الكندي والنسخة العتيقة المقروة على ... رجل من اسلم يقال له اوس بن حجر والصحيح حجر في نسخة ... قال عبد الغني بن سعيد انه يقال بالضم ايضا ولكن الصحيح ما اخبرتكم به فلا ...

ومنازله بها وبنا مسجده قال بن اسحق فحدثني محمد بن جعفر بن الزبير عن عروة
بن الزبير عن عبد الرحمن بن عويمر بن ساعدة قال حدثني رجال من قومي من اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا لما سمعنا بمخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم
من مكة وتوكفنا قدومه كنا نخرج اذا صلينا الصبح الى ظاهر حرتنا ننتظر رسول
الله صلى الله عليه وسلم فوالله ما نبرح حتى تغلبنا الشمس على الظلال فاذا لم نجد
ظلا دخلنا وذلك في ايام حارة حتى اذا كان اليوم الذي قدم فيه رسول الله
صلى الله عليه وسلم جلسنا كما كنا نجلس حتى اذا لم يبق ظل دخلنا بيوتنا وقدم رسول
الله صلى الله عليه وسلم حين دخلنا البيوت فكان اول من راه رجلا من اليهود
وقد راى ما كنا نصنع وانا ننتظر قدوم رسول الله صلى الله عليه وسلم علينا
فصرخ باعلى صوته يا بني قيلة هذا جدكم قد جا قال فخرجنا الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم وهو في ظل نخلة ومعه ابو بكر في مثل سنه واكثرنا لم يكن راى
رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل ذلك وركبه الناس وما يعرفونه
من ابي بكر حتى زال الظل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقام ابو بكر فاظله
بردائه فعرفناه عند ذلك قال بن اسحق فنزل رسول الله صلى الله
عليه وسلم فيما يذكرون على كلثوم بن هدم اخي بني عمرو بن عوف ثم احد
بني عبيد ويقال بل نزل على سعد بن خيثمة ويقول من يذكر انه نزل على
كلثوم بن هدم انما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا خرج من منزل
كلثوم بن هدم جلس للناس في بيت سعد بن خيثمة وذلك انه كان عزبا
لا اهل له وكان منزل العزاب من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
من المهاجرين فمن هناك يقال نزل على سعد بن خيثمة وكان يقال لبيت
سعد بن خيثمة بيت العزاب فالله اعلم اي ذلك كان كلا قد سمعنا ونزل

أبو بكر الصديق على خبيب بن إساف أحد بني الحارث بن الخزرج بالسُّنح ويقول قائل بل كان منزله على خارجة بن زيد بن أبي زهير أخي بني الحارث بن الخزرج وأقام علي بن أبي طالب ثلاث ليال وأيامها حتى أدّى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الودائع التي كانت عنده للناس حتى إذا فرغ منها لحق برسول الله صلى الله عليه وسلم فنزل معه على كلثوم بن هدم فكان علي بن أبي طالب وإنما كانت إقامته بقباء ليلة أو ليلتين يقول كانت بقباء امرأة لا زوج لها مسلمة قال فرأيت إنسانا يأتيها في جوف الليل فيضرب عليها بابها فتخرج إليه فيعطيها شيئا معه فتأخذه فاستربت بشأنه فقلت لها يا أمة الله من هذا الرجل الذي يضرب عليك بابك كل ليلة فتخرجين إليه فيعطيك شيئا لا أدري ما هو وأنت امرأة مسلمة لا زوج لك قالت هذا سهل بن حنيف بن واهب قد عرف أني امرأة لا أحد لي فإذا أمسى عدا على أوثان قومه فكسرها ثم جاءني بها فقال احتطبي بهذا فكان علي عليه السلام يأثر ذلك من أمر سهل بن حنيف حتى هلك عنده بالعراق قال ابن إسحق وحدثني هذا من حديث علي هند بن سعد بن سهل بن حنيف قال ابن إسحق فأقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بقباء في بني عمرو بن عوف يوم الاثنين ويوم الثلثاء ويوم الأربعاء ويوم الخميس وأسس مسجدهم ثم أخرجه الله من بين أظهرهم يوم الجمعة وبنو عمرو بن عوف يزعمون أنه مكث فيهم أكثر من ذلك والله أعلم فأدركت رسول الله صلى الله عليه وسلم الجمعة في بني سالم بن عوف فصلاها في المسجد الذي في بطن الوادي وادي رانوناء فكانت أول جمعة صلاها في المدينة فأتى عتبان بن مالك وعباس بن عبادة بن نضلة في رجال من بني سالم بن عوف فقالوا يا رسول الله أقم عندنا في العدد والعدة والمنعة

قدوم علي

قال

قال خلوا سبيلها فإنها مأمورة لناقته فخلوا سبيلها فانطلقت حتى إذا وازنت دار بني بياضة تلقاه زياد بن لبيد وفروة بن عمرو في رجال من بني بياضة فقالوا يا رسول الله هلم إلينا إلى العدد والعدة والمنعة قال خلوا سبيلها فإنها مأمورة فخلوا سبيلها فانطلقت حتى إذا مرت بدار بني ساعدة اعترضه سعد بن عبادة والمنذر بن عمرو في رجال من بني ساعدة فقالوا يا رسول الله هلم إلينا إلى العدد والعدة والمنعة قال خلوا سبيلها فإنها مأمورة فخلوا سبيلها فانطلقت حتى إذا وازنت دار بني الحارث بن الخزرج اعترضه سعد بن الربيع وخارجة بن زيد وعبد الله بن رواحة في رجال من بني الحارث بن الخزرج فقالوا يا رسول الله هلم إلينا إلى العدد والعدة والمنعة قال خلوا سبيلها فإنها مأمورة فخلوا سبيلها وانطلقت حتى إذا مرت بدار عدي بن النجار وهم أخواله دنيا أم عبد المطلب سلمى بنت عمرو إحدى نسائهم اعترضه سليط بن قيس وأبو سليط سبرة بن خارجة في رجال من بني عدي بن النجار فقالوا يا رسول الله هلم إلى أخوالك إلى العدد والعدة والمنعة قال خلوا سبيلها فإنها مأمورة فخلوا سبيلها فانطلقت حتى إذا أتت دار بني مالك بن النجار بركت على باب مسجده صلى الله عليه وسلم وهو يومئذ مربد لغلامين يتيمين من بني النجار ثم من بني مالك في حجر معاذ بن عفراء سهل وسهيل ابني عمرو فلما بركت ورسول الله صلى الله عليه وسلم لم ينزل وثبت فسارت غير بعيد ورسول الله صلى الله عليه وسلم واضع لها زمامها لا يثنيها به ثم التفتت خلفها فرجعت إلى مبركها أول مرة فبركت فيه ثم تحلحلت وأرزمت ووضعت جرانها فنزل عنها رسول الله

في نسخة بن خلف الكندي والنسخة العتيقة وأبو سليط أسيرة بن أبي خارجة الصحيح [illegible] تشك وأما أسيرة فاختلف فيه [illegible] عمرو يكنى أبا خارجة وأسم أبيه في اسم أبيه كنيته

آية

صلى الله عليه وسلم واحتمل ابو ايوب خالد بن زيد رحله فوضعه في بيته
ونزل عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وسال عن المربد لمن هو فقال
له معاذ بن عفرا هو يا رسول الله لسهل وسهيل ابني عمرو وهما يتيمان
لي وسارضيهما منه فاتخذه مسجدا فامر به رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان يبنى ونزل رسول الله صلى الله عليه وسلم على ابي ايوب حتى بني مسجده
ومساكنه فعمل فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم ليرغب المسلمين في
العمل فيه فعمل فيه المهاجرون والانصار ودأبوا فيه فقال قايل من
المسلمين • لئن قعدنا والنبي يعمل • لذاك منا العمل المضلل •
وارتجز المسلمون وهم يبنونه يقولون ::
• لا عيش الا عيش الاخره • اللهم ارحم الانصار والمهاجره •
قال ابن هشام هذا كلام ليس برجز قال ابن اسحق فيقول رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا عيش الا عيش الاخره اللهم ارحم المهاجرين
والانصار فدخل عمار بن ياسر وقد اثقلوه باللبن فقال يا رسول الله قتلوني
يحملون علي ما لا يحملون قالت ام سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم فرايت
رسول الله صلى الله عليه وسلم ينفض وفرته بيده وكان رجلا جعدا معجز
وهو يقول ويح ابن سمية ليسوا بالذين يقتلونك انما يقتلك الفئة
الباغية وارتجز علي بن ابي طالب يوميذ ::
• لا يستوي من يعمر المساجدا • يداب فيها قايما وقاعدا •
• ومن يرى عن الغبار حايدا • قال ابن هشام سالت غير
واحد من اهل العلم بالشعر عن هذا الرجز فقالوا بلغنا ان علي بن ابي طالب
رضي الله عنه ارتجز به فلا ندري اهو قايله ام غيره قال ابن اسحق

فاخذها

فاخذها عمار فجعل يرتجز بها قال ابن هشام فلما اكثر ظن رجل من اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم انه انما يعرض به فيما حدثنا زياد بن عبد الله
عن ابن اسحق وقد سمى ابن اسحق الرجل قال ابن اسحق فقال قد سمعت ما تقول
منذ اليوم يا ابن سمية والله اني لاراني سا عرض هذه العصا لانفك قال
وفي يده عصا قال فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال ما لهم ولعمار
يدعوهم الى الجنة ويدعونه الى النار ان عمارا جلدة ما بين عيني وانفي
اذا بلغ ذلك من الرجل لم يستبق فاجتنبوه قال ابن هشام ذكر سفين
بن عيينة عن زكريا عن الشعبي قال اول من بنى مسجدا عمار بن ياسر قال
ابن اسحق واقام رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيت ابي ايوب حتى بني له
مسجده ومساكنه ثم انتقل الى مساكنه من بيت ابي ايوب رحمه الله
قال ابن اسحق وحدثني يزيد بن ابي حبيب عن مرثد بن عبد الله اليزني
عن ابي رهم السماعي قال حدثني ابو ايوب قال لما نزل رسول الله صلى الله
عليه وسلم في بيتي نزل في السفل وانا وام ايوب في العلو فقلت له يا نبي
الله بابي انت وامي اني اكره واعظم ان اكون فوقك وتكون تحتي فاظهر
انت فكن في العلو وننزل نحن فنكون في السفل فقال يا ابا ايوب ان ارفق
بنا وبمن يغشانا ان نكون في سفل البيت قال فكان رسول الله صلى الله عليه
وسلم في سفله وكنا فوقه في المسكن فلقد انكسر حب لنا فيه ما فقمت
انا وام ايوب بقطيفة لنا ما لنا لحاف غيرها ننشف بها الما تخوفا ان
يقطر على رسول الله صلى الله عليه وسلم منه شي فيوذيه قال وكنا نصنع
له العشا ثم نبعث به اليه فاذا رد علينا فضله تيممت انا وام ايوب
موضع يده فاكلنا منه نبتغي بذلك البركة حتى بعثنا اليه ليلة بعشايه

وقد جعلنا له فيه بصلا او ثوما فرده رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم أر ليده
فيه أثرا قال فجئته فزعا فقلت يا رسول الله بابي انت وامي رددت
عشاءك ولم أر فيه موضع يدك وكنت إذا رددته علينا تيممت أنا وأم
ايوب موضع يدك نبتغي بذلك البركة قال اني وجدت فيه ريح هذه
الشجرة وانا رجل أناجي فاما انتم فكلوه قال فاكلناه ولم نصنع له تلك الشجرة
بعد قال ابن اسحق وتلاحق المهاجرون الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فلم يبق بمكة منهم احد الا مفتون او محبوس ولم يوعب اهل هجرة من مكة
باهليهم واموالهم الى الله والى رسوله صلى الله عليه وسلم الا اهل دور
مسمون بنو مظعون من بني جمح وبنو جحش بن رئاب حلفاء بني امية
وبنو البكير بن بني سعد بن ليث حلفاء بني عدي بن كعب فان دورهم
أغلقت بمكة هجرة ليس فيها ساكن ولما خرج بنو جحش بن رئاب من دارهم
عدا عليها ابو سفيان بن حرب فباعها من عمرو بن علقمة اخي بني عامر بن
لؤي فلما بلغ بني جحش ما صنع ابو سفيان بدارهم ذكر ذلك عبد الله بن جحش
لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما ترضى
يا عبد الله ان يعطيك الله بها دارا في الجنة قال بلى قال فذلك لك فلما
افتتح رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة كلمه ابو احمد في دارهم فأبطأ عليه
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال الناس لابي احمد يا ابا احمد ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يكره ان ترجعوا في شيء من اموالكم اصيب منكم في الله
فأمسك عن كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال لابي سفيان

أبلغ ابا سفيان عن أمر عواقبه ندامه
دار ابن عمك بعتها تقضي بها عنك الغرامه

وجلبتكم

وحليفكم بالله رب الناس مجتهد القسامه
إذهب بها إذهب بها طوقتها طوق الحمامه

فأقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة إذ قدمها شهر ربيع الأول
الى صفر من السنة الداخلة حتى بني له فيها مسجده ومساكنه واستجمع
له اسلام هذا الحي من الانصار ولم تبق دار من دور الانصار الا اسلم
اهلها الا ما كان من خطمة وواقف ووائل وأمية وتلك اوس الله وهم
حي من الاوس فانهم أقاموا على شركهم

اول خطبة عليه السلام

وكانت اول خطبة خطبها رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما بلغني عن ابي
سلمة بن عبد الرحمن نعوذ بالله ان نقول على رسول الله صلى الله عليه
وسلم ما لم يقل انه قام فيهم فحمد الله وأثنى عليه بما هو اهله ثم قال
اما بعد ايها الناس فقدموا لانفسكم تعلمن والله ليصعقن احدكم ثم
ليدعن غنمه ليس لها راع ثم ليقولن له ربه ليس له ترجمان ولا حاجب
يحجبه دونه الم يأتك رسولي فبلغك وآتيتك مالا وأفضلت عليك
فما قدمت لنفسك فلينظرن يمينا وشمالا فلا يرى شيئا ثم لينظرن قدامه
فلا يرى الا جهنم فمن استطاع ان يقي وجهه من النار ولو بشق من
تمرة فليفعل ومن لم يجد فبكلمة طيبة فانها تجزي الحسنة عشر
امثالها الى سبع مائة ضعف والسلام على رسول الله عليه السلام ورحمة الله
وبركاته قال ابن اسحق ثم خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس
مرة أخرى فقال ان الحمد لله أحمده وأستعينه نعوذ بالله
من شرور انفسنا وسيئات اعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن
يضلل فلا هادي له وأشهد ان لا إله الا الله وحده لا شريك له

إنَّ أحسنَ الحديثِ كتابُ اللهِ قد أفلحَ من زيَّنهُ اللهُ في قلبهِ وأدخلهُ في الاسلامِ
بعدَ الكفرِ واختارهُ على ما سواهُ من أحاديثِ الناسِ انهُ أحسنُ الحديثِ
وأبلغهُ أحبّوا ما أحبَّ اللهُ أحبّوا اللهَ من كلِّ قلوبكم ولا تملّوا كلامَ اللهِ
وذكرهُ ولا تقسُ عنهُ قلوبكم فإنهُ من كلِّ ما يخلقُ اللهُ يختارُ ويصطفي فقد
سمّاهُ خيرتهُ من الاعمالِ ومصطفاهُ من العبادِ والصالحَ من الحديثِ ومن
كلِّ ما أوتيَ الناسُ الحلالُ والحرامُ فاعبدوا اللهَ ولا تشركوا بهِ شيئا واتقوهُ
حقَّ تقاتهِ واصدقوا اللهَ صالحَ ما تقولونَ بأفواهكم وتحابّوا بروحِ اللهِ
بينكم إنَّ اللهَ يغضبُ أنْ يُنكثَ عهدهُ والسلامُ عليكم ورحمةُ اللهِ

كتابُ رسولِ اللهِ صلى اللهُ عليهِ وسلمَ الذي كتبهُ بين المهاجرين والانصارِ وموادعةِ يهودَ

قال ابن اسحق وكتبَ رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليهِ وسلمَ كتابا بين المهاجرين والانصارِ وادعَ فيه يهودَ وعاهدهم وأقرّهم على دينهم وأموالهم واشترطَ عليهم وشرطَ لهم

بسمِ اللهِ الرحمنِ الرحيمِ هذا كتابٌ من محمدٍ النبيِّ بين المؤمنين والمسلمين من قريشٍ وأهلِ يثربَ ومن تبعهم فلحقَ بهم وجاهدَ معهم انهم أمّةٌ واحدةٌ من دونِ الناسِ المهاجرون من قريشٍ على ربعتهم يتعاقلون بينهم وهم يفدون عانيهم بالمعروفِ والقسطِ بين المؤمنين وبنو عوفٍ على ربعتهم يتعاقلون معاقلهم الاولى وكلُّ طائفةٍ تفدي عانيها بالمعروفِ والقسطِ بين المؤمنين وبنو الحارثِ على ربعتهم يتعاقلون معاقلهم الاولى وكلُّ طائفةٍ تفدي عانيها بالمعروفِ والقسطِ بين المؤمنين وبنو ساعدةَ على ربعتهم يتعاقلون معاقلهم الاولى وكلُّ طائفةٍ تفدي عانيها بالمعروفِ والقسطِ بين المؤمنين وبنو جشمٍ على ربعتهم يتعاقلون

معاقلهم

معاقلهم الاولى وكلُّ طائفةٍ تفدي عانيها بالمعروفِ والقسطِ بين المؤمنين وبنو النجارِ على ربعتهم يتعاقلون معاقلهم الاولى وكلُّ طائفةٍ تفدي عانيها بالمعروفِ والقسطِ بين المؤمنين وبنو عمرو بن عوفٍ على ربعتهم يتعاقلون معاقلهم الاولى وكلُّ طائفةٍ تفدي عانيها بالمعروفِ والقسطِ بين المؤمنين وبنو النبيتِ على ربعتهم يتعاقلون معاقلهم الاولى وكلُّ طائفةٍ تفدي عانيها بالمعروفِ والقسطِ بين المؤمنين وبنو الاوسِ على ربعتهم يتعاقلون معاقلهم الاولى وكلُّ طائفةٍ تفدي عانيها بالمعروفِ والقسطِ بين المؤمنين لا يتركون مفرحا بينهم أن يعطوهُ بالمعروفِ في فداءٍ أو عقلٍ ولا يحالفُ مؤمنٌ مولى مؤمنٍ دونهُ وأنَّ المؤمنين المتقين على من بغى منهم وابتغى دسيعةَ ظلمٍ أو إثمٍ أو عدوانٍ أو فسادٍ بين المؤمنين وان أيديهم عليه جميعهم ولو كان ولدَ أحدهم ولا يقتلُ مؤمنٌ مؤمنا
هم في كافرٍ ولا ينصرُ كافرا على مؤمنٍ وإنَّ ذمةَ اللهِ واحدةٌ يجيرُ عليهم أدناهم وان المؤمنين بعضهم موالي بعضٍ دونَ الناسِ وانه من تبعنا من يهودَ فان لهُ النصرَ والأسوةَ غيرَ مظلومين ولا متناصرٍ عليهم وان سلمَ المؤمنين واحدةٌ لا يسالمُ مؤمنٌ دونَ مؤمنٍ في قتالٍ في سبيلِ اللهِ الا على سواءٍ وعدلٍ بينهم وأنَّ كلَّ غازيةٍ غزت معنا يعقبُ بعضها بعضا وانَّ المؤمنين يبيءُ بعضهم عن بعضٍ بما نالَ دماءهم في سبيلِ اللهِ وانَّ المؤمنين المتقين على أحسنِ هديٍ وأقومهِ وانه لا يجيرُ مشركٌ مالا لقريشٍ ولا نفسا ولا يحولُ دونهُ على مؤمنٍ وانهُ من اعتبطَ مؤمنا قتلا عن بيّنةٍ فانهُ قودٌ بهِ الا ان يرضى وليُّ المقتولِ وان المؤمنين عليهِ كافةٌ ولا يحلُّ لهم الا قياما عليهِ وانه لا يحلُّ لمؤمنٍ أقرَّ بما في هذهِ الصحيفةِ وآمنَ

بالله واليوم الآخر أن ينصر محدثا ولا يؤويه وأنه من نصره أو آواه
فإن عليه لعنة الله وغضبه يوم القيمة ولا يؤخذ منه صرف ولا
عدل وأنكم مهما اختلفتم فيه من شيء فإن مرده إلى الله وإلى محمد صلى الله
عليه وسلم وأن اليهود ينفقون مع المؤمنين ما داموا محاربين وأن يهود
بني عوف أمة مع المؤمنين لليهود دينهم وللمسلمين دينهم مواليهم وأنفسهم
إلا من ظلم أو أثم فإنه لا يوتغ إلا نفسه وأهل بيته وأن ليهود بني النجار
مثل ما ليهود بني عوف وأن ليهود بني ساعدة مثل ما ليهود بني عوف وأن
ليهود بني جشم مثل ما ليهود بني عوف وأن ليهود بني الأوس مثل ما ليهود بني
عوف وأن ليهود بني ثعلبة مثل ما ليهود بني عوف إلا من ظلم أو أثم فإنه لا
يوتغ إلا نفسه وأهل بيته وأن جفنة بطن من ثعلبة وأن لبني الشطيبة
مثل ما ليهود بني عوف وأن البر دون الإثم وأن موالي ثعلبة كأنفسهم
وأن بطانة يهود كأنفسهم وأنه لا يخرج منهم أحد إلا بإذن محمد صلى الله عليه
وسلم وأنه لا ينحجز على ثار جرح وأنه من فتك فبنفسه إلا من ظلم وأن الله
على أبر هذا وأن على اليهود نفقتهم وعلى المسلمين نفقتهم وأن بينهم النصر
على من حارب أهل هذه الصحيفة وأن بينهم النصح والنصيحة والبر دون الإثم
وأنه لا يأثم امرؤ بحليفه وأن النصر للمظلوم وأن اليهود ينفقون
مع المؤمنين ما داموا محاربين وأن يثرب حرام جوفها لأهل هذه الصحيفة
وأن الجار كالنفس غير مضار ولا آثم وأنه لا تجار حرمة إلا بإذن أهلها
وأنه ما كان بين أهل هذه الصحيفة من حدث أو اشتجار يخاف فساده
فإن مرده إلى الله وإلى محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم وأن الله على أتقى
ما في هذه الصحيفة وأبره وأنه لا تجار قريش ولا من نصرها وأن بينهم النصر

على

على من دهم يثرب وإذا دعوا إلى صلح يصالحونه ويلبسونه فإنهم يصالحونه
ويلبسونه وأنهم إذا دعوا إلى مثل ذلك فإنه لهم على المؤمنين إلا من حارب
في الدين على كل أناس حصتهم من جانبهم الذي قبلهم وأن يهود الأوس
مواليهم وأنفسهم على مثل ما لأهل هذه الصحيفة من البر المحض من أهل هذه
الصحيفة قال ابن هشام ويقال مع البر المحسن من أهل هذه الصحيفة
قال ابن إسحق وأن البر دون الإثم لا يكسب كاسب إلا على نفسه وأن
الله على أصدق ما في هذه الصحيفة وأبره وأنه لا يحول هذا الكتاب دون
ظالم أو آثم وأنه من خرج آمن ومن قعد آمن بالمدينة إلا من ظلم أو أثم وأن
الله جار لمن بر واتقى ومحمد صلى الله عليه وسلم

مؤاخاته عليه السلام بين أصحابه واختياره عليا أخا رضوان الله عليه

قال ابن إسحق وآخى
رسول الله صلى الله عليه وسلم بين أصحابه من المهاجرين والأنصار فقال فيما بلغنا
ونعوذ بالله أن نقول عليه ما لم يقل تآخوا في الله أخوين أخوين ثم أخذ
بيد علي بن أبي طالب فقال هذا أخي فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم سيد
المرسلين وإمام المتقين ورسول رب العالمين الذي ليس له خطير ولا نظير
من العباد وعلي بن أبي طالب رضوان الله عليه أخوين وكان حمزة بن
عبد المطلب أسد الله وأسد رسوله عم رسول الله صلى الله عليه وسلم
وزيد بن حارثة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم أخوين وإليه أوصى
حمزة يوم أحد حين حضره القتال إن حدث به حدث الموت وجعفر
بن أبي طالب ومعاذ بن جبل أخو بني سلمة أخوين قال ابن هشام
وكان جعفر بن أبي طالب يومئذ غائبا بأرض الحبشة قال ابن إسحق
وكان أبو بكر الصديق بن أبي قحافة وخارجة بن زيد بن أبي زهير أخوا

بلحارث بن الخزرج أخوين وعمر بن الخطاب وعتبان بن مالك أخو بني سالم
بن عوف بن عمرو بن عوف بن الخزرج اخوين وابو عبيدة بن عبد الله بن
الجراح واسمه عامر بن عبد الله وسعد بن معاذ بن النعمان اخو بني عبد الاشهل
اخوين وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن الربيع اخو بلحارث بن الخزرج اخوين
والزبير بن العوام وسلمة بن سلامة بن وقش اخو بني عبد الاشهل اخوين
ويقال بل الزبير وعبد الله بن مسعود حليف بني زهرة اخوين وعثمان
بن عفان واوس بن ثابت بن المنذر اخو بني النجار أخوين وطلحة بن عبيد الله
وكعب بن مالك اخو بني سلمة اخوين وسعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل وأبي
بن كعب اخو بني النجار اخوين ومصعب بن عمير بن هاشم وابو ايوب خالد
بن زيد اخو بني النجار اخوين وابو حذيفة بن عتبة بن ربيعة وعباد بن
بشر بن وقش اخو بني عبد الاشهل اخوين وعمار بن ياسر حليف بني مخزوم
وحذيفة بن اليمان اخو بني عبس حليف بني عبد الاشهل اخوين ويقال
بل ثابت بن قيس بن الشماس اخو بلحارث بن الخزرج خطيب رسول الله صلى الله
عليه وسلم وعمار بن ياسر اخوين وابو ذر وهو برير بن جنادة الغفاري
والمنذر بن عمرو المعنق ليموت احد بني ساعدة بن كعب بن الخزرج اخوين
قال ابن هشام وسمعت غير واحد من العلماء يقولون ابو ذر جندب بن
جنادة قال ابن اسحق وكان حاطب بن ابي بلتعة حليف بني اسد بن عبد
العزى وعويم بن ساعدة أخو بني عمرو بن عوف اخوين وسلمان الفارسي
وابو الدرداء عويمر بن ثعلبة اخو بلحارث بن الخزرج اخوين قال
ابن هشام عويمر بن عامر ويقال عويمر بن زيد قال ابن اسحق وبلال
مولى ابي بكر مؤذن رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو رويحة عبد الله

بن عبد الرح

بن عبد الرحمن الخثعمي ثم احد الفزع أخوين فهؤلاء ممن سمي لنا ممن كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم آخى بينه من اصحابه فلما دون عمر بن الخطاب الدواوين
بالشام وكان بلال قد خرج الى الشام فاقام بها مجاهدا قال عمر لبلال الى
من تجعل ديوانك يا بلال قال مع ابي رويحة لا افارقه ابدا للاخوة التي كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم عقد بينه وبيني قال فضمه اليه وضم ديوان الحبشة
الى خثعم لمكان بلال منهم فهو في خثعم الى هذا اليوم **موت ابي امامة**
أسعد بن زرارة وقوله عليه السلام ما قاله لبني النجار في النقابة
وهلك في تلك الاشهر بالشام ابو امامة اسعد بن زرارة والمسجد يبنى اخذته
الذبحة او الشهقة وحدثني عبد الله بن ابي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم عن يحيى
بن عبد الله بن عبد الرحمن بن سعد بن زرارة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال بئس الميت ابو امامة ليهود ومنافقي العرب يقولون لو كان نبيا لم
يمت صاحبه ولا املك لنفسي ولا لصاحبي من الله شيئا قال ابن اسحق وحدثني
عاصم بن عمر بن قتادة الانصاري انه لما مات ابو امامة اسعد بن زرارة
اجتمعت بنو النجار الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان ابو امامة نقيبهم
فقالوا له يا رسول الله ان هذا الرجل قد كان منا حيث قد علمت فاجعل منا
رجلا مكانه يقيم من امرنا ما كان يقيم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لهم انتم اخوالي وانا بما فيكم وانا نقيبكم وكره رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان يخص بها بعضهم دون بعض فكان من فضل بني النجار الذي يعدون على
قومهم ان كان رسول الله صلى الله عليه وسلم نقيبهم **ابتدا الاذان**
للصلوات قال ابن اسحق فلما اطمأن رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة
واجتمع اليه اخوانه من المهاجرين واجتمع امر الانصار استحكم امر الاسلام

فقامت الصلاة وفرضت الزكاة والصيام وقامت الحدود وفرض الحلال والحرام وتبوأ الاسلام بين اظهرهم وكان هذا الحي من الانصار هم الذين تبوأوا الدار والايمان وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قدمها انما يجتمع الناس اليه للصلاة لحين مواقيتها بغير دعوة فهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يجعل بوقا كبوق يهود الذي يدعون به لصلاتهم ثم كرهه ثم امر بالناقوس فنحت ليضرب به للمسلمين للصلاة فبيناهم على ذلك راى عبد الله بن زيد بن ثعلبة بن عبد ربه اخو بلحارث بن الخزرج النداء فاتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال له يا رسول الله انه طاف بي هذه الليلة طائف مر بي رجل عليه ثوبان اخضران يحمل ناقوسا في يده فقلت يا عبد الله اتبيع هذا الناقوس قال وما تصنع به قال قلت ندعوا به الى الصلاة قال افلا ادلك على خير من ذلك قال قلت وما هو قال تقول الله اكبر الله اكبر الله اكبر الله اكبر اشهد ان لا اله الا الله اشهد ان لا اله الا الله اشهد ان محمدا رسول الله اشهد ان محمدا رسول الله حي على الصلاة حي على الصلاة حي على الفلاح حي على الفلاح الله اكبر الله اكبر لا اله الا الله فلما اخبر بها رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انها لرويا حق ان شاء الله فقم مع بلال فالقها عليه فليؤذن بها فانه اندى صوتا منك فلما اذن بها بلال سمعها عمر بن الخطاب وهو في بيته فخرج الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يجر رداءه وهو يقول يا نبي الله والذي بعثك بالحق لقد رايت مثل الذي راى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فلله الحمد قال ابن اسحق حدثني بهذا الحديث محمد بن ابرهيم بن الحارث عن محمد بن عبد الله بن زيد بن ثعلبة بن عبد ربه عن ابيه قال ابن هشام

وذكر

وذكر ابن جريج قال قال لي عطا سمعت عبيد بن عمير يقول ائتمر النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه بالناقوس للاجتماع للصلاة فبينا عمر بن الخطاب يريد ان يشتري خشبتين للناقوس اذ راى عمر في المنام الا تجعلوا الناقوس بل اذنوا بالصلاة فذهب عمر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليخبره بالذي راى وقد جا النبي صلى الله عليه وسلم الوحي بذلك فما راع عمر الا بلال يؤذن فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين اخبره بذلك قد سبقك بذلك الوحي قال ابن اسحق وحدثني محمد بن جعفر بن الزبير عن عروة بن الزبير عن امراة من بني النجار قالت كان بيتي اطول بيت حول المسجد فكان بلال يؤذن عليه للفجر كل غداة فياتي بسحر فيجلس على البيت ينتظر الفجر فاذا راه تمطى ثم قال اللهم احمدك واستعينك على قريش ان يقيموا دينك قالت ثم يؤذن قالت والله ما علمته كان تركها ليلة واحدة

تم الجزء العاشر

المنقول من نسخة نقلت من نسخة

ابن الحباب المنقولة من نسخة

الوزير ابي القاسم

بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر

امر ابي قيس بن ابي انس قال ابن اسحق فلما اطمانت برسول الله صلى الله عليه وسلم داره واظهر الله بها دينه وسره بما جمع اليه من المهاجرين والانصار من اهل ولايته قال ابو قيس صرمة بن مالك بن عدي بن عامر بن غنم بن عدي بن النجار قال ابن اسحق وكان رجلا قد ترهب في الجاهلية ولبس المسوح وفارق الاوثان واغتسل من الجنابة وتطهر من الحايض ومن

النساء وهمّ بالنصرانية ثم أمسك عنها ودخل بيتا له فاتخذه مسجدا
لا يدخل عليه طامث ولا جنب وقال أعبد رب ابرهيم حين فارق
الاوثان وكرهها حتى قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينه واسلم فحسن
اسلامه وهو شيخ كبير وكان قوالا بالحق معظما لله في جاهليته يقول
اشعارا في ذلك حسانا وهو الذي يقول

يقول ابو قيس واصبح غاديا   الا ما استطعتم من وصاتي فافعلوا
اوصيكم بالله والبر والتقى   واعراضكم بالبر بالله اول
وإن قومكم سادوا فلا تحسدنهم   وان كنتم اهل الرياسة فاعدلوا
وان نزلت احدى الدواهي بقومكم   فانفسكم دون العشيرة فاجعلوا
وان نال امر فادح فارفدوهم   وما حملوكم في الملمات فاحملوا
وان انتم امعرتم فتعففوا   وان كان فضل الخير فيكم فافضلوا

قال ابن اسحق وقال ابو قيس ايضا

سبحوا الله شرق كل صباح   طلعت شمسه وكل هلال
عالم السر والبيان لدينا   ليس ما قال ربنا بضلال
وله الطير تستزيد وتاوي   في وكور من امنات الجبال
وله الوحش بالفلاة تراها   في حقاف وفي ظلال الرمال
وله هودت يهود ودانت   كل دين اذا ذكرت عضال
وله شمس النصارى وقاموا   كل عيد لربهم واحتفال
وله الراهب الحبيس تراه   رهن بؤس وكان ناعم بال
يا بني الارحام لا تقطعوها   وصلوها قصيرة من طوال
واتقوا الله في ضعاف اليتامى   ربما يستحل غير الحلال

واعلموا

واعلموا ان لليتيم وليا   عالما يهتدي بغير السؤال
ثم مال اليتيم لا تاكلوه   إن مال اليتيم يرعاه وال
يا بني التخوم لا تخزلوه   إن خزل التخوم ذو عقال
يا بني الايام لا تامنوها   واحذروا مكرها ومر الليالي
واعلموا ان مرها لنفاد الخلق   ما كان من جديد وبال
واجمعوا امركم على البر والتقوى   وترك الخنى واخذ الحلال

وقال ابو قيس صرمة يذكر ما اكرمهم الله به من الاسلام وما خصهم
به من نزول رسول الله صلى الله عليه وسلم عليهم

ثوى في قريش بضع عشرة حجة   يذكر لو يلقى صديقا مواتيا
ويعرض في اهل المواسم نفسه   فلم ير من يؤوي ولم ير داعيا
فلما اتانا اظهر الله دينه   فاصبح مسرورا بطيبة راضيا
والفى صديقا واطمأنت به النوى   وكان لنا عونا من الله باديا
يقص لنا ما قال نوح لقومه   وما قال موسى إذ أجاب المناديا
واصبح لا يخشى من الناس واحدا   قريبا ولا يخشى من الناس نائيا
بذلنا له الاموال من جل مالنا   وانفسنا عند الوغى والتآسيا
ونعلم ان الله لا شيء غيره   ونعلم ان الله افضل هاديا
نعادي الذي عادى من الناس كلهم   جميعا وان كان الحبيب المصافيا
أقول اذا ادعوك في كل بيعة   تباركت قد اكثرت لاسمك داعيا
اقول اذا جاوزت ارضا مخوفة   حنانيك لا تظهر علي الاعاديا
فطأ معرضا ان الحتوف كثيرة   وانك لا تبقي بنفسك باقيا
فوالله ما يدري الفتى كيف يتقي   اذا هو لم يجعل له الله واقيا

ولا تحفل النحل المقيمة ربها اذا أصبحت ريا وأصبح ثاويا
قال ابن هشام البيت الذي اوله فطامعرضا والذي يليه ثم والله ما يدري
الفتى لا افنون التغلبي وهو صريم بن معشر في ابيات له ○ اسماء
الاعداء من اليهود قال ابن اسحق ونصبت عند ذلك احبار يهود
لرسول الله صلى الله عليه وسلم العداوة بغيا وحسدا وضغنا لما خص الله
العرب من اخذه رسوله صلى الله عليه وسلم منهم وانضاف اليهم رجال
من الاوس والخزرج ممن كان عسا في جاهليته وكانوا اهل نفاق على دين
ابايهم من الشرك والتكذيب بالبعث الا ان الاسلام قهرهم بظهوره واجتماع
قومهم عليه فظهروا بالاسلام واتخذوه جنة من القتل ونافقوا في السر
فكان هواهم مع يهود لتكذيبهم النبي صلى الله عليه وسلم وجحودهم الاسلام
وكانت احبار يهود هم الذين يسالون رسول الله صلى الله عليه وسلم ويتعنتونه
ويأتونه باللبس ليلبسوا الحق بالباطل فكان القرآن ينزل فيهم وفيما يسالون
عنه الا قليلا من المسايل في الحلال والحرام فكان المسلمون يسالون عنها
منهم حيي بن اخطب واخواه ابو ياسر بن اخطب وجدي بن اخطب وسلام
بن مشكم وكنانة بن الربيع بن الحقيق واخوه سلام بن الربيع قال ابن اسحق وهو
ابو رافع الاعور الذي قتله اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بخيبر والربيع
بن الربيع بن ابي الحقيق وعمرو بن جحاش بن كعب وكعب بن الاشرف من طي
ثم احد بني نبهان وامه من بني النضير والحجاج بن عمرو وحليف كعب بن
الاشرف وكردم بن قيس حليف كعب بن الاشرف فهولاء من بني النضير
ومن بني ثعلبة بن الفطيون عبد الله بن صوريا الاعور ولم يكن بالحجاز
في زمانه اعلم بالتوراة منه وابن صلوبا ومخيريق وكان حبرهم النقيب

دل

ومن بني قينقاع زيد بن اللصيت وسعد بن حنيف ومحمود بن سيحان وعزير
بن ابي عزير وعبد الله بن ضيف قال ابن هشام عبد الله بن صيف قال
ابن اسحق وسويد بن الحارث ورفاعة بن قيس وفنحاص واشيع ونعمان بن اضا
وبحري بن عمرو وشاس بن قيس وشاس بن عدي وزيد بن الحارث ونعمان
بن عمرو وسكين بن ابي سكين وعدي بن زيد ونعمان بن ابي اوفى ابو انس ومحمود بن
دحية ومالك بن الضيف قال ابن هشام صيف وكعب بن راشد وعازر ورافع
بن ابي رافع وخالد وازار بن ابي ازار قال ابن هشام ويقال آزر بن ابي آزر
قال ابن اسحق ورافع بن حارجة ومالك بن عوف ورفاعة بن زيد بن التابوت
وعبد الله بن سلام بن الحارث وكان حبرهم واعلمهم وكان اسمه الحصين فلما
اسلم سماه رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله فهولاء بنو قينقاع ومن بني
قريظة الزبير بن باطا بن وهب وعزال بن شمويل وكعب بن اسد وهو صاحب
عقد بني قريظة الذي نقض عام الاحزاب وشمويل بن زيد وجبل بن عمرو
بن سكينة والنحام بن زيد وقردم بن كعب ووهب بن زيد ونافع بن ابي نافع وابو
نافع وعدي بن زيد والحارث بن عوف وكردم بن زيد واسامة بن حبيب ورافع
بن رميلة وجبل بن ابي قشير ووهب بن يهوذا فهولاء بنو قريظة ومن يهود
بني زريق لبيد بن اعصم وهو الذي اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم عن نسائه
ومن يهود بني حارثة كنانة بن صوريا ومن يهود بني عمرو بن عوف قردم بن عمرو
ومن يهود بني النجار سلسلة بن برهام فهولاء احبار يهود واهل الشرور
والعداوة لرسول الله صلى الله عليه وسلم واصحاب المسألة والنصب لامر الاسلام
ليطفئوه الا ما كان من عبد الله بن سلام ومخيريق ○ اسلام عبد الله
بن سلام قال ابن اسحق وكان من حديث عبد الله بن سلام كما حدثني بعض

اهله عنه واسلامه حين اسلم وكان حبرا عالما قال لما سمعت برسول الله صلى الله
عليه وسلم عرفت صفته واسمه وزمانه الذي كنا نتوكف له فكنت مسرا لذلك
صامتا عليه حتى قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة فلما نزل بقبا في بني عمرو
بن عوف اقبل رجل حتى اخبر بقدومه وانا في راس نخلة لي اعمل فيها وعمتي خالدة
بنت الحارث تحتي جالسة فلما سمعت الخبر بقدوم رسول الله صلى الله عليه وسلم
كبرت فقالت لي عمتي حين سمعت تكبيري خيبك الله والله لو كنت سمعت
بموسى بن عمران قادما ما زدت قال قلت لها اي عمة هو والله اخو موسى بن عمران
وعلى دينه بعث بما بعث به قال فقالت اي ابن اخي اهو النبي الذي كنا نخبر انه يبعث
في نفس الساعة قال قلت لها نعم قالت فذاك إذا قال ثم خرجت الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فاسلمت ثم رجعت الى اهل بيتي فامرتهم فاسلموا وكتمت
اسلامي من يهود ثم جئت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله ان
اليهود قوم بهت واني احب ان تدخلني في بعض بيوتك فتغيبني عنهم وتسالهم
عني حتى يخبروك كيف انا فيهم قبل ان يعلموا باسلامي فانهم ان علموه بهتوني وعابوني
قال فادخلني رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض بيوته ودخلوا عليه
فكلموه وسالوه ثم قال لهم اي رجل الحصين بن سلام فيكم قالوا سيدنا وابن سيدنا
وحبرنا وعالمنا قال فلما فرغوا من قولهم خرجت عليهم فقلت لهم يا معشر يهود
اتقوا الله واقبلوا ما جاكم به فوالله انكم لتعلمون انه لرسول الله تجدونه
مكتوبا عندكم في التوراة باسمه وصفته فاني اشهد انه رسول الله واومن به
واصدقه واعرفه قالوا كذبت ثم وقعوا بي قال فقلت لرسول الله الم اخبرك
يا نبي الله انهم قوم بهت اهل غدر وكذب وفجور قال فاظهرت اسلامي
واسلام اهل بيتي واسلمت عمتي خالدة ابنة الحارث فحسن اسلامها

إسلام مخيريق قال ابن اسحق وكان من حديث مخيريق وكان حبرا عالما
رجلا غنيا كثير الاموال من النخل وكان يعرف رسول الله صلى الله عليه وسلم بصفته
وما يجد في دينه وعلمه وغلب عليه إلف دينه فلم يزل كذلك حتى اذا كان
يوم احد وكان يوم احد يوم السبت قال يا معشر يهود والله انكم لتعلمون
ان نصر محمد عليكم لحق قالوا ان اليوم يوم السبت قال لا سبت لكم ثم اخذ
سلاحه فخرج حتى اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه باحد وعهد الى
من وراه من قومه ان قتلت هذا اليوم فاموالي لمحمد يصنع فيها ما اراه الله
فلما اقتتل الناس قاتل حتى قتل فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول مخيريق
خير يهود وقبض رسول الله صلى الله عليه وسلم امواله فعامة صدقات
رسول الله صلى الله عليه وسلم منها بالمدينة ۝ **شهادة عن صفية**
قال ابن اسحق وحدثني عبد الله بن ابي بكر عن محمد بن عمرو بن حزم قال حُدثت
عن صفية بنت حيي انها قالت كنت احب ولد ابي اليه والى عمي ابي ياسر لم القهما
قط مع ولديهما الا اخذاني دونهما قالت فلما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم
المدينة ونزل قبا في بني عمرو بن عوف غدا عليه ابي حيي بن اخطب وعمي ابو ياسر
بن اخطب مغلسين فلم يرجعا حتى كان مع غروب الشمس فاتيا كالين كسلانين
ساقطين يمشيان الهوينا قالت فهششت اليهما كما كنت اصنع فوالله ما التفت
الي واحد منهما مع ما بهما من الغم قالت وسمعت عمي ابا ياسر وهو يقول لابي حيي
بن اخطب اهو هو قال نعم والله قال اتعرفه وتثبته قال نعم قال فما في نفسك
قال عداوته ما بقيت ۝ **من اجتمع الى يهود من منافقي الانصار**
قال ابن اسحق وكان من انضاف الى يهود ممن سمي لنا من المنافقين من الاوس
والخزرج والله اعلم من الاوس ثم من بني عمرو بن عوف ثم من بني لوذان بن عمرو

بن عوف زُوَيّ بن الحارث ومن بني حبيب بن عمرو بن عوف جُلاس بن سويد بن
صامت واخوه الحارث بن سويد والجُلاس الذي كان قال وكان ممن تخلف عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك لئن كان هذا الرجل صادقا لنحن شر من
الحمير فرفع ذلك من قوله الى رسول الله صلى الله عليه وسلم عُمير بن سعد احدهم
وكان في حجر جلاس خلف جلاس على امه بعد ابيه فقال له عمير بن سعد والله
يا جلاس انك لاحب الناس الي واحسنه عندي يدا واعزه علي ان يصيبه
شي يكرهه وقد قلت مقالة لئن رفعتها لافضحنك ولئن صمت عليها لتهلكن
ديني ولاحداهما ايسر علي من الاخرى ثم مشى الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم فذكر له ما قال جلاس فحلف جلاس لرسول الله صلى الله عليه وسلم لقد
كذب علي عمير ما قلت ما قال عمير بن سعد فانزل الله فيه يحلفون بالله
ما قالوا ولقد قالوا كلمة الكفر وكفروا بعد اسلامهم وهموا بما لم ينالوا
وما نقموا الا ان اغناهم الله ورسوله من فضله فان يتوبوا يك خيرا
لهم وان يتولوا يعذبهم الله عذابا اليما في الدنيا والاخرة وما لهم في
الارض من ولي ولا نصير قال ابن هشام الاليم الموجع قال ذو الرمة
يصف ابلا. وترفع من صدور شمردلات . يصك وجوهها وهج أليم .
وهذا البيت في قصيدة له قال ابن اسحق فزعموا انه تاب فحسنت توبته
حتى عرف منه الاسلام والخير واخوه الحارث بن سويد الذي قتل
المجذر بن ذياد البلوي وقيس بن زيد احد بني ضبيعة يوم احد
خرج مع المسلمين وكان منافقا فلما التقى الناس عدا عليهما فقتلهما ثم لحق
بقريش قال ابن هشام وكان المجذر بن ذياد قتل سويد بن صامت
في بعض الحروب التي كانت بين الاوس والخزرج فلما كان يوم احد

طلب

طلب الحارث بن سويد غرة المجذر بن ذياد ليقتله بابيه فقتله وحده وسمعت
غير واحد من اهل العلم يقوله والدليل على انه لم يقتل قيس بن زيد ان ابن اسحق
لم يذكره في قتلى احد قال ابن اسحق قتل سويد بن صامت معاذ بن عفراء غيلة
في غير حرب رماه بسهم فقتله قبل يوم بعاث قال ابن اسحق وكان رسول الله
صلى الله عليه وسلم فيما يذكرون قد امر عمر بن الخطاب بقتله ان هو ظفر به
ففاته فكان بمكة ثم بعث الى اخيه جلاس يطلب التوبة ليرجع الى قومه فانزل
الله فيه فيما بلغني عن ابن عباس كيف يهدي الله قوما كفروا بعد ايمانهم وشهدوا
ان الرسول حق وجاءهم البينات والله لا يهدي القوم الظالمين الى
اخر القصة ومن بني ضبيعة بن زيد بن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف
بجاد بن عثمان بن عامر ومن بني لوذان بن عمرو بن عوف نبتل بن الحارث
وهو الذي قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما بلغني من احب ان ينظر
الى الشيطان فلينظر الى نبتل بن الحارث وكان رجلا جسيما اذلم ثائر
الشعر احمر العينين اسفع الخدين وكان ياتي رسول الله صلى الله عليه
وسلم فيتحدث اليه ويسمع منه ثم ينقل حديثه الى المنافقين وهو الذي قال انما
محمد اذن من حدثه شيئا صدقه فانزل الله فيه ومنهم الذين يؤذون النبي
ويقولون هو اذن قل اذن خير لكم يؤمن بالله ويؤمن للمؤمنين ورحمة
للذين امنوا منكم والذين يؤذون رسول الله لهم عذاب اليم قال ابن اسحق
وحدثني بعض رجال بني العجلان ان جبريل اتى رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال انه يجلس اليك رجل اذلم ثائر شعر الراس اسفع الخدين احمر العينين
كانهما قدران من صفر كبده اغلظ من كبد الحمار ينقل حديثك الى المنافقين فاحذره
وكانت تلك صفة نبتل بن الحارث فيما يذكرون وابو حبيبة بن الازعر

وكان ممن بنى مسجد الضرار ثعلبة بن حاطب ومعتب بن قشير وهما اللذان
عاهدا الله لئن آتانا من فضله لنصدقن ولنكونن من الصالحين الى اخر القصة
ومعتب هو الذي قال يوم احد لو كان لنا من الامر شي ما قتلنا هاهنا فانزل
الله في ذلك من قوله وطايفة قد اهمتهم انفسهم الى اخر القصة وهو
الذي قال يوم الاحزاب محمد يعدنا ان ناكل كنوز كسرى وقيصر واحدنا
لا يامن ان يذهب الى الغايط فانزل الله فيه واذ يقول المنافقون والذين
في قلوبهم مرض ما وعدنا الله ورسوله الا غرورا والحارث بن حاطب قال
بن هشام معتب بن قشير وثعلبة والحارث ابنا حاطب وهما من بني امية
بن زيد من اهل بدر وليسوا من المنافقين فيما ذكر لي من اثق به من اهل العلم
وقد نسب بن اسحق ثعلبة والحارث في امية بن زيد في اسما اهل بدر قال
بن اسحق وعباد بن حنيف اخو سهل بن حنيف وبحزج وهو ممن كان بنى مسجد الضرار وعمرو بن حذام
وعبد الله بن نبتل ومن بني ثعلبة بن عمرو بن عوف جارية بن عامر بن العطاف
وابناه زيد ومجمع ابنا جارية وهو ممن اتخذ مسجد الضرار وكان مجمع
غلاما حدثا قد جمع من القران اكثره فكان يصلي بهم فيه وما كان يرى
امرهم الا على احسن ما ذكروا فزعموا ان عمر تركه فصلى بقومه ومن بني
امية بن زيد بن مالك وديعة بن ثابت وهو ممن بنى مسجد الضرار وهو
الذي قال انما كنا نخوض ونلعب فانزل الله فيه ولئن سالتهم ليقولن انما كنا
نخوض ونلعب قل ابالله واياته ورسوله كنتم تستهزءون الى اخر القصة
ومن بني عبيد بن زيد بن مالك حذام بن خالد وهو الذي اخرج مسجد
الضرار من داره وبشر ورافع بن زيد ومن بني النبيت عمرو بن مالك
بن الاوس ثم من بني حارثة بن الحارث بن الخزرج مربع بن قيظي وهو

الذي قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم حين اجاز في حايطه ورسول الله صلى الله
عليه وسلم عامد الى احد لا احل لك يا محمد ان كنت نبيا ان تمر في حايطي واخذ
في يده حفنة من تراب ثم قال والله لو اعلم اني لا اصيب بهذا التراب غيرك
لرميتك به فابتدره القوم ليقتلوه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعوه فهذا
الاعمى اعمى البصر فضربه سعد بن زيد اخو بني عبد الاشهل بالقوس فشجه
واخوه اوس بن قيظي وهو الذي قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم يوم
الخندق يا رسول الله ان بيوتنا عورة فاذن لنا فلنرجع اليها فانزل
الله فيه يقولون ان بيوتنا عورة وما هي بعورة ان يريدون الا فرارا
قال بن هشام عورة اي معورة للعدو وضايعة وجمعها عورات
قال النابغة الذبياني
متى تلقهم لا تلق للبيت عورة ولا الجار محروما ولا الامر ضايعا
وهذا البيت في ابيات له والعورة ايضا عورة الرجل وهي حرمته والعورة
ايضا السوءة قال بن اسحق ومن بني ظفر واسم ظفر كعب بن الحارث
بن الخزرج حاطب بن امية بن رافع وكان شيخا جسيما قد عسا في جاهليته
وكان له ابن من خيار المسلمين يقال له يزيد بن حاطب اصيب يوم احد حتى
اثبتته الجراحات فحمل الى دار بني ظفر قال بن اسحق فحدثني عاصم
بن عمر بن قتادة انه اجتمع اليه من بها من رجال المسلمين ونسايهم
وهو بالموت فجعلوا يقولون له ابشر يا بن حاطب بالجنة قال فنجم
حينيذ نفاقه فجعل يقول ابوه جنة من حرمل غررتم والله هذا المسكين
من نفسه قال بن اسحق وبشير بن ابيرق ابو طعمة سارق الدرعين
الذي انزل الله فيه ولا تجادل عن الذين يختانون انفسهم ان الله

لا يحب من كان خوانا أثيما وقزمان حليف لهم فحدثني عاصم بن عمر بن قتاده
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول انه لمن اهل النار فلما كان يوم احد
قاتل قتالا شديدا حتى قتل بضعة نفر واثبتته الجراحة فحمل الى دار بني ظفر فقال
له رجل من المسلمين أبشر يا قزمان فقد ابليت اليوم وقد اصابك ما ترى في الله
قال بماذا ابشر والله ما قاتلت الا حمية عن قومي فلما اشتدت به جراحته وآذته
أخذ سهما من كنانته فقطع به رواهش يده فقتل نفسه قال ابن اسحق ولم يكن
في بني عبد الاشهل منافق ولا منافقة نعلم الا الضحاك بن ثابت احد بني كعب
رهط سعد بن زيد وقد كان يتهم بالنفاق وحب يهود فقال حسان بن ثابت
عن ابن اسحق ولم يذكره ابن هشام

من مبلغ الضحاك ان عروقه أعيت عن الاسلام أن تتمجدا
أتحب يهدان الحجاز ودينها كبد الحمار ولا تحب محمدا
دينا لعمرك لا يوافق ديننا ما استن آل في الفضاء وخودا

قال ابن اسحق وقد كان الجلاس بن سويد بن صامت قبل توبته فيما بلغني
ومعتب بن قشير ورافع بن زيد وبشر وكانوا يدعون بالاسلام فدعاهم
رجال من قومهم من المسلمين في خصومة كانت بينهم الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فدعوهم الى الكهان حكام اهل الجاهلية فانزل الله فيهم الم تر
الى الذين يزعمون انهم امنوا بما انزل اليك وما انزل من قبلك يريدون ان
يتحاكموا الى الطاغوت وقد امروا ان يكفروا به ويريد الشيطان ان يضلهم
ضلالا بعيدا الى اخر القصة ومن الخزرج ثم من بني النجار رافع بن وديعة
وزيد بن عمرو بن قيس وبشر بن عمرو بن سهل ومن بني جشم بن الخزرج الجد
بن قيس وهو الذي قال ايذن لي ولا تفتني فانزل الله فيه ومنهم من

يقول

يقول ايذن لي ولا تفتني الا في الفتنة سقطوا وان جهنم لمحيطة بالكافرين الى
اخر القصة ومن بني عوف بن الخزرج عبد الله بن ابي بن سلول راس المنافقين واليه
يجتمعون وهو الذي قال لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل
في غزوة بني المصطلق وفي قوله ذلك نزلت سورة المنافقين باسرها وفيه وفي
وديعة رجل من بني عوف ومالك بن ابي قوقل وسويد وداعس وهم من رهط
عبد الله بن ابي وكانوا يدسون الى بني النضير حين حاصرهم رسول الله صلى الله
عليه وسلم أن اثبتوا فوالله لئن اخرجتم لنخرجن معكم ولا نطيع فيكم احدا ابدا وان
قوتلتم لننصرنكم والله يشهد انهم لكاذبون ثم القصة من السورة حتى انتهى الى
قوله مثلهم كمثل الشيطان اذ قال للانسان اكفر فلما كفر قال اني بريء منك اني اخاف
الله رب العالمين ٥ من أسلم من يهود نفاقا وكان ممن تعوذ بالاسلام
ودخل فيه مع المسلمين واظهره وهو منافق من احبار يهود من بني قينقاع
سعد بن حنيف وزيد بن اللصيت الذي قاتل عمر بن الخطاب رحمه الله بسوق
بني قينقاع وهو الذي قال حين ضلت ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم يزعم
محمد انه ياتيه خبر السماء وهو لا يدري اين ناقته فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم وجاءه الخبر بما قال عدو الله في رحله ودل رسول الله صلى الله عليه وسلم
على ناقته ان قائلا قال يزعم محمد انه ياتيه خبر السماء وهو لا يدري اين ناقته
واني والله لا اعلم الا ما علمني الله وقد دلني الله عليها وهي في هذا الشعب قد
حبستها شجرة بزمامها فذهب رجال من المسلمين فوجدوها حيث قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم وكما وصف ورافع بن حريملة وهو الذي قال له
رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما بلغني حين مات قد مات اليوم عظيم من عظماء
المنافقين ورفاعة بن زيد بن التابوت حين هبت عليه الريح وهو قافل

اصل بن سلول وعبد الله بن ابي [illegible] النضير من قومه [illegible]

اصل [illegible] وبعمان [illegible] وعمان [illegible] اللصيت

من غزوة بني المصطلق فاشتدت حتى اشفق منها المسلمون فقال لهم رسول الله صلى الله
عليه وسلم لا تخافوا فانما هبت لموت عظيم من عظما الكفار فلما قدم رسول الله صلى الله
عليه وسلم وجد رفاعة بن زيد بن التابوت مات ذلك اليوم الذي هبت فيه
الريح وسلسلة بن برهام وكنانة بن صوريا فكان هاولا المنافقون يحضرون المسجد
فيستمعون احاديث المسلمين ويسخرون منهم ويستهزؤن بدينهم فاجتمع يوما
في المسجد منهم ناس فراهم رسول الله صلى الله عليه وسلم يتحدثون بينهم
خافضي اصواتهم عنيفا فقام ابو ايوب خالد بن زيد بن كليب الى عمرو بن قيس احد
بني غنم بن النجار وكان صاحب الهتهم في الجاهلية فاخذ برجله فسحبه حتى اخرجه
من المسجد وهو يقول اتخرجني يا ابا ايوب من مربد بني ثعلبة ثم اقبل ابو
ايوب ايضا الى رافع بن وديعة احد بني النجار فلببه بردائه ثم نتره نترا شديدا
ولطم وجهه واخرجه من المسجد وابو ايوب يقول اف لك منافقا خبيثا
ادراجك يا منافق من مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وقام عمارة بن حزم
الى زيد بن عمرو وكان رجلا طويل اللحية فاخذ بلحيته فقاده بها قودا عنيفا
حتى اخرجه من المسجد ثم جمع عمارة يديه جميعا فلدمه بهما في صدره لدمة
خر منها قال يقول اخدشتني يا عمارة قال ابعدك الله يا منافق فما اعد الله
لك من العذاب اشد من ذلك فلا تقربن مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
ابن هشام اللدم الضرب ببطن الكف قال تميم بن ابي بن مقبل

وللفؤاد وجيب تحت ابهره لدم الوليد وراء الغيب بالحجر

وقام ابو محمد رجل من بني النجار كان بدريا وابو محمد مسعود بن اوس بن زيد بن اصرم
بن زيد بن ثعلبة بن غنم بن مالك بن النجار الى قيس بن عمرو بن سهل وكان قيس غلاما
شابا وكان لا يعلم من المنافقين شاب غيره فجعل يدفع في قفاه حتى اخرجه من المسجد

وقام

وقام رجل من بلخدرة رهط ابي سعيد الخدري يقال له عبد الله بن الحارث
حين امر رسول الله صلى الله عليه وسلم باخراج المنافقين من المسجد الى رجل يقال
له الحارث بن عمرو وكان ذا جمة فاخذ بجمته فسحبه بها سحبا عنيفا على ما مر
به من الارض حتى اخرجه من المسجد يقول له المنافق لقد اغلظت يا ابن الحارث
فقال له انك اهل لذلك اي عدو الله لما انزل الله فيك فلا تقربن مسجد رسول الله
صلى الله عليه وسلم فانك نجس وقام رجل من بني عمرو بن عوف الى اخيه زوي
بن الحارث فاخرجه من المسجد اخراجا عنيفا وافف منه وقال غلب عليك
الشيطان وامره فهولا من حضر المسجد يومئذ من المنافقين فامر رسول الله
صلى الله عليه وسلم باخراجهم

ما نزل من البقرة في المنافقين ويهود

ففي هولا من احبار يهود والمنافقين من الاوس والخزرج نزل صدر سورة
البقرة الى المائة منها فيما بلغني والله اعلم يقول الله سبحانه الم ذلك
الكتاب لا ريب فيه لا شك فيه قال ابن هشام قال ساعدة بن جؤية الهذلي

فقالوا عهدنا القوم قد حصروا به فلا ريب ان قد كان ثم لحيم

وهذا البيت في قصيدة له والريب ايضا الريبة قال خالد بن زهير الهذلي
وهو ابن اخي ذويب

كانني اربته بريب

وهذا البيت في ابيات
له هدى للمتقين اي الذين يحذرون من الله عز وجل عقوبته في ترك ما
يعرفون من الهدى ويرجون رحمته بالتصديق بما جاءهم منه والذين يقيمون
الصلاة ويؤتون الزكاة ومما رزقناهم ينفقون اي يقيمون الصلاة
بفرضها ويؤتون الزكاة احتسابا لها والذين يؤمنون بما انزل اليك
وما انزل من قبلك اي يصدقونك بما جئت به من الله عز وجل وما جا
به من قبلك من المرسلين لا يفرقون بينهم ولا يجحدون ما جاوهم

به من ربهم وهم بالاخرة هم يوقنون أي بالغيب والقيمة والجنة والنار
والحساب والميزان اي هآؤلا الذين يزعمون انهم امنوا بما كان قبلك وبما جاءك
من ربك اولئك على هدى من ربهم واستقامة على ما جاءهم واولئك هم المفلحون
الذين أدركوا ما طلبوا ونجوا من شر ما منه هربوا ان الذين كفروا بما انزل
اليك وان قالوا إنا قد امنا بما جاءنا قبلك سوآء عليهم انذرتهم ام لم تنذرهم
لا يؤمنون اي انهم قد كفروا بما عندهم من ذكرك وجحدوا ما أخذ عليهم
من الميثاق لك فقد كفروا بما جاءك وبما عندهم مما جاءهم به غيرك فكيف
يستمعون منك انذارا أو تحذيرا وقد كفروا بما عندهم من علمك ختم الله
على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى ابصارهم غشاوة اي عن الهدى ان يصيبوه
ابدا يعني بما كذبوك به من الحق الذي جاءك من ربك حتى يؤمنوا به وان
امنوا بكل ما كان قبلك ولهم بما هم عليه من خلافك عذاب عظيم فهذا
في الاحبار من يهود فيما كذبوا به من الحق بعد معرفته ومن الناس من يقول
امنا بالله وباليوم الاخر وما هم بمؤمنين يعني المنافقين من الاوس والخزرج
ومن كان على امرهم يخادعون الله والذين امنوا وما يخادعون الا انفسهم وما
يشعرون في قلوبهم مرض اي شك فزادهم الله مرضا ولهم عذاب اليم بما كانوا
يكذبون واذا قيل لهم لا تفسدوا في الارض قالوا انما نحن مصلحون اي انما نريد
الاصلاح بين الفريقين من المؤمنين واهل الكتاب يقول الله عز وجل الا انهم هم
المفسدون ولكن لا يشعرون واذا قيل لهم امنوا كما امن الناس قالوا انؤمن كما
امن السفهاء الا إنهم هم السفهاء ولكن لا يعلمون واذا لقوا الذين امنوا قالوا
امنا واذا خلوا الى شياطينهم من يهود الذين يامرونهم بالتكذيب بالحق
وخلاف ما جاء به الرسول قالوا انا معكم اي انا على مثل ما انتم عليه انما نحن

مستهزؤن

مستهزؤن اي انما نستهزئ بالقوم ونلعب بهم يقول الله تعالى الله يستهزئ
بهم ويمدهم في طغيانهم يعمهون قال ابن هشام يعمهون يحارون
تقول العرب رجل عمه وعامه اي حيران قال رؤبة بن العجاج بلدا
اعمى العمى بالجاهلين العمه ۰ وهذا البيت في ارجوزة له فالعمه جمع عامه
واما عمه فجمعه عمهون اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى اي الكفر
بالايمان فما ربحت تجارتهم وما كانوا مهتدين قال ابن اسحق ثم ضرب
لهم مثلا فقال مثلهم كمثل الذي استوقد نارا فلما اضاءت ما حوله ذهب الله
بنورهم وتركهم في ظلمات لا يبصرون اي يبصرون الحق ويقولون به
حتى اذا خرجوا به من ظلمة الكفر اطفؤه بكفرهم ونفاقهم فيه فتركهم
الله في ظلمات الكفر فهم لا يبصرون هدى ولا يستقيمون على حق صم بكم
عمي فهم لا يرجعون الى هدى صم بكم عمي عن الخير لا يرجعون الى خير ولا
يصيبون نجاة ما كانوا على ما هم عليه او كصيب من السماء فيه ظلمات ورعد
وبرق يجعلون اصابعهم في اذانهم من الصواعق حذر الموت والله محيط
بالكافرين قال ابن هشام الصيب المطر وهو من صاب يصوب مثل قولهم
السيد من ساد يسود والميت من مات يموت وجمعه صيايب قال
علقمة بن عبدة احد بني ربيعة بن مالك بن زيد مناة بن تميم ∴
كانهم صيايب عليهم سحابة صواعقها لطيرهن دبيب ۰
فلا تعدلي بيني وبين مغمر سقتك روايا المزن حين تصوب ۰
وهذان البيتان في قصيدة له قال ابن اسحق اي هم من ظلمة ما هم فيه
من الكفر والحذر من القتل على الذي هم عليه من الخلاف والتخوف لكم على مثل
ما وصف من الذي هو في ظلمة الصيب يجعل اصابعه في اذنيه من الصواعق

حذر الموت يقول والله منزل ذلك بهم من النقمة اى محيط بالكافرين يكاد
البرق يخطف ابصارهم اي لشدة ضوء الحق كلما أضاء لهم مشوا فيه واذا اظلم
عليهم قاموا أي يعرفون الحق ويتكلمون به فهم من قولهم به على استقامة
فاذا ارتكسوا منه الى الكفر قاموا متحيرين ولو شاء الله لذهب بسمعهم وابصارهم
أي لما تركوا من الحق بعد معرفته ان الله على كل شى قدير ثم قال يا ايها الناس
اعبدوا ربكم للفريقين جميعا من الكفار والمنافقين اي وحدوا ربكم الذي خلقكم
والذين من قبلكم لعلكم تتقون الذي جعل لكم الارض فراشا والسماء بناء وانزل من السماء
ماء فاخرج به من الثمرات رزقا لكم فلا تجعلوا لله اندادا وأنتم تعلمون قال ابن هشام
الانداد الامثال واحدهم ند قال لبيد بن ربيعة

أحمد الله فلا ند له بيديه الخير ما شاء فعل

وهذا البيت في قصيدة
له قال ابن اسحق اي لا تشركوا بالله غيره من الانداد التي لا تنفع ولا تضر وانتم
تعلمون انه لا رب لكم يرزقكم غيره وقد علمتم ان الذي يدعوكم اليه الرسول
من توحيده هو الحق لا شك فيه وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا اي في
شك مما جاءكم به فأتوا بسورة من مثله وادعوا شهداءكم من دون الله ان استطعتم
من دون الله من اعوانكم على ما انتم عليه ان كنتم صادقين فان لم تفعلوا ولن
تفعلوا فقد تبين لكم الحق فاتقوا النار التي وقودها الناس والحجارة اعدت
للكافرين اي لمن كان على مثل ما انتم عليه من الكفر ثم رغبهم وحذرهم
نقض الميثاق الذي اخذ عليهم لنبيه صلى الله عليه وسلم اذ جاءهم وذكرهم
بدء خلقهم حين خلقهم وشأن ابيهم ادم وامره وكيف صنع به حين
خالف عن طاعته ثم قال يا اهل الكتاب (يا بني اسرائيل) للاحبار من يهود اذكروا
نعمتي التي انعمت عليكم اي بلائي عندكم وعند ابائكم لما كان نجاهم به من

فرعون

فرعون وقومه واوفوا بعهدي الذي اخذت في اعناقكم للنبي احمد اذا جاءكم
أوف بعهدكم أنجز لكم ما وعدتكم على تصديقه واتباعه بوضع ما كان عليكم من
الاصار والاغلال التي كانت في اعناقكم واياي فارهبون اي ان انزل بكم
ما انزلت بمن كان قبلكم من ابائكم من النقمات التي قد عرفتم من المسخ وغيره وامنوا
بما انزلت مصدقا لما معكم ولا تكونوا اول كافر به وعندكم من العلم فيه ما ليس
عند غيركم واياي فاتقون ولا تلبسوا الحق بالباطل وتكتموا الحق وانتم تعلمون
اي لا تكتموا ما عندكم من المعرفة برسول الله وبما جاء به وانتم تجدونه عندكم
فيما تعلمون من الكتب التي بايديكم اتأمرون الناس بالبر وتنسون انفسكم وانتم
تتلون الكتاب افلا تعقلون اي تنهون الناس عن الكفر بما عندكم من النبوة
والعهد من التوراة وتتركون انفسكم اي وانتم تكفرون بما فيها من عهدي
في تصديق رسولي وتنقضون ميثاقي وتجحدون ما تعلمون من كتابي
ثم عدد عليهم احداثهم فذكر لهم العجل وما صنعوا فيه وتوبته عليهم
واقالته اياهم ثم قولهم ارنا الله جهرة قال ابن هشام جهرة اي
ظاهرا لنا لا شيء يستره عنا قال ابو الاخزر قتيبة الحماني

يجهر اجواف المياه السدم

وهذا البيت في ارجوزة له يجهر يقول
يظهر ويكشف عنه ما يستره من الرمل وغيره قال ابن اسحق واخذ الصاعقة
اياهم عند ذلك لغرتهم ثم احياؤه اياهم بعد موتهم وتظليله عليهم
الغمام وانزاله عليهم المن والسلوى وقوله لهم ادخلوا الباب سجدا وقولوا
حطة اي قولوا ما امركم به احط به ذنوبكم عنكم وتبديلهم ذلك من قوله
استهزاء بامري واقالته اياهم ذلك بعد هزئهم قال ابن هشام المن شيء
كان يسقط في السحر على شجرهم فيجتنونه حلوا مثل العسل فيشربونه ويأكلونه

قال اعشى بني قيس بن ثعلبة

لو أُطعموا المنّ والسلوى مكانهم ما أبصر الناس طعما فيهم نجعا

وهذا البيت في قصيدة له والسلوى طاير واحدتها سلواة ويقال انها السماني والعسل ايضا السلوى وقال خالد بن زهير الهذلي

وقاسمها بالله جهدا لانتم ألذ من السلوى اذا ما نشورها

وهذا البيت في قصيدة له وحطة اي حط عنا ذنوبنا قال ابن اسحق وكان تبديلهم ذلك كما حدثني صالح بن كيسان عن صالح مولى التوأمة بنت امية بن خلف عن ابي هريرة ومن لا اتهم عن ابن عباس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال دخلوا الباب الذي امروا ان يدخلوا منه سجدا يزحفون وهم يقولون حنطة في شعيرة قال ابن هشام ويروى حبطة في شعيرة قال ابن اسحق واستسقى موسى لقومه وامره اياه ان يضرب بعصاه الحجر فانفجرت لهم منه اثنتا عشرة عينا لكل سبط عين يشربون منها قد علم كل سبط عينه التي يشرب منها وقولهم لموسى لن نصبر على طعام واحد وادع لنا ربك يخرج لنا مما تنبت الارض من بقلها وقثائها وفومها وعدسها قال ابن هشام الفوم الحنطة قال امية بن ابي الصلت

فوق شيزى مثل الجوابي عليها قطع كالوذيل في نقي فوم

وهذا البيت في قصيدة له والوذيل الفضة وواحدته فومة وعدسها وبصلها قال اتستبدلون الذي هو ادنى بالذي هو خير اهبطوا مصرا فان لكم ما سالتم قال ابن اسحق فلم يفعلوا ورفعه الطور فوقهم لياخذوا ما اوتوا والمسخ الذي كان فيهم اذ جعلهم قردة باحداثهم والبقرة التي اراهم بها العبرة في القتيل الذي اختلفوا فيه حتى تبين لهم امره

بعد

امره بعد التردد على موسى في صفة البقرة وقسوة القلوب بهم بعد ذلك حتى كانت كالحجارة او اشد قسوة ثم قال وان من الحجارة لما يتفجر منه الانهار وان منها لما يشقق فيخرج منه الماء وان منها لما يهبط من خشية الله اي وان من الحجارة لالين من قلوبكم عما تدعون اليه من الحق وما الله بغافل عما تعملون ثم قال لمحمد صلى الله عليه وسلم ولمن معه من المومنين يويسهم منهم افتطمعون ان يومنوا لكم وقد كان فريق منهم يسمعون كلام الله ثم يحرفونه من بعد ما عقلوه وهم يعلمون وليس قوله يسمعون التوراة كلهم ان كلهم قد سمعها ولكنه يقول فريق منهم اي خاصة فيما بلغني عن بعض اهل العلم قالوا لموسى يا موسى حيل بيننا وبين روية الله تعالى فاسمعنا كلامه حين يكلمك فطلب ذلك موسى عليه السلام من ربه فقال له نعم مرهم فليتطهروا وليطهروا ثيابهم وليصوموا ففعلوا ثم خرج بهم حتى اتى الطور فلما غشيهم الغمام امرهم موسى فوقعوا سجدا وكلمه ربه فسمعوا كلامه جلت قدرته يامرهم وينهاهم حتى عقلوا عنه ما سمعوا ثم انصرف بهم الى بني اسرائيل فلما جاءهم حرف فريق منهم ما امرهم به وقالوا حين قال موسى لبني اسرائيل ان الله قد امركم بكذا وكذا قال ذلك الفريق الذي ذكر الله عز وجل انما قال كذا وكذا خلافا لما قال الله عز وجل فهم الذين عنى الله لرسوله محمد صلى الله عليه وسلم ثم قال واذا لقوا الذين امنوا قالوا امنا اي بصاحبكم رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال واذا لقوا الذين امنوا قالوا امنا ولكنه اليكم خاصة واذا خلا بعضهم الى بعض قالوا لا تحدثوا العرب بهذا فانكم قد كنتم تستفتحون به عليهم فكان فيهم فانزل الله عز وجل فيهم واذا لقوا الذين امنوا قالوا امنا واذا خلا بعضهم الى بعض قالوا اتحدثونهم بما فتح

الله عليكم ليحاجوكم به عند ربكم افلا تعقلون اي تقرون بانه نبي وقد تعلمون
انه قد اخذ له الميثاق عليكم باتباعه وهو يخبرهم انه النبي الذي كان ينتظر
ونجده في كتابنا اجحدوه ولا تقروا لهم به يقول الله عز وجل اولا يعلمون
ان الله يعلم ما يسرون وما يعلنون ومنهم اميون لا يعلمون الكتاب الا
اماني في الظن قال ابن هشام عن ابي عبيدة الاماني القراة لان الامي
يقرا ولا يكتب يقول لا يعلمون الكتاب الا انهم يقرون قال ابن هشام
عن ابي عبيدة ويونس ان العرب تقول تمنى في معنى قرا وفي كتاب الله وما
ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي الا اذا تمنى القى الشيطان في امنيته
وانشدني ابو عبيدة

تمنى كتاب الله اول ليله ... واخره لاقى حمام المقادر

وانشد: تمنى كتاب الله بالليل خاليا ... تمنى داود الزبور على رسل

وواحدة الاماني امنية والاماني ايضا ان يتمنى الرجل المال او غيره
وان هم الا يظنون اي لا يعلمون الكتاب ولا يدرون ما فيه وهم يجحدون
نبوتك بالظن وقالوا لن تمسنا النار الا اياما معدودة قل اتخذتم عند
الله عهدا فلن يخلف الله عهده ام تقولون على الله ما لا تعلمون قال
ابن اسحق وحدثني مولى لزيد بن ثابت عن عكرمة او عن سعيد بن جبير عن
ابن عباس قال قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة واليهود تقول
انما مدة الدنيا سبعة الاف سنة وانما يعذب الله الناس في النار
بكل الف سنة من ايام الدنيا يوما واحدا في النار من ايام الاخرة وانما
هي سبعة ايام ثم ينقطع العذاب فانزل الله في ذلك من قولهم هذه الاية
وقوله بلى من كسب سيئة واحاطت به خطيئته اي من عمل مثل اعمالكم وكفر

مثل

مثل ما كفرتم حتى يحيط كفره بما له من حسنات اولئك اصحاب النار هم
فيها خالدون والذين امنوا الاية اي من امن بما كفرتم به وعمل بما تركتم من
دينه فلهم الجنة خالدين فيها يخبرهم ان الثواب بالخير والشر مقيم على
اهله ابدا لا انقطاع له قال ابن اسحق ثم قال يؤنبهم واذ اخذنا
ميثاق بني اسرائيل اي ميثاقكم لا تعبدون الا الله الاية اي تركتم ذلك
كله واذ اخذنا ميثاقكم لا تسفكون دماءكم الاية وانتم تشهدون ان
هذا حق من ميثاقي عليكم ثم انتم هؤلاء تقتلون انفسكم الايات الى قوله
ولا هم ينصرون فانبهم بذلك من فعلهم وقد حرم الله عليهم في
التوراة وكانوا فريقين فريق منهم بنو قينقاع ولفهم حلفاء الخزرج والنضير
وقريظة ولفهم حلفاء الاوس فكانوا اذا كانت بين الاوس والخزرج حرب
خرجت بنو قينقاع مع الخزرج وخرجت النضير وقريظة مع الاوس يظاهر
كل واحد من الفريقين حلفاءه على اخوانه حتى يتسافكوا دماءهم بينهم
وبايديهم التوراة يعرفون فيها ما عليهم وما لهم والاوس والخزرج
اهل شرك يعبدون الاوثان لا يعرفون جنة ولا نارا ولا بعثا ولا قيامة
ولا كتابا ولا حلالا ولا حراما فاذا وضعت الحرب اوزارها افتدوا اسراهم تصديقا
لما في التوراة واخذ به بعضهم من بعض يفتدي بنو قينقاع ما كان من
اسراهم في ايدي الاوس ويفتدي النضير وقريظة ما في ايدي الخزرج
منهم ويطلون ما اصابوا من الدماء مظاهرة لاهل الشرك عليهم يقول
الله عز وجل لهم حين انبهم على ذلك افتؤمنون ببعض الكتاب وتكفرون
ببعض اي تفادونه بحكم التوراة وتقتلونه وفي حكم التوراة ان لا تقتله وتخرجه
من داره وتظاهر عليه من يشرك بالله ويعبد الاوثان من دونه

[illegible]

ابتغا عرض الدنيا ثم قال ولقد آتينا موسى الكتاب وقفينا من بعده بالرسل
وآتينا عيسى بن مريم البينات اي الايات التي وضع على يديه من احيا الموتى
وخلقه من الطين كهيئة الطير ثم ينفخ فيه فيكون طيرًا باذن الله وابرا
الاسقام والخبر بكثير من المغيبات مما يدخرون في بيوتهم وما رد عليهم
من التوراة مع الانجيل الذي احدث الله اليه ثم ذكر كفرهم بذلك كله
فقال افكلما جاكم رسول بما لا تهوى انفسكم استكبرتم ففريقا كذبتم
وفريقا تقتلون ثم قال وقالوا قلوبنا غلف اي في اكنة يقول الله
عز وجل بل لعنهم الله عليها بكفرهم فقليلا ما يومنون ولما جاهم
كتاب من عند الله مصدق لما معهم وكانوا من قبل يستفتحون على الذين
كفروا فلما جاهم ما عرفوا كفروا به فلعنة الله على الكافرين الايه قال
بن اسحق عن عاصم بن عمر بن قتاده عن اشياخ منهم قال قالوا فينا والله
وفيهم نزلت هذه القصه كنا قد علوناهم ظهرًا في الجاهليه ونحن اهل
شرك وهم اهل كتاب فكانوا يقولون ان نبيا يبعث الآن نتبعه قد اظل
زمانه فنقتلكم معه قتل عاد وارم فلما بعث الله رسوله صلى الله عليه
وسلم من قريش واتبعناه كفروا به يقول الله فلما جاهم ما عرفوا كفروا
به فلعنة الله على الكافرين بيس ما اشتروا به انفسهم ان يكفروا بما انزل
الله بغيا ان ينزل الله من فضله على من يشا من عباده اي جعله في
غيرهم فباوا بغضب على غضب وللكافرين عذاب مهين قال
بن هشام فباوا بغضب على غضب اي اعترفوا به واحتملوه وقال
اعشى بني قيس • أما الحلم حتى تبوء وا مثلها كصرخة حبلى بشرتها
وهذا البيت في قصيدة له قال بن اسحق فالغضب على الغضب

بغضبه

لغضبه عليهم فيما كانوا ضيعوا من التوراه وهي معهم وغضب بكفرهم
بهذا النبي الذي احدث الله اليهم ثم انبهم برفع الطور عليهم واتخاذ
العجل الها دون ربهم يقول الله لمحمد عليه السلام قل ان كانت لكم الدار
الاخرة عند الله خالصة من دون الناس فتمنوا الموت ان كنتم صادقين
اي ادعوا بالموت على اي الفريقين اكذب فابوا ذلك على رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول الله لنبيه عليه السلام ولن يتمنوه ابدًا
بما قدمت ايديهم اي بعلمهم بما عندهم من العلم بك والكفر بذلك فيقال
لو تمنوه يوم قال ذلك لهم لم يبق ما بقي على ظهر الارض يهودي الا مات
ثم ذكر رغبتهم في الحياة الدنيا وطول العمر فقال ولتجدنهم احرص الناس
على حياة اليهود ومن الذين اشركوا يود احدهم الايه وذلك ان المشرك
لا يرجوا بعثا بعد الموت فهو يحب الحياة واليهودي قد عرف ما له في
الاخره من الخزي بما ضيع مما عنده من العلم ثم قال من كان عدوا لجبريل
فانه نزله على قلبك باذن الله قال بن اسحق حدثني عبد الله بن عبد الرحمن
بن ابي حسين المكي عن شهر بن حوشب الاشعري ان نفرًا من احبار يهود جاوا
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا محمد خبرنا عن اربع نسالك عنهن
فان فعلت اتبعناك وصدقناك وآمنا بك فقال لهم رسول الله صلى الله
عليه وسلم عليكم بذلك عهد الله وميثاقه لين انا اخبرتكم بذلك لتصدقني
قالوا نعم قال فاسلوا عما بدا لكم قالوا فاخبرنا كيف يشبه الولد امه
وانما النطفة من الرجل قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انشدكم
بالله وبايامه عند بني اسرايل هل تعلمون ان نطفة الرجل بيضا غليظة
ونطفه المراة صفرا رقيقه فايتهما علت صاحبتها كان الشبه لها قالوا اللهم نعم
علبت

قالوا فاخبرنا عن كيف نومك قال فقال انشدكم الله (بالله) وبايامه عند بني
اسرايل هل تعلمون ان نوم الذي تزعمون أني لست به ينام عيناه (عينه) وقلبه
يقظان قال قالوا نعم قال فكذلك نومي تنام عيني وقلبي يقظان قالوا
واخبرنا عما حرم اسرايل على نفسه قال انشدكم بالله وبايامه عند
بني اسرايل هل تعلمون انه كان احب الطعام والشراب اليه البان
الابل ولحومها وانه اشتكى شكوى فعافاه الله منها فحرم على نفسه احب
الطعام والشراب اليه شكرا لله فحرم على نفسه لحوم الابل والبانها
قالوا اللهم نعم قالوا فاخبرنا عن الروح قال انشدكم بالله وبايامه
عند بني اسرايل هل تعلمون جبريل وهو الذي ياتيني قالوا اللهم نعم ولكنه
يا محمد لنا عدو وهو ملك انما ياتي بالشدة وبسفك الدما ولولا ذلك لاتبعناك
فانزل الله فيهم من كان عدوا لجبريل فانه نزله على قلبك باذن الله
مصدقا لما بين يديه وهدى وبشرى للمومنين الى قوله اوكلما عاهدوا
كانهم لا يعلمون واتبعوا ما تتلوا الشياطين الاية قال ابن اسحق
وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما بلغني لما ذكر سليمان في المرسلين
قال بعض احبارهم الا تعجبون من محمد يزعم ان سليمان بن داود كان نبيا
والله ما كان الا ساحرا فانزل الله في ذلك من قولهم قوله وما كفر
سليمان ولكن الشياطين كفروا اي باتباعهم السحر وعملهم به وما انزل
على الملكين ببابل هاروت وماروت قال ابن اسحق وحدثني بعض اهل
لا اتهم عن عكرمة عن ابن عباس انه كان يقول الذي حرم اسرايل على
نفسه زايدتا الكبد والكليتان والشحم الا ما على الظهر فان ذلك كان
يقرب للقربان فتاكله النار قال ابن اسحق وكتب رسول الله صلى الله

عليه وسلم

عليه وسلم الى يهود خيبر فيما حدثني مولى لآل زيد بن ثابت عن عكرمة
او عن سعيد بن جبير عن ابن عباس بسم الله الرحمن الرحيم من محمد
رسول الله صاحب موسى واخيه والمصدق لما جا به موسى الا ان الله قد
قال لكم يا معشر اهل التوراة وانكم تجدون ذلك في كتابكم ان محمدا رسول
الله والذين معه اشدا على الكفار رحما بينهم تراهم ركعا سجدا يبتغون
فضلا من الله ورضوانا سيماهم في وجوههم من اثر السجود ذلك مثلهم
في التوراة ومثلهم في الانجيل كزرع اخرج شطاه فازره فاستغلظ فاستوى
على سوقه يعجب الزراع ليغيظ بهم الكفار وعد الله الذين امنوا وعملوا
الصالحات منهم مغفرة واجرا عظيما واني انشدكم بالله وانشدكم
بما انزل عليكم وانشدكم بالذي اطعم من كان قبلكم من اسباطكم المن والسلوى
وانشدكم بالذي ايبس البحر لابايكم حتى انجاهم من فرعون وعمله الا اخبرتموني
هل تجدون فيما انزل الله عليكم ان تومنوا بمحمد فان كنتم لا تجدون ذلك في
كتابكم فلا كره عليكم قد تبين الرشد من الغي فادعوكم الى الله والى نبيه قال
ابن هشام شطاه فراخه الواحدة شطاة تقول العرب اشطا الزرع
اذا اخرج فراخه وازره عاونه فصار مثل الامهات قال امرء القيس

بمحنية قد آزر الضال نبتها ... مجر جيوش غانمين وخيب

وقال حميد بن مالك الارقط احد بني ربيعة بن مالك بن زيد مناة

زرعا وقضبا موزر النبات

قال ابن اسحق وسوقه جمع ساق لساق الشجرة وكان ممن نزل فيه القران
خاصة من الاحبار وكفار يهود الذين كانوا يسألونه ويتعنتونه ليلبسوا
الحق بالباطل فيما ذكر لي عن عبد الله بن عباس وجابر بن عبد الله بن رياب

ان ابا ياسر بن اخطب مر برسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يتلو فاتحة البقرة
الم ذلك الكتاب لا ريب فيه فجا الى اخيه حيي بن اخطب في رجال من يهود
فقال تعلمون والله لقد سمعت محمدا يتلوا فيما انزل عليه الم ذلك الكتاب فقالوا انت
سمعته فقال نعم فمشي حيي بن اخطب في اوليك النفر من يهود الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقالوا يا محمد الم يذكر لنا انك تتلوا فيما انزل عليك الم فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم بلى فقالوا اجاك بها جبريل من عند الله قال نعم قالوا لقد بعث
الله قبلك انبيا ما نعلمه بين لنبي ما مدة ملكه وما اكل امته غيرك فقال حيي
واقبل على من معه الالف واحدة واللام ثلثون والميم اربعون فهذه احدى
وسبعون سنة افتدخلون في دين نبي انما مدة ملكه واكل امته احدى وسبعون
سنة ثم اقبل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد هل مع هذا غيره قال
نعم قال ماذا قال المص قال والله هذه اثقل واطول الالف واحدة واللام
ثلثون والميم اربعون والصاد ستون هذه احدى وثلثون ومايه سنه
هل مع هذا يا محمد غيره قال نعم الر قال هذه والله اثقل واطول الالف واحدة
واللام ثلثون والرا مايتين فهذه احدى وثلثون ومايتين هل مع هذا يا محمد
غيره قال نعم المر قال هذا والله اثقل واطول الالف واحدة واللام ثلثون
والميم اربعون والرا مايتين فهذه احدى وسبعون ومايتا سنه ثم قال
لقد لبس علينا امرك يا محمد حتى ما ندري اقليلا اعطيت ام كثيرا ثم قاموا عنه
فقال ابو ياسر لاخيه حيي ومن معه من الاحبار ما يدريكم لعله قد جمع هذا
كله لمحمد احدى وسبعون واحدى وثلثون ومايه واحدى وسبعون
ومايتين فذلك سبع مايه واربع سنين فقالوا لقد تشابه علينا امره
فيزعمون ان هاولاء الايات نزلت فيهم منه ايات محكمات هن ام الكتاب

واخر

واخر متشابهات قال ابن اسحق وقد سمعت من لا اتهم من اهل العلم يذكرون
ان هاولا الايات انما نزلن في اهل نجران حين قدموا على رسول الله صلى الله عليه
وسلم يسألونه عن عيسى بن مريم عليه السلام قال محمد بن اسحق وقد حدثني
محمد بن ابي امامة بن سهل انه قد سمع ان هاولا الايات انما نزلن في نفر من
اليهود ولم يفسر ذلك لي فالله اعلم اي ذلك كان وكان فيما بلغني عن عكرمة
مولى بن عباس ان يهود كانوا يستفتحون على الاوس والخزرج برسول الله
صلى الله عليه وسلم قبل مبعثه فلما بعثه الله من العرب كفروا به وجحدوا ما
كانوا يقولون فيه فقال لهم معاذ بن جبل وبشر بن البراء بن معرور اخو
بني سلمة يا معشر يهود اتقوا الله واسلموا فقد كنتم تستفتحون علينا بمحمد ونحن
اهل شرك وتخبرونا بانه مبعوث وتصفوه لنا بصفته فقال سلام بن
مشكم اخو بني النضير ما جانا بشي نعرفه وما هو بالذي كنا نذكر لكم فانزل
الله في ذلك من قوله ولما جاهم كتاب من عند الله مصدق لما معهم وكانوا
من قبل يستفتحون على الذين كفروا فلما جاهم ما عرفوا كفروا به فلعنة
الله على الكافرين قال ابن اسحق وقال مالك بن الضيف حين بعث رسول الله
صلى الله عليه وسلم وذكر لهم ما اخذ له عليهم من الميثاق وما عهد الله اليهم
فيه والله ما عهد الينا في محمد عهد وما اخذ له علينا ميثاق فانزل الله فيه
اوكلما عاهدوا عهدا نبذه فريق منهم بل اكثرهم لا يومنون وقال
ابن صلوبا الفطيوني لرسول الله صلى الله عليه وسلم يا محمد ما جيتنا بشي نعرفه
وما انزل الله عليك من اية بينة فنتبعك لها فانزل الله في ذلك من قوله
ولقد انزلنا اليك ايات بينات وقال رافع بن حريملة ووهب بن زيد
لرسول الله صلى الله عليه وسلم يا محمد ايتنا بكتاب تنزله علينا من السماء

نقرؤه ونجد لنا انهما نتبعك ونصدقك فانزل الله في ذلك من قولهم
ام تريدون ان تسئلوا رسولكم وكان حيي بن اخطب وابو ياسر بن اخطب
من اشد حسدا للعرب اذ خصهم الله برسوله فجاهدين في رد الناس
عن الاسلام بما استطاعا فانزل الله فيهما ود كثير من اهل الكتاب لو يردونكم من
بعد ايمانكم قال ابن اسحق ولما قدم اهل نجران من النصارى على رسول الله صلى الله
عليه وسلم اتتهم احبار يهود فتنازعوا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال رافع بن حرملة ما انتم على شي وكفر بعيسى عليه السلام وبالانجيل
فقال رجل من نصارى نجران لليهود ما انتم على شي وجحد نبوة موسى وكفر بالتوراة
فانزل الله في ذلك من قولهما وقالت اليهود ليست النصارى على شي الاية اي كل
يتلو في كتابه تصديق ما كفر به اي يكفر اليهود بعيسى وعندهم التوراة
فيها ما اخذ الله عليهم على لسان موسى من التصديق بعيسى وفي الانجيل
مما جاء به عيسى تصديق موسى وما جاء به من التوراة من عند الله وكل يكفر بما
في يد صاحبه وقال رافع بن حرملة لرسول الله صلى الله عليه وسلم يا محمد
ان كنت رسولا من الله كما تزعم فقل لله يكلمنا حتى نسمع كلامه فانزل الله
في ذلك من قوله وقال الذين لا يعلمون لولا يكلمنا الله الاية وقال عبد الله بن
صوري ونحالت النصارى مثل ذلك فانزل الله في قول عبد الله بن صوري
وما قالت النصارى وقالوا كونوا هودا او نصارى تهتدوا الى قوله ولا
تسئلون عما كانوا يعملون ولما صرفت القبلة الى الشام الى الكعبة وصرفت
في رجب على راس سبعة عشر شهرا من مقدم رسول الله صلى الله عليه
وسلم المدينة اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم رفاعة بن قيس وقردم بن
عمرو وكعب بن الاشرف ورافع بن ابي رافع والحجاج بن عمرو حليف

كعب بن

بن الاشرف والربيع بن ابي الحقيق وكنانة بن ابي الحقيق فقالوا يا محمد ما ولاك
عن قبلتك التي كنت عليها وانت تزعم انك على ملة ابرهيم ودينه ارجع الى
قبلتك التي كنت عليها نتبعك ونصدقك وانما يريدون فتنته عن دينه
فانزل الله فيهم سيقول السفهاء من الناس الى قوله ولئن اتبعت اهواءهم
من بعد ما جاءك من العلم انك اذا لمن الظالمين الى قوله فلا تكونن من الممترين
امة وسطا عدلا وما جعلنا القبلة التي كنت عليها الا لنعلم اي الا ابتلاء
او اختبارا الا على الذين هدى الله اي ثبت الله وما كان الله ليضيع ايمانكم
بالقبلة الاولى والاخرة وطاعتكم نبيكم فيهما شطره نحوه وقصده قال
عمرو بن احمر الباهلي

تعدو بنا شطر جمع وهي عاقدة ٭ قد كارب العقد من ايفادها الحقبا

وقال قيس بن خويلد الهذلي

ان النعوس بها داء مخامرها ٭ فشطرها نظر العينين محسور

تم الجزو

ويتلوه امر يهود ان شا الله

بسم الله الرحمن الرحيم ٭ رب يسر

بقية امر يهود والمنافقين

وسال معاذ بن جبل اخو بني سلمة وسعد بن معاذ اخو بني عبد الاشهل وخارجة
بن زيد اخو بلحارث بن الخزرج نفرا من احبار يهود عن بعض ما في التوراة
اياه وابوا ان يخبروهم عنه فانزل الله فيهم ان الذين يكتمون ما انزلنا
من البينات والهدى من بعد ما بيناه للناس في الكتاب اوليك يلعنهم
الله ويلعنهم اللاعنون ودعا رسول الله صلى الله عليه وسلم اليهود

من اهل الكتاب الى الاسلام ورغبهم فيه وحذرهم عذاب الله ونقمته
فقال له رافع بن خارجة ومالك بن عوف بل نتبع يا محمد ما وجدنا عليه
اباءنا فهم كانوا اعلم منا وخيرا منا فانزل الله عز وجل في ذلك من قولهما واذا
قيل لهم اتبعوا ما انزل الله قالوا بل نتبع ما الفينا عليه اباءنا او لو كان اباؤهم
لا يعقلون شيا ولا يهتدون ولما اصاب الله قريشا يوم بدر جمع رسول الله
صلى الله عليه وسلم يهود في سوق بني قينقاع حين قدم المدينة فقال
يا معشر يهود اسلموا قبل ان يصيبكم مثل ما اصاب قريشا فقالوا يا محمد
لا يغرنك من نفسك انك قتلت نفرا من قريش كانوا اغمارا لا يعرفون
القتال انك والله لو قاتلتنا لعرفت انا نحن الناس وانك لم تلق مثلنا فانزل
في ذلك من قولهم قل للذين كفروا ستغلبون وتحشرون الى جهنم
وبيس المهاد قد كانت لكم اية في فيتين التقتا فية تقاتل في سبيل الله واخرى
كافرة يرونهم مثليهم راي العين والله يويد بنصره من يشا ان في ذلك
لعبرة لاولي الابصار ودخل رسول الله صلى الله عليه وسلم بيت المدارس
على جماعة من يهود فدعاهم الى الله فقال لهم النعمان بن عمرو والحارث
بن زيد وعلى اي دين انت يا محمد قال على ملة ابرهيم ودينه قال
فان ابرهيم كان يهوديا قال لهما رسول الله صلى الله عليه وسلم فهلما الى
التوراة فهي بيننا وبينكم فابيا عليه فانزل الله فيهما الم تر الى الذين اوتوا
نصيبا من الكتاب يدعون الى كتاب الله ليحكم بينهم ثم يتولى فريق منهم
وهم معرضون ذلك بانهم قالوا لن تمسنا النار الا اياما معدودات
وغرهم في دينهم ما كانوا يفترون وقال احبار يهود ونصارى
نجران حين اجتمعوا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فتنازعوا فقالت

الاحبار ما كان ابرهيم الا يهوديا وقالت النصارى من اهل نجران ما كان
ابرهيم الا نصرانيا فانزل الله فيهم قل يا اهل الكتاب لم تحاجون في ابرهيم
وما انزلت التوراة والانجيل الا من بعده افلا تعقلون ها انتم هاولاء حاججتم
فيما لكم به علم فلم تحاجون فيما ليس لكم به علم والله يعلم وانتم لا تعلمون ما كان
ابرهيم يهوديا ولا نصرانيا ولكن كان حنيفا مسلما وما كان من المشركين
ان اولى الناس بابرهيم للذين اتبعوه وهذا النبي والذين امنوا والله ولي
المومنين وقال عبد الله بن ضيف وعدي بن زيد والحارث بن عوف
بعضهم لبعض تعالوا نومن بما انزل على محمد واصحابه غدوة ونكفر به عشية
حتى نلبس عليهم دينهم لعلهم يصنعون كما نصنع فيرجعون عن دينهم فانزل
الله فيهم يا اهل الكتاب لم تلبسون الحق بالباطل وتكتمون الحق وانتم تعلمون
وقالت طايفة من اهل الكتاب امنوا بالذي انزل على الذين امنوا وجه النهار
واكفروا اخره لعلهم يرجعون ولا تومنوا الا لمن تبع دينكم قل ان الهدى هدى
الله ان يوتى احد مثل ما اوتيتم او يحاجوكم عند ربكم قل ان الفضل بيد الله
يوتيه من يشا والله واسع عليم وقال ابو رافع القرظي حين اجتمعت الا حبار
من يهود والنصارى من اهل نجران عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ودعا هم
الى الاسلام اتريد منا يا محمد ان نعبدك كما تعبد النصارى عيسى بن مريم
وقال رجل من اهل نجران نصراني يقال له الرييس او ذاك تريد منا يا محمد
واليه تدعونا او كما قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم معاذ الله ان اعبد
غير الله او امر بعبادة غيره ما بذلك بعثني ولا امرني او كما قال فانزل الله
في ذلك من قولهما ما كان لبشر ان يوتيه الله الكتاب والحكم والنبوة ثم
يقول للناس كونوا عبادا لي من دون الله ولكن كونوا ربانيين بما كنتم تعلمون

الكتاب وبما كنتم تدرسون قال ابن هشام والربانيون العلماء الفقهاء السادة
وواحدهم رباني قال الشاعر ؛
لو كنت مرتهنا في القوس أفتنني منها الكلام ورباني احبار
قال ابن هشام القوس صومعة الراهب وافتنني لغة تميم وفتنني لغة
قيس ولا يأمركم بالكفر بعد اذ انتم مسلمون قال ابن اسحق ثم ذكر ما أخذ
عليهم وعلى ابائهم من الميثاق بتصديقهم اذا هو جاءهم واقرارهم على
انفسهم فقال واذ اخذ الله ميثاق النبيين لما اتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم
رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه قال أأقررتم واخذتم على ذلكم
إصري يقول ميثاقي قالوا أقررنا قال فاشهدوا وانا معكم من الشاهدين الى
اخر القصة ومر شاس بن قيس وكان شيخا قد عسا شديد الكفر شديد
الضغن على المسلمين شديد الحسد لهم على نفر من اصحاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم من الاوس والخزرج في مجلس قد جمعهم يتحدثون فيه فغاظه ما راى
من الفتهم وجماعتهم وصلاح ذات بينهم على الاسلام بعد الذي كان بينهم
من العداوة في الجاهلية فقال قد اجتمع ملا بني قيلة بها لا والله ما لنا معهم اذا اجتمع ملاهم بها من قرار فامر فتى شابا من
يهود كان معهم فقال اعمد اليهم فاجلس معهم ثم اذكر يوم بعاث وما
كان قبله وانشدهم بعض ما كانوا تقاولوا فيه من الاشعار وكان يوم
بعاث يوما اقتتلت فيه الاوس والخزرج فكان الظفر فيه يومئذ للاوس
على الخزرج وكان على الاوس يومئذ حضير بن سماك الاشهلي ابو اسيد
بن الحضير وعلى الخزرج عمرو بن النعمان البياضي فقتلا جميعا قال ابن هشام
وقال ابو قيس ابن الاسلت ؛
على ان قد فجعت بذي حفاظ فعاودني له حزن رصين ؛

فلما

وانا تقتلوه فان عمرا أعض برأسه عضب سنين ؛
وهذان البيتان في قصيدة له وحديث يوم بعاث اطول مما ذكرت منعني من استقصائه ما ذكرت من القطع
قال ابن اسحق ففعل فتكلم القوم عند ذلك فتنازعوا وتفاخروا حتى
تواثب رجلان من الحيين على الركب اوس بن قيظي احد بني حارثة بن الحارث
من الاوس وجبار بن صخر احد بني سلمة من الخزرج فتقاولا ثم قال احدهما لصاحبه
ان شئتم رددناها الآن جذعة وغضب الفريقان جميعا وقالوا قد
فعلنا موعدكم الظاهرة والظاهرة الحرة السلاح السلاح فخرجوا اليها
وبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج اليهم فيمن معه من المهاجرين
من اصحابه حتى جاءهم فقال يا معشر المسلمين الله الله ابدعوى الجاهلية
وانا بين اظهركم بعد ان هداكم الله للاسلام واكرمكم به وقطع به عنكم
امر الجاهلية واستنقذكم به من الكفر وألف به بينكم فعرف القوم انها
نزغة من الشيطان وكيد من عدوهم فبكوا وعانق الرجال من الاوس والخزرج
بعضهم بعضا ثم انصرفوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم سامعين
مطيعين قد اطفأ الله عنهم كيد عدو الله شاس بن قيس فانزل الله في
شاس بن قيس وما صنع قل يا اهل الكتاب لم تكفرون بايات الله والله شهيد
على ما تعملون قل يا أهل الكتاب لم تصدون عن سبيل الله من آمن تبغونها
عوجا وانتم شهداء وما الله بغافل عما تعملون وانزل في اوس بن قيظي وجبار
بن صخر ومن كان معهما من قومهما الذين صنعوا ما صنعوا عما ادخل عليهم
شاس من امر الجاهلية يا ايها الذين آمنوا ان تطيعوا فريقا من الذين
اوتوا الكتاب يردوكم بعد ايمانكم كافرين وكيف تكفرون وانتم تتلى
عليكم آيات الله وفيكم رسوله ومن يعتصم بالله فقد هدي الى صراط
مستقيم

يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون إلى قوله
أولئك لهم عذاب أليم قال ابن إسحق ولما أسلم عبد الله بن سلام وثعلبة بن
سعية وأسيد بن سعية وأسد بن عبيد ومن أسلم من يهود معهم فآمنوا
وصدقوا ورغبوا في الإسلام ورسخوا فيه قالت أحبار يهود أهل الكفر منهم
ما آمن بمحمد ولا اتبعه إلا أشرارنا ولو كانوا من خيارنا ما تركوا دين آبائهم
وذهبوا إلى غيره فأنزل الله عز وجل في ذلك من قولهم ليسوا سواء من أهل
الكتاب أمة قائمة يتلون آيات الله آناء الليل وهم يسجدون قال ابن هشام
الآناء الساعات وواحدها إني قال المتنخل الهذلي واسمه مالك بن
عويمر يرثي أثيلة ابنه

حلو ومر كعطف القدح شيمته في كل إني قضاه الليل ينتعل

وهذا البيت في قصيدة له وقال لبيد بن ربيعة يصف حمار وحش

يطرب آناء النهار كأنه غوي سقاه في التجار نديم

وهذا البيت في قصيدة له ويقال إني فيما أخبرني يونس يؤمنون بالله واليوم
الآخر ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويسارعون في الخيرات وأولئك
من الصالحين قال ابن إسحق فكان رجال من المسلمين يواصلون رجالا من
اليهود لما كان بينهم من الجوار والحلف في الجاهلية فأنزل الله فيهم ينهاهم عن
عن مباطنتهم يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا بطانة من دونكم لا يألونكم خبالا
ودوا ما عنتم قد بدت البغضاء من أفواههم وما تخفي صدورهم أكبر قد بينا
لكم الآيات إن كنتم تعقلون ها أنتم أولاء تحبونهم ولا يحبونكم وتؤمنون بالكتاب
كله أي تؤمنون بكتابهم وكتابكم وبما مضى من الكتب قبل ذلك وهم يكفرون
بكتابكم وأنتم كنتم أحق بالبغضاء لهم منهم لكم وإذا لقوكم قالوا آمنا وإذا خلوا عضوا

عليكم

عليكم الأنامل من الغيظ قل موتوا بغيظكم إلى آخر القصة ودخل أبو بكر الصديق
بيت المدراس على يهود فوجد منهم ناسا كثيرا قد اجتمعوا إلى رجل منهم
يقال له فنحاص كان من علمائهم وأحبارهم ومعه حبر من أحبارهم
يقال له أشيع فقال أبو بكر ويحك يا فنحاص اتق الله وأسلم فوالله إنك لتعلم
أن محمدا رسول الله قد جاءكم بالحق من عنده تجدونه مكتوبا عندكم في التوراة
والإنجيل فقال فنحاص لأبي بكر والله يا أبا بكر ما بنا إلى الله من فقر وإنه
إلينا لفقير وما نتضرع إليه كما يتضرع إلينا وإنا عنه لأغنياء وما هو عنا
بغني ولو كان غنيا ما استقرضنا أموالنا كما يزعم صاحبكم ينهاكم عن الربا
ويعطيناه ولو كان عنا غنيا ما أعطانا الربا قال فغضب أبو بكر
فضرب وجه فنحاص ضربا شديدا وقال والذي نفسي بيده لولا العهد
الذي بيننا وبينك لضربت رأسك أي عدو الله فذهب فنحاص إلى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد انظر ما صنع صاحبك فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لأبي بكر ما حملك على ما صنعت فقال أبو بكر
يا رسول الله إن عدو الله قال قولا عظيما إنه زعم أن الله فقير وإنهم
عنه أغنياء فلما قال ذلك غضبت لله بما قال فضربت وجهه فجحد
ذلك فنحاص وقال ما قلت ذلك فأنزل الله فيما قال فنحاص ردا عليه
وتصديقا لأبي بكر لقد سمع الله قول الذين قالوا إن الله فقير ونحن
أغنياء سنكتب ما قالوا وقتلهم الأنبياء بغير حق ونقول ذوقوا عذاب
الحريق ونزل في أبي بكر وما بلغه في ذلك من الغضب ولتسمعن
من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم ومن الذين أشركوا أذى كثيرا وإن
تصبروا وتتقوا فإن ذلك من عزم الأمور ثم قال فيما قال

فنحاص والاحبار معه من يهود واذ أخذ الله ميثاق الذين اوتوا الكتاب
لتبيننه للناس ولا تكتمونه فنبذوه وراء ظهورهم واشتروا به ثمنا قليلا
فبيس ما يشترون لا تحسبن الذين يفرحون بما اوتوا ويحبون ان يحمدوا
بما لم يفعلوا فلا تحسبنهم بمفازة من العذاب ولهم عذاب اليم يعني
فنحاص واشيع واشباههما من الاحبار الذين يفرحون بما يصيبون
من الدنيا على ما زينوا للناس من الضلالة ويحبون ان يحمدوا بما لم
يفعلوا ان يقول الناس علما وليسوا باهل علم لم يحملوهم على هدى ولا حق
ويحبون ان يقول الناس قد فعلوا قال ابن اسحق وكان كردم بن قيس
حليف كعب بن الاشرف واسامة بن حبيب ونافع بن ابي نافع وبحري
بن عمرو وحيي بن اخطب ورفاعة بن زيد بن التابوت يأتون رجالا من
الانصار كانوا يخالطونهم ينتصحون لهم من اصحاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم فيقولون لهم لا تنفقوا اموالكم فانا نخشى عليكم الفقر في ذهابها
ولا تسارعوا في النفقة فانكم لا تدرون على ما يكون فانزل الله فيهم
الذين يبخلون ويامرون الناس بالبخل ويكتمون ما آتاهم الله من فضله
اي من التوراة التي فيها تصديق ما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم واعتدنا
للكافرين عذابا مهينا والذين ينفقون اموالهم رياء الناس ولا يؤمنون
بالله ولا باليوم الآخر الى قوله وكان الله بهم عليما قال ابن اسحق
وكان رفاعة بن زيد بن التابوت من عظماء يهود اذا كلم رسول الله
صلى الله عليه وسلم لوى لسانه وقال ارعنا سمعك يا محمد حتى نفهمك
ثم طعن في الاسلام وعابه فانزل الله عز وجل فيه الم تر الى الذين اوتوا
نصيبا من الكتاب يشترون الضلالة ويريدون ان تضلوا السبيل

والله

والله اعلم باعدائكم وكفى بالله وليا وكفى بالله نصيرا من الذين هادوا يحرفون
الكلم عن مواضعه ويقولون سمعنا وعصينا واسمع غير مسمع وراعنا ليا
بالسنتهم وطعنا في الدين ولو انهم قالوا سمعنا واطعنا واسمع وانظرنا لكان
خيرا لهم واقوم ولكن لعنهم الله بكفرهم فلا يؤمنون الا قليلا وكلم
رسول الله صلى الله عليه وسلم رؤسا من احبار يهود منهم عبد الله بن صوريا
الاعور وكعب بن اسد فقال لهم يا معشر يهود اتقوا الله واسلموا فوالله
انكم لتعلمون ان الذي جيتكم به لحق قالوا ما نعرف ذلك يا محمد فجحدوا ما عرفوا
واصروا على الكفر فانزل الله فيهم يا ايها الذين اوتوا الكتاب امنوا بما نزلنا مصدقا
لما معكم من قبل ان نطمس وجوها فنردها على ادبارها او نلعنهم كما لعنا اصحاب
السبت وكان امر الله مفعولا قال ابن هشام نطمس نمسحها فنسويها
فلا يرى فيها عين ولا انف ولا فم ولا شي مما يرى في الوجه وكذلك فطمسنا
على اعينهم المطموس العين الذي ليس بين جفنيه شق ويقال طمست الكتاب والاثر
فلا يرى منه شي قال الاخطل واسمه الغوث بن هبيرة بن الصلت
التغلبي يصف ابلا كلفها ما ذكر

وتكليفناها كل طامسة الصوى شطون ترى حرباءها يتململ

وهذا البيت في قصيدة له والصوى الاعلام التي يستدل بها على الطرق
والمياه يقول مسحت فاستوت بالارض فليس فيها شي ناتي قال ابن اسحق وكان
الذين حزبوا الاحزاب من قريش وغطفان وبني قريظة حيي بن اخطب وسلام
بن ابي الحقيق وابو عمار ووحوح بن عامر وهوذة بن قيس فاما وحوح وابو عمار
وهوذة فمن بني وائل وكان سائرهم من بني النضير فلما قدموا على قريش قالوا
هولاء احبار يهود واهل العلم بالكتب الاول فاسالوهم ادينكم خير ام دين محمد

فسألوهم فقالوا بل دينكم خير من دينه وأنتم أهدى منه وممن اتبعه فأنزل الله
فيهم ألم تر إلى الذين أوتوا نصيبا من الكتاب يؤمنون بالجبت والطاغوت قال
بن هشام الجبت عند العرب ما عبد من دون الله تبارك وتعالى والطاغوت
كل ما أضل عن الحق وجمع الجبت جبوت والطاغوت طواغيت وبلغنا عن ابن أبي
نجيح أنه قال الجبت السحر والطاغوت الشيطان ويقولون للذين كفروا
هاؤلاء أهدى من الذين آمنوا سبيلا قال ابن اسحق إلى قوله أم يحسدون
الناس على ما آتاهم الله من فضله فقد آتينا آل إبرهيم الكتاب والحكمة وآتيناهم
ملكا عظيما وقال سكين وعدي بن زيد يا محمد ما نعلم أن الله أنزل على بشر
من شيء بعد موسى فأنزل الله في ذلك من قولهما إنا أوحينا إليك كما أوحينا
إلى نوح والنبيين من بعده وأوحينا إلى إبرهيم وإسمعيل وإسحق ويعقوب
والأسباط وعيسى وأيوب ويونس وهارون وسليمان وآتينا داود زبورا
ورسلا قد قصصناهم عليك من قبل ورسلا لم نقصصهم عليك وكلم الله
موسى تكليما رسلا مبشرين ومنذرين لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل
وكان الله عزيزا حكيما ودخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم جماعة
منهم فقال لهم أما والله إنكم لتعلمون أني رسول الله قالوا ما نعلمه وما
نشهد عليه فأنزل الله في ذلك من قولهم لكن الله يشهد بما أنزل إليك أنزله
بعلمه والملائكة يشهدون وكفى بالله شهيدا وخرج رسول الله صلى الله عليه
وسلم إلى بني النضير يستعينهم على دية العامريين الذين قتلهما عمرو بن أمية
الضمري فلما خلا بعضهم ببعض قالوا لن تجدوا محمدا أقرب منه الآن فمن رجل
يظهر على هذا البيت فيطرح عليه صخرة فيريحنا منه فقال عمرو بن جحاش
بن كعب أنا فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم الخبر فانصرف فأنزل الله

فيه

فيه وفيما أراد هو وقومه يا أيها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم إذ هم قوم
أن يبسطوا إليكم أيديهم فكف أيديهم عنكم واتقوا الله وعلى الله فليتوكل المؤمنون
وأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم نعمان بن أضا (إضاء) وبحري بن عمرو وشاس بن عدي
فكلموه وكلمهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ودعاهم إلى الله وحذرهم نقمته
فقالوا ما تخوفنا يا محمد نحن والله أبناء الله وأحباؤه كقول النصارى فأنزل
الله فيهم وقالت اليهود والنصارى نحن أبناء الله وأحباؤه قل فلم يعذبكم بذنوبكم
بل أنتم بشر ممن خلق يغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء ولله ملك السموات والأرض
وما بينهما وإليه المصير قال ابن اسحق ودعا رسول الله صلى الله عليه وسلم
يهود إلى الإسلام ورغبهم فيه وحذرهم غير الله وعقوبته فأبوا عليه
وكفروا بما جاءهم به فقال لهم معاذ بن جبل وسعد بن عبادة وعقبة بن وهب
يا معشر يهود اتقوا الله فوالله إنكم لتعلمون أنه رسول الله ولقد كنتم تذكرونه
لنا قبل مبعثه وتصفونه لنا بصفته فقال رافع بن حريملة ووهب بن يهوذا
ما قلنا هذا لكم وما أنزل الله من كتاب بعد موسى ولا أرسل بشيرا ولا نذيرا
بعده فأنزل الله في قولهما يا أهل الكتاب قد جاءكم رسولنا يبين لكم على فترة من
الرسل أن تقولوا ما جاءنا من بشير ولا نذير فقد جاءكم بشير ونذير والله
على كل شيء قدير ثم قص عليهم خبر موسى وما لقي منهم وانتقاضهم عليه
وما ردوا عليه من أمر الله حتى تاهوا في الأرض أربعين سنة عقوبة قال
بن اسحق وحدثني ابن شهاب الزهري أنه سمع رجلا من أهل العلم من مزينة يحدث
سعيد بن المسيب أن أبا هريرة حدثهم أن أحبار يهود اجتمعوا في بيت المدارس
حين قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة وقد زنى رجل منهم بعد
إحصانه بامرأة من يهود قد أحصنت فقالوا ابعثوا بهذا الرجل وهذه المرأة

الى محمد فاسلوه كيف الحكم فيهما وولوه الحكم عليهما فان عمل فيهما بعملكم من التجبية
والتجبية الجلد بحبل من ليف مطلي بقار ثم يسود وجوههما ثم يحملان
على حمارين وتجعل وجوههما من قبل اذناب الحمارين فاتبعوه فانما هو ملك وصدقوه
وان هو حكم فيهما بالرجم فانه نبي فاحذروه على ما في ايديكم ان يسلبكموه
فاتوه فقالوا يا محمد هذا رجل قد زنى بعد احصانه بامراة قد احصنت فاحكم
فيهما فقد وليناك الحكم فيهما فمشى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اتى
احبارهم في بيت المدراس فقال يا معشر يهود اخرجوا الي علماكم
فاخرجوا له عبد الله بن صوريا قال ابن اسحق وقد حدثني بعض بني قريظة
انهم قد اخرجوا اليه مع ابن صوريا ابا ياسر بن اخطب ووهب بن يهودا
فقالوا هولاء علماونا فسالهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم حصل
امرهم الى ان قالوا لعبد الله بن صوريا هذا اعلم من بقي بالتوراة فخلا به
رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان غلاما شابا من احدثهم سنا فالظ
به رسول الله صلى الله عليه وسلم المسلة يقول له يا ابن صوريا انشدك
الله واذكرك باياته عند بني اسرايل هل تعلم ان الله حكم فيمن زنى بعد
احصانه بالرجم في التوراة قال اللهم نعم اما والله يا ابا القاسم انهم
ليعرفون انك لنبي مرسل ولكنهم يحسدونك قال فخرج رسول الله
صلى الله عليه وسلم فامر بهما فرجما عند باب مسجده في بني غنم بن مالك
بن النجار ثم كفر بعد ذلك ابن صوريا وجحد نبوة رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال ابن اسحق فانزل الله فيهم يا ايها الرسول لا يحزنك
الذين يسارعون في الكفر من الذين قالوا امنا بافواههم ولم تومن قلوبهم
ومن الذين هادوا سماعون للكذب سماعون لقوم اخرين لم ياتوك يحرفون

الكلم

الكلم اي الذين بعثوا منهم من بعثوا وتخلفوا وامروهم بما امروهم به من تحريف الحكم عن
موضعه قال يحرفون الكلم من بعد مواضعه يقولون ان اوتيتم هذا
فخذوه وان لم توتوه فاحذروا الى اخر القصة قال ابن اسحق وحدثني
محمد بن طلحة بن يزيد بن ركانة عن اسمعيل بن ابرهيم عن ابن عباس قال امر
رسول الله صلى الله عليه وسلم برجمهما فرجما بباب مسجده فلما وجد اليهودي
مس الحجارة قام الى صاحبته فجنا عليها يقيها من الحجارة حتى قتلا جميعا قال
فكان ذلك مما صنع الله به لرسول الله صلى الله عليه وسلم في تحقيق الزنا
منهما قال ابن اسحق وحدثني صالح بن كيسان عن نافع مولى عبد الله بن عمر
بن عبد الله بن عمر قال لما حكموا رسول الله صلى الله عليه وسلم فيهما دعاهم
بالتوراة وجلس حبر منهم يتلوها وقد وضع يده على اية الرجم قال فضرب
عبد الله بن سلام يد الحبر ثم قال هذا يا نبي الله اية الرجم يابى ان يتلوها
عليك فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ويحكم يا معشر يهود
ما دعاكم الى ترك حكم الله وهو بايديكم قال فقالوا اما انه قد كان فينا
يعمل به حتى زنى رجل منا بعد احصانه من بيوت الملوك فمنعه الملك
من الرجم ثم زنى رجل بعده فاراد ان يرجمه فقالوا لا والله حتى ترجم
فلانا فلما قالوا ذلك اجتمعوا فاصلحوا امرهم على التجبية واماتوا ذكر
الرجم والعمل به قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فانا اول من احيا
امر الله وكتابه وعمل به ثم امر بهما فرجما عند باب مسجده قال عبد الله
فكنت فيمن رجمهما قال ابن اسحق وحدثني داود بن الحصين عن عكرمة
عن ابن عباس ان الايات من المايدة التي قال الله فيها فاحكم بينهم او اعرض عنهم
وان تعرض عنهم فلن يضروك شيا وان حكمت فاحكم بينهم بالقسط

إن الله يحب المقسطين إنما نزلت في الدية بين بني النضير وبين بني قريظة
وذلك ان قتلى بني النضير وكان لهم شرف يؤدون الدية كاملة وان
بني قريظة كانوا يؤدون نصف الدية فتحاكموا في ذلك الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فانزل الله ذلك فيهم فحملهم رسول الله صلى الله عليه
وسلم على الحق في ذلك فجعل الدية سوا قال ابن اسحق فالله اعلم اي ذلك
كان قال ابن اسحق وقال كعب بن اسد وبن صلوبا وعبد الله بن صوريا
وشاس بن قيس بعضهم لبعض اذهبوا بنا الى محمد لعلنا نفتنه عن دينه
فانما هو بشر فاتوه فقالوا له يا محمد انك قد عرفت انا احبار يهود واشرافهم
وساداتهم وانا ان اتبعناك اتبعتك يهود ولم يخالفونا وان بيننا
وبين قومنا خصومة افنحاكمهم اليك فتقضي لنا عليهم ونؤمن بك ونصدقك
فابى ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم عليهم فانزل الله فيهم وأن
احكم بينهم بما انزل الله ولا تتبع اهواهم واحذرهم أن يفتنوك عن
بعض ما انزل الله اليك فان تولوا فاعلم انما يريد الله ان يصيبهم ببعض
ذنوبهم وإن كثيرا من الناس لفاسقون أفحكم الجاهلية يبغون
ومن احسن من الله حكما لقوم يوقنون قال ابن اسحق واتى رسول
الله صلى الله عليه وسلم منهم ابو ياسر بن اخطب ونافع بن ابي نافع وعازر
بن ابي عازر وخالد وزيد وازار بن ابي ازار واشيع فسالوه عمن يؤمن
به من الرسل فقال صلى الله عليه وسلم نؤمن بالله وما انزل الينا وما انزل
الى ابرهيم واسمعيل واسحق ويعقوب والاسباط وما اوتي موسى وعيسى
وما أوتي النبيون من ربهم لا نفرق بين احد منهم ونحن له مسلمون
فلما ذكر عيسى بن مريم جحدوا نبوته وقالوا لا نؤمن بعيسى ولا بمن آمن به

فانزل

فأنزل الله عز وجل فيهم قل يا اهل الكتاب هل تنقمون منا الا ان آمنا بالله وما
انزل الينا وما انزل من قبل وان اكثركم فاسقون واتى رسول الله صلى الله
عليه وسلم واله رافع بن حارثة وسلام بن مشكم ومالك بن الصيف ورافع
بن حريملة فقالوا يا محمد الست تزعم انك على ملة ابرهيم ودينه وتؤمن بما
عندنا من التوراة وتشهد انها من الله حق قال بلى ولكنكم احدثتم وجحدتم ما
فيها مما أخذ عليكم من الميثاق وكتمتم منها ما امرتم ان تبينوه للناس فبريت
من احداثكم قالوا فانا ناخذ بما في ايدينا فانا على الهدى والحق ولا نؤمن بك
ولا نتبعك فانزل الله فيهم قل يا اهل الكتاب لستم على شي حتى تقيموا التوراة
والانجيل وما انزل اليكم من ربكم وليزيدن كثيرا منهم ما انزل اليك من ربك
طغيانا وكفرا فلا تاس على القوم الكافرين قال ابن اسحق واتى رسول الله
صلى الله عليه وسلم النحام بن زيد وقردم بن كعب وبحري بن عمرو فقالوا
له يا محمد اما تعلم مع الله الها غيره فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا اله الا
هو بذلك بعثت والى ذلك ادعوا فانزل الله فيهم وفي قولهم قل اي شي اكبر
شهادة قل الله شهيد بيني وبينكم واوحي الي هذا القرآن لانذركم به ومن
بلغ اينكم لتشهدون ان مع الله الهة اخرى قل لا اشهد قل انما هو اله واحد
وانني بري مما تشركون الذين اتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون ابناهم
الذين خسروا انفسهم فهم لا يؤمنون وكان رفاعة بن زيد بن التابوت
وسويد بن الحارث قد اظهرا الاسلام ونافقا وكان رجال من المسلمين يوادونهما
فانزل الله فيهما يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا الذين اتخذوا دينكم هزوا
ولعبا من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم والكفار اولياء واتقوا الله ان كنتم مومنين
واذا ناديتم الى الصلاه الى قوله واذا جاؤكم قالوا امنا وقد دخلوا بالكفر وهم

تدخر جوابه والله أعلم بما كنتم مكتمون وقال جبل بن ابي قشير وشمويل بن
زيد لرسول الله صلى الله عليه وسلم يا محمد اخبرنا متى تقوم الساعة ان كنت
نبيا كما تقول قال فانزل الله فيهما يسئلونك عن الساعة ايان مرساها قل
إنما علمها عند ربي لا يجليها لوقتها الا هو ثقلت في السموات والارض
لا تاتيكم الا بغتة يسئلونك كانك حفي عنها قل انما علمها عند الله ولكن
اكثر الناس لا يعلمون قال بن هشام ايان مرساها متى مرساها قال
قيس ابن الحدادية الخزاعي

فجئت ومخفى السر بيني وبينها لأسئلها أيان من سار راجع

وهذا البيت في قصيدة له ومرساها منتهاها وجمعه مراسي قال
الكميت بن زيد الاسدي

والمصيب باب ما اخطا الناس ومرسى قواعد الاسلام

وهذا البيت في قصيدة له ومرسى السفينة حيث تنتهي وحفي عنها
على التقديم والتاخير يقول يسئلونك عنها كانك حفي بهم فتخبرهم
بما لا تخبر غيرهم والحفي البر المتعهد وفي كتاب الله عز وجل انه
كان بي حفيا وجمعه احفيا وقال اعشى بني قيس بن ثعلبة

فان تسالي عني فيا رب سائل حفي عن الاعشى به حيث اصعدا

وهذا البيت في قصيدة له والحفي ايضا المستحفي عن علم الشيء المبالغ
في طلبه وقال بن اسحق واتى رسول الله صلى الله عليه وسلم سلام بن مشكم
ونعمان بن اوفى ابو انس ومحمود بن دحية وشاس بن قيس ومالك بن الصيف
فقالوا له كيف نتبعك وقد تركت قبلتنا وانت لا تزعم عزير ابن الله فانزل
الله في ذلك من قولهم وقالت اليهود عزير بن الله وقالت النصارى المسيح

ابن

ابن الله ذلك قولهم بافواههم يضاهون قول الذين كفروا من قبل قاتلهم الله
أنى يؤفكون الى آخر القصة قال بن هشام يضاهون اي يشاكل قولهم
قول الذين كفروا وانحوان تحدث بحديث فيحدث آخر بمثله فهو يضاهيك
قال بن اسحق واتى رسول الله صلى الله عليه وسلم محمود بن سيحان ونعمان
بن آضى وبحري بن عمرو وعزير بن ابي عزير وسلام بن مشكم فقالوا احق
ان هذا الذي جيت به حق من عند الله فانا لا نراه متسقا كما يتسق التوراة
فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم اما والله انكم لتعرفون انه من عند الله
تجدونه مكتوبا عندكم ولو اجتمعت الانس والجن على ان ياتوا بمثله ما جاوا
به فقالوا عند ذلك وهم جميع فنحاص وعبد الله بن صوري وابن صلوبا
وكنانة بن الربيع بن ابي الحقيق واشيع وكعب بن اسد وشمويل بن زيد وجبل
بن عمرو بن سكينة يا محمد اما يعلمك هذا إنس ولا جن قال فقال لهم رسول
الله صلى الله عليه وسلم أما والله إنكم لتعلمون انه من عند الله واني لرسول الله
تجدون ذلك مكتوبا عندكم في التوراة قالوا يا محمد فان الله يصنع لرسوله
ما يشاء ويقدر منه على ما اراد فانزل علينا كتابا من السما نقرؤه ونعرفه
والا جيناك بمثل ما تاتي به فانزل الله فيهم وفيما قالوا قل لين اجتمعت
الانس والجن على ان ياتوا بمثل هذا القران لا ياتون بمثله ولو كان بعضهم
لبعض ظهيرا قال بن هشام الظهير العون ومنه قول العرب تظاهروا
عليه اي تعاونوا عليه قال الشاعر

يا سمي النبي اصبحت للدين قواما وللامام ظهيرا

اي عونا وجمعه ظهرا قال بن اسحق وقال حيي بن احطب وكعب بن اسد
وابو نافع واشيع وشمويل ابن زيد لعبد الله بن سلام حين اسلم ما تكون النبوه

[Margin note:] وقع هذا الاسم لابن المغربي في مواضع من هذا الكتاب مشكلا بفتح الجيم وضبطه بخطه في مواضع بالكسر فيهما وضبطه في مواضع منه كما ضبطه ابن المغربي في مواضع اخر بالكسر والفتح جميعا وكتب عليه معا ووقع له في بعض المواضع بضم الجيم وكسر الكاف وكذا وقع في النسخة العتيقة ايضا [illegible] الجوهري في صحاحه مشكل [illegible] وفتح الكاف ه

في العرب ولكن صاحبك ملك ثم جاء ورسول الله صلى الله عليه وسلم
فسئلوه عن ذي القرنين فقص عليهم ما جاءه من الله فيه مما كان قص
على قريش وهم كانوا ممن امر قريشا ان يسالوا رسول الله صلى الله عليه
وسلم عنه حين بعثوا اليهم النضر بن الحارث وعقبة بن ابي معيط قال
ابن اسحق وحدثت عن سعيد بن جبير انه قال اتى رهط من يهود
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا محمد هذا الله خلق الخلق فمن
خلقه قال فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى انتقع لونه ثم
ساورهم غضبا لربه قال فجاءه جبريل فسكنه فقال خفض عليك
يا محمد وجاءه من الله بجواب ما سالوه عنه قل هو الله احد الله الصمد
لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد قال فلما تلاها عليهم قالوا
فصف لنا يا محمد كيف خلقه كيف ذراعه وكيف عضده فغضب رسول الله
صلى الله عليه وسلم اشد من غضبه الاول وساورهم فاتاه جبريل
فقال له مثل ما قال اول مرة وجاءه من الله بجواب ما سالوه يقول الله
وما قدروا الله حق قدره والارض جميعا قبضته يوم القيمة والسموات
مطويات بيمينه سبحانه وتعالى عما يشركون قال ابن اسحق وحدثني
عتبة بن مسلم مولى بني تيم عن ابي سلمة بن عبد الرحمن عن ابي هريرة قال
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يوشك الناس ان يتساءلوا
بينهم حتى يقول قائلهم هذا الله الذي خلق الخلق فمن خلق الله فاذا قالوا
ذلك فقولوا الله احد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد
ثم ليتفل الرجل عن يساره ثلاثا وليستعذ بالله من الشيطان الرجيم
قال ابن هشام الصمد الذي يصمد اليه ويفزع اليه قالت

هند

هند بنت معبد بن نضلة تبكي عمرو بن مسعود وخالد بن نضلة عميها الاسديين
وهما اللذان قتل النعمان بن المنذر اللخمي وبنى الغريين اللذين بالكوفة عليهما
الا بكر الناعي بخيري بني اسد بعمرو بن مسعود وبالسيد الصمد

امر السيد والعاقب وذكر المباهلة

قال ابن اسحق وقدم
على رسول الله صلى الله عليه وسلم وفد نصارى نجران ستون راكبا فيهم
اربعة عشر رجلا من اشرافهم في الاربعة عشر منهم ثلاثة نفر اليهم يؤول
امرهم العاقب امير القوم وذو رأيهم وصاحب مشورتهم والذي لا
يصدرون الا عن رايه واسمه عبد المسيح والسيد ثمالهم وصاحب
رحلهم ومجتمعهم واسمه الايهم وابو حارثة بن علقمة احد بكر بن وايل اسقفهم
وحبرهم وامامهم وصاحب مدارسهم وكان ابو حارثة قد شرف فيهم
ودرس كتبهم حتى حسن علمه في دينهم فكانت ملوك الروم من اهل النصرانية
قد شرفوه وموّلوه واخدموه وبنوا له الكنايس وبسطوا عليه الكرامات
لما يبلغهم عنه من علمه واجتهاده في دينهم فلما وجهوا الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم جلس ابو حارثة على بغلة له موجها والى جنبه اخ له يقال
له كوز بن علقمة فعثرت بغلة ابي حارثة فقال كوز تعس الابعد يريد
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له ابو حارثة بل انت تعست فقال لم
يا اخي قال والله انه للنبي الذي كنا ننتظر فقال له كوز فما يمنعك منه وانت
تعلم هذا قال ما صنع بنا هولاء القوم شرفونا وموّلونا واكرمونا وقد ابوا
الا خلافه فلو فعلت نزعوا منا كل ما ترى فاضمر عليها منه اخوه كوز بن علقمة
حتى اسلم بعد ذلك وهو كان يحدث عنه هذا الحديث فيما بلغني قال
ابن هشام وبلغني ان روسا نجران كانوا يتوارثون كتبا عندهم فكلما

مات رئيس منهم فأفضت الرياسة الى غيره ختم على تلك الكتب خاتما مع الخواتم
التي قبله ولم يكسرها فخرج الرئيس الذي كان على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم يمشي
فعثر فقال ابنه تعس الابعد يريد النبي صلى الله عليه وسلم فقال له ابوه لا تفعل فانه
نبي واسمه في الوصايع يعني في الكتب فلما مات لم تكن لابنه همة الا ان شد
فكسر الخواتم فوجد فيها ذكر النبي صلى الله عليه وسلم فاسلم وحسن اسلامه
وحج فهو الذي يقول ::

اليك تعدو قلقا وضينها • معترضا في بطنها جنينها •
مخالفا دين النصارى دينها • قال بن هشام من عروة وزاد فيه اهل
العراق • معترضا في بطنها جنينها • واما ابو عبيدة فانشدناه فيه
قال بن هشام الوضين حزام الناقة قال بن اسحق وحدثني محمد بن جعفر
بن الزبير قال لما قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة ودخلوا عليه
مسجده حين صلى العصر عليهم ثياب الحبرات جبب وارديه في جمال رجال
بني الحارث بن كعب قال يقول بعض من راهم من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
يومئذ ما راينا بعدهم وفدا مثلهم وقد حانت صلاتهم فقاموا في مسجد
رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلون فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
دعوهم فصلوا الى المشرق قال بن اسحق وكان تسمية الاربعة عشر
الذين يؤول امرهم اليهم العاقب وهو عبد المسيح والسيد وهو الايهم
وابو حارثة بن علقمة اخو بني بكر بن وائل واوس والحارث وزيد وقيس
ونبيه ويزيد وخويلد وعمرو وخالد وعبد الله ويحنس في ستين
راكبا فكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم ابو حارثة بن علقمة والعاقب
عبد المسيح والايهم السيد وهم من النصرانية على دين الملك مع اختلاف

من

من امرهم يقولون هو الله ويقولون هو ولد الله ويقولون هو ثالث
ثلاثة وكذلك قول النصرانية فهم يحتجون في قولهم هو الله بانه كان
يحيي الموتى ويبرئ الاسقام ويخبر بالغيوب ويخلق من الطين كهيئة الطير
ثم ينفخ فيه فيكون طائرا وذلك كله بامر الله تبارك وتعالى ولنجعله اية للناس
ويحتجون في قولهم بانه ولد بانهم يقولون لم يكن له اب يعلم وقد تكلم في المهد
شي لم يصنعه احد من ولد ادم قبله ويحتجون في قولهم انه ثالث ثلاثة
بقول الله فعلنا وامرنا وقضينا فيقولون لو كان واحدا ما قال الا فعلت
وقضيت وامرت وخلقت ولكنه هو وعيسى بن مريم ففي ذلك من قولهم
قد نزل القران فلما كلمه الحبران قال لهما رسول الله صلى الله عليه وسلم اسلما
قالا اسلمنا قال انكما لم تسلما فاسلما قالا بلى قد اسلمنا قبلك قال كذبتما يمنعكما
من الاسلام دعاؤكما لله ولدا وعبادتكما الصليب واكلكما الخنزير قالا
فمن ابوه يا محمد فصمت رسول الله صلى الله عليه وسلم عنهما فلم يجبهما فانزل
الله عز وجل في ذلك من قولهم واختلاف امرهم كله صدر سورة آل عمران
الى بضع وثمانين اية منها فقال الم الله لا اله الا هو الحي القيوم فافتتح
السورة بتنزيه نفسه مما قالوا وتوحيده اياها بالخلق والامر لا شريك
له فيه ردا عليهم ما ابتدعوا من الكفر وجعلوا معه من الانداد احتجاجا
بقولهم عليهم في صاحبهم ليعرفهم بذلك ضلالتهم الم الله لا اله الا هو
الحي القيوم ليس معه غيره شريك في امره الحي القيوم الذي لا يموت وقد
مات عيسى وصلب في قولهم القيوم القائم على مكانه من سلطانه في خلقه
لا يزول وقد زال عيسى في قولهم عن مكانه الذي كان به وذهب الى
غيره نزل عليك الكتاب بالحق بالصدق فيما اختلفوا فيه وانزل التوراة

والانجيل التوراة على موسى والانجيل على عيسى كما انزل الكتب على من كان قبله وانزل
الفرقان اي للفصل بين الحق والباطل فيما اختلف الاحزاب من امر عيسى وغيره
ان الذين كفروا بايات الله بعد علمهم بها ومعرفتهم بما جاءهم فيها ان الله لا يخفى
عليه شيء في الارض ولا في السماء قد علم ما يريدون وما يكيدون وما يضاهون
بقولهم في عيسى اذ جعلوه ربا والها وعندهم من علمه غير ذلك عزة بالله
وكفرا به هو الذي يصوركم في الارحام كيف يشاء اي قد كان عيسى ممن صور
في الارحام لا يدفعون ذلك ولا ينكرونه كما صور غيره من ولد آدم فكيف
يكون الها وقد كان بذلك المنزل ثم قال انزاها لنفسه وتوحيدا لها مما جعلوا
معه لا اله الا هو العزيز الحكيم العزيز في انتصاره ممن كفر به اذا شاء الحكيم في
حجته وعذره الى عباده هو الذي انزل عليك الكتاب منه ايات محكمات
هن ام الكتاب فهن حجة الرب وعصمة العباد ودفع الخصوم والباطل
ليس لهن تحريف وتاويل ابتلى الله فيهن العباد كما ابتلاهم في الحلال والحرام
ان لا يصرفن الى الباطل ولا يحرفن عن الحق يقول الله فاما الذين في قلوبهم
زيغ اي ميل عن الهدى فيتبعون ما تشابه منه اي ما تصرف ليصدقوا به
ما ابتدعوا واحدثوا ليكون لهم حجة ولهم على ما قالوا شبهة ابتغاء الفتنة
اي اللبس وابتغاء تاويله ذلك ما ركبوا من الضلالة في قولهم خلقنا وقضينا يقول
وما يعلم تاويله الذي به ارادوا وما ارادوا الا الله والراسخون في العلم
يقولون امنا به كل من عند ربنا فكيف يختلف وهو قول واحد من رب واحد
ثم ردوا تاويل المتشابه على ما عرفوا من الحكمة التي لا تاويل لاحد فيها الا تاويل
واحد فاتسق بقولهم الكتاب وصدق بعضه بعضا فنفذت به الحجة
وظهر به العذر وزاح به الباطل ودمغ به الكفر يقول الله عز وجل

وما

وما يذكر في مثل هذا الا اولو الالباب ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا
اي لا تمل قلوبنا وان ملنا باحداثنا وهب لنا من لدنك رحمة انك انت
الوهاب ثم قال شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة واولوا العلم
بخلاف ما قالوا قائما بالقسط اي بالعدل لا اله الا هو العزيز الحكيم
ان الدين عند الله الاسلام اي ما انت عليه يا محمد التوحيد للرب والتصديق
للرسل وما اختلف الذين اوتوا الكتاب الا من بعد ما جاءهم العلم الذي
جاءك اي ان الله الواحد الذي ليس له شريك بغيا بينهم ومن يكفر بايات
الله فان الله سريع الحساب فان حاجوك اي بما ياتون به من الباطل
من قولهم خلقنا وفعلنا وامرنا فانما هي شبهة باطل قد عرفوا ما فيها
من الحق فقل اسلمت وجهي لله اي وحده ومن اتبعن وقل للذين
اوتوا الكتاب والاميين الذين لا كتاب لهم ااسلمتم فان اسلموا فقد اهتدوا
وان تولوا فانما عليك البلاغ والله بصير بالعباد ثم جمع اهل الكتابين
جميعا وذكر ما احدثوا وما ابتدعوا من اليهود والنصارى فقال
ان الذين يكفرون بايات الله ويقتلون النبيين بغير حق ويقتلون
الذين يامرون بالقسط من الناس الى قوله قل اللهم مالك الملك اي
رب العباد والملك الذي لا يقضي فيه غيره تؤتي الملك من تشاء وتنزع
الملك ممن تشاء وتعز من تشاء وتذل من تشاء بيدك الخير اي لا يقدر
الى غيرك انك على كل شيء قدير اي لا يقدر على هذا غيرك بسلطانك وقدرتك
تولج الليل في النهار وتولج النهار في الليل وتخرج الحي من الميت وتخرج
الميت من الحي بتلك القدرة وترزق من تشاء بغير حساب لا يقدر على
على ذلك غيرك ولا يصنعه الا انت اي فان كنت سلطت عيسى عليه السلام على الاشياء

التي بها يزعمون انه اله من احيا الموتى وابرا الاسقام والخلق للطير
من الطين والاخبار عن الغيوب لاجعله به اية للناس في تصديقا له في
نبوته التي بعثته بها الى قومه وان من سلطاني وقدرتي ما لم اعطه
تمليك الملوك بامر النبوه ووضعها حيث شيت وايلاج الليل في النهار والنهار ر
في الليل واخراج الحي من الميت واخراج الميت من الحي ورزق من شيت
من بر او فاجر بغير حساب وكل ذلك لم اسلط عليه عيسى ولم املكه اياه
افلم يكن لهم في ذلك عبرة وبينة ان لو كان الها كان ذلك كله اليه وهو
في علمهم يهرب من الملوك وينتقل منهم في البلاد من بلد الى بلد ثم وعظ
المومنين وحذرهم ثم قال قل ان كنتم تحبون الله اي ان كان هذا من
قولكم حبا لله وتعظيما له فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم اي ما
مضى من كفركم والله غفور رحيم قل اطيعوا الله والرسول فانتم تعرفونه
وتجدونه في كتابكم فان تولوا اي على كفرهم فان الله لا يحب الكافرين
ثم استقبل لهم امر عيسى وكيف كان بدو ما اراد الله به فقال ان الله
اصطفى ادم ونوحا وال ابرهيم وال عمران على العالمين ذرية بعضها من
بعض والله سميع عليم ثم ذكر امراة عمران وقولها رب اني نذرت لك
ما في بطني محررا اي نذرته جعلته عتيقا تعبده لله به لا ينتفع به لشي
من الدنيا فتقبل مني انك انت السميع العليم فلما وضعتها قالت رب اني
وضعتها انثى والله اعلم بما وضعت وليس الذكر كالانثى اي ليس الذكر
كالانثى لما جعلتها له محررا لك نذيرة واني سميتها مريم واني اعيذها
بك وذريتها من الشيطان الرجيم يقول تبارك وتعالى فتقبلها
ربها بقبول حسن وانبتها نباتا حسنا وكفلها زكريا بعد ابيها وامها

قال

قال ابن هشام كفلها ضمها وكفلها زكريا يذكرها باليتم ثم قص خبرها وخبر
زكريا وما دعا به وما اعطاه اذ وهب له يحيى ثم ذكر مريم وقول الملايكة
لها يا مريم ان الله اصطفاك وطهرك واصطفاك على نسا العالمين يا مريم
اقنتي لربك واسجدي واركعي مع الراكعين يقول الله ذلك من انبا الغيب
(التلاوة لديهم)
نوحيه اليك وما كنت معهم اذ يلقون اقلامهم ايهم يكفل مريم قال ابن هشام م
اقلامهم سهامهم يعني قداحهم التي استهموا بها على مريم فخرج قدح زكريا
فضمها فيما قال الحسن بن ابي الحسن قال ابن اسحق كفلها هاهنا جريج الراهب
رجل من بني اسرايل نجار خرج السهم عليه بحملها وكان زكريا قد كفلها قبل ذلك فاصابت ما بت
بني اسرايل ازمة شديدة فعجز زكريا عن حملها فاستهموا عليها ايهم يحملها
فخرج السهم على جريج الراهب بكفولها فكفلها وما كنت لديهم اذ يختصمون اي
وما كنت معهم اذ يختصمون فيها اخبره بخفي ما كتموا منه من العلم عندهم
تحقيق نبوته والحجة عليهم بما ياتيهم به مما اخفوه منه ثم قال اذ قالت
الملايكة يا مريم ان الله يبشرك بكلمة منه اسمه المسيح عيسى ابن مريم اي هكذا
كان امره لا ما يقولون فيه وجيها في الدنيا والاخرة اي عند الله ومن
المقربين ويكلم الناس في المهد وكهلا ومن الصالحين يخبرهم بحالاته التي
يتقلب بها في عمره كتقلب بني ادم في اعمارهم صغارا وكبارا الا ان الله خصه
بالكلام في مهده اية لنبوته تعريفا للعباد مواقع قدرته قالت رب
انى يكون لي ولد ولم يمسسني بشر قال كذلك الله يخلق ما يشا اي يصنع
ما اراد ويخلق ما يشا من بشر او غير بشر اذا قضى امرا فانما يقول له كن فيكون
مما شا وكيف شا فيكون كما اراد ثم اخبرها بما يريد به فقال ويعلمه الكتاب
والحكمة والتوراة التي كانت فيهم من عهد موسى قبله والانجيل كتاب

آخر أحدثه الله عز وجل إليه لم يكن عندهما إلا ذكر أنه كائن من الأنبياء
بعده ورسولا إلى بني إسرائيل أني قد جئتكم بآية من ربكم أي تحقق بها نبوتي
أي رسول منه إليكم أني أخلق لكم من الطين كهيئة الطير فأنفخ فيه فيكون
طائرا بإذن الله الذي بعثني إليكم وهو ربي وربكم وأبرئ الأكمه والأبرص
قال ابن هشام الأكمه الذي يولد أعمى قال رؤبة بن العجاج

هرجت فارتد ارتداد الأكمه

وجمعه كُمْه وهذا البيت في أرجوزة
له وأحيي الموتى بإذن الله وأنبئكم بما تأكلون وما تدخرون في بيوتكم إن في
ذلك لآية لكم إن كنتم مؤمنين أي رسول من الله إليكم إن كنتم مؤمنين
ومصدقا لما بين يدي من التوراة أي لما سبقني منها ولأحل لكم بعض الذي
حرم عليكم أي أخبركم به أنه كان عليكم حراما فتركتموه ثم أحله لكم
لكم تخفيفا عنكم فتصيبون يسره وتخرجون من تباعته وجئتكم
بآية من ربكم فاتقوا الله وأطيعون إن الله ربي وربكم تبريا من الذي
يقولون فيه واحتجاجا لربه عليهم فاعبدوه هذا صراط مستقيم أي
هذا الهدى قد حملتكم عليه وجئتكم به فلما أحس عيسى منهم الكفر والعدوان
عليه قال من أنصاري إلى الله قال الحواريون نحن أنصار الله هذا قولهم
الذي أصابوا به الفضل من ربهم واشهد بأنا مسلمون لا ما يقول هؤلاء
الذين يحاجونك فيه ربنا آمنا بما أنزلت واتبعنا الرسول فاكتبنا مع الشاهدين
أي هكذا كان قولهم وإيمانهم ثم ذكر رفعه عيسى إليه حين اجتمعوا
لقتله فقال ومكروا ومكر الله والله خير الماكرين ثم أخبرهم ورد
عليهم ما أقروا لليهود بصلبه كيف رفعه وطهره منهم فقال وإذ
قال الله يا عيسى إني متوفيك ورافعك إلي ومطهرك من الذين كفروا

إذ

إذ هموا بك بما هموا وجاعل الذين اتبعوك فوق الذين كفروا إلى يوم القيامة
ثم القصة حتى انتهى إلى قوله ذلك نتلوه عليك يا محمد من الآيات والذكر
الحكيم القاطع الفاصل الحق الذي لا يخالطه الباطل من الخبر عن عيسى وعما
اختلفوا فيه من أمره فلا تقبلن خبرا غيره إن مثل عيسى عند الله فاستمع
كمثل آدم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون الحق من ربك ما جاءك من
الخبر عن عيسى فلا تكن من الممترين أي قد جاءك الحق من ربك فلا تمترين
فيه وإن قالوا خلق عيسى من غير ذكر فقد خلقت آدم من تراب بتلك القدرة
من غير أنثى ولا ذكر فكان كما كان عيسى لحما ودما وشعرا وبشرا فليس خلق
عيسى من غير ذكر بأعجب من هذا فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم
أي من بعد ما قصصت عليك من خبره وكيف كان أمره فقل تعالوا ندع أبناءنا
وأبناءكم ونساءنا ونساءكم وأنفسنا وأنفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله
على الكاذبين قال ابن هشام نبتهل ندعو باللعنة قال أعشى
بني قيس بن ثعلبة

لا تقعدن وقد أكلتها حطبا تعوذ من شرها يوما وتبتهل

وهذا البيت في قصيدة له يقول ندعو باللعنة وتقول العرب بهل
الله فلانا أي لعنه وعليه بهلة الله ويقال بهلة الله أي لعنة الله ونبتهل
أيضا نجتهد في الدعاء قال ابن إسحق الذي جئت به من الخبر عن عيسى لهو
القصص الحق من أمره وما من إله إلا الله وإن الله لهو العزيز الحكيم فإن
تولوا فإن الله عليم بالمفسدين قل يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء بيننا
وبينكم أن لا نعبد إلا الله ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا
أربابا من دون الله فإن تولوا فقولوا اشهدوا بأنا مسلمون فدعاهم

الى النصف وقطع عنهم الحجة فلما اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم
الخبر من الله عنه والفصل من القضا بينه وبينهم وامر بما امر به من
ملاعنتهم ان ردوا ذلك عليه دعاهم الى ذلك فقالوا يا ابا القاسم
دعنا ننظر في امرنا ثم ناتيك بما تريد ان تفعل فيما دعوتنا اليه وانصرفوا
عنه ثم خلوا بالعاقب وكان ذا رايهم فقالوا يا عبد المسيح ما ترى
فقال والله يا معشر النصارى لقد عرفتم ان محمدا النبي مرسل ولقد جاكم
بالفصل من خبر صاحبكم ولقد علمتم ما لاعن قوم نبيا قط فبقي كبيرهم ولا دلالة
نبت صغيرهم وانه للاستيصال منكم ان فعلتم فان كنتم ابيتم الا الف
دينكم والاقامة على ما انتم عليه من القول في صاحبكم فوادعوا الرجل ثم
انصرفوا الى بلادكم فاتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا ابا القا سم
قد راينا ان لا نلاعنك وان نتركك على دينك ونرجع على ديننا ولكن ابعث
معنا رجلا من اصحابك ترضاه لنا يحكم بيننا في اشيا اختلفنا فيها من
اموالنا فانكم عندنا رضى قال محمد بن جعفر فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ايتوني العشية ابعث معكم القوي الامين قال فكان عمر
بن الخطاب يقول ما احببت الامارة قط حبي اياها يوميذ رجا ان اكون
صاحبها فرحت الى الظهر مهجرا فلما صلى بنا رسول الله صلى الله عليه
وسلم الظهر نظر عن يمينه وعن يساره فجعلت اتطاول له ليراني
فلم يزل يلتمس ببصره حتى راى ابا عبيدة بن الجراح فدعاه فقال اخرج
معهم فاقض بينهم بالحق فيما اختلفوا فيه قال فذهب بها ابو عبيدة
نبذ من ذكر من المنافقين قال ابن اسحق وقدم رسول الله صلى الله
عليه وسلم المدينة كما حدثني عاصم بن عمرو بن قتادة وسيد اهلها عبد الله

بن سلول

سلول العوفي ثم احد بني الحبلى لا يختلف عليه في شرفه من قومه اثنان
لم يجتمع الاوس والخزرج قبله ولا بعده على رجل من احد الفريقين حتى
جا الاسلام غيره ومعه في الاوس رجل هو في قومه من الاوس شريف
مطاع ابو عامر عبد عمرو بن صيفي بن النعمان احد بني ضبيعة بن زيد
وهو ابو حنظلة الغسيل يوم احد وكان قد ترهب في الجاهلية ولبس
المسوح فكان يقال له الراهب فشقيا بشرفهما وضرهما اما عبد الله بن
ابي فكان قومه قد نظموا له الخرز ليتوجوه ثم يملكوه عليهم فجاهم
الله برسوله وهم على ذلك فلما انصرف عنه قومه الى الاسلام دخل
فيه ضغن وراى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد استلبه ملكا
فلما راى قومه قد ابوا الا الاسلام دخل فيه كارها مصرا على نفاق وضغن
واما ابو عامر فابى الا الكفر والفراق لقومه حين اجتمعوا على الاسلام
فخرج منهم الى مكة ببضعة عشر رجلا مفارقا للاسلام ولرسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كما حدثني محمد بن ابي
امامة عن بعض ال حنظلة بن ابي عامر لا تقولوا الراهب ولكن قولوا الفا سق
قال ابن اسحق وقد حدثني جعفر بن عبد الله بن ابي الحكم وكان قد ادرك
وسمع وكان راوية ان ابا عامر اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قدم
المدينة قبل ان يخرج الى مكة فقال ما هذا الدين الذي جيت به قال
جيت بالحنيفية دين ابرهيم قال فانا عليها فقال له رسول الله صلى الله
عليه وسلم انك لست عليها قال بلى انك ادخلت يا محمد في الحنيفية ما
ليس منها قال ما فعلت ولكن جيت بها بيضا نقية قال الكاذب اماته
الله غريبا وحيدا طريدا يعرض برسول الله صلى الله عليه وسلم اي انك

جيت معاذ لك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كذلك عدو الله خرج
الى مكة فلما افتتح رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة خرج الى الطايف فلما
اسلم اهل الطايف لحق بالشام فمات بها غريبا طريدا وحيدا وكان قد
خرج معه علقمة بن علاثة بن عوف بن الاحوص بن جعفر بن كلاب
وكنانة بن عبد يا ليل بن عمرو بن عمير الثقفي فلما مات اختصما في ميراثه
الى قيصر صاحب الروم فقال قيصر يرث اهل المدر اهل المدر ويرث
اهل الوبر اهل الوبر فورثه كنانة بن عبد يا ليل بالمدر دون علقمة فقال
كعب بن مالك لابي عامر فيما صنع

معاذ الله من عمل خبيث كسعيك في العشيرة عبد عمرو
فاما قلت لي شرف ونخل فقدما بعت ايمانا بكفر

قال ابن هشام ويروى فاما قلت لي شرف ومال قال ابن اسحق
واما عبد الله بن ابي فاقام على شرفه في قومه مترددا حتى غلبه الاسلام
فدخل فيه كارها فحدثني محمد بن مسلم الزهري عن عروة بن الزبير
عن اسامة بن زيد بن حارثة حب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
ركب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى سعد بن عبادة يعوده من شكو
اصابه على حمار عليه اكاف فوقه قطيفة فدكية مختطم بحبل من ليف
واردفني رسول الله صلى الله عليه وسلم خلفه قال فمر بعبد الله بن ابي
وهو في ظل مزاحم اطمه وحوله رجال من قومه فلما راه رسول الله
صلى الله عليه وسلم تذمم من ان يجاوزه حتى نزل فنزل فسلم ثم جلس
قليلا فتلا القران ودعا الى الله عز وجل وذكر بالله وحذر وبشر
وانذر قال وهو زام لا يتكلم حتى اذا فرغ رسول الله صلى الله عليه
وسلم

وسلم من مقالته قال يا هذا انه لا احسن من حديثك هذا ان كان حقا
فاجلس في بيتك فمن جاءك له فحدثه اياه ومن لم ياتك فلا تغته به ولا تاته
في مجلسه بما يكره منه قال فقال عبد الله بن رواحة في رجال كانوا عنده
من المسلمين بلى فاغشنا به وائتنا به في مجالسنا ودورنا وبيوتنا فهو والله
مما نحب ومما اكرمنا الله به وهدانا له فقال عبد الله بن ابي حين راى
من خلاف قومه ما راى

متى ما يكن مولاك خصمك لا تزل تذل ويصرعك الذين تصارع
وهل ينهض البازي بغير جناحه وان جذ يوما ريشه فهو واقع

قال ابن هشام البيت الثاني عن غير ابن اسحق قال ابن اسحق وحدثني
الزهري عن عروة عن اسامة قال وقام رسول الله صلى الله عليه وسلم
فدخل على سعد بن عبادة وفي وجهه ما قال عدو الله ابن ابي فقال
والله يا رسول الله اني لارى في وجهك شيا لكانك سمعت شيا تكرهه
فقال اجل ثم اخبره بما قال ابن ابي فقال سعد يا رسول الله ارفق به فوالله
لقد جاءنا الله بك وانا لننظم له الخرز لنتوجه فانه ليرى ان قد سلبته ملكا

ذكر من اعتل من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال ابن اسحق وحدثني هشام بن عروة وعمر بن عبد الله بن عروة عن عروة
بن الزبير عن عايشة قالت لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم
المدينة قدمها وهي اوبا ارض الله من الحمى فاصاب اصحابه منها بلاء
وسقم وصرف الله عن نبيه صلى الله عليه وسلم قالت فكان ابو بكر وعامر
بن فهيرة وبلال موليا ابي بكر مع ابي بكر في بيت واحد فاصابتهم
الحمى فدخلت عليهم اعودهم وذلك قبل ان يضرب علينا الحجاب

وبهم ما لا يعلمه الا الله من شدة الوعك فدنوت من ابي بكر فقلت له كيف تجدك يا ابه فقال

كل امرء مصبح في اهله ۞ والموت ادنى من شراك نعله ۞

قالت قلت والله ما يدري ابي ما يقول قالت ثم دنوت الى عامر بن فهيرة فقلت كيف تجدك يا عامر فقال

لقد وجدت الموت قبل ذوقه ۞ ان الجبان حتفه من فوقه ۞
كل امرء مجاهد بطوقه ۞ كالثور يحمي جلده بروقه ۞

قالت فقلت والله ما يدري عامر ما يقول قالت فكان بلال اذا تركته الحمى اضطجع بفناء البيت ثم رفع عقيرته فقال

الا ليت شعري هل ابيتن ليلة ۞ بفخ وحولي اذخر وجليل ۞
وهل اردن يوما مياه مجنة ۞ وهل يبدون لي شامة وطفيل ۞

قالت عايشه فذكرت لرسول الله صلى الله عليه وسلم ما سمعت منهم فقلت انهم ليهذون وما يعقلون من شدة الحمى قالت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم حبب الينا المدينة كما حببت الينا مكة او اشد وبارك لنا في مدها وصاعها وانقل وباها الى مهيعة الجحفة قال ابن اسحق وذكر ابن شهاب الزهري عن عبد الله بن عمرو بن العاص ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قدم المدينة هو واصحابه اصابتهم حمى المدينة حتى جهدوا مرضا وصرف الله ذلك عن نبيه صلى الله عليه وسلم حتى كانوا ما يصلون الا وهم قعود قال فخرج عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم يصلون كذلك فقال لهم اعلموا ان صلاة القاعد على النصف من صلاة القايم قال فتجشم المسلمون القيام على ما بهم

من الضعف والسقم التماس الفضل قال ابن اسحق ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم تهيا لحربه وقام فيما امره الله به من جهاد عدوه وقتال من امره الله به ممن يليه من المشركين مشركي العرب ۞

۞ تم الجزء الثالث عشر ۞

۞ ويتلوه عن ابن اسحق قال قدم ۞
۞ رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين المدينة ۞

بسم الله الرحمن الرحيم ۞ رب يسر ۞

۞ تاريخ الهجرة ۞

بالاسناد المتقدم عن عبد الملك بن هشام قال حدثنا زياد بن عبد الله البكايي عن محمد بن اسحق المطلبي قال قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة يوم الاثنين حين اشتد الضحى وكادت الشمس تعتدل لثنتي عشرة ليلة مضت من شهر ربيع الاول وهو التاريخ فيما قال ابن هشام قال ابن اسحق ورسول الله صلى الله عليه وسلم يوميذ ابن ثلاث وخمسين سنه وذلك بعد ان بعثه الله بثلاث عشرة سنه فاقام بقية شهر ربيع الاول وشهر ربيع الاخر وجماديين ورجبا وشعبان وشهر رمضان وشوال وذا القعدة وذا الحجة وولي تلك الحجة المشركون والمحرم ثم خرج غازيا في صفر على راس اثني عشر شهرا من مقدمه المدينة واستعمل على المدينة سعد بن عبادة فيما قال ابن هشام

غزوة ودان وهي اول غزواته عليه السلام

قال ابن اسحق حتى بلغ ودان وهي غزوة الابوا يريد قريشا وبني ضمرة بن بكر بن عبد مناة بن كنانه فوادعته فيها بنو ضمرة وكان الذي وادعه منهم عليهم مخشي بن عمرو الضمري

وكان سيدهم في زمانه ذلك ثم رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى المدينة ولم يلق كيدا فاقام بها بقية صفر وصدرا من شهر ربيع الاول
قال ابن هشام وهي اول غزاة غزاها

سرية عبيدة بن الحارث وهي اول راية عقدها عليه السلام

قال ابن اسحق وبعث
رسول الله صلى الله عليه وسلم في مقامه ذلك بالمدينة عبيدة بن الحارث
بن المطلب بن عبد مناف بن قصي في ستين او ثمانين راكبا من المهاجرين
ليس فيهم من الانصار احد فسار حتى بلغ ماء بالحجاز باسفل ثنية المرة
فلقي بها جمعا عظيما من قريش فلم يكن بينهم قتال الا ان سعد بن ابي
وقاص قد رمى يومئذ بسهم فكان اول سهم رمي به في الاسلام ثم انصرف
القوم عن القوم وللمسلمين حامية وفر من المشركين الى المسلمين المقداد
بن عمرو البهراني حليف بني زهرة وعتبة بن غزوان بن جابر المازني
حليف بني نوفل بن عبد مناف وكانا مسلمين ولكنهما خرجا ليتوصلا
بالكفار وكان على القوم عكرمة بن ابي جهل قال ابن هشام وحدثني ابن
ابي عمرو بن العلاء عن ابي عمرو المدني انه كان عليهم مكرز بن حفص
بن الاخيف احد بني معيص بن عامر بن لؤي بن غالب بن فهر قال
ابن اسحق فقال ابو بكر الصديق رضي الله عنه في غزوة عبيدة بن
الحارث قال ابن هشام واكثر اهل العلم بالشعر ينكر هذه القصيدة
لابي بكر الصديق

لم انكره وهذا وما سمعنا لابي بكر رحمه الله شعرا رضي الله عنه وارضاه

أمن طيف سلمى بالبطاح الدمائث أرقت وأمر في العشيرة حادث
ترى من لؤي فرقة لا يصدها عن الكفر تذكير ولا بعث باعث
رسول اتاهم صادق فتكذبوا عليه وقالوا لست فينا بماكث

اذا ما دعوناهم الى الحق ادبروا وهروا هرير المحجرات اللواهث
فكم قد متتنا فيهم بقرابة وترك التقى شيء لهم غير كارث
فان يرجعوا عن كفرهم وعقوقهم فما طيبات الحل مثل الخبائث
وان يركبوا طغيانهم وضلالهم فليس عذاب الله عنهم بلابث
ونحن اناس من ذؤابة غالب لنا العز منها في الفروع الاثائث
فاولى برب الراقصات عشية حراجيج تخدي في السريح الرثائث
كادم ظباء حول مكة عكف يردن حياض البير ذات النبائث
لئن لم يفيقوا عاجلا من ضلالهم ولست اذا آليت قولا بحانث
لتبتدرنهم غارة ذات مصدق تحرم اطهار النساء الطوامث
تغادر قتلى تعصب الطير حولهم ولا ترأف الكفار رأف ابن حارث
فابلغ بني سهم لديك رسالة وكل كفور يبتغي الشر باحث
فان تشعثوا عرضي على سوء رايكم فاني من اعراضكم غير شاعث

فاجابه عبد الله بن الزبعرى السهمي فقال

أمن رسم دار اقفرت بالعثاعث بكيت بعين دمعها غير لابث
ومن عجب الايام والدهر كله له عجب من سابقات وحادث
لجيش اتانا ذي عرام يقوده عبيدة يدعى في الهياج ابن حارث
لنترك اصناما بمكة عكفا مواريث موروث كريم لوارث
فلما لقيناهم بسمر ردينة وجرد عتاق في العجاج لواهث
وبيض كان الملح فوق متونها بايدي كماة كالليوث العوابث
نقيم بها اصعار من كان مائلا ونشفي الذحول عاجلا غير لابث
فكفوا على خوف شديد وهيبة واعجبهم امر لهم امر رايث

حتى لا يرحم رحمة عبيدة بن الحارث بهم

صوابه للوزن دخول

ولو أنهم لم يفعلوا ناح نسوة ... أيامى لهم من بين نسء وطامث
وقد غودرت قتلى يخبر عنهم حفي بهم او غافل غير باحث
فابلغ ابا بكر لديك رسالة فما انت عن اعراض فهر بماكث

قال ابن هشام تركنا منها بيتا واكثر اهل العلم بالشعر ينكر هذه القصيدة لابن الزبعرى قال ابن اسحق وقال سعد بن ابى وقاص فى رميته تلك فيما يذكرون

ألا هل أتى رسول الله انى حميت صحابتى بصدور نبلى
أذود بها أوائلهم ذيادا بكل حزونة وبكل سهل
فما يعتد رام فى عدو بسهم يا رسول الله قبلى
وذلك ان دينك دين صدق وذو حق اتيت به وعدل
ينجى المؤمنون به ويجزى به الكفار عند مقام مهل
فمهلا قد غويت فلا تعبنى غوى الحى ويحك يا ابن جهل

قال ابن هشام واكثر اهل العلم بالشعر ينكرها لسعد قال ابن اسحق فكانت راية عبيدة فيما بلغنا اول راية عقدها رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الاسلام لاحد من المسلمين وبعض العلماء يزعم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثه حين اقبل من غزوة الابواء قبل ان يصل الى المدينة

سرية حمزة رضي الله عنه إلى سيف البحر

وبعث فى مقامه ذلك حمزة بن عبد المطلب بن هاشم الى سيف البحر من ناحية العيص فى ثلاثين راكبا من المهاجرين ليس فيهم من الانصار احد فلقى ابا جهل بن هشام بذلك الساحل فى ثلثمائة راكب من اهل مكة فحجز بينهم مجدى بن عمرو الجهنى وكان موادعا للفريقين جميعا فانصرف بعض القوم

عن

عن بعض ولم يكن بينهم قتال وبعض الناس يقول كانت راية حمزة اول راية عقدها رسول الله صلى الله عليه وسلم لاحد من المسلمين وذلك ان بعثه وبعث عبيدة كانا معا فشبه ذلك على الناس وقد زعموا ان حمزة قد قال فى ذلك شعرا يذكر فيه ان رايته اول راية عقدها رسول الله صلى الله عليه وسلم فان كان حمزة قد قال ذلك فقد صدق ان شاء الله لم يكن يقول الا حقا فالله اعلم اى ذلك كان واما ما سمعنا من اهل العلم عندنا فعبيدة بن الحارث اول من عقد له فقال حمزة فى ذلك فيما يزعمون

قال ابن هشام واكثر اهل العلم بالشعر ينكر هذا الشعر لحمزة

الا يا لقومى للتحلم والجهل وللنقص من رأى الرجال وللعقل
وللراكبينا بالمظالم لم نطأ لهم حرمات من سوام ولا اهل
كأنا تبلناهم ولا تبل عندنا لهم غير امر بالعفاف وبالعدل
وامر باسلام فلا يقبلونه وينزل منهم مثل منزلة الهزل
فما برحوا حتى انتدبت بغارة لهم حيث حلوا ابتغى راحة الفضل
بامر رسول الله اول خافق عليه لواء لم يكن لاح من قبلى
لواء لديه النصر من ذى كرامة اله عزيز فعله افضل الفعل
عشية ساروا حاشدين وكلنا مراجله من غيظ اصحابه تغلى
فلما تراءينا اناخوا فعقلوا مطايا وعقلنا مدى غرض النبل
فقلنا لهم حبل الاله نصيرنا وما لكم الا الضلالة من حبل
فثار ابو جهل هنالك باغيا فخاب ورد الله كيد ابى جهل
وما نحن الا فى ثلثين راكبا وهم مايتان بعد واحدة فضل
فيا للؤى لا تطيعوا غواتكم وفيئوا الى الاسلام والمنهج السهل

فاني اخاف أن يصب عليكم عذاب فتدعوا بالندامة والثكل
فاجابه ابو جهل بن هشام فقال
عجبت لاسباب الحفيظة والجهل وللشاغبين بالخلاف وما البطل
وللتاركين ما وجدنا جدودنا عليه ذوي الاحساب والسودد الجزل
اتونا بافك كي يضلوا عقولنا وليس مضلا افكهم عقل ذي عقل
فقلنا لهم يا قومنا لا تخالفوا على قومكم ان الخلاف مدى الجهل
فانكم ان تفعلوا تدع نسوة لهن بواك بالرزية والثكل
وان ترجعوا عما فعلتم فاننا بنو عمكم اهل الحفايظ والفضل
فقالوا لنا انا وجدنا محمدا رضى لذوي الاحلام منا وذي العقل
فلما ابوا الا الخلاف وزينوا اجماع الامور بالقبيح من الفعل
تيممتهم بالساحلين بغارة لاتركهم كالعصف ليس بذي اصل
فروعني مجدي عنهم وصحبتي وقد وازروني بالسيوف وبالنبل
لال علينا واجب لا نضيعه امين قواه غير منتكث الحبل
فلولا ابن عمرو كنت غادرت منهم ملاحم للطير العكوف بلا تبل
ولكنه آلى بال فقلصت بايماننا حد السيوف عن القتل
فان تبقني الايام ارجع عليهم ببيض رقاق الحد محدثة الصقل
بايدي حماة من لوى بن غالب كرام المساعي في الجدوبة والمحل
قال بن هشام واكثر اهل العلم بالشعر ينكرها لابي جهل

غزوة بواط

قال بن اسحق ثم غزا رسول الله صلى الله عليه
وسلم في شهر ربيع الاول يريد قريشا قال بن هشام واستعمل على المدينة
السايب بن عثمان بن مظعون قال بن اسحق حتى بلغ بواط من ناحية
رضوى ثم رجع الى المدينة ولم يلق كيدا فلبث بها بقية ربيع الاخر

وبعض

وبعض جمادي الاولى

غزوة العشيرة

ثم غزا قريشا فاستعمل على
المدينة ابا سلمة بن عبد الاسد فيما قال بن هشام قال بن اسحق فسلك على
نقب بني دينار ثم على فيفاء الخبار فنزل تحت شجرة ببطحاء ابن ازهر
يقال لها ذات الساق فصلى عندها فثم مسجده صلى الله عليه وسلم
وصنع له عندها طعام فاكل منه واكل الناس معه فموضع اثافي
البرمة معلوم هنالك واستقي له من ماء به يقال له المشترب
فترك الخلايق
ثم ارتحل رسول الله صلى الله عليه وسلم فترك الخلايق بيسار وسلك
شعبة يقال لها شعبة عبد الله وذلك اسمها اليوم ثم صب للشار د
حتى هبط يليل فنزل بمجتمعه ومجتمع الضبوعة واستقى له من بير
بالضبوعة ثم سلك الفرش فرش ملل حتى لقي الطريق بصخيرات اليما م
الضبوعة
ثم اعتدل به الطريق حتى نزل العشيرة من بطن ينبع فاقام جمادي
الاولى وليالي من جمادي الاخرة ووادع فيها بني مدلج وحلفاءهم من
بني ضمرة ثم رجع الى المدينة ولم يلق كيدا وفي تلك الغزوة قال لعلي
عليه السلام الله ما قال قال بن اسحق فحدثني يزيد بن محمد بن خثيم
المحاربي عن محمد بن كعب القرظي عن محمد بن خثيم ابي يزيد عن عمار بن ياسر
قال كنت انا وعلي بن ابي طالب عليه السلام رفيقين في غزوة العشيرة
فلما نزلها رسول الله صلى الله عليه وسلم واقام بها راينا اناسا من بني مدلج
يعملون في عين لهم في نخل فقال لي علي يا ابا اليقظان هل لك في ان نأتي
هاولا فننظر كيف يعملون قال قلت ان شئت قال فجيناهم فنظرنا
الى عملهم ساعة ثم غشينا النوم فانطلقت انا وعلي حتى اضطجعنا في
صور من النخل وفي دقعاء من التراب فنمنا فوالله ما اهبنا الا رسول الله

صلى الله عليه وسلم تحركا برجله وقد تتربنا من تلك الدقعاء التي نمنا فيها
فيومئذ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من التراب ثم قال الا احدثكما
باشقى الناس رجلين قلنا بلى يا رسول الله قال احيمر ثمود الذي
عقر الناقة والذي يضربك يا علي على هذه ووضع يده على قرنه حتى
يبل منها هذه واخذ بلحيته قال ابن اسحق وقد حدثني بعض اهل العلم
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم انما سمى عليا ابا تراب انه كان اذا عتب
على فاطمة في شيء لم يكلمها ولم يقل لها شيئا تكرهه الا انه كان ياخذ
ترابا فيضعه على راسه قال فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا
راى عليه التراب عرف انه عاتب على فاطمة فيقول ما لك يا ابا
تراب فالله اعلم اي ذلك كان ◦ **سرية سعد بن ابي وقاص**
قال ابن اسحق وقد كان بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما بين
ذلك من غزوة سعد بن ابي وقاص في ثمانية رهط من المهاجرين
فخرج حتى بلغ الخرار من ارض الحجاز ثم رجع ولم يلق كيدا قال ابن هشام
ذكر بعض اهل العلم ان بعث سعد هذا كان بعد حمزة ◦ **غزوة
سفوان وهي بدر الاولى** قال ابن اسحق فلم يقم رسول الله
صلى الله عليه وسلم حين قدم من غزوة العشيرة الا ليالي قلائل لا تبلغ
العشر حتى اغار كرز بن جابر الفهري على سرح المدينة فخرج رسول
الله صلى الله عليه وسلم في طلبه واستعمل على المدينة زيد بن حارثة
فيما قال ابن هشام قال ابن اسحق حتى بلغ واديا يقال له سفوان من ناحية
بدر وفاته كرز بن جابر فلم يدركه وهي غزوة بدر الاولى ثم
رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة فاقام بها بقية جمادى
الاخرة

الاخرة ورجبا وشعبان ◦ **سرية عبد الله بن جحش ونزول
يسألونك عن الشهر الحرام** وبعث عبد الله بن جحش بن رئاب
الاسدي في رجب مقفله من بدر الاولى وبعث معه ثمانية رهط
من المهاجرين ليس فيهم من الانصار احد وكتب له كتابا وامره ان لا ينظر
فيه حتى يسير يومين ثم ينظر فيه فيمضي لما امره به ولا يستكره من اصحابه
احدا وكان اصحاب عبد الله بن جحش من المهاجرين ثم من بني عبد شمس
ابن عبد مناف ابو حذيفة بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس ومن حلفائهم
عبد الله بن جحش وهو امير القوم وعكاشة بن محصن بن حرثان
احد بني اسد بن خزيمة حليف لهم ومن بني نوفل بن عبد مناف عتبة
بن غزوان بن جابر حليف لهم ومن بني زهرة بن كلاب سعد بن ابي
وقاص ومن بني عدي بن كعب عامر بن ربيعة حليف لهم من عنز بن
وائل وواقد بن عبد مناف بن عرين بن ثعلبة بن يربوع بن حنظلة
بن مالك بن زيد مناة بن تميم احد بني تميم حليف لهم وخالد بن
البكير احد بني سعد بن ليث حليف لهم ومن بني الحارث ابن فهر
سهيل بن بيضاء فلما سار عبد الله بن جحش يومين فتح الكتاب فنظر
فيه فاذا فيه اذا نظرت في كتابي هذا فامض حتى تنزل نخلة بين مكة
والطائف فترصد بها قريشا وتعلم لنا من اخبارهم فلما نظر عبد الله
بن جحش في الكتاب قال سمعا وطاعة ثم قال لاصحابه قد امرني رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان امضي الى نخلة ارصد بها قريشا حتى آتيه
منهم بخبر وقد نهاني ان استكره احدا منكم فمن كان منكم يريد الشهادة
ويرغب فيها فلينطلق ومن كره ذلك فليرجع فاما انا فماض لامر رسول الله

صلى الله عليه وسلم فمضى ومضى معه اصحابه لم يتخلف عنه منهم احد وسلك
على الحجاز حتى اذا كان بمعدن فوق الفرع يقال له بحران اضل سعد
بن ابي وقاص وعتبة بن غزوان بعيرا لهما كانا يعتقبانه فتخلفا
عليه في طلبه ومضى عبد الله بن جحش وبقية اصحابه حتى نزل بنخلة
فمرت به عير لقريش تحمل زبيبا وادما وتجارة من تجارة قريش فيها
عمرو بن الحضرمي قال ابن هشام واسم الحضرمي عبد الله بن عباد احد
الصدف واسم الصدف عمرو بن مالك احد السكون بن اشرس بن
كندة ويقال كندي قال ابن اسحق وعثمان بن عبد الله بن المغيرة
واخوه نوفل بن عبد الله المخزوميان والحكم بن كيسان مولى هشام
بن المغيرة فلما راهم القوم هابوهم وقد نزلوا قريبا منهم فاشرف
لهم عكاشة بن محصن وكان قد حلق راسه فلما راوه امنوا وقالوا
عمار لا باس عليكم منهم وتشاور القوم فيهم وذلك في اخر يوم
من رجب فقال القوم والله لئن تركتم القوم هذه الليلة ليدخلن الحرم
فليمتنعن منكم ولئن قتلتموهم لتقتلنهم في الشهر الحرام فتردد القوم
وهابوا الاقدام عليهم ثم شجعوا انفسهم عليهم واجمعوا قتل من
قدروا عليه واخذ ما معهم فرمى واقد بن عبد الله التميمي عمرو
بن الحضرمي فقتله واستاسر عثمان بن عبد الله والحكم بن كيسان
وافلت القوم نوفل بن عبد الله فاعجزهم واقبل عبد الله بن جحش
واصحابه بالعير والاسيرين حتى قدموا على رسول الله صلى الله عليه
وسلم المدينة وقد ذكر بعض آل عبد الله بن جحش ان عبد الله قال
لاصحابه ان لرسول الله صلى الله عليه وسلم مما غنمنا الخمس وذلك قبل
ان

ان يفرض الله الخمس من المغانم فعزل لرسول الله صلى الله عليه وسلم خمس
العير وقسم سايرها بين اصحابه قال ابن اسحق فلما قدموا على رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال ما امرتكم بقتال في الشهر الحرام فوقف العير والاسيرين وابى
ان ياخذ من ذلك شيئا فلما قال ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم سقط في
ايدي القوم وظنوا انهم قد هلكوا وعنفهم اخوانهم من المسلمين فيما صنعوا
وقالت قريش قد استحل محمد واصحابه الشهر الحرام وسفكوا فيه الدم واخذوا
فيه الاموال واسروا فيه الرجال فقال من يرد عليهم من المسلمين ممن كان
بمكة انما اصابوا ما اصابوا في شعبان وقالت يهود تفاءل بذلك على رسول
الله صلى الله عليه وسلم عمرو بن الحضرمي قتله واقد بن عبد الله عمرو عمرت الحرب
والحضرمي حضرت الحرب وواقد بن عبد الله وقدت الحرب فجعل الله عليهم
ذلك لا لهم فلما اكثر الناس في ذلك انزل الله على رسوله يسالونك عن الشهر
الحرام قتال فيه قل قتال فيه كبير وصد عن سبيل الله وكفر به والمسجد الحرام
واخراج اهله منه اكبر عند الله والفتنة اكبر من القتل اي ان كنتم قتلتم في
الشهر الحرام فقد صدوكم عن سبيل الله مع الكفر به وعن المسجد الحرام واخراجكم
منه وانتم اهله اكبر عند الله من قتل من قتلتم منهم والفتنة اكبر من القتل
اي قد كانوا يفتنون المسلم في دينه حتى يردوه الى الكفر بعد ايمانه فذلك
اكبر عند الله من القتل ولا يزالون يقاتلونكم حتى يردوكم عن دينكم ان استطاعوا
اي ثم هم مقيمون على اخبث ذلك واعظمه غير تائبين ولا نازعين فلما نزل
القران بهذا الامر وفرج الله عن المسلمين ما كانوا فيه من الشفق قبض رسول الله
صلى الله عليه وسلم العير والاسيرين وبعثت اليه قريش في فداء عثمان بن عبد الله
والحكم بن كيسان فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا نفديكموها حتى يقدم
نفديكموها

صاحبانا يعني سعد بن ابي وقاص وعتبة بن غزوان فانا نخشاكم عليهما
فان تقتلوهما نقتل صاحبيكم فقدم سعد وعتبة فافداهما رسول الله صلى الله
عليه وسلم فاما الحكم بن كيسان فاسلم فحسن اسلامه واقام عند رسول الله صلى الله
عليه وسلم حتى قتل يوم بير معونة شهيدا واما عثمان بن عبد الله فلحق بمكة فمات
بها كافرا فلما تجلى عن عبد الله بن جحش واصحابه ما كانوا فيه حين نزل القران
طمعوا في الاجر فقالوا يا رسول الله انطمع ان تكون لنا غزوة نعطى فيها اجر المجاهدين
فانزل الله فيهم ان الذين امنوا والذين هاجروا وجاهدوا في سبيل الله اولئك يرجون
رحمة الله والله غفور رحيم فوضعهم الله على ذلك من اعظم الرجا والحديث في
هذا عن الزهري ويزيد بن رومان عن عروة بن الزبير قال ابن اسحق وقد
ذكر بعض ال عبد الله ان الله قسم الفيء حين احله فجعل اربعة اخماس لمن افاءه وخمسا
الى الله ورسوله فوقع على ما كان عبد الله بن جحش صنع في تلك العير قال ابن هشام
وهي اول غنيمة غنمها المسلمون وعمرو بن الحضرمي اول من قتل المسلمون وعثمان
بن عبد الله والحكم بن كيسان اول من اسر المسلمون قال ابن اسحق فقال ابو بكر
في غزوة عبد الله بن جحش ويقال بل عبد الله بن جحش قالها حين قالت قريش
قد احل محمد واصحابه الشهر الحرام وسفكوا فيه الدم واخذوا فيه المال واسروا
فيه الرجال قال ابن هشام هي لعبد الله بن جحش

تعدون قتلا في الحرام عظيمة ... واعظم منه لو يرى الرشد راشد
صدودكم عما يقول محمد ... وكفر به والله راء وشاهد
واخراجكم من مسجد الله اهله ... لئلا يرى لله في البيت ساجد
فانا وان عيرتمونا بقتله ... وارجف بالاسلام باغ وحاسد
سقينا من ابن الحضرمي رماحنا ... بنخلة لما اوقد الحرب واقد

دما

تاريخ القبلة

دما وابن عبد الله عثمان بيننا ... ينازعه غل من القد عاند

قال ابن اسحق ويقال صرفت القبلة في شعبان على راس ثمانية
عشر شهرا من مقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة

غزوة بدر الكبرى

ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سمع بابي سفيان
بن حرب مقبلا من الشام في عير لقريش عظيمة فيها اموال لقريش وتجارة
من تجاراتهم وفيها ثلثون رجلا من قريش او اربعون منهم مخرمة بن نوفل
بن اهيب بن عبد مناف بن زهرة وعمرو بن العاص بن وائل بن هشام
قال ابن هشام عمرو بن العاص بن وائل بن هشام قال ابن اسحق فحدثني
محمد بن مسلم الزهري وعاصم بن عمر بن قتادة وعبد الله بن ابي بكر ويزيد بن
رومان عن عروة بن الزبير وغيرهم من علمائنا عن ابن عباس وكل قد
حدثني بعض الحديث فاجتمع حديثهم فيما سقت من حديث بدر قالوا
لما سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم بابي سفيان مقبلا من الشام ندب
المسلمين اليهم وقال هذه عير قريش فيها اموالهم فاخرجوا اليها لعل الله
ينفلكموها فانتدب الناس فخف بعضهم وثقل بعضهم وذلك انهم لم
يظنوا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يلقى حربا وكان ابو سفيان بن
حرب حين دنا من الحجاز يتحسس الاخبار ويسال من لقي من الركبان تخوفا
عن امر الناس حتى اصاب خبرا من بعض الركبان ان محمدا قد استنفر اصحابه
لك ولعيرك فحذر عند ذلك فاستاجر ضمضم بن عمرو الغفاري فبعثه
الى مكة وامره ان ياتي قريشا فيستنفرهم الى اموالهم ويخبرهم ان

رويا عاتكة

محمدا قد عرض لها في اصحابه فخرج ضمضم بن عمرو سريعا الى مكة قال ابن اسحق
فحدثني من لا اتهم عن عكرمة عن ابن عباس ويزيد بن رومان عن عروة بن

الزبير قالا وقد رأت عاتكة بنت عبد المطلب قبل قدوم ضمضم مكة بثلاث
ليال رؤيا افزعتها فبعثت الى اخيها العباس بن عبد المطلب فقالت له يا
اخي والله لقد رأيت الليلة رؤيا افظعتني وتخوفت ان يدخل على قومك
منها شر ومصيبة فاكتم عني ما احدثك قال لها وما رأيت قالت رأيت
راكبا اقبل على بعير له حتى وقف بالابطح ثم صرخ باعلى صوته الا انفروا
يا آل غدر الى مصارعكم في ثلاث فارى الناس اجتمعوا اليه ثم دخل المسجد
والناس يتبعونه فبينا هم حوله مثل به بعيره على ظهر الكعبة ثم صرخ
بمثلها الا انفروا يا آل غدر لمصارعكم في ثلاث ثم مثل به بعيره على راس
ابي قبيس فصرخ بمثلها ثم اخذ صخرة فارسلها فاقبلت تهوي حتى اذا كانت
باسفل الجبل ارفضت فما بقي بيت من بيوت مكة ولا دار الا دخلتها منها
فلقة قال العباس والله ان هذه لرؤيا وانت فاكتميها ولا تذكريها لاحد ثم
خرج العباس فلقي الوليد بن عتبة بن ربيعة وكان له صديقا فذكرها له
واستكتمه اياها فذكرها الوليد لابيه عتبة ففشا الحديث بمكة حتى تحدثت
به قريش قال العباس فغدوت لاطوف بالبيت وابو جهل بن هشام
في رهط من قريش قعود يتحدثون برؤيا عاتكة فلما رآني ابو جهل قال
يا ابا الفضل اذا فرغت من طوافك فاقبل الينا فلما فرغت اقبلت حتى جلست
معهم فقال لي ابو جهل يا بني عبد المطلب متى حدثت فيكم هذه النبية
قال قلت وما ذاك قال تلك الرؤيا التي رأت عاتكة قال قلت وما رأت
قال يا بني عبد المطلب اما رضيتم ان يتنبأ رجالكم حتى تتنبأ نساؤكم
قد زعمت عاتكة في رؤياها انه قال انفروا الى ثلاث فسنتربص بكم هذه
الثلاث فان يك حقا ما تقول فسيكون وان تمض الثلاث ولم يكن من

ذلك

ذلك شيء نكتب عليكم كتابا انكم اكذب اهل بيت في العرب قال العباس فوالله
ما كان مني اليه كبير الا اني جحدت ذلك وانكرت ان تكون رأت شيئا قال
ثم تفرقنا فلما امسيت لم تبق امراة من بني عبد المطلب الا اتتني فقالت
اقررتم لهذا الفاسق الخبيث ان يقع في رجالكم ثم قد تناول النساء وانت
تسمع ثم لم يكن عندك غير لشيء مما سمعت قال قلت قد والله فعلت
ما كان مني اليه من كبير وايم الله لاتعرضن له فان عاد لاكفينكنه قال
فغدوت في اليوم الثالث من رؤيا عاتكة وانا حديد مغضب ارى
اني قد فاتني منه امر احب ان ادركه منه قال فدخلت المسجد فرايته
فوالله اني لامشي نحوه اتعرضه ليعود لبعض ما قال فاقع به وكان رجلا
خفيفا حديد الوجه حديد اللسان حديد النظر قال اذ خرج نحو باب
المسجد يشتد قال قلت في نفسي ما له لعنه الله أكل هذا فرقا مني ان
اشاتمه قال واذا هو قد سمع ما لم اسمع صوت ضمضم بن عمرو الغفاري
وهو يصرخ ببطن الوادي واقفا على بعيره قد جدع بعيره وحول
رحله وشق قميصه وهو يقول يا معشر قريش اللطيمة اللطيمة اموا
لكم
مع ابي سفيان قد عرض لها محمد في اصحابه لا ارى ان تدركوها الغوث
الغوث قال فشغلني عنه وشغله عني ما جاء من الامر فتجهز الناس
سراعا وقالوا ايظن محمد واصحابه ان تكون كعير ابن الحضرمي كلا والله ليعلمن
غير ذلك فكانوا بين رجلين اما خارج واما باعث مكانه رجلا واوعبت
قريش فلم يتخلف من اشرافها احد الا ان ابا لهب بن عبد المطلب قد تخلف
وبعث مكانه العاص بن هشام بن المغيرة وكان قد لاط له باربعة آلاف
درهم كانت له عليه افلس بها فاستأجره بها على ان يجزي عنه بعثه فخرج

[illegible]

عنه وتخلف ابو لهب قال ابن اسحق وحدثني عبد الله بن ابي نجيح ان امية
بن خلف كان اجمع القعود وكان شيخا جليلا جسيما ثقيلا فاتاه عقبة بن
ابي معيط وهو جالس في المسجد بين ظهري قومه بمجمرة يحملها فيها نار ومجمر
حتى وضعها بين يديه ثم قال يا ابا علي استجمر فانما انت من النساء قال قبحك
الله وقبح ما جئت به قال ثم تجهز فخرج مع الناس قال ابن اسحق ولما فرغوا
من جهازهم واجمعوا المسير ذكروا ما كان بينهم وبين بني بكر بن عبد مناة بن
كنانة من الحرب فقالوا انا نخشى ان ياتونا من خلفنا وكانت الحرب التي كانت
بين قريش وبين بني بكر كما حدثني بعض بني عامر بن لوي عن محمد بن سعيد بن المسيب
في ابن لحفص بن الاحنف احد بني معيص بن عامر بن لوي خرج يبتغي ضالة له
بضجنان وهو غلام حدث في راسه ذؤابة وعليه حلة له وكان غلاما
وضيا نظيفا فمر بعامر بن يزيد بن عامر بن الملوح احد بني يعمر بن عوف
بن كعب بن عامر بن ليث بن بكر بن عبد مناة بن كنانة وهو بضجنان وهو سيد
بني بكر يومئذ فراه فاعجبه فقال من انت يا غلام قال انا ابن لحفص بن الاحنف
القرشي فلما ولى الغلام قال عامر بن يزيد يا بني بكر ما لكم في قريش من دم قالوا
بلى والله ان لنا فيهم لدما قال ما كان رجل ليقتل هذا الغلام برجله الا كان
قد استوفى دمه قال فتبعه رجل من بني بكر فقتله بدم كان له في قريش
فتكلمت قريش فقال عامر بن يزيد يا معشر قريش قد كانت لنا فيكم دما
فما شئتم ان شئتم فادوا علينا ما لنا قبلكم ونؤدي ما لكم قبلنا وان شئتم فانما
هي الدماء رجل برجل فتجافوا عما لكم قبلنا ونتجافى عما قبلكم فهان ذلك الغلام
على هذا الحي من قريش وقالوا صدق رجل برجل فلهوا عنه فلم يطلبوا به قال
فبينا اخوه مكرز بن حفص بن الاحنف يسير بمر الظهران اذ نظر الى عامر

أمر الحرب بين كنانة وقريش وتحاجزهم عند حضور وقعة بدر

بن

بن يزيد بن عامر بن الملوح على جمل له فلما راه اقبل اليه حتى اناخ به وعامر متوشح
سيفه فعلاه مكرز بسيفه حتى قتله ثم خاض بطنه بسيفه ثم اتى به مكة
فعلقه من الليل باستار الكعبة فلما اصبحت قريش راوا سيف عامر بن يزيد بن
عامر معلقا باستار الكعبة فعرفوه فقالوا ان هذا السيف عامر بن يزيد عدا
عليه مكرز بن حفص فقتله فكان ذلك من امرهم فبينا هم في ذلك من حربهم
حجز الاسلام بين الناس فتشاغلوا به حتى اجتمعت قريش المسير الى بدر
فذكروا الذي بينهم وبين بني بكر فخافوهم وقال مكرز بن حفص في قتله عامرا

لما رأيت انه هو عامر تذكرت اشلاء الحبيب الملحب
وقلت لنفسي انه هو عامر فلا ترهبيه وانظري اي مركب
وايقنت اني ان اجلله ضربة متى ما اصبه بالفرافر يعطب
خفضت والقيت كلكلي على بطل شاكي السلاح مجرب
ولم اك لما التف روعي وروعه عصارة هجن من نساء ولا اب
حللت به وتري ولم انس ذحله اذا ما تناسى ذحله كل غيهب

الفرافر السيف

قال ابن اسحق وحدثني يزيد بن رومان عن عروة بن الزبير قال لما اجمعت
قريش المسير ذكرت الذي كان بينها وبين بني بكر فكاد ذلك ان يثنيهم فتبدى لهم
ابليس في صورة سراقة بن جعشم المدلجي وكان من اشراف بني كنانة فقال
انا لكم جار من ان ياتيكم كنانة من خلفكم بشيء تكرهونه فخرجوا سراعا قال ابن اسحق
وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في ليال مضت من شهر رمضان واستعمل
عمرو بن ام مكتوم ويقال اسمه عبد الله بن ام مكتوم اخا بني عامر بن
لوي على الصلاة بالناس ثم رد ابا لبابة من الروحاء واستعمله على المدينة
قال ابن اسحق ودفع اللواء الى مصعب بن عمير بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار

قال ابن هشام وكان ابيض قال ابن اسحق وكان امام رسول الله صلى الله عليه
وسلم رايتان سوداوان احداهما مع علي بن ابي طالب رضي الله عنه والاخرى
مع بعض الانصار قال ابن هشام وكانت ابل رسول الله صلى الله عليه وسلم يوميذ
سبعين بعيرا فاعتقبوها فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلي بن ابي طالب
ومرثد بن ابي مرثد يعتقبون بعيرا وكان حمزة بن عبد المطلب وزيد بن
حارثة وابو كبشة وانسة موليا رسول الله صلى الله عليه وسلم يعتقبون
بعيرا وكان ابو بكر وعمر وعبد الرحمن بن عوف رضي الله عنهم يعتقبون
بعيرا قال ابن اسحق وجعل على الساقة قيس بن ابي صعصعة اخا بني مازن
بن النجار وكانت راية الانصار مع سعد بن معاذ فيما قال ابن هشام قال
ابن اسحق فسلك طريقه من المدينة الى مكة على نقب المدينة ثم على العقيق
ثم على ذي الحليفة ثم على اولات الجيش قال ابن هشام ذات الجيش
قال ابن اسحق ثم مر على تربان ثم على ملل ثم على غميس الحمام من مريين ثم
على صخيرات اليمام ثم على السيالة ثم على فج الروحاء ثم على شنوكة وهي الطريق
المعتدلة حتى اذا كان بعرق الظبية قال ابن هشام الظبية عن غير
ابن اسحق لقوا رجلا من الاعراب فسالوه عن الناس فلم يجدوا عنده خبرا
فقال له الناس سلم على رسول الله صلى الله او فيكم رسول الله قالوا نعم فسلم عليه
ثم قال ان كنت رسول الله فاخبرني عما في بطن ناقتي هذه قال له سلمة بن
سلامة بن وقش لا تسال رسول الله واقبل علي فانا اخبرك عن ذلك نزوت
عليها ففي بطنها منك سخلة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مه افحشت
على الرجل ثم اعرض عن سلمة ونزل رسول الله صلى الله عليه وسلم سجسج
وهي بير الروحاء ثم ارتحل منها حتى اذا كان بالمنصرف ترك طريق مكة بيسار

وسلك ذات اليمين على النازية يريد بدرا فسلك في ناحية منها حتى جزع واديا يقال
له رحقان بين النازية وبين مضيق الصفراء ثم على المضيق ثم انصب منه حتى اذا كان
قريبا من الصفراء بعث بسبس بن عمرو الجهني حليف بني ساعدة وعدي بن ابي
الزغباء حليف بني النجار الى بدر يتحسسان له الاخبار عن ابي سفيان بن حرب
وغيره ثم ارتحل رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد قدمهما فلما استقبل الصفراء وهي
قرية بين جبلين سال عن جبليها ما اسماؤهما فقالوا يقال لاحدهما مسلح وقالوا
للاخر هذا مخرئ وسال عن اهلهما فقيل بنو النار وبنو حراق بطنان من بني
غفار فكرههما رسول الله صلى الله عليه وسلم والمرور بينهما وتفال باسمائهما واسما
اهلهما فتركهما رسول الله صلى الله عليه وسلم والصفراء بيسار وسلك ذات اليمين
على واد يقال له ذفران وجزع فيه ثم نزل واتاه الخبر عن قريش بمسيرهم ليمنعوا
عيرهم فاستشار الناس واخبرهم عمر بن الخطاب فقال واحسن ثم قام المقداد
بن عمرو فقال واحسن يا رسول الله امض لما اراك الله فنحن معك والله لا نقول لك كما قالت
بنو اسرايل لموسى اذهب انت وربك فقاتلا انا هاهنا قاعدون ولكن اذهب
انت وربك فقاتلا انا معكما مقاتلون فوالذي بعثك بالحق لو سرت بنا الى برك
الغماد لجالدنا معك من دونه حتى تبلغه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
خيرا ودعا له ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اشيروا علي ايها الناس وانما يريد
الانصار وذلك انهم كانوا عدد الناس وانهم حين بايعوه بالعقبة قالوا يا رسول
الله انا براء من ذمامك حتى تصل الى ديارنا فاذا وصلت الينا فانت في ذمتنا
نمنعك مما نمنع منه ابناءنا ونساءنا فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتخوف ان لا
تكون الانصار ترى عليها نصرة الا ممن دهمه بالمدينة من عدوه وان ليس
عليهم ان يسير بهم الى عدو من بلادهم فلما قال ذلك رسول الله صلى الله

عن قريش فقام ابو بكر الصديق فقال واحسن ثم قام

برك الغماد

في حاشية الظبية

عليه وسلم قال له سعد بن معاذ والله لكانك تريدنا يا رسول الله قال اجل قال
فانا قد امنا بك وصدقناك وشهدنا ان ما جيت به هو الحق واعطيناك على ذلك
عهودنا ومواثيقنا على السمع والطاعة فامض يا رسول الله لما اردت فنحن
معك فوالذي بعثك بالحق لو استعرضت بنا هذا البحر فخضته لخضناه
معك ما تخلف منا رجل واحد وما نكره ان تلقى بنا عدونا غدا انا لصبر في
الحرب صدق في اللقا لعل الله ان يريك منا ما تقر به عينك فسر بنا
على بركة الله فسر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقول سعد ونشطه ذلك
ثم قال سيروا وابشروا فان الله قد وعدني احدى الطايفتين والله
لكاني الآن انظر الى مصارع القوم ثم ارتحل رسول الله صلى الله عليه وسلم
من ذفران فسلك على ثنايا يقال لها الاصافر ثم انحط منها الى بلد يقال لها
الدبة فترك الحنان بيمين وهو كثيب عظيم كالجبل العظيم ثم نزل قريبا من
بدر فركب هو ورجل من اصحابه قال ابن اسحق الرجل ابو بكر الصديق قال
ابن اسحق كما حدثني محمد بن يحيى بن حبان حتى وقف على شيخ من العرب فسأله
عن قريش وعن محمد واصحابه وما بلغه عنهم فقال الشيخ لا اخبركما حتى
تخبراني من انتما فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اخبرتنا اخبرناك
قال اوذاك بذاك قال نعم قال الشيخ فانه بلغني ان محمدا واصحابه خرجوا
يوم كذا وكذا فان كان صدق الذي اخبرني فهو اليوم بمكان كذا وكذا
للمكان الذي به رسول الله صلى الله عليه وسلم وبلغني ان قريشا خرجوا
يوم كذا وكذا فان كان الذي اخبرني صدقني فهم اليوم بمكان كذا وكذا
للمكان الذي به قريش فلما فرغ من خبره قال ممن انتما قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم نحن من ماء ثم انصرف عنه قال يقول الشيخ ما من ماء امن ماء العراق قال

ابن هشام

ابن هشام ويقال الشيخ سفيان الضمري قال ابن اسحق ثم رجع رسول الله صلى الله
عليه وسلم الى اصحابه فلما امسى بعث علي بن ابي طالب والزبير بن العوام وسعد
بن ابي وقاص في نفر من اصحابه الى ما بدر يلتمسون الخبر له عليه كما حدثني
يزيد بن رومان عن عروة بن الزبير فاصابوا راوية لقريش فيها اسلم غلام
بني الحجاج وعريض ابو يسار غلام بني العاص بن سعيد فاتوا بهما فسألوهما
ورسول الله صلى الله عليه وسلم قايم يصلي فقالا نحن سقاة قريش بعثونا
نسقيهم من الما فكره القوم خبرهما ورجوا ان يكونا لابي سفيان فضربوهما
فلما اذلقوهما قالا نحن لابي سفيان فتركوهما وركع رسول الله صلى الله عليه
وسلم وسجد سجدتيه ثم سلم وقال اذا صدقاكم ضربتموهما واذا كذباكم
تركتموهما صدقا والله انهما لقريش اخبراني عن قريش قالا هم وراء هذا الكثيب
الذي ترى بالعدوة القصوى والكثيب العقنقل فقال لهما رسول الله
صلى الله عليه وسلم كم القوم قالا كثير قال ما عدتهم قالا لا ندري قال كم
ينحرون كل يوم قالا يوما تسعا ويوما عشرا قال رسول الله القوم ما بين
التسع مايه والالف ثم قال لهما فمن فيهم من اشراف قريش قالا عتبة بن
ربيعه وشيبة بن ربيعة وابو البختري بن هشام وحكيم بن حزام
ونوفل بن خويلد والحارث بن عامر بن نوفل وطعيمة بن عدي بن نوفل
والنضر بن الحارث وزمعة بن الاسود وابو جهل بن هشام وامية
بن خلف ونبيه ومنبه ابنا الحجاج وسهيل بن عمرو وعمرو بن عبد ود
فاقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم على الناس فقال هذه مكة قد القت
اليكم افلاذ كبدها قال ابن اسحق وكان بسبس بن عمرو وعدي بن
ابي الزغباء قد مضيا حتى نزلا بدرا فاناخا الى تل قريب من الما ثم اخذا

شنا لهما يستقيان فيه ومجدي بن عمرو الجهني على الما فسمع عدي وبسبس جاريتين
من جواري الحاضر وهما يتلازمان على الما والملزومة تقول لصاحبتها انما تاتي
العير غدا او بعد غد فاعمل لهم ثم اقضيك الذي لك قال مجدي صدقت ثم خلص
بينهما وسمع ذلك عدي وبسبس فجلسا على بعيريهما ثم انطلقا حتى اتيا رسول الله
صلى الله عليه وسلم فاخبراه بما سمعا فاقبل ابو سفيان حتى تقدم العير حذرا
حتى ورد الما فقال لمجدي بن عمرو هل احسست احدا قال ما رايت احدا
انكره الا اني قد رايت راكبين قد اناخا الى هذا التل ثم استقيا في شن لهما
ثم انطلقا فاتى ابو سفيان مناخهما فاخذ من ابعار بعيريهما ففته فاذا فيه
النوى فقال هذه والله علايف يثرب فرجع الى اصحابه سريعا فضرب
وجه عيره عن الطريق فساحل بها وترك بدرا بيسار وانطلق حتى اسرع
واقبلت قريش فلما نزلوا الجحفة راى جهيم بن الصلت بن مخرمة بن المطلب
بن عبد مناف رويا فقال اني فيما يرى النايم واني لبين النايم واليقظان
اذ نظرت الى رجل قد اقبل على فرس حتى وقف ومعه بعير له ثم قال قتل عتبه
بن ربيعة وشيبة وابو الحكم بن هشام وامية بن خلف وفلان وفلان
فعدد رجالا كبيرا ممن قتل يوم بدر من اشراف قريش ثم رايته ضرب
في لبة بعيره ثم ارسله في العسكر فما بقي خبا من اخبية العسكر الا اصابه
نضح من دمه قال فبلغت ابا جهل فقال وهذا نبي اخر من بني المطلب سيعلم
غدا من المقتول ان نحن التقينا قال ابن اسحق ولما راى ابو سفيان انه
قد احرز عيره ارسل الى قريش انكم انما خرجتم لتمنعوا عيركم ورجالكم واموالكم
فقد نجاها الله فارجعوا فقال ابو جهل بن هشام والله لا نرجع حتى نرد بدرا
وكان بدر موسما من مواسم العرب يجتمع لهم به سوق كل عام فنقيم عليه

ثلاثا ننحر الجزور ونطعم الطعام ونسقي الخمر وتعزف علينا القيان
وتسمع بنا العرب وبمسيرنا وجمعنا فلا يزالون يهابوننا ابدا بعدها
فامضوا وقال الاخنس بن شريق بن عمرو بن وهب الثقفي وكان حليفا
لبني زهرة وهم بالجحفة يا بني زهرة قد نجا الله لكم اموالكم وخلص لكم
صاحبكم مخرمة بن نوفل وانما نفرتم لتمنعوه وماله فاجعلوا بي جبنها
وارجعوا فانه لا حاجة لكم بان تخرجوا في غير ضيعة لا ما يقول هذا
يعني ابا جهل فرجعوا فلم يشهدها زهري واحد اطاعوه وكان فيهم
مطاعا ولم يكن بقي من قريش بطن الا وقد نفر منهم ناس الا بنو عدي بن
كعب لم يخرج منهم رجل واحد فرجع بنو زهرة مع الاخنس بن شريق
فلم يشهد بدرا من هذين القبيلتين احد ومضى القوم وكان بين طالب
بن ابي طالب وكان في القوم وبين بعض قريش محاورة فقالوا والله لقد
عرفنا يا بني هاشم وان خرجتم معنا ان هواكم مع محمد فرجع طالب الى مكة مع
من رجع وقال طالب بن ابي طالب

اللهم اما يغزون طالب ● في عصبة محالف محارب ●
في مقنب من هذه المقانب ● فليكن المسلوب غير السالب ●
وليكن المغلوب غير الغالب ●

قال ابن هشام قوله فليكن المسلوب غير السالب وقوله وليكن المغلوب
عن غير واحد من الرواة للشعر قال ابن اسحق ومضت قريش حتى
نزلوا بالعدوة القصوى من الوادي خلف العقنقل وبطن الوادي
وهو يليل بين بدر وبين العقنقل الكثيب الذي خلفه قريش والقلب
ببدر في العدوة الدنيا من بطن يليل الى المدينة وبعث الله السما

وكان الوادي دهسا فاصاب رسول الله صلى الله عليه وسلم منها ما لبّد لهم
الارض ولم يمنعهم من المسير واصاب قريشا منها ما لم يقدروا على ان يرتحلوا
معه فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يبادرهم الى الما حتى اذا جا ادنى
ما من بدر نزل به قال ابن اسحق فحدثت عن رجال من بني سلمة انهم ذكروا
ان الحباب بن المنذر بن الجموح قال يا رسول الله ارايت هذا المنزل امنزلا
انزلكه الله ليس لنا ان نتقدمه ولا نتاخر عنه ام هو الراي والحرب
والمكيدة قال بل هو الراي والحرب والمكيده قال يا رسول الله فان هذا
ليس بمنزل فانهض بالناس حتى ناتي ادنى ما من القوم فننزله ثم نغور
ما وراه من القلب ثم نبني عليه حوضا فنملاه ما ثم نقاتل القوم فنشرب
ولا يشربون فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد اشرت بالراي
فنهض رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن معه من الناس فسار حتى اتى ادنى
ما الى القوم نزل عليه ثم امر بالقلب فغورت وبنى حوضا على القليب
الذي نزل عليه فملى ما ثم قذفوا فيه الانية قال ابن اسحق فحدثني
عبد الله بن ابي بكر انه حدث ان سعد بن معاذ قال يا نبي الله نبني لك
عريشا تكون فيه ونعد عندك ركايبك ثم نلقى عدونا فان اعزنا
الله واظهرنا على عدونا كان ذلك ما احببنا وان كانت الاخرى جلست
على ركايبك فلحقت بمن ورانا من قومنا فقد تخلف عنك اقوام يا
نبي الله ما نحن باشد لك حبا منهم ولو ظنوا انك تلقى حربا ما تخلفوا
عنك يمنعك الله بهم يناصحونك ويجاهدون معك فاثنى عليه رسول
الله صلى الله عليه وسلم خيرا ودعا له بخير ثم بني لرسول الله صلى الله عليه
وسلم عريش فكان فيه قال ابن اسحق وقد ارتحلت قريش حين اصبحت

فاقبلت

فاقبلت فلما راها رسول الله صلى الله عليه وسلم تصوب من العقنقل وهو
الكثيب الذي جاوا منه الى الوادي قال اللهم هذه قريش قد اقبلت بخيلايها
وفخرها تجادل وتكذب رسولك اللهم فنصرك الذي وعدتني اللهم
احنهم الغداه وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وراى عتبة بن
ربيعة في القوم على جمل له احمر ان يكن في احد من القوم خير فعند صاحب
الجمل الاحمر ان يطيعوه يرشدوا وقد كان خفاف بن ايما بن رحضة او
ابوه ايما بن رحضة الغفاري بعث الى قريش حين مروا به ابنا له بجزاير
اهداها لهم وقال ان احببتم ان نمدكم بسلاح ورجال فعلنا قال فارسلوا
اليه مع ابنه ان وصلتك رحم قد قضيت الذي عليك فلعمري لين كنا انما
نقاتل الناس فما بنا ضعف عنهم ولين كنا انما نقاتل الله كما يزعم محمد ما لاحد
بالله من طاقه فلما نزل الناس اقبل نفر من قريش حتى وردوا حوض رسول
الله صلى الله عليه وسلم فيهم حكيم بن حزام قال دعوهم فما شرب منه
رجل يوميذ الا قتل الا ما كان من حكيم بن حزام فانه لم يقتل ثم اسلم بعد ذلك
فحسن اسلامه فكان اذا اجتهد في يمينه قال والذي نجاني من يوم بدر
قال ابن اسحق وحدثني ابي اسحق بن يسار وغيره من اهل العلم عن اشياخ من
الانصار قالوا لما اطمان القوم بعثوا عمير بن وهب الجمحي فقالوا احزر
لنا اصحاب محمد قال فاستجال بفرسه حول العسكر ثم رجع اليهم فقال
ثلثمايه رجل يزيدون قليلا او ينقصون ولكن امهلوني حتى انظر اللقوم
كمين او مدد قال فضرب في الوادي حتى ابعد فلم ير شيا فرجع اليهم
فقال ما رايت شيا ولكني قد رايت يا معشر قريش البلايا تحمل المنايا
نواضح يثرب تحمل الموت الناقع قوم ليس لهم منعه ولا ملجا الا سيوفهم

والله ما اري ان تقتلوا منهم حتى يقتل رجلا منكم فاذا اصابوا منكم اعدادهم فما خير
العيش بعد ذلك فرواراتكم فلما سمع حكيم بن حزام ذلك مشى في الناس فاتى
عتبه بن ربيعه فقال يا ابا الوليد انك كبير قريش وسيدها والمطاع فيها
هل لك الى ان لا تزال تذكر فيها بخير الى اخر الدهر قال وما ذاك يا حكيم قال
ترجع بالناس وتحمل امر حليفك عمرو بن الحضرمي قال قد فعلت انت علي
بذلك انما هو حليفي فعلي عقله وما اصيب من ماله فايت ابن الحنظليه قال
ابن هشام والحنظليه ام ابي جهل وهي اسما ابنة مخربه احد بني نهشل
بن دارم بن مالك بن حنظله بن مالك بن زيد مناة بن تميم فاني لا اخشى ان
يشجر امر الناس غيره يعني ابا جهل ثم قام عتبه خطيبا فقال يا معشر قريش
انكم والله ما تصنعون بان تلقوا محمدا واصحابه شيا والله لين اصبتموه لا
يزال رجل ينظر في وجه رجل يكره النظر اليه قتل ابن عمه او ابن خاله او رجلا
من عشيرته فارجعوا وخلوا بين محمد وبين سائر العرب فان اصابوه فذاك
الذي اردتم وان كان غير ذلك الفاكم ولم تعرضوا منه ما تريدون قال
حكيم فانطلقت حتى جيت ابا جهل فوجدته قد نثل درعا له من جرابها فهو
يهيئها فقلت له يا ابا الحكم ان عتبه ارسلني اليك بكذا وكذا للذي قال فقال
انتفخ والله سحره حين راي محمدا واصحابه كلا والله لا نرجع حتى يحكم الله
بيننا وبين محمد وما بعتبه ما قال ولكنه قد راي ان محمدا واصحابه اكلة
جزور وفيهم ابنه فقد تخوفكم عليه ثم بعث الى عامر بن الحضرمي
فقال هذا حليفك يريد ان يرجع بالناس وقد رايت ثارك بعينيك
فقم فانشد خفرتك ومقتل اخيك فقام عامر بن الحضرمي فاكتشف
ثم صرخ واعمراه واعمراه فحميت الحرب وحقب امر الناس

واستوسقوا

واستوسقوا على ما هم عليه من الشر وافسد على الناس الراي الذي دعاهم
اليه عتبه فلما بلغ عتبه قول ابي جهل انتفخ والله سحره قال سيعلم مصفر استه
من انتفخ سحره انا ام هو ثم التمس عتبه بيضه ليدخلها في راسه فما وجد في
الجيش بيضه تسعه من عظم هامته فلما راي ذلك اعتجر على راسه ببرد له
قال ابن اسحق وقد خرج الاسود بن عبد الاسد المخزومي وكان رجلا
شرسا سيي الخلق فقال اعاهد الله لاشربن من حوضهم او لاهدمنه او
لاموتن دونه فلما خرج خرج اليه حمزه بن عبد المطلب فلما التقيا ضربه
حمزه فاطن قدمه بنصف ساقه وهو دون الحوض فوقع على ظهره تشخب
رجله دما نحو اصحابه ثم حبا الى الحوض حتى اقتحم فيه يريد يبر يمينه واتبعه
حمزه فضربه حتى قتله في الحوض ثم خرج بعده عتبه بن ربيعه بين اخيه
شيبه بن ربيعه وابنه الوليد بن ربيعه حتى اذا فصل من الصف دعا الى
المبارزه فخرج اليه فتيه من الانصار وهم عوف ومعوذ ابنا الحارث
وامهما عفرا ورجل اخر يقال هو عبد الله بن رواحه فقالوا من انتم قالوا
من الانصار فقالوا ما لنا بكم من حاجه ثم نادى مناديهم يا محمد اخرج الينا
اكفانا من قومنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قم يا عبيده بن الحارث
وقم يا حمزه وقم يا علي فلما قاموا ودنوا منهم قالوا من انتم قال عبيده عبيده
وقال حمزه حمزه وقال علي علي قالوا نعم اكفا كرام فبارز عبيده وكان اسن
القوم عتبه بن ربيعه وبارز حمزه شيبه بن ربيعه وبارز الوليد بن
عتبه فاما حمزه لم يمهل شيبه ان قتله واما علي فلم يمهل الوليد ان
قتله واختلف عبيده وعتبه بينهما ضربتين كلاهما اثبت صاحبه وكر
حمزه وعلي على عتبه فذففا عليه واحتملا صاحبهما فحازاه الى اصحابه قال

علي صح

بن اسحق وحدثني عاصم بن عمر بن قتادة ان عتبة بن ربيعة قال للفتية من
الانصار حين انتسبوا اكفا كرام انما نريد قومنا قال ابن اسحق ثم تزاحف
الناس ودنا بعضهم من بعض وقد امر رسول الله صلى الله عليه وسلم اصحابه
ان لا يحملوا حتى يامرهم وقال ان اكتنفكم القوم فانضحوا عنكم بالنبل ورسول
الله صلى الله عليه وسلم في العريش معه ابو بكر الصديق فكانت وقعة بدر
يوم الجمعة صبيحة سبع عشرة من شهر رمضان قال ابن اسحق كما
حدثني ابو جعفر محمد بن علي بن الحسين رضوان الله عليهم قال ابن اسحق
وحدثني حبان بن واسع بن حبان عن اشياخ من قومه ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم عدل صفوف اصحابه يوم بدر وفي يده قدح يعدل به القوم
فمر بسواد بن غزية حليف بني عدي بن النجار وهو مستنتل من الصف
فطعن في بطنه بالقدح وقال استو يا سواد فقال يا رسول الله اوجعتني
وقد بعثك الله بالحق والعدل فاقدني قال فكشف رسول الله صلى الله
عليه وسلم عن بطنه فقال استقد قال فاعتنقه فقبل بطنه فقال ما
حملك على هذا يا سواد قال يا رسول الله حضر ما ترى فاردت ان يكون اخر
العهد بك ان يمس جلدي جلدك فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم له
بخير وقاله له قال ابن اسحق ثم عدل رسول الله صلى الله عليه وسلم
الصفوف ورجع الى العريش فدخله ومعه فيه ابو بكر ليس معه فيه غيره
ورسول الله صلى الله عليه وسلم يناشد ربه ما وعده من النصر ويقول فيما
يقول اللهم ان تهلك هذه العصابة اليوم لا تعبد وابو بكر يقول يا نبي الله
بعض مناشدتك ربك فان الله منجز لك ما وعدك وقد خفق رسول الله
صلى الله عليه وسلم خفقة وهو في العريش ثم انتبه فقال ابشر يا ابا بكر

اتاك

مستنتل

اتاك نصر الله هذا جبريل اخذ بعنان فرس يقوده على ثناياه النقع يعني
الغبار قال ابن اسحق وقد رمي مهجع مولى عمر بن الخطاب فقتل فكان اول
قتيل من المسلمين ثم رمي حارثة بن سراقة احد بني عدي بن النجار وهو يشرب
من الحوض بسهم فاصاب نحره فقتل ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى
الناس فحرضهم وقال والذي نفس محمد بيده لا يقاتلهم اليوم رجل فيقتل صابرا
محتسبا مقبلا غير مدبر الا ادخله الله الجنة فقال عمير بن الحمام اخو بني سلمة
وفي يده تمرات ياكلهن بخ بخ أفما بيني وبين الجنة الا ان يقتلني هؤلاء قال
ثم قذف التمرات من يده واخذ سيفه ثم قاتل القوم حتى قتل قال ابن اسحق
وحدثني عاصم بن عمر بن قتادة ان عوف بن الحارث وهو ابن عفرا قال يا رسول
الله ما يضحك الرب من عبده قال غمسه يده في العدو حاسرا فنزع درعا
كانت عليه فقذفها ثم اخذ سيفه فقاتل القوم حتى قتل قال ابن اسحق
وحدثني محمد بن مسلم بن شهاب الزهري عن عبد الله بن ثعلبة بن صعير العذري
حليف بني زهرة انه حدثه انه لما التقى الناس ودنا بعضهم من بعض قال
ابو جهل اللهم أقطعنا للرحم وآتانا بما لا يعرف فاحنه الغداة فكان هو
المستفتح قال ابن اسحق ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اخذ حفنة من
الحصبا فاستقبل بها قريشا ثم قال شاهت الوجوه ثم نفحهم بها وامر اصحابه
فقال شدوا فكانت الهزيمة فقتل الله من قتل من صناديد قريش واسر من اسر
من اشرافهم فلما وضع القوم ايديهم ياسرون ورسول الله صلى الله عليه وسلم
في العريش وسعد بن معاذ قايم على باب العريش الذي فيه رسول الله صلى الله
عليه وسلم متوشح السيف في نفر من الانصار يحرسون رسول الله صلى الله
عليه وسلم ويخافون كرة العدو ورأى رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما ذكر

مقتل عمير بن الحمام السلمي

بخ بخ

مقتل عوف بن الحارث

لي في وجه سعد بن معاذ كراهية لما يصنع الناس فقال له رسول الله
صلى الله عليه وسلم لكأنك يا سعد تكره ما يصنع القوم قال اجل والله
يا رسول الله كانت اول وقعة اوقعها الله باهل الشرك فكان الاثخان
في القتل احب الي من استبقاء الرجال قال ابن اسحق وحدثني العباس ابن
عبد الله بن معبد عن بعض اهله عن عبد الله بن عباس ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال لاصحابه يومئذ اني قد عرفت ان رجالا من بني هاشم وغيرهم
قد اخرجوا كرها لا حاجة لهم بقتالنا فمن لقي منكم احدا من بني هاشم
فلا يقتله ومن لقي ابا البختري بن هاشم بن الحارث بن اسد فلا يقتله ومن
لقي العباس بن عبد المطلب عم رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا يقتله فانه
انما اخرج مستكرها قال فقال ابو حذيفة أيقتل اباءنا وابناءنا واخوتنا
وعشيرتنا ونترك العباس والله لئن لقيته لألجمنه السيف قال
ابن هشام ويقال لألحمنه السيف قال ابن هشام فبلغت رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال لعمر يا ابا حفص قال عمر والله انه لاول يوم
كناني فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم بابي حفص أيضرب وجه عم
رسول الله صلى الله عليه وسلم بالسيف فقال عمر يا رسول الله دعني فلاضرب
عنقه بالسيف فوالله لقد نافق فكان ابو حذيفة يقول ما انا بآمن من
تلك الكلمة التي قلت يومئذ ولا ازال منها خائفا الا ان تكفرها الله عني
الشهادة فقتل يوم اليمامة شهيدا قال ابن اسحق وانما نهى رسول الله
صلى الله عليه وسلم عن قتل ابي البختري لانه كان اكف القوم عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهو بمكة كان لا يؤذيه ولا يبلغه عنه شيء يكرهه
وكان ممن قام في نقض الصحيفة التي كتبت قريش على بني هاشم وبني المطلب

فلقيه

فلقيه المجذر بن ذياد البلوي حليف الانصار ثم من بني سالم بن عوف فقال
المجذر لابي البختري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد نهانا عن قتلك
ومع ابي البختري زميل له قد خرج معه من مكة وهو جنادة بن مليحة
بنت زهير بن الحارث بن اسد وجنادة رجل من بني ليث واسم ابي
البختري العاص قال وزميلي فقال له المجذر لا والله ما نحن بتاركي
زميلك ما امرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الا بك وحدك فقال لا والله
إذن لأموتن انا وهو جميعا لا تتحدث عني نساء مكة اني تركت زميلي
حرصا على الحياة فقال ابو البختري حين نازله المجذر وأبى الا القتال

برجز

لن يسلم ابن حرة زميله • حتى يموت او يرى سبيله •
فاقتتلا فقتله المجذر بن ذياد وقال المجذر في قتله ابا البختري
إما جهلت او نسيت نسبي • فاثبت النسبة اني من بلي •
الطاعنين برماح اليزني • والضاربين الكبش حتى ينحني •
بشر بيتم من ابيه البختري • او بشرن بمثلها مني بني •
انا الذي يقال اصلي من بلي • اطعن بالصعدة حتى تنثني •
واعبط القرن بعضب مشرفي • ارزم للموت كارزام المري •
فلا ترى مجذرا يفري فري • قال ابن اسحق ثم اتى المجذر رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال والذي بعثك بالحق لقد جهدت عليه ان يستاسر
فآتيك به فابى الا ان يقاتلني فقاتلته فقتلته قال ابن هشام ابو البختري
العاص بن الحارث بن اسد قال ابن اسحق حدثني يحيى بن عباد بن عبد الله
بن الزبير عن ابيه قال وحدثنيه ايضا عبد الله بن ابي بكر وغيرهما عن

عبد الرحمن بن عوف قال كان امية بن خلف لى صديقا بمكة وكان اسمى
عبد عمرو فتسميت حين اسلمت عبد الرحمن ونحن بمكة فكان يلقانى اذ
نحن بمكة فيقول يا عبد عمرو ارغبت عن اسم سماكه ابوك قال فاقول
نعم فيقول فانى لا اعرف الرحمن فاجعل بينى وبينك شيئا ادعوك به اما
انت فلا تجيبنى باسمك الاول واما انا فلا ادعوك بما لا اعرف قال
فكان اذا دعانى يا عبد عمرو لم اجبه قال فقلت يا ابا على اجعل ما
شئت قال فانت عبد الاله قال قلت نعم قال فكنت اذا مررت به قال
يا عبد الاله فاجيبه فاتحدث معه حتى اذا كان يوم بدر مررت به
وهو واقف مع ابنه على بن امية اخذ بيده قال ومعى ادراع لى قد
استلبتها فانا احملها فلما رانى قال يا عبد عمرو فلم اجبه قال يا عبد الاله
قال قلت نعم قال هل لك فىّ فانا خير لك من هذه الادراع التى معك
قال قلت نعم ها ايم الله اذن قال فطرحت الادراع من يدي واخذت
بيده وبيد ابنه وهو يقول ما رايت كاليوم اما لكم حاجة الى اللبن
ثم خرجت امشى بهما قال بن هشام اراد باللبن ان من اسرنى افتديت
منه بابل كثيرة اللبن قال بن اسحق حدثنى عبد الواحد بن ابى عون
عن سعد بن ابرهيم عن ابيه عن عبد الرحمن بن عوف قال قال لى امية
بن خلف وانا بينه وبين ابنه اخذ بايديهما يا عبد الاله من الرجل منكم
المعلم بريشة نعامة فى صدره قال قلت ذاك حمزة بن عبد المطلب قال
ذاك الذي فعل بنا الافاعيل قال عبد الرحمن فوالله انى لاقودهما
اذ راه بلال معى وكان هو الذى يعذب بلالا بمكة على ترك الاسلام
فيخرجه الى رمضا مكة اذا حميت فيضجعه على ظهره ثم يقول لا تزال

هكذا

(هامش: ها الله ذا / هكذا صورة ما وجد بخط بن الخشاب هكذا صورة ما وجد بخط الوزير ابى القاسم واظنه نعم ها ايم الله اذن والله اعلم)

هكذا او تفارق دين محمد فيقول بلال احد احد قال فلما راه قال راس الكفر
امية بن خلف لا نجوت ان نجوت قال قلت اي بلال ابا سيري قال لا نجوت
ان نجا قال ثم صرخ باعلى صوته يا انصار الله راس الكفر امية بن خلف لا نجوت
ان نجا قال فاحاطوا بنا حتى جعلونا فى مثل المسكة وانا اذب عنه قال
فاخلف رجل السيف فضرب رجل ابنه فوقع وصاح امية صيحة ما
سمعت مثلها قط قال قلت انج بنفسك ولا نجاء به فوالله ما اغنى عنك شيا
قال فهبروهما باسيافهم حتى فرغوا منهما قال فكان عبد الرحمن يقول
يرحم الله بلالا ذهبت ادراعي وفجعني باسيري قال بن اسحق وحدثنى
عبد الرحمن ابي بكر انه حدث عن بن عباس قال حدثنى رجل من بنى غفار
قال اقبلت انا وابن عم لى حتى صعدنا فى جبل يشرف بنا على بدر ونحن
مشركان ننتظر الوقعة على من تكون الدبرة فننتهب مع من ينتهب قال
فبينا نحن فى الجبل اذ دنت منا سحابة فسمعنا فيها حمحمة الخيل فسمعت
قايلا يقول اقدم حيزوم فاما ابن عمى فانكشف قناع قلبه فمات مكانه واما
انا فكدت اهلك ثم تماسكت قال بن اسحق وحدثنى عبد الله بن ابى بكر عن
بعض بنى ساعدة عن ابى اسيد مالك بن ربيعة وكان شهد بدرا قال
بعد ان ذهب بصره لو كنت اليوم ببدر ومعى بصري لاريتكم الشعب الذي
خرجت منه الملايكة لا اشك فيه ولا اتمارى قال بن اسحق وحدثنى ابى
اسحق بن يسار عن رجال من بنى مازن بن النجار عن ابى داود المازنى وكان
شهد بدرا قال انى لاتبع رجلا من المشركين يوم بدر لاضربه اذ وقع راسه
قبل ان يصل اليه سيفى فعرفت انه قد قتله غيري قال بن اسحق وحدثنى
من لا اتهم عن مقسم مولى عبد الله بن الحارث عن عبد الله بن عباس

(هامش: بن خلف وحدها ... فى نسخة ... اقدم حيزوم وفى العتيقة اقدم وهو اختيار البردة)

قال كانت سيما الملايكه يوم بدر عمايم بيضا قد ارسلوها على ظهورهم ويوم
حنين عمايم حمرا قال ابن هشام وحدثني بعض اهل العلم عن علي بن ابي
طالب عليه السلام قال العمايم تيجان العرب وكانت سيما الملايكه يوم
بدر عمايم بيض قد ارخوها على ظهورهم الا جبريل فانه كانت عليه عمامه
صفرا قال ابن اسحق وحدثني من لا اتهم عن مقسم عن ابن عباس قال لم تقاتل
الملايكه في يوم سوى يوم بدر من الايام وكانوا يكونون فيما سواه من
الايام عددا ومددا لا يضربون قال ابن اسحق واقبل ابو جهل يوميذ
يرتجز وهو يقول

ما تنقم الحرب العوان مني ... بازل عامين حديث سني

لمثل هذا ولدتني امي

وكان شعار اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر احد احد
قال ابن اسحق فلما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من عدوه امر بابي
جهل ان يلتمس في القتلى وكان اول من لقي ابا جهل كما حدثني ثور بن زيد
عن عكرمة عن ابن عباس وعبد الله بن ابي بكر ايضا قال حدثني ذلك قالا
قال معاذ بن عمرو بن الجموح اخو بني سلمة سمعت القوم وابو جهل في مثل
الحرجه وهم يقولون ابو الحكم لا يخلص اليه قال فلما سمعتها جعلته من
شاني فصمدت نحوه فلما امكنني حملت عليه فضربته ضربة اطنت قدمه
بنصف ساقه فوالله ما شبهتها حين طاحت الا بالنواه تطيح من تحت
مرضخه النوى حين تضرب بها قال وضربني ابنه عكرمة على عاتقي
فطرح يدي فتعلقت بجلدة من جنبي واجهضني القتال عنه فلقد قاتلت
عامة يومي واني لاسحبها خلفي فلما اذتني وضعت عليها قدمي ثم تمطيت

بها

بها عليها حتى طرحتها قال ابن اسحق ثم عاش بعد ذلك حتى كان زمن عثمان
ثم مر بابي جهل وهو عقير معوذ بن عفرا فضربه حتى اثبته فتركه وبه
رمق وقاتل معوذ حتى قتل فمر عبد الله بن مسعود بابي جهل حين امر
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يلتمس في القتلى وقد قال لهم رسول الله
صلى الله عليه وسلم فيما بلغني انظروا ان خفي عليكم في القتلى الى اثر جرح
في ركبته فاني ازدحمت انا وهو يوما على مادبة لعبد الله بن جدعان
ونحن غلامان وكنت اشف منه بيسير فدفعته فوقع على ركبتيه فجحش
في احدهما جحشا لم يزل اثره قال عبد الله بن مسعود فوجدته باخر
رمق فعرفته فوضعت رجلي على عنقه قال وقد كان ضبث بي مرة
بمكة فاذاني ولكزني ثم قلت هل اخزاك الله يا عدو الله قال وبماذا اخزاني
اعمد من رجل قتلتموه اخبرني لمن الدبرة اليوم قال ابن اسحق وزعم
رجال من بني مخزوم ان ابن مسعود كان يقول لقد ارتقيت يا رويعي الغنم
مرتقى صعبا ثم احتززت راسه ثم جيت به رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقلت يا رسول الله هذا راس عدو الله ابي جهل قال فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم الله الذي لا اله غيره قال فكانت يمين رسول الله صلى الله
عليه وسلم قلت نعم والله الذي لا اله غيره ثم القيت راسه بين يدي
رسول الله صلى الله عليه وسلم فحمد الله قال ابن هشام حدثني ابو عبيدة
وغيره من اهل العلم بالمغازي ان عمر بن الخطاب قال لسعيد بن العاص
ومر به اني اراك كان في نفسك شيا اراك تظن اني قتلت اباك اني
لو قتلته لم اعتذر اليك من قتله ولكني قتلت خالي العاص بن هشام
بن المغيره فاما ابوك فاني مررت به وهو يبحث بحث الثور بروقه

تحدث عنه وقصد له بن عمه علي فقتله قال ابن اسحق وقاتل عكاشة بن محصن
بن حرثان الاسدي حليف بني عبد شمس بن عبد مناف يوم بدر بسيفه
حتى انقطع في يده فاتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعطاه جذلا من حطب
فقال قاتل بهذا يا عكاشه فلما اخذه من رسول الله صلى الله عليه وسلم
هزه فعاد سيفا في يده طويل القامة شديد المتن ابيض الحديدة فقاتل
به حتى فتح الله على المسلمين وكان ذلك السيف يسمى العون ثم لم يزل
عنده يشهد به المشاهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى قتل في الردة
وهو عنده قتله طليحة بن خويلد الاسدي فقال في ذلك

معجز

ما ظنكم بالقوم اذ تقتلونهم اليسوا وان لم يسلموا برجال
فان تك اذواد اصبن ونسوة فلن تذهبوا فرغا بقتل حبال
نصبت لهم صدر الحمالة انها معاودة قيل الكماة نزال
فيوما تراها في الجلال مصونة ويوما تراها غير ذات جلال
عشية غادرت ابن اقرم ثاويا وعكاشة الغنمي عند مجال

حبال

قال ابن هشام حبال ابن طليحة بن خويلد وابن اقرم ثابت بن اقرم الانصاري
قال ابن اسحق وعكاشة بن محصن الذي قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم
حين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخل الجنة سبعون الفا من امتي
على صورة القمر ليلة البدر قال يا رسول الله ادع الله ان يجعلني منهم قال
انك منهم او اللهم اجعله منهم فقام رجل من الانصار فقال يا رسول الله ادع
الله ان يجعلني منهم قال سبقك بها عكاشة وبردت الدعوة وقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما بلغنا عن اهله منا خير فارس في العرب
قالوا ومن هو يا رسول الله قال عكاشة بن محصن فقال ضرار بن الازور الاسدي

ذاك

ذاك رجل منا يا رسول الله قال ليس منكم ولكنه منا للحلف قال ابن هشام
ونادى ابو بكر ابنه عبد الرحمن وهو يومئذ مع المشركين اين مالي يا خبيث
فقال عبد الرحمن لم يبق غير شكة ويعبوب وصارم يقتل ضلال الشيب
قال ابن اسحق وحدثني يزيد بن رومان عن عروة بن الزبير عن عايشة قالت
لما امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالقتلى ان يطرحوا في القليب طرحوا
فيه الا ما كان من امية بن خلف فانه انتفخ في درعه فملأها فذهبوا ليحركوه
فتزايل فاقروه والقوا عليه ما غيبه من التراب والحجارة فلما القاهم
في القليب وقف عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا اهل القليب
هل وجدتم ما وعدكم ربكم حقا فاني وجدت ما وعدني ربي حقا قالت
فقال له اصحابه يا رسول الله اتكلم قوما موتى فقال لهم لقد علموا ان ما
وعدهم ربهم حق قالت عايشه والناس يقولون لقد سمعوا ما قلت
لهم وانما قال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد علموا قال ابن اسحق
وحدثني حميد الطويل عن انس بن مالك قال سمع اصحاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم رسول الله صلى الله عليه وسلم من جوف الليل وهو يقول
يا اهل القليب يا عتبة بن ربيعة ويا شيبة بن ربيعة ويا امية بن
خلف ويا ابا جهل بن هشام فعدد من كان منهم في القليب هل وجدتم
ما وعدكم ربكم حقا فاني قد وجدت ما وعدني ربي حقا فقال المسلمون
يا رسول الله اتنادي قوما قد جيفوا فقال ما انتم باسمع لما اقول منهم
ولكنهم لا يستطيعون ان يجيبوني قال ابن اسحق وحدثني بعض اهل
العلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوم قال هذه المقالة يا اهل
القليب بيس عشيرة النبي كنتم لنبيكم كذبتموني وصدقني الناس واخرجتموني

وآوانى الناس وقاتلتمونى ونصرنى الناس ثم قال هل وجدتم ما وعدكم
ربكم حقا للمقالة التى قال قال ابن اسحق وقال حسان بن ثابت

عرفت ديار زينب بالكثيب ۔ كخط الوحي في الورق القشيب
تداولها الرياح وكل جون ۔ من الوسمي منهمر سكوب
فامسى رسمها خلقا وامست ۔ يبابا بعد ساكنها الحبيب
فدع عنك التذكر كل يوم ۔ ورد حرارة الصدر الكئيب
وخبر بالذي لا عيب فيه ۔ بصدق غير اخبار الكذوب
بما صنع المليك غداة بدر ۔ لنا فى المشركين من النصيب
غداة كان جمعهم حراء ۔ بدت اركانه جنح الغروب
فلاقيناهم منا بجمع ۔ كاسد الغاب مردان وشيب
امام محمد قد وازروه ۔ على الاعداء فى لفح الحروب
بايديهم صوارم مرهفات ۔ وكل مجرب خاظى الكعوب
بنو الاوس الغطارف وازرتها ۔ بنو النجار فى الدين الصليب
فغادرنا ابا جهل صريعا ۔ وعتبة قد تركنا بالجبوب
وشيبة قد تركنا فى رجال ۔ ذوي حسب اذا نسبوا حسيب
ينادي بهم رسول الله لما ۔ قذفناهم كباكب فى القليب
الم تجدوا كلامي كان حقا ۔ وامر الله ياخذ بالقلوب
فما نطقوا ولو نطقوا لقالوا ۔ صدقت وكنت ذا راي مصيب

قال ابن اسحق ولما امر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يلقوا فى القليب
اخذ عتبة بن ربيعة فسحب الى القليب فنظر رسول الله صلى الله عليه وسلم
فيما بلغني فى وجه ابي حذيفة بن عتبة فاذا هو كئيب قد تغير فقال يا ابا

حذيفة

حذيفة لعلك قد دخلك من شان ابيك شيء او كما قال صلى الله عليه وسلم فقال
لا والله يا رسول الله ما شككت فى ابي ولا فى مصرعه ولكني كنت اعرف من
ابي رايا وحلما وفضلا فكنت ارجو ان يهديه ذلك للاسلام فلما رايت
ما اصابه وذكرت ما مات عليه من الكفر بعد الذي كنت ارجو له احزنني
ذلك فدعا له رسول الله صلى الله عليه وسلم بخير وقال له خيرا

تم ذلك يتلوه الجزء الرابع عشر

بسم الله الرحمن الرحيم رب انعم بفضلك يسر

ذكر الفتية الذين نزل فيهم الذين توفاهم الملائكة ظالمي انفسهم

وكانت الفتية الذين قتلوا ببدر فنزل فيهم من القرآن فيما ذكر لنا الذين توفاهم
الملائكة ظالمي انفسهم قالوا فيم كنتم قالوا كنا مستضعفين فى الارض قالوا الم تكن
ارض الله واسعة فتهاجروا فيها فاولئك ماواهم جهنم وساءت مصيرا فتية
مسمين من بنى اسد بن عبد العزى بن قصي الحارث بن زمعة بن الاسود
بن المطلب بن اسد ومن بنى مخزوم ابو قيس بن الفاكه بن المغيرة بن عبد الله
بن عمرو بن مخزوم وابو قيس ابن الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم
ومن بنى جمح علي بن امية بن خلف بن وهب بن حذافة بن جمح ومن بنى سهم
العاص بن منبه بن الحجاج بن عامر بن حذيفة بن سعد بن سهم وذلك انهم
كانوا اسلموا ورسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة فلما هاجر رسول الله صلى الله عليه
وسلم الى المدينة حبسهم اباهم وعشائرهم بمكة وفتنوهم فافتتنوا ثم ساروا
مع قومهم الى بدر فاصيبوا به جميعا

ذكر الفيء ببدر والاسارى

ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امر بما فى العسكر مما جمع الناس فجمع فاختلف
المسلمون فيه فقال من جمعه هو لنا وقال الذين كانوا يقاتلون العدو ويطلبونه

قال ابن هشام ... بن عمر بن مخزوم ... وصاحبها بن عبد الله ... عمر كذا قال الزبير بن بكار وغيره

والله لولا نحن ما اصبتموه لنحن شغلنا عنكم القوم حتى اصبتم ما اصبتم وقال
الذين كانوا يحرسون رسول الله صلى الله عليه وسلم مخافة ان يخالف اليه
العدو والله ما انتم باحق منه منا لقد راينا ان نقاتل العدو اذ منحنا الله
اكتافهم ولقد راينا ان ناخذ المتاع حين لم يكن دونه من يمنعه ولكنا
خفنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم كرة العدو فقمنا دونه فما انتم باحق
به منا قال ابن اسحق وحدثني عبد الرحمن ابن الحارث وغيره عن سليمان
بن موسى عن مكحول عن ابي امامة الباهلي واسمه صدي بن عجلان فيما قال
بن هشام قال سالت عبادة بن الصامت عن الانفال فقال فينا اصحاب
بدر نزلت حين اختلفنا في النفل وساءت اخلاقنا فنزعه الله من
ايدينا فجعله الى رسوله فقسمه رسول الله صلى الله عليه وسلم بين المسلمين
على بواء يقول على السواء قال ابن اسحق وحدثني عبد الله بن ابي بكر قال
حدثني بعض بني ساعده عن ابي أسيد الساعدي مالك بن ربيعه قال
اصبت سيف بني عائذ المخزوميين المرزبان يوم بدر فلما امر رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان يردوا ما في ايديهم من النفل اقبلت حتى القيته
في النفل قال وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يمنع شيئا يسئله فعرفه
الارقم بن ابي الارقم فساله رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعطاه اياه
قال ابن اسحق ثم بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عند الفتح عبد الله
بن رواحه بشيرا الى اهل العالية بما فتح الله على رسوله صلى الله عليه
وسلم وعلى المسلمين وبعث زيد بن حارثه الى اهل السافله قال اسامة
بن زيد فاتانا الخبر حين سوينا على رقية ابنة رسول الله صلى الله عليه
وسلم التي كانت عند عثمان بن عفان كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم

وسلم خلفني عليها مع عثمان بن زيد بن حارثه قد قدم قال فجئته وهو واقف
بالمصلى قد غشيه الناس وهو يقول قتل عتبه بن ربيعه وشيبه بن ربيعه
وابو جهل بن هشام وزمعة بن الاسود وابو البختري العاص بن هشام
وامية بن خلف ونبيه ومنبه ابنا الحجاج قال قلت يا ابه احق قال نعم والله
يا بني ثم اقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم قافلا الى المدينه ومعه الاسارى
من المشركين وفيهم عقبة بن ابي معيط والنضر بن الحارث واحتمل رسول
الله صلى الله عليه وسلم معه النفل الذي أصيب من المشركين وجعل على
النفل عبد الله بن كعب بن عمرو بن عوف بن مبذول بن عمرو بن غنم بن مازن
بن النجار فقال راجز من المسلمين قال ابن هشام يقال انه عدي بن
ابي الزغباء

أقم لها صدورها يا بسبس • ليس بذي الطلح لها معرس
ولا بصحراء عمير محبس • ان مطايا القوم لا تخيس (تحبس)
فحملها على الطريق أكيس • قد نصر الله وفر الاخنس

ثم اقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اذا خرج من مضيق الصفراء نزل على
كثيب بين المضيق وبين النازيه يقال له سير الى سرحة به فقسم هنالك النفل
الذي افاء الله على المسلمين من المشركين على السواء ثم ارتحل رسول الله صلى الله
عليه وسلم حتى اذا كان بالروحاء لقيه المسلمون يهنئونه بما فتح الله عليه
ومن معه من المسلمين فقال لهم سلمة بن سلامة كما حدثني عاصم بن عمر بن
قتادة ويزيد بن رومان ما الذي تهنئوننا به فوالله ان لقينا الا عجائز
صلعا كالبدن المعقلة فنحرناها فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال
اي بن اخي اولئك الملأ قال ابن هشام الملأ الاشراف والرؤساء قال ابن
اسحق حتى اذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم بالصفراء قتل النضر بن الحارث

قتله علي بن ابي طالب رضي الله عنه كما اخبرني بعض اهل العلم من اهل مكة قال
ابن اسحق ثم خرج حتى اذا كان بعرق الظبية قتل عقبة بن ابي معيط والذي
اسر عقبة بن ابي معيط عبد الله بن سلمة احد بني العجلان قال ابن اسحق
فقال عقبة حين امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقتله فمن للصبية يا محمد
قال النار فقتله عاصم بن ثابت بن ابي الاقلح الانصاري اخو بني عمرو بن
عوف كما حدثني ابو عبيدة بن محمد بن عمار بن ياسر قال ابن هشام ويقال قتله
علي بن ابي طالب عليه السلام فيما ذكر لي ابن شهاب الزهري وغيره من اهل
العلم قال ابن اسحق ولقي رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك الموضع ابو
هند مولى فروة بن عمرو البياضي بحميت مملوء حيسا وكان قد تخلف عن بدر
ثم شهد المشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو كان حجام رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما هو ابو هند امرؤ
من الانصار فانكحوه وانكحوا اليه ففعلوا قال ثم مضى رسول الله صلى الله
عليه وسلم حتى قدم المدينة قبل الاسارى ببدر قال ابن اسحق وحدثني
عبد الله بن ابي بكر عن يحيى بن عبد الله بن عبد الرحمن بن سعد بن زرارة
قال قدم بالاسارى حين قدم بهم وسودة بنت زمعة زوج النبي
صلى الله عليه وسلم عند آل عفرا في مناحتهم على عوف ومعوذ ابنا
عفرا قال وذلك قبل ان يضرب عليهن الحجاب قال تقول سودة والله
اني لعندهم اذ أتينا فقيل هؤلاء الاسارى قد أتي بهم قالت فرجعت
الى بيتي ورسول الله صلى الله عليه وسلم فيه واذا ابو يزيد سهيل بن عمرو
في ناحية الحجرة مجموعة يداه الى عنقه بحبل قالت فلا والله ما ملكت حين
رايت ابا يزيد كذلك ان قلت اي ابا يزيد اعطيتم بايديكم ألا متم كراما

فوالله

فوالله ما انبهني الا قول رسول الله صلى الله عليه وسلم من البيت يا سودة أعلى الله
وعلى رسوله قالت قلت يا رسول الله والذي بعثك بالحق ما ملكت حين رايت ابا يزيد
مجموعة يداه الى عنقه ان قلت ما قلت قال ابن اسحق وحدثني نبيه بن وهب
اخو بني عبد الدار ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين اقبل بالاسارى فرقهم
بين اصحابه وقال استوصوا بالاسارى خيرا قال وكان ابو عزيز بن عمير
بن هاشم اخو مصعب بن عمير لابيه وامه في الاسارى قال فقال ابو عزيز مر بي
اخي مصعب بن عمير ورجل من الانصار يأسرني فقال شد يديك به فان
امه ذات متاع لعلها تفديه منك قال وكنت في رهط من الانصار حين اقبلوا بي
من بدر فكانوا اذا قدموا غداءهم وعشاءهم خصوني بالخبز واكلوا التمر لوصية
رسول الله صلى الله عليه وسلم اياهم بنا ما تقع في يد رجل منهم كسرة من الخبز
الا نفحني بها قال فاستحيي فاردها فيردها علي ما يمسها قال ابن هشام
وكان ابو عزيز صاحب لواء المشركين ببدر بعد النضر بن الحارث فلما
قال اخوه مصعب لابي اليسر وهو الذي اسره ما قال قال له ابو عزيز
يا اخي هذه وصاتك بي فقال له مصعب انه اخي دونك فسألت امه عن
اعلى ما فدي به قرشي فقيل لها اربعة الاف درهم فبعثت باربعة الاف
درهم ففدته بها قال ابن اسحق وكان اول من قدم مكة بمصاب قريش
الحيسمان بن عبد الله الخزاعي فقالوا ما وراءك قال قتل عتبة بن ربيعة
وشيبة بن ربيعة وابو الحكم بن هشام وامية بن خلف وزمعة بن الاسود
ونبيه ومنبه وابو البختري بن هشام فلما جعل يعدد اشراف قريش
قال صفوان بن امية وهو قاعد في الحجر والله ان يعقل هذا فاسألوه عني
فقالوا ما فعل صفوان بن امية قال ها هو ذاك جالسا في الحجر وقد والله

رأيت أباه وأخاه حين قتلا قال ابن اسحق وحدثني حسين بن عبد الله بن عبيد
الله بن عباس عن عكرمة مولى بن عباس قال قال ابو رافع مولى رسول الله صلى الله
عليه وسلم كنت غلاما للعباس بن عبد المطلب وكان الاسلام قد دخلنا
اهل البيت فاسلم العباس واسلمت ام الفضل واسلمت وكان العباس يهاب
قومه ويكره خلافهم وكان يكتم اسلامه وكان ذا مال كثير متفرق في قومه
وكان ابو لهب قد تخلف عن بدر فبعث مكانه العاص بن هشام بن المغيرة
وكذلك كانوا صنعوا لم يتخلف رجل الا بعث مكانه رجلا فلما جاءه الخبر عن مصاب
اصحاب بدر كبته الله واخزاه ووجدنا في انفسنا قوة وعزا قال وكنت
رجلا ضعيفا وكنت اعمل الاقداح انحتها في حجرة زمزم فوالله اني لجالس فيها
انحت اقداحي وعندي ام الفضل جالسة وقد سرنا ما جاءنا من الخبر اذ اقبل
ابو لهب يجر رجليه بشر حتى جلس على طنب الحجرة فكان ظهره الى ظهري
فبينا هو جالس اذ قال الناس هذا ابو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب
قال بن هشام واسم ابي سفيان المغيرة قد قدم قال فقال ابو لهب هلم علي
فعندك لعمري الخبر فجلس اليه والناس قيام عليه فقال يا ابن اخي اخبرني
كيف كان امر الناس قال والله ما هو الا ان لقينا القوم فمنحناهم اكتافنا
يقتلوننا كيف شاؤوا ويأسروننا كيف شاؤوا وايم الله مع ذلك ما لمت الناس
لقينا رجالا بيضا على خيل بلق بين السماء والارض والله ما تليق شيئا ولا يقوم
لها شيء قال فرفع ابو لهب يده فضرب وجهي ضربة شديدة قال وثاورته
فاحتملني وضرب بي الارض ثم برك علي يضربني وكنت رجلا ضعيفا
فقامت ام الفضل الى عمود من عمد الحجرة فاخذته فضربته به ضربة
فلقت في راسه شجة منكرة وقالت استضعفته ان غاب عنه سيده

فقام

فقام موليا ذليلا فوالله ما عاش الا سبع ليال حتى رماه الله بالعدسة فقتلته
قال ابن اسحق وحدثني يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير عن ابيه عباد قال
ناحت قريش على قتلاهم ثم قالوا لا تفعلوا فيبلغ محمدا واصحابه فيشمتوا بكم
ولا تبعثوا في اسراكم حتى تستأنوا بهم لا يأرب عليكم محمد واصحابه في الفدا
قال وكان الاسود بن المطلب قد اصيب له ثلاثة من ولده زمعة بن الاسود
وعقيل بن الاسود والحارث بن زمعة وكان يحب ان يبكي على بنيه قال
فبينا هو كذلك اذ سمع نائحة من الليل فقال لغلام له وقد ذهب بصره
انظر هل احل النحب هل بكت قريش على قتلاها لعلي ابكي على ابي حكيمة فرجع
اليه الغلام قال انما هي امراة تبكي على بعير لها اضلته قال فذاك حين يقول
الاسود

أتبكي ان يضل لها بعير ... ويمنعها من النوم السهود
فلا تبكي على بكر ولكن ... على بدر تقاصرت الجدود
على بدر سراة بني هصيص ... ومخزوم ورهط ابي الوليد
وبكي ان بكيت على عقيل ... وبكي حارثا اسد الاسود
وبكيهم ولا تسمي جميعا ... وما لابي حكيمة من نديد
الا قد ساد بعدهم رجال ... ولولا يوم بدر لم يسودوا

قال ابن اسحق وكان في الاسارى ابو وداعة بن ضبيرة السهمي فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان له بمكة ابنا كيسا تاجرا ذا مال وكانكم به قد جاء
في فداء ابيه فلما قالت قريش لا تعجلوا بفداء اسراكم لا يأرب عليكم محمد واصحابه
قال المطلب بن ابي وداعة وهو الذي كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم عنى صدقتم لا تعجلوا وانسل من الليل فقدم المدينة فاخذ اباه باربعة
الاف درهم فانطلق به ثم بعثت قريش في فداء الاسارى فقدم مكرز

بن حنص بن الاحنف في فدا سهيل بن عمرو وكان الذي اسره مالك بن الدخشم
اخو بني سالم بن عوف فقال ..

• اسرت سهيلا فلا ابتغي اسيرا به من جميع الامم •
• وخندف تعلم ان الفتى فتاها سهيل اذا يظلم •
• ضربت بذي الشفر حتى انثنى واكرهت نفسي على ذي العلم •

وكان سهيل رجلا اعلم من شفته السفلى قال ابن هشام وبعض اهل العلم
بالشعر ينكر هذا الشعر لمالك بن الدخشم قال ابن اسحق وحدثني محمد بن عمرو
بن عطا اخو بني عامر بن لؤي ان عمر بن الخطاب قال لرسول الله صلى الله عليه
وسلم يا رسول الله دعني انزع ثنيتي سهيل بن عمرو يدلع لسانه فلا يقوم
عليك خطيبا في موطن ابدا قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا امثل
به فيمثل الله بي وان كنت نبيا قال ابن اسحق وقد بلغني ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال لعمر في هذا الحديث انه عسى ان يقوم مقاما لا تذمه
قال ابن هشام وسأذكر حديث ذلك المقام في موضعه ان شا الله قال
ابن اسحق فلما قاولهم فيه مكرز وانتهى الى رضاهم قالوا هات الذي لنا
قال اجعلوا رجلي مكان رجله وخلوا سبيله حتى يبعث اليكم بفدايه فخلوا
سبيل سهيل وحبسوا مكرزا عندهم فقال مكرز ..

عرها

• فديت باذواد ثمان سبا فتى ينال الصميم غرمها لا الموا ليا •
• رهنت يدي والمال ايسر من يدي علي ولكني خشيت المخازيا •
• وقلت سهيل خيرنا فاذهبوا به لابنائنا حتى ندير الامانيا •

سبى فتى كذا
قالوا سبا فتى

قال ابن هشام بعض اهل العلم بالشعر ينكر هذا لمكرز قال ابن اسحق
وحدثني عبد الله بن ابي بكر قال كان عمرو بن ابي سفيان وكان لبنت
عقبه بن ابي معيط قال ابن هشام ام عمرو بن ابي سفيان بنت ابي عمرو

وأخت

وأخت أبي معيط بن ابي عمرو واسيرا في يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم
من اسرا بدر قال ابن هشام اسره علي بن ابي طالب رضوان الله عليه قال
ابن اسحق حدثني عبد الله بن ابي بكر قال فقيل لابي سفيان افد عمرا ابنك قال
أيجمع علي دمي ومالي قتلوا حنظلة وافدي عمرا دعوه في ايديهم يمسكوه
ما بدا لهم قال فبينا هو كذلك محبوس بالمدينة عند رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذ خرج سعيد بن النعمان بن اكال اخو بني عمرو بن عوف ثم
احد بني معاوية معتمرا ومعه مرية له وكان شيخا مسلما في غنم له بالنقيع
فخرج من هنالك معتمرا ولا يخشى الذي صنع به ثم لم يظن انه يحبس بمكة
انما جا معتمرا وقد كان عهد قريشا لا يعرضون لاحد جا حاجا او معتمرا الا
بخير فعدا عليه ابو سفيان بن حرب بمكة فحبسه بابنه عمرو ثم قال
ابو سفيان • رهط ابن اكال اجيبوا دعاءه تعاقدتم لا تسلموا السيد الكهلا •

جا حاجا

• فان بني عمرو لئام اذلة لئن لم يفكوا عن اسيرهم الكبلا •

فاجابه حسان بن ثابت فقال ..

• لو كان سعد يوم مكة مطلقا لاكثر فيكم قبل ان يوسر القتلا •
• بعضب حسام او بصفرا نبعة تحن اذا ما انقضت تحفز النبلا •

ومشى بنو عمرو بن عوف الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وسالوه ان يعطيهم
عمرو بن ابي سفيان فيفكوا به صاحبهم ففعل رسول الله صلى الله عليه وسلم
فبعثوا به الى ابي سفيان فخلى سبيل سعد قال ابن اسحق وقد كان في الاسارى
ابو العاص ابن الربيع بن عبد العزي بن عبد شمس ختن رسول الله صلى الله
عليه وسلم وزوج ابنته زينب قال ابن هشام اسره خراش بن
الصمه احد بني حرام قال ابن اسحق وكان ابو العاص من رجال مكة

اسم ابو العاص
عاص

المعدودين مالا وامانه وتجارة وكان لهالة بنت خويلد خديجة خالته
فسالت خديجة رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يزوجه وكان رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا يخالفها وذلك قبل ان ينزل عليه الوحي فزوجه
وكانت تعده بمنزلة ولدها فلما اكرم الله رسوله صلى الله عليه وسلم بنبوته
امنت به خديجة وبناته فصدقنه وشهدن ان ما جاء به الحق ودن
بدينه وثبت ابو العاص على شركه وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد
زوج عتبة بن ابي لهب رقية او ام كلثوم فلما بادى قريشا بامر الله وبالعداوة
قالوا انكم قد فرغتم محمدا من همه فردوا عليه بناته فاشغلوه بهن فمشوا الى ابي
العاص فقالوا له فارق صاحبتك ونحن نزوجك اي امراة من قريش شيت
قال لا والله اذن لا افارق صاحبتي وما احب ان لي بامراتي امراة من
قريش وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يثني عليه في صهره خيرا فيما
بلغني ثم مشوا الى عتبة بن ابي لهب فقالوا له طلق ابنة محمد ونحن ننكحك
اي امراة من قريش شيت فقال ان زوجتموني بنت ابان بن سعيد بن
العاص او بنت سعيد بن العاص فارقتها فزوجوه بنت سعيد بن العاص
وفارقها ولم يكن دخل بها فاخرجها الله من يده كرامة لها وهوانا له وخلف
عثمان بن عفان رضي الله عنه بعده وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا يحل بمكة ولا يحرم مغلوبا على امره وكان الاسلام قد فرق بين زينب
ابنت رسول الله صلى الله عليه وسلم حين اسلمت وبين ابي العاص ابن الربيع
الا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان لا يقدر على ان يفرق بينهما
فاقامت معه على اسلامها وهو على شركه حتى هاجر رسول الله صلى الله
عليه وسلم فلما سارت قريش الى بدر سار فيهم ابو العاص ابن الربيع

في الاسارى يوم بدر فكان بالمدينة عند رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
ابن اسحق وحدثني يحيى بن عباد عن عبد الله بن الزبير عن ابيه عباد عن
عايشه قالت لما بعث اهل مكة في فدا اسرايهم بعثت زينب بنت رسول
الله صلى الله عليه وسلم في فدا ابي العاص بمال وبعثت فيه بقلادة لها كانت
خديجة ادخلتها بها على ابي العاص حين بنى عليها قالت فلما راها رسول
الله صلى الله عليه وسلم رق لها رقة شديدة وقال ان رايتم ان تطلقوا لها
اسيرها وتردوا عليها فافعلوا فقالوا نعم يا رسول الله فاطلقوه وردوا
عليها الذي لها وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اخذ عليه او وعد
رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك ان يخلي سبيل زينب اليه او كان فيما
شرط عليه في طلاقه ولم يظهر ذلك منه ولا من رسول الله صلى الله
عليه وسلم فيعلم ما هو الا انه لما خرج ابو العاص الى مكة وخلي سبيله بعث
رسول الله صلى الله عليه وسلم زيد بن حارثه ورجلا من الانصار مكانه فقال
كونا ببطن ياجج حتى تمر بكما زينب فتصحباها حتى تاتياني بها فخرجا
مكانهما وذلك بعد بدر بشهر او شيعه فلما قدم ابو العاص مكة امرها
باللحوق بابيها فخرجت تجهز قال ابن اسحق فحدثني عبد الله بن ابي بكر
قال حدثت عن زينب انها قالت بينا انا اتجهز بمكة للحوق بابي لقيتني
هند ابنت عتبه فقالت يا ابنة محمد الم يبلغني انك تريدين اللحوق
بابيك قالت قلت ما اردت ذلك فقالت اي ابنت عم لا تفعلي ان كانت
لك حاجه بمتاع مما يرفق بك في سفرك او بمال تتبلغين به الى ابيك
فان عندي حاجتك فلا تضطني مني فانه لا يدخل بين النسا ما بين
الرجال قالت والله ما اراها قالت ذلك الا لتفعل قالت وبكى خفتها

كذا في الاصل ولا معنى له والصواب تنطني اي تنقبضي

فانكرت ان اكون اريد ذلك وتجهزت فلما فرغت بنت رسول الله صلى الله
عليه وسلم من جهازها قدم لها حموها كنانة بن الربيع اخو زوجها بعيرا
فركبته واخذ قوسه وكنانته ثم خرج بها نهارا يقود بها وهي في هودج
لها وتحدث بذلك رجال قريش فخرجوا في طلبها حتى ادركوها بذي طوى
وكان اول من سبق اليها هبار بن الاسود بن المطلب بن اسد بن عبد العزى
الفهري فروعها هبار بالرمح وهي في هودجها وكانت المراة حاملا
فيما يزعمون فلما ريعت طرحت ذا بطنها وبرك حموها كنانة ونثر
كنانته ثم قال والله لا يدنو مني رجل الا وضعت فيه سهما فتكركر
الناس عنه واتى ابو سفيان في جلة من قريش فقال ايها الرجل كف عنا
نبلك حتى نكلمك فكف فاقبل ابو سفيان حتى وقف عليه فقال انك لم تصب
خرجت بالمراة على رؤس الناس علانية وقد عرفت مصيبتنا ونكبتنا
وما دخل علينا من محمد فيظن الناس اذا خرجت بابنته اليه علانية على
رؤس الاشهاد (الناس) من بين اظهرنا ان ذلك على ذل اصابنا عن مصيبتنا التي كانت
وان ذلك منا ضعف ووهن ولعمري ما لنا بحبسها عن ابيها من حاجة
وما لنا في ذلك من ثؤرة ولكن ارجع بالمراة حتى اذا هدات الاصوات
وتحدث الناس ان قد رددناها فسلها سرا والحقها بابيها قال ففعل فاقام
ليالي حتى اذا هدات الاصوات خرج بها ليلا حتى اسلمها الى زيد بن حارثة
وصاحبه فقدما بها على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابن اسحق
فقال عبد الله بن رواحة او ابو خيثمة اخو بني سالم بن عوف في الذي
كان من امر زينب قال ابن هشام هي لابي خيثمة اتاني الذي لا يعد
اتاني الذي لا يقدر الناس قدره لزينب فيهم من عقوق ومأثم

ثؤرة اي ادراك ثاره

واخراجها

واخراجها لم يخز فيه محمد على مأقط وبيننا عطر منشم
وامسى ابو سفيان من حلف ضمضم ومن حربنا الى رغم انف ومندم
قرنا ابنه عمرا ومولى يمينه بذي حلق جلد الصلاصل محكم
فاقسمت لا تنفك منا كتائب سراة خميس في لهام مسوم
نزوع قريش الكفر حتى نعلها بخاطمة فوق الانوف بميسم
ننزلهم اكناف نجد ونخلة وان يتهموا بالخيل والرجل نتهم
يد الدهر حتى لا يعوج سربنا ونلحقهم اثار عاد وجرهم
ويندم قوم لم يطيعوا محمدا على امرهم واي حين تندم
وابلغ ابا سفيان اما لقيته لئن انت لم تخلص سجودا وتسلم
وابشر بخزي في الحياة معجل وسربال قار خالدا في جهنم

قال ابن هشام ويروى وسربال نار قال ابن اسحق ومولى يمين ابي
سفيان الذي يعني عامر بن الحضرمي كان في الاسارى وكان حلف الحضرمي
الى حرب بن امية قال ابن هشام مولى يمين ابي سفيان الذي يعني عقبة
بن عبد الحارث بن الحضرمي فاما عامر بن الحضرمي فقتل يوم بدر ولما انصرف
الذين خرجوا الى زينب لقيتهم هند ابنة عتبة فقالت لهم

افي السلم اعيارا (اعيارا) جفاء وغلظة وفي الحرب اشباه (اشباه) النساء العوارك

وقال كنانة بن الربيع في امر زينب حين دفعها الى الرجلين

عجبت لهبار واوباش قومه يريدون اخفاري ببنت محمد
ولست ابالي ما حييت عديدهم وما استجمعت قبضا يدي بالمهند

قال ابن اسحق حدثني يزيد بن ابي حبيب عن بكير بن عبد الله بن الاشج عن سليمان
بن يسار عن ابي اسحق الدوسي عن ابي هريرة قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم

سرية اناانها فقال ان ظفرتم بهبار بن الاسود والرجل الذي سبق معه
الى زينب قال بن هشام وقد سمى ابن اسحق الرجل في حديثه فحرقوهما بالنار هو نافع بن عبد قيس
فلما كان الغد بعث الينا فقال اني كنت امرتكم بتحريق هذين الرجلين ان اخذتموهما
ثم رايت انه لا ينبغي لاحد ان يعذب بالنار الا الله فان ظفرتم بهما فاقتلوهما
قال بن اسحق فاقام ابو العاص بمكة واقامت زينب عند رسول الله صلى الله
صلى الله عليه وسلم بالمدينة حين فرق بينهما الاسلام حتى اذا كان قبيل الفتح
خرج ابو العاص تاجرا الى الشام وكان رجلا مامونا بمال له واموال لرجال من
قريش ابضعوها معه فلما فرغ من تجارته واقبل قافلا لقيته سرية لرسول الله
صلى الله عليه وسلم فاصابوا ما معه واعجزهم هاربا فلما قدمت السرية بما اصابوا
من ماله اقبل ابو العاص تحت الليل حتى دخل على زينب بنت رسول الله صلى الله
عليه وسلم فاستجار بها فاجارته وجا في طلب ماله فلما خرج رسول الله صلى الله
عليه وسلم الى الصبح كما حدثني يزيد بن رومان فكبر وكبر الناس معه صرخت
زينب من صفة النسا ايها الناس اني قد اجرت ابا العاص بن الربيع قال
فلما سلم رسول الله صلى الله عليه وسلم من الصلاة اقبل على الناس فقال يا ايها
الناس هل سمعتم ما سمعت قالوا نعم قال اما والذي نفس محمد بيده ما علمت
بشي حتى سمعت ما سمعتم انه يجير على المسلمين ادناهم ثم انصرف رسول
الله صلى الله عليه وسلم فدخل على ابنته فقال اي بنيه اكرمي مثواه ولا يخلصن
اليك فانك لا تحلين له قال بن اسحق وحدثني عبد الله بن ابي بكر ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم بعث الى السرية الذين اصابوا مال ابي العاص فقال
لهم ان هذا الرجل منا حيث قد علمتم وقد اصبتم له مالا فان تحسنوا وتردوا
عليه الذي له فانا نحب ذلك وان ابيتم فهو في الله الذي افا عليكم فانتم

أحق

أحق به فقالوا يا رسول الله بل نرده عليه قال فردوه عليه حتى ان الرجل
لياتي بالدلو وياتي الرجل بالشنة والاداوة حتى ان احدهم لياتي بالشظاظ
حتى ردوا عليه ماله باسره لا يفقد منه شيا ثم احتمل الى مكة فادى
الى كل ذي مال من قريش ماله ومن كان ابضع معه ثم قال يا معشر قريش
هل بقي لاحد منكم عندي مال لم ياخذه قالوا لا فجزاك الله خيرا
فقد وجدناك وفيا كريما قال فاني اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده
ورسوله والله ما منعني من الاسلام عنده الا تخوف ان تظنوا اني
انما اردت ان اكل اموالكم فلما اداها الله اليكم وفرغت منها اسلمت ثم خرج
حتى قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بن اسحق فحدثني داود بن
الحصين عن عكرمة عن بن عباس قال رد عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم
زينب على النكاح الاول لم يحدث شيا قال بن هشام وحدثني ابو عبيدة
ان ابا العاص بن الربيع لما قدم من الشام ومعه اموال المشركين قيل له هل
لك ان تسلم وتاخذ هذه الاموال فانها اموال المشركين فقال ابو العاص بيس
ما ابدا به اسلامي ان اخون امانتي قال بن هشام وحدثني عبد الوارث
بن سعيد التوري عن داود بن ابي هند عن عامر الشعبي بنحو من حديث
ابي عبيدة عن ابي العاص قال بن اسحق فكان ممن سمي لنا من الاسارى
ممن من عليه بغير فدا من بني عبد شمس بن عبد مناف ابو العاص بن الربيع
بن عبد العزى بن عبد شمس بن عبد مناف من عليه رسول الله صلى الله عليه
وسلم بعد ان بعثت زينب ابنت رسول الله صلى الله عليه وسلم بفدايه ومن
بني مخزوم المطلب بن حنطب بن الحارث بن عبيد بن عمر بن مخزوم وكان
لبعض بني الحارث بن الخزرج فترك في ايديهم حتى خلوا سبيله فلحق

في نسخة ... جدها ابو العاص بن الربيع بن عبد العزى بن عبد شمس وهو لا شك ... وهو الصحيح

بقومه قال ابن هشام اسره خالد بن زيد ابو ايوب اخو بني النجار قال
ابن اسحق وصيفي بن ابي رفاعة بن عابد بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ترك
في ايدي اصحابه فلما لم يأت احد في فدائه اخذوا عليه ليبعثن اليهم
بفدائه فخلوا سبيله فلم يف لهم بشي فقال حسان بن ثابت في ذلك

ما كان صيفي ليوفي امانة قفا ثعلب اعيا ببعض الموارد

قال ابن هشام هذا البيت في ابيات له قال ابن اسحق وابو
عزة عمرو بن عبد الله بن عثمان بن اهيب بن حذافة بن جمح كان محتاجا
ذا بنات فكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله لقد علمت
ما لي من مال واني لذو حاجة وذو عيال فامنن علي فمن عليه رسول
الله صلى الله عليه وسلم واخذ عليه ان لا يظاهر عليه احدا فقال ابو عزة
في ذلك يمدح رسول الله صلى الله عليه وسلم

من مبلغ عني الرسول محمدا بانك حق والمليك حميد
وانت امرء بوئت فينا مباءة لها درجات سهلة وصعود
فانك من حاربته لمحارب شقي ومن سالمته لسعيد
ولكن اذا ذكرت بدرا واهله تاوب ما بي حسرة وقعود

قال ابن هشام كان فداء المشركين يومئذ اربعة الاف درهم
للرجل الى الف درهم الا من لا شي له فمن رسول الله صلى الله عليه وسلم
عليه قال ابن اسحق وحدثني محمد بن جعفر بن الزبير عن عروة بن الزبير
قال جلس عمير بن وهب الجمحي مع صفوان بن امية بعد مصاب اهل بدر من
قريش في الحجر بيسير وكان عمير بن وهب شيطانا من شياطين قريش
وممن كان يؤذي رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه ويلقون منه

عنا

عنا وهو بمكة وكان ابنه وهب بن عمير في اسارى بدر قال ابن هشام
اسره رفاعة بن رافع احد بني زريق قال ابن اسحق حدثني محمد بن جعفر بن
الزبير عن عروة بن الزبير قال فذكر اصحاب القليب ومصابهم فقال
صفوان والله ان في العيش بعدهم خير قال له عمير صدقت والله اما والله
لولا دين علي ليس له عندي قضاء وعيال اخشى عليهم الضيعة بعدي
لركبت الى محمد حتى اقتله فان لي فيهم علة ابني اسير في ايديهم قال فاغتنمها
صفوان فقال علي دينك انا اقضيه عنك وعيالك مع عيالي اواسيهم ما
بقوا لا يسعني شي ويعجز عنهم فقال له عمير فاكتم عني شاني وشانك قال
افعل قال ثم امر عمير بسيفه فشحذ له وسم ثم انطلق حتى قدم المدينة
فبينا عمر بن الخطاب في نفر من المسلمين يتحدثون عن يوم بدر ويذكرون
ما اكرمهم الله به وما اراهم من عدوهم اذ نظر عمر الى عمير بن وهب حين
اناخ على باب المسجد متوشحا السيف فقال هذا الكلب عدو الله عمير بن وهب
ما جاء الا لشر وهو الذي حرش وحزرنا للقوم يوم بدر ثم دخل عمر على
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا نبي الله هذا عدو الله عمير بن وهب
قد جاء متوشحا سيفه قال فادخله علي قال فاقبل عمر حتى اخذ بحمالة سيفه في
عنقه فلببه بها وقال لرجال ممن كانوا معه من الانصار ادخلوا على رسول
الله صلى الله عليه وسلم فاجلسوا عنده واحذروا عليه من هذا الخبيث
فانه غير مامون ثم دخل به على رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما راه رسول الله
صلى الله عليه وسلم وعمر آخذ بحمالة سيفه في عنقه قال ارسله يا عمر ادن
يا عمير فدنا ثم قال انعموا صباحا وكانت تحية اهل الجاهلية بينهم
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اكرمنا الله بتحية خير من تحيتك يا

عمير بالسلام تحية اهل الجنة قال والله يا محمد ان كنت بهذا الحديث عهد
قال فما جا بك يا عمير قال جيت لهذا الاسير الذي في ايديكم فاحسنوا فيه
قال فما بال السيف في عنقك قال قبحها الله من سيوف وهل اغنت شيا قال
اصدقني ما الذي جيت له قال ما جيت الا لذاك قال بلى قعدت انت
وصفوان بن اميه في الحجر فذكرتما اصحاب القليب من قريش ثم قلت لولا
دين علي وعيال عندي لخرجت اقتل محمدا فتحمل لك صفوان بن امية بدينك
وعيالك على ان تقتلني له والله حايل بينك وبين ذلك قال عمير اشهد انك محمد
رسول الله قد كنا يا رسول الله نكذبك بما كنت تاتينا به من خبر السما وما
ينزل عليك من الوحي وهذا امر لم يحضره الا انا وصفوان فوالله اني لاعلم
ما اتاك به الا الله فالحمد لله الذي هداني للاسلام وساقني هذا المساق
ثم شهد شهادة الحق فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقهوا اخاكم في
دينه واقروه القرآن واطلقوا له اسيره ففعلوا ثم قال يا رسول الله
اني كنت جاهدا على اطفا نور الله شديد الاذى لمن كان على دين الله عز
وجل وانا احب ان تاذن لي فاقدم مكة فادعوهم الى الله والى رسوله
والى الاسلام لعل الله يهديهم والا اذيتهم في دينهم كما كنت اوذي اصحابك
في دينهم قال فاذن له رسول الله صلى الله عليه وسلم فلحق بمكة وكان صفوان
حين خرج عمير بن وهب يقول ابشروا بوقعة تاتيكم الآن في ايام تنسيكم
وقعة بدر وكان صفوان يسال عنه الركبان حتى قدم راكب فاخبره
عن اسلامه فحلف لا يكلمه ابدا ولا ينفعه بنفع ابدا قال ابن اسحق فلما
قدم عمير مكة اقام بها يدعو الى الاسلام ويوذي من خالفه اذى
شديدا فاسلم على يديه ناس كثير وعمير بن وهب او الحارث بن هشام

وفريق

ذكر لي احدهما الذي راى ابليس حين نكص على عقبيه يوم بدر فقال بن اي
سراق ومثل عدو الله فذهب فانزل الله فيه واذ زين لهم الشيطان اعمالهم
وقال لا غالب لكم اليوم من الناس واني جار لكم فذكر استدراج ابليس
اياهم وتشبهه بسراقه بن مالك بن جعشم لهم حين ذكروا ما بينهم
وبين بني بكر بن عبد مناه بن كنانه في الحرب التي كانت بينهم يقول الله
فلما تراءت الفئتان ونظر عدو الله الى جنود الله من الملايكة قد ايد الله
بهم رسوله والمومنين على عدوهم نكص على عقبيه وقال اني بري منكم
اني ارى ما لا ترون وصدق عدو الله راى ما لم يرون وقال اني اخاف
الله والله شديد العقاب فذكر لي انهم كانوا يرونه في كل منزل في صورة
سراقة لا ينكرونه حتى اذا كان يوم بدر والتقى الجمعان نكص على عقبيه
فاوردهم ثم اسلمهم قال ابن هشام نكص رجع قال اوس بن حجر
احد بني اسيد بن عمرو بن تميم
نكصتم على اعقابكم يوم جيتم • تزجون انفال الخميس العرمرم •
وهذا البيت في قصيدة له قال ابن هشام وقال حسان بن
ثابت • قومي الذين هم اووا نبيهم وصدقوه واهل الارض كفار •
• الا خصايص اقوام هم سلف للصالحين مع الانصار انصار •
• مستبشرين بقسم الله قولهم لما اتاهم كريم الاصل مختار •
• اهلا وسهلا ففي امن وفي سعة نعم النبي ونعم القسم والجار •
• فانزلوه بدار لا يخاف بها من كان جارهم دارا هي الدار •
• وقاسموه بها الاموال اذ قدموا مهاجرين وقسم الجاحد النار •
• سرنا وساروا الى بدر لحينهم لو يعلمون يقين العلم ما ساروا • وا

ذلاهم بغرورهم ثم اسلمهم الى الخبيث لمن والاه غرار •
وقال اني لكم جار فاوردهم شر الموارد فيه الخزي والعار •
ثم التقينا فولوا عن سراتهم من منجدين ومنهم فرقة غاروا •
قال ابن هشام انشدني قوله • لما اتاهم كريم الاصل مختار •

ابو زيد قال ابن اسحق وكان المطعمون من قريش ثم من بني هاشم
بن عبد مناف العباس بن عبد المطلب بن هاشم ومن بني عبد شمس بن عبد
مناف عتبة بن ربيعة بن عبد شمس ومن بني نوفل بن عبد مناف الحارث
بن عامر بن نوفل وطعيمة بن عدي بن نوفل يعتقبان ذلك ومن بني
اسد بن عبد العزى ابو البختري بن هشام بن الحارث بن اسد وحكيم بن
حزام بن خويلد بن اسد يعتقبان ذلك ومن بني عبد الدار بن قصي النضر
بن الحارث بن كلدة بن علقمة بن عبد مناف بن عبد الدار قال ابن هشام
ويقال النضر بن الحارث بن علقمة بن كلدة بن عبد مناف بن عبد الدار قال
ابن اسحق ومن بني مخزوم بن يقظة ابو جهل بن هشام بن المغيرة بن عبد الله
بن عمر بن مخزوم ومن بني جمح بن عمرو امية بن خلف بن وهب بن حذافة
بن جمح ومن بني سهم بن عمرو نبيه ومنبه ابنا الحجاج بن عامر بن حذيفة
بن سعد بن سهم يعتقبان ذلك ومن بني عامر بن لوي سهيل بن عمرو
بن عبد شمس بن عبد ود بن نصر بن مالك بن حسل بن عامر قال
ابن هشام وحدثني بعض اهل العلم انه كان مع المسلمين يوم بدر من الخيل
فرس مرثد بن ابي مرثد الغنوي وكان يقال له السيل وفرس المقداد
بن عمرو البهراني وكان يقال له بعزجة ويقال سبحة وفرس الزبير
بن العوام وكان يقال له اليعسوب

أسماء خيل المسلمين يوم بدر

ذكر نزول سورة الانفال

آخر الجزء التاسع من اجزاء ابن هشام

قال ابن اسحق فلما انقضى امر بدر انزل الله فيه من القرآن الانفال باسرها
فكان مما نزل فيها من اختلافهم في النفل حين اختلفوا فيه يسئلونك
عن الانفال قل الانفال لله والرسول فاتقوا الله واصلحوا ذات بينكم
واطيعوا الله ورسوله ان كنتم مؤمنين فكان عبادة بن الصامت فيما
بلغني اذا سئل عن الانفال قال فينا معشر اصحاب بدر نزلت حين
اختلفنا في النفل يوم بدر فانتزعه الله من ايدينا حين ساءت فيه
اخلاقنا فرده على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقسمه بيننا عن بواء
يقول على السواء وكان في ذلك تقوى الله وطاعته وطاعة رسوله صلى الله
عليه وسلم وصلاح ذات البين ثم ذكر القوم ومسيرهم مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم حين عرف القوم ان قريشا قد ساروا اليهم وانما خرجوا يريدون
العير طمعا في الغنيمة فقال كما اخرجك ربك من بيتك بالحق وان فريقا
من المؤمنين لكارهون يجادلونك في الحق بعد ما تبين كانما يساقون الى
الموت وهم ينظرون اي كراهية للقاء العدو (القوم) وانكارا المسير قريش
حين ذكروا لهم واذ يعدكم الله احدى الطائفتين انها لكم وتودون
ان غير ذات الشوكة تكون لكم اي الغنيمة دون الحرب ويريد الله
ان يحق الحق بكلماته ويقطع دابر الكافرين اي بالوقيعة التي اوقع بصناديد
قريش وقادتهم يوم بدر اذ تستغيثون ربكم اي لدعائهم حيث
نظروا الى كثرة عدوهم وقلة عددهم فاستجاب لكم بدعاء رسول الله
س صلى الله عليه وسلم اني ممدكم بالف من الملائكة مردفين اذ يغشاكم النعاس
امنة منه اي انزلت عليكم الامنة حتى نمتم لا تخافون وانزل عليكم
من السماء ماء للمطر الذي اصابهم تلك الليلة فحبس المشركين ان يسبقوا الى

الما وخلى سبيل المومنين اليه ليطهركم به ويذهب عنكم رجز الشيطان وليربط على قلوبكم
ويثبت به الاقدام اي ليذهب عنكم شك الشيطان لتخويفه اياهم عدوهم واستجلاد
الارض لهم حتى انتهوا الى منزلهم الذي سبقوا اليه عدوهم ثم قال اذ يوحي ربك
الى الملايكة اني معكم فثبتوا الذين امنوا اي وازروا الذين امنوا سالقي في قلوب
الذين كفروا الرعب فاضربوا فوق الاعناق واضربوا منهم كل بنان ذلك بانهم
شاقوا الله ورسوله ومن يشاقق الله ورسوله فان الله شديد العقاب ثم قال
يا ايها الذين امنوا اذا لقيتم الذين كفروا زحفا فلا تولوهم الادبار ومن يولهم يوميذ
دبره الا متحرفا لقتال او متحيزا الى فية فقد با بغضب من الله وماواه جهنم
وبيس المصير اي تحريضا لهم على عدوهم لئلا ينكلوا عنهم اذا لقوهم وقد وعدهم
فيهم ما وعدهم ثم قال في رمي رسول الله صلى الله عليه وسلم بالحصبا من يده حين
رماهم وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى اي لم يكن ذلك برميتك لولا الذي
جعل الله فيها من نصرك وما القى في صدور عدوك منها حين هزمهم الله وليبلي
المومنين منه بلاء حسنا اي ليعرف المومنين من نعمته عليهم في اظهارهم على عدوهم
وقلة عددهم ليعرفوا بذلك حقه ويشكروا بذلك نعمته ثم قال ان تستفتحوا
فقد جاكم الفتح لقول ابي جهل اللهم اقطعنا للرحم واتانا بما لا يعرف فاحنه
الغداة والاستفتاح الانصاف في الدعا يقول وان تنتهوا اي لقريش فهو
خير لكم وان تعودوا نعد اي بمثل الوقعة التي اصبناكم بها يوم بدر ولن
تغني عنكم فيتكم شيا ولو كثرت وان الله مع المومنين اي ان عددكم وكثرتكم
في انفسكم لن تغني عنكم شيا واني مع المومنين انصرهم على من خالفهم ثم قال يا ايها
الذين امنوا اطيعوا الله ورسوله ولا تولوا عنه وانتم تسمعون اي لا تخالفوا امره
وانتم تسمعون اي لقوله وتزعمون انكم منه ولا تكونوا كالذين قالوا سمعنا وهم

لا يسمعون

لا يسمعون اي كالمنافقين الذين يظهرون له الطاعة ويسرون له المعصية ان شر
الدواب عند الله الصم البكم الذين لا يعقلون اي المنافقين والمنافقون الذين نهيتكم
ان تكونوا مثلهم بكم عن الخير صم عن الحق لا يعرفون ما عليهم في ذلك من النقمة
والتباعة ولو علم الله فيهم خيرا لاسمعهم اي لانفذ لهم قولهم الذي قالوا
بالسنتهم ولكن القلوب خالفت ذلك منهم ولو خرجوا معكم لتولوا وهم
معرضون ما وفوا لكم بشي مما خرجوا عليه يا ايها الذين امنوا استجيبوا
لله وللرسول اذا دعاكم لما يحييكم اي للحرب التي اعزكم الله بها بعد الذل
وقواكم بها بعد الضعف ومنعكم بها من عدوكم بعد القهور منهم لكم واذكروا
اذ انتم قليل مستضعفون في الارض تخافون ان يتخطفكم الناس فاواكم وايدكم
بنصره ورزقكم من الطيبات لعلكم تشكرون يا ايها الذين امنوا لا تخونوا الله
والرسول وتخونوا اماناتكم وانتم تعلمون اي لا تظهروا له من الحق ما يرضى به
منكم ثم تخالفوا في السر الى غيره فان ذلك هلاك لاماناتكم وخيانة لانفسكم يا ايها
الذين امنوا ان تتقوا الله يجعل لكم فرقانا ويكفر عنكم سياتكم ويغفر لكم والله ذو
الفضل العظيم اي فصلا بين الحق والباطل ليظهر الله به حقكم ويطفي به
باطل من خالفكم ثم ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم بنعمته عليه حين مكر
به القوم ليقتلوه او يثبتوه او يخرجوه ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين
اي فمكرت بهم بكيدي المتين حتى خلصتك منهم ثم ذكر غرة قريش واستفتاحهم
على انفسهم اذ قالوا اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك اي ما جا به محمد
فامطر علينا حجارة من السما كما امطرتها على قوم لوط او ايتنا بعذاب اليم
اي بعض ما عذبت به الامم قبلنا وكانوا يقولون ان الله لا يعذبنا ونحن
نستغفره ولم يعذب امة ونبيها معها حتى يخرجه عنها وذلك من

لا يعقلون صح

قولهم ورسول الله صلى الله عليه وسلم بين اظهرهم فقال لنبيه يذكر جهالتهم وغرتهم واستفتاحهم على انفسهم حين نعى عليهم سوء اعمالهم وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون اي لقولهم انا نستغفر ومحمد بين اظهرنا ثم قال وما لهم الا يعذبهم الله وان كنت بين اظهرهم وان كانوا يستغفرون كما يقولون وهم يصدون عن المسجد الحرام اي من امن بالله وعبده اي انت ومن اتبعك وما كانوا اولياءه ان اولياؤه الا المتقون الذين يحرمون حرمته ويقيمون الصلاة عنده اي انت ومن امن بك ولكن اكثرهم لا يعلمون وما كان صلاتهم عند البيت الذي يزعمون انه يدفع بها عنهم الا مكاء وتصدية قال ابن هشام المكاء الصفير والتصدية التصفيق قال عنترة بن عمرو العبسي

ولرب قرن قد تركت مجدلا تمكو فريصته كشدق الاعلم

يعني صوت خروج الدم من الطعنة كانه الصفير وهذا البيت في قصيدة له وقال الطرماح بن حكيم الطائي

لها كلما ريعت صداة وركدة بمصدان اعلى ابني شمام البوابن (البواير)

وهذا البيت في قصيدة له يعني الاروية يقول اذا فزعت (قرعت) بيدها الصفا ثم ركدت تسمع تقرعها بيدها الصفاة مثل التصفيق والمصدان الحرز (الحرز) وابنا شمام جبلان قال ابن اسحق وذلك ما لا يرضى الله ولا يحب وما لا افترض عليهم ولا ما امرهم به فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون اي لما اوقع بهم يوم بدر من القتل قال ابن اسحق وحدثني يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير عن ابيه عباد عن عايشة قالت ما كان بين نزول يا ايها المزمل وقول الله فيها ذرني والمكذبين اولي النعمة ومهلهم قليلا ان لدينا انكالا وجحيما

وطعاما

وطعاما ذا غصة وعذابا اليما الا يسير حتى اصاب الله قريشا بالوقعة يوم بدر قال ابن هشام الانكال القيود واحدها نكل وقال رؤبة بن العجاج

يكفيك نكلي بغي كل نكل

وهذا البيت في ارجوزة له قال ابن اسحق ثم قال ان الذين كفروا ينفقون اموا لهم
ليصدوا عن سبيل الله فسينفقونها ثم تكون عليهم حسرة ثم يغلبون والذين كفروا الى جهنم يحشرون يعني النفر الذين مشوا الى ابي سفيان والى من كان له مال من قريش في تلك التجارة فسالوهم ان يقووهم بها على حرب رسول الله صلى الله عليه وسلم ففعلوا ثم قال قل للذين كفروا ان ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف وان يعودوا لحربك فقد مضت سنة الاولين اي من قتل منهم يوم بدر ثم قال وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله اي لا يفتن مؤمن عن دينه ويكون التوحيد لله خالصا ليس له فيه شريك ويخلع ما دونه من الانداد فان انتهوا فان الله بما يعملون بصير وان تولوا عن امرك الى ما هم عليه من كفرهم فان الله مولاكم الذي اعزكم ونصركم عليهم يوم بدر في كثرة عددهم وقلة عدد كم
نعم المولى ونعم النصير ثم اعلمهم مقاسم الفيء وحكمه فيه حين احله لهم فقال واعلموا انما غنمتم من شيء فان لله خمسه وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل ان كنتم امنتم بالله وما انزلنا على عبدنا يوم الفرقان يوم التقى الجمعان والله على كل شيء قدير اي يوم فرقت فيه بين الحق والباطل بقدرتي يوم التقى الجمعان منكم ومنهم اذ انتم بالعدوة الدنيا من الوادي وهم بالعدوة القصوى من الوادي الى مكة والركب اسفل منكم اي عير ابي سفيان التي خرجتم لتاخذوها وخرجوا ليمنعوها من غير ميعاد منكم ولا منهم ولو تواعدتم لاختلفتم في الميعاد اي ولو كان ذلك عن ميعاد

منكم ومنهم ثم بلغكم كثرة عددهم وقلة عددكم ما لقيتموهم ولكن ليقضي الله امرا
كان مفعولا اي ليقضي ما اراد بقدرته من اعزاز الاسلام واهله واذلال
الكفر واهله عن غير ملاء منكم ففعل ما اراد من ذلك بلطفه ثم قال ليهلك
من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة وان الله لسميع عليم اي ليكفر من
كفر بعد الحجة لما راى من الاية والعبرة ويومن من امن على مثل ذلك ثم ذكر
لطفه به وكيده له ثم قال اذ يريكهم الله في منامك قليلا ولو اراكهم كثيرا لفشلتم
ولتنازعتم في الامر ولكن الله سلم انه عليم بذات الصدور فكان ما اراه الله
من ذلك نعمة من نعمه عليهم شجعهم بها على عدوهم وكف بها عنهم ما تخوف عليهم
من ضعفهم لعلمه بما فيهم واذ يريكموهم اذ التقيتم في اعينكم قليلا ويقللكم
في اعينهم ليقضي الله امرا كان مفعولا اي ليولف بينهم على الحرب للنقمة ممن اراد
الانتقام منه والانعام على من اراد اتمام النعمة عليه من اهل ولايته ثم وعظهم
وفهمهم واعلمهم الذي ينبغي ان يسيروا به في حربهم فقال يا ايها الذين امنوا
اذا لقيتم فئة تقاتلونهم في الله فاثبتوا واذكروا الله الذي له بذلتم له انفسكم
والوفا له بما اعطيتموه من بيعتكم لعلكم تفلحون واطيعوا الله ورسوله ولا
تنازعوا فتفشلوا اي لا تختلفوا فيتفرق امركم ويذهب جدكم واصبروا
ان الله مع الصابرين اي اني معكم اذا فعلتم ذلك ولا تكونوا كالذين خرجوا
من ديارهم بطرا ورئا الناس اي لا تكونوا كابي جهل واصحابه الذين
قالوا لا نرجع حتى ناتي بدرا فننحر بها الجزور ونسقى بها الخمر وتعزف
علينا فيها القيان وتسمع بنا العرب اي لا يكون امركم رياء ولا سمعة
ولا التماس ما عند الناس واخلصوا لله النية والحسبة في نصر دينكم وموازره زره
نبيكم لا تعملوا الا لذلك ولا تطلبوا غيره ثم قال واذ زين لهم الشيطان

اعمالهم

اعمالهم وقال لا غالب لكم اليوم من الناس قال ابن هشام وقد مضى تفسير هذه الاية
قال ابن اسحق ثم ذكر الله اهل الكفر وما يلقون عند موتهم ووصفهم بصفتهم واخبر
نبيه عنهم حتى انتهى الى ان قال فاما تثقفنهم في الحرب فشرد بهم من خلفهم
لعلهم يذكرون اي فنكل بهم من وراءهم لعلهم يعقلون واعدوا لهم ما استطعتم
من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم الى قوله وما تنفقوا
من شي في سبيل الله يوف اليكم وانتم لا تظلمون اي لا يضيع لكم عند الله اجره
في الاخرة وعاجل خلفه في الدنيا ثم قال وان جنحوا للسلم فاجنح لها اي
ان دعوك الى السلم على الاسلام فصالحهم عليه وتوكل على الله ان الله كافيك
ان الله هو السميع العليم قال ابن هشام جنحوا للسلم مالوا اليك للسلم
الجنوح الميل قال لبيد بن ربيعة

جنوح الهالكي على يديه مكبا يجتلي نقب النصال

يريد الصيقل المكب على عمله النقب صدا السيف يجتلي يجلو السيف وهذا
البيت في قصيدة له والسلم ايضا الصلح وفي كتاب الله ولا تهنوا وتدعوا
الى السلم وانتم الاعلون ويقرا الى السلم وهو ذلك المعنى قال زهير بن ابي
سلمى

وقد قلتما ان ندرك السلم واسعا بمال ومعروف من القول نسلم

وهذا البيت في قصيدة له قال ابن هشام وبلغني عن الحسن بن ابي
الحسن انه كان يقول وان جنحوا للسلم للاسلام وفي كتاب الله يا ايها
الذين امنوا ادخلوا في السلم كافة ويقرا في السلم وهو الاسلام قال
امية بن ابي الصلت

فما انابوا لسلم حين تنذرهم رسل الاله وما كانوا له عضدا

وهذا البيت في قصيدة له وتقول العرب لدلو تعمل مستطيلة السلم

قال طرفة بن العبد احد بني قيس بن ثعلبة يصف ناقة ::

لها مرفقان افتلان كانما تمر بسلمي دالج متشدد

وهذا البيت في قصيدة له وان يريدوا ان يخدعوك فان حسبك الله هو من
وراء ذلك هو الذي ايدك بنصره بعد الضعف وبالمومنين والف بين قلوبهم
على الهدى الذي بعثك به اليهم لو انفقت ما في الارض جميعا ما الفت بين
قلوبهم ولكن الله الف بينهم بدينه الذي جمعهم عليه انه عزيز حكيم ثم قال
يا ايها النبي حسبك الله ومن اتبعك من المومنين يا ايها النبي حرض المومنين
على القتال ان يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين وان يكن منكم مائة
يغلبوا الفا من الذين كفروا بانهم قوم لا يفقهون اي لا يقاتلون على نية
ولا حق ولا معرفة بخير ولا شر قال ابن اسحق حدثني عبد الله بن ابي نجيح
عن عطا بن ابي رباح عن عبد الله بن عباس قال لما نزلت هذه الاية اشتد
على المسلمين واعظموا ان يقاتل عشرون مائتين ومائة الفا فخفف الله عنهم
فنسختها الاية الاخرى فقال الآن خفف الله عنكم وعلم ان فيكم ضعفا
فان يكن منكم مائة صابرة يغلبوا مائتين وان يكن منكم الف يغلبوا الفين باذن
الله قال فكانوا اذا كانوا على الشطر من عدوهم لم ينبغ لهم ان يفروا منهم
واذا كانوا دون ذلك لم يجب عليهم قتالهم وجاز لهم ان يتحوزوا عنهم
قال ابن اسحق ثم عاتبه في الاسارى واخذ الغنايم ولم يكن احد قبله من
الانبيا ياكل مغنما من عدو له قال ابن اسحق حدثني محمد بن علي بن الحسين
ابو جعفر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نصرت بالرعب وجعلت
لي الارض مسجدا وطهورا واعطيت جوامع الكلم واحلت لي الغنايم ولم تحلل
لنبي قبلي واعطيت الشفاعة خمس لم يوتهن نبي قبلي قال ابن اسحق

فقال

فقال ما كان لنبي اي قبلك ان يكون له اسرى من عدوه حتى يثخن في الارض اي
يثخن عدوه حتى ينفيه من الارض تريدون عرض الدنيا اي المتاع الفدا باخذ
الرجال والله يريد الاخرة اي قتلهم لظهور الدين الذي يريدون اظهاره والذي
تدرك به الاخرة لولا كتاب من الله سبق لمسكم فيما اخذتم اي من الاسارى
والمغانم عذاب عظيم اي لولا انه سبق مني اني لا اعذب الا بعد النهي ولم
يك نهاهم لعذبتكم فيما صنعتم ثم احلها له ولهم رحمة منه وعايدة من الرحمن
الرحيم فقال فكلوا مما غنمتم حلالا طيبا واتقوا الله ان الله غفور رحيم ثم
قال يا ايها النبي قل لمن في ايديكم من الاسارى ان يعلم الله في قلوبكم خيرا يوتكم
خيرا مما اخذ منكم ويغفر لكم والله غفور رحيم وحض المسلمين على التواصي وجعل
المهاجرين والانصار اهل ولاية في الدين دون من سواهم وجعل الكفار بعضهم
اوليا بعض ثم قال الا تفعلوه تكن فتنة في الارض وفساد كبير اي الا يوالي
المومن المومن دون الكافر وان كان ذا رحم به تكن فتنة في الارض اي شبهة
في الحق والباطل وظهور الفساد في الارض بتولي المومن الكافر دون المومن
ثم رد المواريث الى الارحام التي بينهم ممن اسلم بعد الولاية من المهاجرين والانصار
دونهم الى الارحام التي بينهم فقال والذين امنوا من بعد وهاجروا وجاهدوا
معكم فاولئك منكم واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله اي بالميراث
ان الله بكل شي عليم ۝ تم الجزء الرابع عشر ۝

بسم الله الرحمن الرحيم ۝ رب يسر

جريدة من حضر بدرا من المسلمين من قريش ومن معهم

قال ابن اسحق وهذه تسمية من شهد بدرا من المسلمين ثم من قريش
ثم من بني هاشم بن عبد مناف وبني المطلب بن عبد مناف بن قصي بن كلاب

السيد رسول الله

حمزة بن عبد المطلب رضي الله عنه

بن مرة بن كعب بن لوي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة محمد رسول الله
صلى الله عليه وسلم سيد المسلمين بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم وحمزة
بن عبد المطلب بن هاشم اسد الله واسد رسوله عليه السلم عم رسول الله
صلى الله عليه وسلم وعلي بن ابي طالب بن عبد المطلب بن هاشم وزيد بن حارثة
بن شرحبيل بن كعب بن عبد العزى بن امرء القيس الكلبي انعم الله عليه ورسوله
صلى الله عليه وسلم قال ابن هشام زيد بن حارثة بن شراحيل بن كعب بن
عبد العزى بن امرء القيس بن عامر بن النعمان بن عامر بن عبد ود بن عوف بن
كنانة بن بكر بن عوف بن عذرة بن زيد الله بن رفيدة بن ثور بن كلب بن وبرة
قال ابن اسحق وانسة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو كبشة
مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابن هشام انسة حبشي وابو
كبشة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم فارسي قال ابن اسحق وابو مرثد
كناز بن حصين بن يربوع بن عمرو بن يربوع بن خرشة بن سعد بن طريف
بن جلان بن غنم بن غني بن يعصر بن سعد بن قيس بن عيلان قال ابن هشام
كناز بن حصين قال ابن اسحق وابنه مرثد بن ابي مرثد حليفا حمزة بن عبد
المطلب وعبيدة بن الحارث والحصين بن الحارث ومسطح واسمه عوف
بن اثاثة بن عباد بن المطلب اثنا عشر رجلا ومن بني عبد شمس ابن عبد
مناف عثمان بن عفان بن ابي العاص بن امية بن عبد شمس تخلف على
امرأته رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فضرب له رسول الله
صلى الله عليه وسلم بسهمه قال واجري يا رسول الله قال واجرك وابو
حذيفة بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس وسالم مولى ابي حذيفة قال
ابن هشام واسم ابي حذيفة مهشم قال ابن هشام سالم سائبة لثبيتة

انسة الحبشي

ابو كبشة الفارسي

بني المطلب واخواه الطفيل بن الحارث صح

بنت

بنت يعار بن زيد بن عبيد بن زيد بن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف بن مالك بن
الاوس سيبته فانقطع الى ابي حذيفة فتبناه ويقال كانت ثبيتة بنت يعار
تحت ابي حذيفة بن عتبة فاعتقت سالما سائبة فقيل سالم مولى ابي حذيفة
قال ابن اسحق ويزعمون ان صبيحا مولى ابي العاص بن امية بن عبد شمس
تجهز للخروج مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم مرض فحمل على بعيره ابا سلمة
بن عبد الاسد بن هلال بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ثم شهد صبيح بعد ذلك
المشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وشهد بدرا من حلفاء بني عبد شمس
من بني اسد بن خزيمة عبد الله بن جحش بن رئاب بن يعمر بن صبرة بن مرة
بن كبير بن غنم بن دودان بن اسد وعكاشة بن محصن بن حرثان بن قيس
بن مرة بن كبير بن غنم بن دودان بن اسد وشجاع بن وهب بن ربيعة بن اسد بن
صهيب بن مالك بن كبير بن غنم بن دودان بن اسد واخوه عقبة بن وهب ويزيد
بن رقيش بن رئاب بن يعمر بن صبرة بن مرة بن كبير بن غنم بن دودان بن اسد
وابو سنان بن محصن وابنه سنان بن ابي سنان ومحرز بن نضلة بن عبد الله
بن مرة بن كبير بن غنم بن دودان بن اسد وربيعة بن اكثم بن سخبرة بن عمرو بن
لكيز بن عامر بن غنم بن دودان بن اسد ومن حلفاء بني كبير بن غنم بن دودان
بن اسد ثقف بن عمرو واخواه مالك بن عمرو ومدلج بن عمرو قال ابن هشام
مدلاج بن عمرو قال ابن اسحق وهم من بني حجر آل بني سليم وابو مخشي
واسمه سويد بن مخشي قال ابن اسحق ومن بني نوفل بن عبد مناف عتبة
بن غزوان بن جابر بن وهب بن نسيب بن مالك بن الحارث بن مازن بن
منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان وخباب مولى عتبة بن غزوان
بن جابر بن وهب بن نسيب بن مالك بن الحارث بن مازن بن منصور

حليف لهم ستة عشر رجلا قال ابن هشام ابو مخشي طائي صح

رجلان ومن بني اسد بن عبد العزى بن قصي الزبير بن العوام بن خويلد
بن اسد وحاطب بن ابي بلتعة وسعد مولى حاطب ثلاثة نفر قال
ابن هشام حاطب بن ابي بلتعة واسم ابي بلتعة عمرو بن لخمي وسعد مولى
حاطب كلبي قال ابن اسحق ومن بني عبد الدار بن قصي مصعب بن عمير بن
هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار بن قصي وسويبط بن سعد بن حرملة
بن مالك بن عميلة بن السباق بن عبد الدار رجلان ومن بني زهرة بن كلاب
عبد الرحمن بن عوف بن عبد عوف بن عبد الحارث بن زهرة وسعد
بن ابي وقاص وابو وقاص مالك بن اهيب بن عبد مناف بن زهرة واخوه
عمير بن ابي وقاص ومن حلفائهم المقداد بن عمرو بن ثعلبة بن مالك بن ربيعة
بن ثمامة بن مطرود بن عمرو بن سعد بن زهير بن ثور بن ثعلبة بن مالك
بن الشريد بن هزل بن قايش بن دريم بن القين بن اهود بن بهراء بن عمرو
بن الحاف بن قضاعة قال ابن هشام هزل بن قاس بن ذر وذهير
بن ثور قال ابن اسحق وعبد الله بن مسعود بن الحارث بن شمخ بن مخزوم
بن صاهلة بن كاهل بن الحارث بن تميم بن سعد بن هذيل ومسعود بن ربيعة
بن عمرو بن سعد بن عبد العزى بن حمالة بن غالب بن محلم بن عايذة بن سبيع
بن الهون بن خزيمة من القارة قال ابن هشام القارة لقب ولهم يقال
قد انصف القارة من راماها وكانوا رماة قال ابن اسحق وذو الشمالين
بن عبد عمرو بن نضلة بن غبشان بن سليم بن ملكان بن افصى بن حارثة بن عمرو
بن عامر من خزاعة قال ابن هشام وانما قيل له ذو الشمالين لانه كان
اعسر واسمه عمير قال ابن اسحق وخباب بن الارت ثمانية نفر قال
ابن هشام خباب من بني تميم ويقال خباب من بني خزاعة قال ابن اسحق

ومن

هزل قد تقدم تصحيح نسبه

ذو اليدين وهو ذو الشمالين اسمه عمير بن عبد عمرو الخزاعي

ابو بكر الصديق رضي الله عنه

ومن بني تيم بن مرة ابو بكر واسمه عتيق بن عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب
بن سعد بن تيم قال ابن هشام اسم ابي بكر عبد الله وعتيق لقب لحسن
وجهه وعتقه قال ابن اسحق وبلال مولى ابي بكر وبلال مولد من مولدي
بني جمح اشتراه ابو بكر من امية بن خلف وهو بلال بن رباح وعامر بن فهيرة
قال ابن هشام عامر بن فهيرة مولد من مولدي الاسد اسود اشتراه
ابو بكر منهم قال ابن اسحق وصهيب بن سنان من النمر بن قاسط قال
ابن هشام النمر بن قاسط بن هنب بن افصى بن دعمي بن جديلة بن اسد بن ربيعة
بن نزار ويقال صهيب مولى عبد الله بن جدعان بن عمرو بن كعب بن سعد
بن تيم ويقال انه رومي فقال بعض من ذكر انه من النمر بن قاسط انما كان
اسيرا في الروم فاشتري منهم وجاء الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم
صهيب سابق الروم قال ابن اسحق وطلحة بن عبيد الله بن عثمان بن
عمرو بن كعب بن سعد بن تيم كان بالشام فقدم بعد ان رجع رسول الله
صلى الله عليه وسلم من بدر فكلمه فضرب له بسهمه قال واجري يا رسول الله
قال واجرك خمسة نفر قال ابن اسحق ومن بني مخزوم بن يقظة بن مرة
ابو سلمة بن عبد الاسد واسم ابي سلمة عبد الله بن عبد الاسد بن هلال بن عبد الله
بن عمر بن مخزوم وشماس بن عثمان بن الشريد بن سويد بن هرمي بن عامر بن مخزوم
قال ابن هشام واسم شماس عثمان وانما سمي شماسا لان شماسا من الشمامسة
قدم مكة في الجاهلية وكان جميلا فعجب الناس من جماله فقال عتبة بن ربيعة
وكان خال شماس فانا اتيكم بشماس احسن منه فاتى بابن اخته عثمان بن
عثمان فسمي شماسا فيما ذكر ابن شهاب الزهري وغيره قال ابن اسحق
والارقم بن ابي الارقم عبد مناف بن اسد يكنى ابا جندب بن عبد الله بن عمر

بن مخزوم وعمار بن ياسر قال ابن هشام عمار بن ياسر عنسي من مذحج
قال ابن اسحق ومعتب بن عوف بن عامر بن الفضل بن عفيف بن كليب
بن حبشية بن سلول بن كعب بن عمرو حليف لهم من خزاعة وهو الذي
يدعى عيهامة خمسة نفر ومن بني عدي بن كعب عمر بن الخطاب بن نفيل
بن عبد العزى بن عبد الله بن قرط بن رياح بن رزاح بن عدي واخوه
زيد بن الخطاب ومهجع مولى عمر بن الخطاب من اهل اليمن وكان اول
قتيل من المسلمين بين الصفين يوم بدر رمي بسهم قال ابن اسحق ومهجع من
عك وعمرو بن سراقة بن المعتمر بن انس بن اذاة بن عبد الله بن قرط بن رياح
بن رزاح بن عدي بن كعب واخوه عبد الله بن سراقة وواقد بن عبد الله بن
عبد مناف بن عرين بن ثعلبة بن يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن
تميم حليف لهم وخولي بن ابي خولي ومالك بن ابي خولي حليفان لهم قال
ابن هشام ابو خولي من بني عجل بن لجيم بن صعب بن علي بن بكر بن وايل قال
ابن اسحق وعامر بن ربيعة حليف آل الخطاب من عنز بن وايل قال ابن هشام
عنز بن وايل من بني قاسط بن هنب بن افصى بن دعمي بن جديلة بن اسد بن ربيعة
بن نزار قال ابن اسحق وعامر بن البكير حليف بني عبد ياليل بن ناشب بن غيرة من
بني سعد بن ليث وعاقل بن البكير وخالد بن البكير واياس بن البكير حلفاء بني
عدي بن كعب وسعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل بن عبد العزى بن عبد الله
بن قرط بن رياح بن رزاح بن عدي بن كعب قدم من الشام بعد ما قدم
رسول الله صلى الله عليه وسلم من بدر فكلمه فضرب له بسهمه قال واجري
يا رسول الله قال واجرك اربعة عشر رجلا ومن بني جمح بن عمرو بن هصيص
بن كعب عثمان بن مظعون بن حبيب بن وهب بن حذافة بن جمح وابنه

السائب

السايب بن عثمان واخواه قدامة بن مظعون وعبد الله بن مظعون
ومعمر بن الحارث بن معمر بن حبيب بن وهب بن حذافة بن جمح خمسة
نفر ومن بني سهم بن عمرو بن هصيص بن كعب خنيس بن حذافة
بن قيس بن عدي بن سعد بن سهم رجل ومن بني عامر بن لوي
ثم من بني مالك بن حسل بن عامر ابو سبرة بن ابي رهم بن عبد العزى
بن ابي قيس بن عبد ود بن نصر بن مالك وعبد الله بن سهيل بن عمرو بن
عبد شمس بن عبد ود بن نصر بن مالك كان خرج مع ابيه سهيل بن عمرو
فلما نزل الناس بدرا فر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فشهدها
معه وعمير بن عوف مولى سهيل بن عمرو وسعد بن خولة حليف لهم
خمسة نفر قال ابن هشام سعد بن خولة من اليمن قال ابن اسحق
ومن بني الحارث بن فهر ابو عبيدة بن الجراح وهو عامر بن عبد الله بن
الجراح بن هلال بن اهيب بن ضبة بن الحارث وعمرو بن الحارث بن زهير بن
ابي شداد بن ربيعة بن هلال بن اهيب بن ضبة بن الحارث
وسهيل بن وهب بن ربيعة بن هلال بن اهيب بن ضبة بن الحارث واخوه
صفوان بن وهب وهما ابنا بيضا وعمرو بن ابي سرح بن ربيعة بن هلال
بن اهيب بن ضبة بن الحارث خمسة نفر فجميع من شهد بدرا من المهاجرين
ومن ضرب له رسول الله صلى الله عليه وسلم بسهمه واجره ثلاثة وثمانون
رجلا قال ابن هشام وكثير من اهل العلم غير ابن اسحق يذكرون في المهاجرين
ببدر في بني عامر بن لوي وهب بن سعد بن ابي سرح وحاطب بن عمرو
وفي بني الحارث بن فهر عياض بن ابي زهير ومن الانصار ومن
معهم قال ابن اسحق وشهد بدرا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من المسلمين

ثم من الانصار ثم من الاوس بن حارثه بن ثعلبة بن عمرو بن عامر ثم من
بنى عبد الاشهل بن جشم بن الحارث بن الخزرج بن عمرو بن مالك بن الاوس
سعد بن معاذ بن النعمان بن امرء القيس بن زيد بن عبد الاشهل وعمرو
بن معاذ بن النعمان والحارث بن اوس بن معاذ بن النعمان والحارث
بن انس بن رافع بن امرء القيس ومن بنى عبيد بن كعب بن عبد الاشهل
سعد بن زيد بن مالك بن عبيد ومن بنى زعورا بن عبد الاشهل ويقال
زعورا فيما قال بن هشام سلمة بن سلامة بن وقش بن زغبة بن زعورا
وعباد بن بشر بن وقش بن زغبه بن زعورا وسلمة بن ثابت بن وقش
ورافع بن يزيد بن كرز بن سكن بن زعورا والحارث بن خزمة بن عدي
بن ابي بن غنم بن سالم بن عوف بن عمرو بن عوف بن الخزرج حليف
لهم من بنى عوف بن الخزرج ومحمد بن مسلمة بن خالد بن عدي بن مجدعة
بن حارثه بن الحارث حليف لهم من بنى حارثه بن الحارث وسلمة بن اسلم
بن حريش بن عدي بن مجدعة بن حارثه بن الحارث حليف لهم من بنى حارثه
بن الحارث قال بن هشام اسلم بن حريش بن عدي قال بن اسحق وابو الهيثم
بن التيهان قال بن اسحق وعبد الله بن سهل قال بن هشام عبد الله
بن سهل اخو بنى زعورا ويقال من غسان خمسة عشر رجلا قال
بن اسحق ومن بنى ظفر ثم من بنى سواد بن كعب وكعب هو ظفر قال
بن هشام ظفر بن الخزرج بن عمرو بن ملك بن الاوس قتادة بن النعمان بن
زيد بن عامر بن سواد وعبيد بن اوس بن مالك بن سواد رجلان
قال بن هشام عبيد بن اوس الذي يقال له مقرن لانه قرن اربعه
اسرا في يوم بدر وهو الذي اسر عقيل بن ابي طالب يومئذ قال

بن اسحق

بن اسحق ومن بنى رزاح بن كعب نصر بن الحارث بن عبد ومعتب بن عبيد
ومن حلفائهم من بلى عبد الله بن طارق ثلاثة نفر ومن بنى حارثه بن
الحارث بن الخزرج بن عمرو بن مالك بن الاوس مسعود بن سعد بن عامر
بن عدي بن جشم بن مجدعة بن حارثه قال بن هشام ويقال مسعود
بن عبد سعد قال بن اسحق وابو عبس بن جبر بن عمرو بن زيد بن جشم
بن مجدعه بن حارثه ومن حلفائهم ثم من بنى بلى ابو برده بن نيار واسمه
هانى بن نيار بن عمرو بن عبيد بن كلاب بن دهمان بن غنم بن ذبيان بن هميم
بن كاهل بن ذهل بن هنى بن بلى بن عمرو بن الحاف بن قضاعة ثلاثة نفر قال
بن اسحق ومن بنى عمرو بن عوف بن مالك بن الاوس ثم من بنى ضبيعه بن
زيد بن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف عاصم بن ثابت بن ابى الاقلح بن عصمة
بن مالك بن اميه بن ضبيعه ومعتب بن قشير بن مليك بن زيد بن العطاف
بن ضبيعة وعمرو بن معبد بن الازعر بن زيد بن العطاف بن ضبيعة وابو مليل بن الازعر بن زيد بن العطاف بن ضبيعة
قال بن هشام عمير بن معبد قال بن اسحق وسهل بن حنيف بن واهب
بن العكيم بن ثعلبة بن مجدعة بن الحارث بن عمرو وعمرو الذي يقال له بحز
بن حنش بن عوف بن عمرو بن عوف خمسة نفر ومن بنى اميه بن زيد بن
ملك مبشر بن عبد المنذر بن زنبر بن زيد بن اميه ورفاعة بن عبد المنذر
بن زنبر بن زيد بن اميه ورفاعة بن عبد المنذر بن وسعد بن عبيد
بن النعمان بن قيس بن عمرو بن زيد بن اميه وعويم بن ساعده ورافع بن عنجده
وعنجدة امه فيما قال بن هشام وعبيد بن ابى عبيد وثعلبه بن حاطب وزعموا
ان ابا لبابه بن عبد المنذر والحارث بن حاطب خرجا مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم فرجعهما وامر ابا لبابه على المدينه فضرب لهما بسهمين مع اصحاب

نسخة بغراد خلاس

بدر تسعة نفر قال ابن هشام رده من الروحا قال ابن هشام
وحاطب بن عمرو بن عبيد بن امية واسم ابي لبابة بشير قال ابن اسحق
ومن بني عبيد بن زيد بن مالك انيس بن قتادة بن ربيعة بن خالد
بن الحارث بن عبيد ومن حلفايهم من بلي معن بن عدي بن الجد بن العجلان
بن ضبيعه وثابت بن اقرم بن ثعلبة بن عدي بن العجلان وعبد الله بن سلمه
بن مالك بن الحارث بن عدي بن العجلان وزيد بن اسلم بن ثعلبة بن عدي بن
العجلان وربعي بن رافع بن زيد بن حارثه بن الجد بن العجلان وخرج عاصم
بن عدي بن الجد بن العجلان فرده رسول الله صلى الله عليه وسلم وضرب
له بسهمه مع اصحاب بدر سبعة نفر ومن بني ثعلبه بن عمرو بن عوف
عبد الله بن جبير بن النعمان بن امية بن البرك واسم البرك امرؤ القيس
بن ثعلبة وعاصم بن قيس قال ابن هشام عاصم بن قيس بن النعمان بن اميه
بن امرء القيس بن ثعلبه قال ابن اسحق وابو ضياح بن ثابت بن النعمان
بن اميه بن امرء القيس بن ثعلبة وابو حنة قال ابن هشام وهو اخو
ابي ضياح ويقال ابو حبة ويقال امرء القيس البرك بن ثعلبه قال
ابن اسحق وسالم بن عمير بن ثابت بن النعمان بن امية بن امرء القيس بن ثعلبه
قال ابن هشام ويقال ثابت بن عمرو بن ثعلبه قال ابن اسحق والحارث
بن النعمان بن امية بن امرء القيس بن ثعلبه وخوات بن جبير بن النعمان
ضرب له رسول الله صلى الله عليه وسلم بسهم مع اصحاب بدر سبعه
نفر ومن بني جحجبى بن كلفه بن عوف بن عمرو بن عوف منذر بن محمد بن عقبه
بن احيحه بن الجلاح بن الحريش بن جحجبى بن كلفه قال ابن هشام ويقال
الحريش بن جحجبى بن كلفه قال ابن اسحق ومن حلفايهم من بني انيف

ابو عقيل

ابو عقيل بن عبد الله بن ثعلبه بن بيحان بن عامر بن الحارث بن مالك بن عامر
بن انيف بن جشم بن عوذ الله بن تيم بن اراش بن عامر بن عميله بن قسميل
بن فران بن بلي بن عمرو بن الحارث بن قضاعة رجلان قال ابن هشام
ويقال تميم بن اراشه وقسميل بن فاران قال ابن اسحق ومن بني غنم
بن السلم بن امرء القيس بن مالك بن الاوس سعد بن خيثمه بن الحارث
بن مالك بن كعب بن النحاط بن كعب بن حارثه بن غنم ومنذر بن قدامه بن مالك
بن قدامه بن عرفجه قال ابن هشام عرفجه بن كعب بن النحاط بن كعب
بن حارثه بن غنم قال ابن اسحق والحارث بن عرفجه قال ابن هشام
عرفجه بن كعب بن النحاط بن حارثه بن غنم قال ابن اسحق وتميم مولى بني
غنم خمسة نفر قال ابن هشام تميم مولى سعد بن خيثمه قال
ابن اسحق ومن بني معاويه بن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف جبر بن
عتيك بن الحارث بن قيس بن هيشة بن الحارث بن اميه بن معاويه
ومالك بن نميله حليف لهم من مزينه والنعمان بن عصر حليف لهم
من بلي ثلاثه نفر فجميع من شهد بدرا من الاوس مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم ومن ضرب له بسهمه واجره واحد وستون رجلا وشهد
بدرا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من المسلمين ثم من الانصار ثم من
الخزرج بن حارثه بن ثعلبه بن عمرو بن عامر ثم من بني الحارث بن الخزرج
ثم من بني امرء القيس بن مالك بن ثعلبه بن كعب بن الخزرج بن الحارث بن الخزرج
خارجة بن زيد بن ابي زهير بن مالك بن امرء القيس وسعد بن ربيع بن
عمرو بن ابي زهير بن مالك بن امرء القيس وعبد الله بن رواحه بن امرء
القيس بن عمرو بن امرء القيس وخلاد بن سويد بن ثعلبه بن عمرو بن حارثه

بن امرء القيس اربعه نفر ومن بني زيد بن ملك بن ثعلبه بن كعب بن الخزرج
بن الحارث بن الخزرج بشير بن سعد بن ثعلبه بن خلاس وهو عندنا خطا
واخوه سماك بن سعد رجلان ومن بني عدي بن كعب بن الخزرج بن
الحارث بن الخزرج سبيع بن قيس بن عيشه بن اميه بن مالك بن عامر
بن عدي وعباد بن قيس بن عيشه اخوه قال ابن هشام ويقال له
قيس بن عبسه بن اميه قال ابن اسحق وعبد الله بن عبس ثلاثه نفر
ومن بني احمر بن حارثه بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج بن الحارث بن الخزرج
يزيد بن الحارث بن الخزرج بن مالك بن احمر وهو الذي يقال له ابن
فسحم رجل قال ابن هشام فسحم امه وهي امراة من القين بن جسر
قال ابن اسحق ومن بني جشم بن الحارث بن الخزرج وزيد بن الحارث
بن الخزرج وهما التوامان خبيب بن اساف بن عتبه بن عمرو بن خديج
بن عامر بن جشم وعبد الله بن زيد بن ثعلبة بن عبد ربه بن زيد
واخوه حريث بن زيد بن ثعلبة زعموا وسفيان بن بشر اربعه نفر
قال ابن هشام سفيان بن نسر بن عمرو بن الحارث بن كعب بن زيد
قال ابن اسحق ومن بني جدارة بن عوف بن الحارث بن الخزرج تميم
بن يعار بن قيس بن عدي بن اميه بن جدارة وعبد الله بن عمير
من بني حارثه قال ابن هشام ويقال عبد الله بن عمير بن عدي بن
اميه بن جدارة قال ابن اسحق وزيد بن المزين بن قيس بن عدي
بن اميه بن جدارة قال ابن هشام زيد بن المري قال ابن اسحق
وعبد الله بن عرفطة بن عدي بن اميه بن جدارة اربعه نفر ومن
بني الابجر وهم بنو خدرة بن عوف بن الحارث بن الخزرج عبد الله بن

ربيع

قال ابن هشام ويقال جلاس وهو عندنا خطا صح

ربيع بن قيس بن عمرو بن عباد الابجر رجل من بني عوف بن الخزرج ثم
من بني عبيد بن مالك بن سالم بن غنم بن عوف بن الخزرج وهم بنو الحبلى
قال ابن هشام الحبلى سالم بن غنم بن عوف وانما سمي الحبلى لعظم بطنه
عبد الله بن عبد الله بن ابي بن مالك بن الحارث بن عبيد وانما سلول امراة [بن سلول]
وهي ام ابي واوس بن خولي بن عبد الله بن الحارث بن عبيد رجلان ومن
بني جزء بن عدي بن مالك بن سالم بن غنم زيد بن وديعه بن عمرو بن قيس
بن جزي وعقبة بن وهب بن كلدة حليف لهم من بني عبد الله بن غطفان
ورفاعة بن عمرو بن زيد بن عمرو بن ثعلبة بن مالك بن سالم بن غنم زيد
بن وديعه بن عمرو بن قيس بن جزي وعقبة بن وهب بن كلده حليف
لهم من بني عبد الله بن غطفان ورفاعة بن عمرو بن زيد بن عمرو
بن ثعلبة بن مالك بن سالم بن غنم وعامر بن سلمة بن عامر حليف لهم
من اهل اليمن قال ابن هشام ويقال عمرو بن سلمة وهو من بني بلي
بن قضاعة قال ابن اسحق وابو حميضة معبد بن عباد بن قشير بن
المقدم بن سالم بن غنم قال ابن هشام معبد بن عباد بن قشعر
بن المقدم ويقال عباد بن قيس بن المقدم قال ابن اسحق وعامر بن
البكير حليف لهم ستة نفر قال ابن هشام عامر بن العكير ويقال
عاصم بن العكير قال ابن اسحق ومن بني سالم بن عوف بن عمرو بن عوف
بن الخزرج ثم من بني العجلان بن زيد بن غنم بن سالم نوفل بن عبد الله
بن نضلة بن مالك بن العجلان رجل ومن بني اصرم بن فهر بن ثعلبة بن
سالم بن عوف قال ابن هشام هذا غنم بن عوف اخو سالم بن عوف
بن عمرو بن عوف بن الخزرج وغنم بن سالم الذي قبله على ما قال ابن اسحق

عبادة بن الصامت بن قيس بن اصرم واخوه قيس (اوس) بن الصامت رجلان
ومن بني دعد بن فهر بن ثعلبة بن غنم النعمان بن مالك بن ثعلبة بن
دعد والنعمان الذي يقال له قوقل رجل ومن بني قريوس بن غنم
بن امية بن لوذان بن سالم قال ابن هشام ويقال قريوس بن غنم
ثابت بن هزال بن عمرو بن قريوش رجل ومن بني مرضخة بن غنم
بن سالم مالك بن الدخشم بن مرضخة رجل قال ابن هشام مالك بن
الدخشم بن مرضخة قال ابن اسحق ومن بني لوذان بن غنم بن سالم ربيع
بن اياس بن عمرو بن غنم بن امية بن لوذان واخوه ودقة بن اياس
وعمرو بن اياس حليف لهم من اهل اليمن ثلاثة نفر قال ابن هشام ويقال
عمرو بن اياس اخو ربيع وودقة قال ابن اسحق ومن حلفائهم من بلي
ثم من بني غصينة قال ابن هشام غصينة امهم وابوهم عمرو
بن عمارة المجذر بن ذياد بن عمرو بن زمزمة بن عمرو بن عمارة
بن مالك بن غصينة بن عمرو بن بتيرة بن مشنو بن قسر بن تيم بن
إراش بن عامر بن عميلة بن قسميل بن فران بن بلي بن عمرو بن الحاف
بن قضاعة قال ابن هشام ويقال قسر بن تميم بن اراشة
وقسميل بن فاران واسم المجذر عبد الله قال ابن اسحق وعبادة
بن الخشخاش بن عمرو بن زمزمة ونحاب بن ثعلبة بن خزمة بن اصرم
بن عمرو بن عمارة قال ابن هشام ويقال بحاث بن ثعلبة قال
ابن اسحق وعبد الله بن ثعلبة بن خزمة بن اصرم وزعموا ان عتبة
بن ربيعة بن خالد بن معاوية حليف لهم من بهرا قد شهد بدرا
خمسة نفر قال ابن اسحق ومن بني ساعدة بن كعب بن الخزرج ثم من

بني

بني ثعلبة بن الخزرج بن ساعدة ابو دجانة سماك بن خرشة قال ابن هشام
ابو دجانة سماك بن اوس بن خرشة بن لوذان بن عبد ود بن زيد بن
ثعلبة قال ابن اسحق والمنذر بن عمرو بن خنيس بن حارثة بن لوذان بن
عبد ود بن زيد بن ثعلبة رجلان قال ابن هشام ويقال المنذر بن عمرو
بن خنيس ومن بني البدي بن عامر بن عوف بن حارثة بن عمرو بن الخزرج بن ساعدة
ابو اسيد مالك بن ربيعة بن البدي ومالك بن مسعود وهو الى البدي
رجلان قال ابن هشام مالك بن مسعود بن البدن فيما ذكر بعض اهل العلم
قال ابن اسحق ومن بني طريف بن الخزرج بن ساعدة عبد ربه بن حق بن اوس بن قيس (وقش)
بن ثعلبة بن طريف رجل ومن حلفائهم من جهينة كعب بن حمار بن ثعلبة قال
ابن هشام ويقال ابن جماز وهو من غبشان قال ابن اسحق وضمرة بن زيد (وزياد) وبسبس
بنو عمرو وقال ابن هشام ضمرة وزياد ابنا بشر قال ابن اسحق وعبد الله بن
عامر من بلي خمسة نفر ومن بني جشم بن الخزرج ثم من بني سلمة بن سعد بن علي
بن اسد بن ساردة بن تزيد بن جشم بن الخزرج ثم من بني حرام بن كعب بن غنم
بن كعب بن سلمة خراش بن الصمة بن عمرو بن الجموح بن زيد بن حرام والحباب
بن المنذر بن الجموح بن زيد بن حرام وعمير مولى خراش بن الصمة وعبد الله بن
عمرو بن حرام بن ثعلبة بن حرام ومعاذ بن عمرو بن الجموح ومعوذ بن عمرو
بن الجموح بن زيد بن حرام وخلاد بن عمرو بن الجموح بن زيد بن حرام وعقبة
بن عامر بن نابي بن زيد بن حرام وحبيب بن اسود مولى لهم وثابت بن
ثعلبة بن زيد بن الحارث بن حرام وثعلبة الذي يقال له الجذع وعمير
بن الحارث بن ثعلبة بن الحارث بن حرام اثنا عشر رجلا قال ابن هشام
ويقال الصمة بن عمرو بن الجموح بن حرام قال ابن هشام عمير بن الحارث

بن لبدة بن ثعلبه قال ابن اسحق ومن بني عبيد بن عدي بن غنم بن كعب بن سلمه
ثم من بني خنسا بن سنان بن عبيد بشر بن البرا بن معرور بن صخر بن ملك
بن خنسا والطفيل بن ملك بن خنسا والطفيل بن النعمان بن خنسا وسنان
بن صيفي بن صخر بن خنسا وعبد الله بن جد بن قيس بن صخر بن خنسا وعتبه
بن عبد الله بن صخر بن خنسا وجبار بن صخر بن اميه بن خنسا وخارجه
بن حمير وعبد الله بن حمير حليفان لهم من اشجع من بني دهان تسعه
نفر قال ابن هشام ويقال حيان بن صخر بن اميه بن خناس بن سنان
بن عبيد يزيد بن المنذر بن سرح بن خناس وعبد الله بن النعمان بن
بلدمة قال ابن هشام ويقال بلذمه وبلذمه قال ابن اسحق والضحاك
بن حارثه بن زيد بن ثعلبة بن عبيد بن عدي وسويد بن رزيق بن
ثعلبة بن عبيد بن عدي قال ابن هشام ويقال سواد بن رزن
بن زيد بن ثعلبة قال ابن اسحق ومعبد بن قيس بن صخر بن حرام بن ربيعه
بن غنم بن عدي بن كعب بن سلمة ويقال معبد بن قيس بن صيفي بن صخر بن حرام
بن ربيعه فيما قال ابن هشام قال ابن اسحق وعبد الله بن قيس بن صخر بن
حرام بن ربيعه بن عدي بن غنم سبعه نفر ومن بني النعمان بن سنان
بن عبيد عبد الله بن عبد مناف بن النعمان وجابر بن عبد الله بن رياب
بن النعمان وخليد بن قيس بن النعمان والنعمان بن يسار مولى لهم اربعه
نفر ومن بني سواد بن غنم بن كعب بن سلمة ثم من بني حديدة بن عمرو بن غنم
بن سواد قال ابن هشام عمرو بن سواد ليس لسواد ابن يقال له غنم
ابو المنذر وهو يزيد بن عامر بن حديده وسليم بن عمرو بن حديده وقطبه
بن عامر بن حديده وعنتره مولى سليم بن عمرو اربعه نفر قال ابن هشا

عنتره

عنتره من بني سليم بن منصور ثم من بني ذكوان قال ابن اسحق ومن بني
عدي بن نابي بن عمرو بن سواد بن غنم عبس بن عامر بن عدي وثعلبه بن غنمه
بن عدي وابو اليسر وهو كعب بن عمرو بن عباد بن عمرو بن غنم بن سواد
وسهل بن قيس بن ابي كعب بن القين بن كعب بن سواد وعمرو بن طلق بن زيد
بن اميه بن سنان بن كعب بن غنم ومعاذ بن جبل بن عمرو بن اوس بن عايد
بن عدي بن كعب بن عدي بن اذن بن سعد بن علي بن ساردة بن تزيد
بن جشم بن الخزرج بن حارثه بن ثعلبه بن عمرو بن عامر ستة نفر قال
ابن هشام اوس بن عباد بن عدي بن كعب بن عمرو بن اذي بن سعد قال
ابن هشام وانما نسب ابن اسحق معاذ بن جبل في بني سواد وليس منهم
لانه فيهم قال ابن اسحق والذين كسروا الهه بني سلمة معاذ بن جبل
وعبد الله بن انيس وثعلبه بن غنمه قال ابن اسحق ومن بني زريق
بن عامر بن زريق بن عبد حارثه بن مالك بن غضب بن جشم بن الخزرج
ثم من بني مخلد بن عامر بن زريق قال ابن هشام ويقال عامر بن
الازرق قيس بن محصن بن خالد بن مخلد قال ابن هشام ويقال قيس
بن حصن قال ابن اسحق وابو خالد وهو الحارث بن قيس بن خالد بن مخلد
وجبير بن اياس بن خالد بن مخلد وابو عباده وهو سعد بن عثمان بن خالد
بن مخلد واخوه عقبه بن عثمان بن خلدة بن مخلد وذكوان بن عبد قيس
بن خلده بن مخلد ومسعود بن خلدة بن عامر بن مخلد سبعة نفر ومن بني
خالد بن عامر بن زريق عباد بن قيس بن عامر بن خالد رجل ومن
بني خلدة بن عامر بن زريق سعد بن يزيد بن الفاكه بن زيد بن خلدة
والفاكه بن بشر بن الفاكه بن زيد بن خلدة قال ابن هشام بشر بن

الفاكه. قال ابن اسحق ومعاذ بن ماعص بن قيس بن خلدة ومسعود بن سعد
بن قيس بن خلدة خمسة نفر ومن بني العجلان بن عمرو بن عامر بن زريق
رفاعة بن رافع بن مالك بن العجلان واخوه خلاد بن رافع بن مالك
بن العجلان وعبيد بن زيد بن عامر بن العجلان ثلاثة نفر ومن بني
بياضة بن عامر بن زريق زياد بن لبيد بن ثعلبة بن سنان بن عامر
بن عدي بن امية بن بياضة وفروة بن عمرو بن ودفة بن عبيد بن
عامر بن بياضة قال ابن هشام ودفة. قال ابن اسحق وخالد
بن قيس بن مالك بن العجلان بن عامر بن بياضة ورحيلة بن ثعلبة
بن خالد بن ثعلبة بن عامر بن بياضة قال ابن هشام ويقال
رخيلة. قال ابن اسحق وعطيه بن نويره بن عامر بن عطيه بن عامر
بن عطية بن عامر بن بياضه وخليفه بن عدي بن عمرو بن مالك بن
عامر بن فهيره بن بياضه ستة نفر قال ابن هشام ويقال
عليفه. قال ابن اسحق ومن بني حبيب بن عبد حارثه بن مالك
بن غضب بن جشم بن الخزرج رافع بن المعلى بن لوذان بن حارثه بن عدي
بن زيد بن ثعلبه بن زيد مناه بن حبيب رجل. قال ابن اسحق ومن
بني النجار وهو تيم الله بن ثعلبة بن عمرو بن الخزرج ثم من بني غنم
بن مالك بن النجار ثم من بني ثعلبة بن عبد عوف بن غنم ابو ايوب
خالد بن زيد بن كليب بن ثعلبه رجل ومن بني عسيرة بن عبد عوف
بن غانم ثابت بن خالد بن النعمان بن خنسا بن عسيره رجل قال ابن
هشام عشيره. قال ابن اسحق ومن بني عمرو بن عبد عوف بن غنم
عمارة بن حزم بن زيد بن لوذان بن عمرو وسراقه بن كعب بن عبد

العزى

العزى بن غزيه بن عمرو رجلان ومن بني عبيد بن ثعلبه بن غنم حارثه
بن النعمان بن زيد بن عبيد وسليم بن قيس بن فهد واسم فهد خالد بن قيس
بن عبيد رجلان قال ابن هشام سهيل بن رافع بن ابي عمرو [بن عائذ] وعدي بن ابي الزغبا
حليف لهم من جهينه رجلان ومن بني زيد بن ثعلبه بن غنم مسعود بن اوس
بن زيد وابو خزيمه بن اوس بن زيد بن اصرم بن زيد ورافع بن الحارث بن
سواد بن زيد ثلاثه نفر ومن بني سواد بن مالك بن غنم عوف ومعوذ
ومعاذ بنو الحارث بن رفاعه بن سواد وهم بنو عفرا قال ابن هشام
عفرا [بنت] عبيد بن ثعلبه بن عبيد بن ثعلبه بن غنم بن مالك بن النجار
ويقال رفاعة بن الحارث بن سواد قال ابن اسحق والنعمان بن عمرو
بن رفاعه بن سواد ويقال نعمان فيما قال ابن هشام قال ابن اسحق
وعامر بن مخلد بن الحارث بن سواد ~~وعبد الله بن قيس بن خالد بن خلدة بن~~
~~سواد وعبد الله بن قيس بن خالد بن خلدة بن الحارث بن سواد~~ وعبد الله
بن قيس بن خالد بن خلدة بن الحارث بن سواد وعصيمه حليف لهم من [اشجع]
وثابت بن عمرو بن زيد بن عدي بن سواد وزعموا ان ابا الحمرا مولى الحا
رث بن عفرا قد شهد بدرا عشرة نفر قال ابن هشام ابو الحمرا مولى الحارث
بن رفاعه قال ابن اسحق ومن بني عامر بن مالك بن النجار وعامر مبذول
ثعلبه بن عمرو بن محصن بن عمرو بن عتيك وسهيل بن عتيك بن النعمان
بن عمرو بن عتيك والحارث بن الصمة بن عمرو بن عتيك كسر به بالروحا
فضرب له رسول الله صلى الله عليه وسلم بسهمه ثلاثه نفر ومن بني عمرو
بن مالك بن النجار وهم من بني حديله ثم من بني قيس بن عبيد بن زيد
بن معاويه بن عمرو بن مالك بن النجار قال ابن هشام حديله بنت

مالك بن زيد الله بن حبيب بن عبد حارثة بن مالك بن غضب بن جشم
بن الخزرج وهي ام معاوية بن عمرو بن مالك بن النجار فبنو معاوية ينسبون
اليها ابي بن كعب بن قيس وانس بن معاذ بن انس بن قيس رجلان ومن بني
عدي بن عمرو بن مالك بن النجار قال ابن هشام وهم بنو مغالة بنت
عوف بن عبد مناة بن عمرو بن مالك بن كنانة بن خزيمة ويقال انها من بني
زريق وهي ام عدي بن عمرو بن مالك بن النجار فبنو عدي ينسبون اليها
اوس بن ثابت بن المنذر بن حرام بن عمرو بن زيد مناة بن عدي وابو شيخ
بن ابي ثابت بن المنذر بن حرام بن عمرو بن زيد مناة بن عدي قال
ابن هشام ابو شيخ ابي بن ثابت اخو حسان بن ثابت قال ابن اسحق
وابو طلحة هو زيد بن سهل بن الاسود بن حرام بن عمرو بن زيد مناة
بن عدي ثلاثة نفر ومن بني عدي بن النجار حارثة بن سراقة بن الحارث
بن عدي بن ملك بن عدي بن عامر وعمرو بن ثعلبة بن وهب بن عدي
بن ملك بن عدي بن عامر وهو ابو حكيم وسليط بن قيس بن عمرو
بن عتيك بن ملك بن عدي بن عامر وابو سليط وهو اسيرة بن عمرو وعمرو
ابو خارجة بن قيس بن ملك بن عدي بن عامر وثابت بن خنسا بن عمرو
بن مالك بن عدي بن عامر وعامر بن اميه بن زيد بن الحسحاس بن مالك
بن عدي بن عامر وعامر بن اميه بن زيد محرز بن نضلة بن ملك بن عدي
بن عامر وسواد بن غزية بن وهيب حليف لهم من بلي ثمانية نفر قال
ابن هشام ويقال سواد قال ابن اسحق ومن بني حرام بن جندب
بن عامر بن غنم بن عدي بن النجار ابو زيد قيس بن سكن بن قيس بن زعورا
بن حرام وابو الاعور بن الحارث بن ظالم بن عبس بن حرام قال ابن هشام

ويقال

ويقال ابو الاعور الحارث بن ظالم قال ابن اسحق وسليم بن ملحان وحرام
بن ملحان واسم ملحان مالك بن خالد بن زيد بن حرام اربعة نفر ومن بني
مازن بن النجار ثم من بني عوف بن مبذول بن عمرو بن غنم بن مازن بن النجار
قيس بن ابي صعصعة واسم ابي صعصعة عمرو بن زيد بن عوف وعبد الله
بن كعب بن عمرو بن عوف وعصيمة حليف لهم من بني اسد بن خزيمة
ثلاثة نفر ومن بني خنسا بن مبذول بن عمرو بن غنم بن مازن ابو داود
عمير بن عامر بن مالك بن خنسا وسراقة بن عمرو بن عطية بن خنسا
رجلان ومن بني ثعلبة بن مازن بن النجار قيس بن مخلد بن ثعلبة بن صخر
بن حبيب بن الحارث بن ثعلبة رجل ومن بني دينار بن النجار النعمان بن عبد
عمرو بن مسعود والضحاك بن عبد عمرو بن مسعود وسليم بن الحارث بن
ثعلبة بن كعب بن حارثة بن دينار وهو اخو الضحاك والنعمان ابني عبد
عمرو لامهما وجابر بن خالد بن عبد الاشهل بن حارثة وسعد بن سهيل بن
عبد الاشهل خمسة نفر ومن بني قيس بن ملك بن كعب بن حارثة بن دينار
بن النجار كعب بن زيد بن قيس وبجير بن ابي بجير حليف لهم رجلان قال
ابن هشام بجير بن عبس بن بغيض بن ريث بن غطفان ثم من بني جذيمة
بن رواحة قال ابن اسحق فجميع من شهد بدرا من الخزرج مائة وسبعون
رجلا واكثر اهل العلم يذكر في الخزرج ببدر في بني العجلان بن زيد بن غنم
بن سالم بن عوف بن عمرو بن عوف بن الخزرج عتبان بن مالك بن عمرو
بن العجلان ومليك بن وبرة بن خالد بن العجلان وعصمة بن الحصين بن
وبرة بن خالد بن العجلان ومن بني حبيب بن عبد حارثة بن مالك بن غضب
بن جشم بن الخزرج وهم بني زريق هلال بن المعلى بن لوذان بن حارثة

ثم من بني مسعود بن عبد الاشهل بن حارثة بن دينار بن النجار صح

بن عدي بن زيد بن ثعلبه بن مالك بن زيد مناة بن حبيب قال ابن اسحق
فذلك فجميع من شهد بدرًا من المسلمين من المهاجرين والانصار من شهدها
ومن ضرب له بسهمه واجره ثلثمايه رجل واربعه عشر رجلا من المهاجرين
ثلاثه وثمانون رجلا ومن الاوس واحد وستون رجلا ومن الخزرج
مايه وسبعون رجلا ه **ذكر من استشهد من المسلمين يوم بدر**
واستشهد من المسلمين يوم بدر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من قريش
ثم من بني المطلب بن عبد مناف عبيده بن الحارث بن المطلب قتله عتبه
بن ربيعه قطع رجله فمات بالصفرا رجل ومن بني زهره بن كلاب عمير
بن ابي وقاص بن ابي اهيب بن عبد مناف بن زهره وهو اخو سعد بن
ابي وقاص فيما قال ابن هشام وذو الشمالين بن عبد عمرو بن نضلة
حليف لهم من خزاعة ثم من بني غبشان رجلان ومن بني عدي بن
كعب بن لوي عاقل بن البكير حليف لهم من بني سعد بن ليث بن بكر بن عبد
مناة بن كنانه ومهجع مولى عمر بن الخطاب رجلان ومن بني الحارث
بن فهر صفوان بن بيضا رجل سته نفر ومن الانصار ثم من بني عمرو
بن عوف سعد بن خيثمه ومبشر بن عبد المنذر بن زنبر رجلان
ومن بني الحارث بن الخزرج يزيد بن الحارث وهو الذي يقال له ابن
فسحم رجل ومن بني سلمة بني حرام بن كعب بن غنم بن سلمة عمير بن الحمام
رجل ومن بني حبيب بن عبد حارثه بن مالك بن غضب بن جشم رافع
بن المعلى رجل ومن بني النجار حارثه بن سراقه بن الحارث رجل
رجل ومن بني غنم بن مالك بن النجار عوف ومعوذ ابنا الحارث بن
رفاعة بن سواد وهما ابنا عفرا رجلان ثمانيه نفر ه **ذكر من قتل**

من المشركين

من المشركين يوم بدر ه وقتل من المشركين يوم بدر من قريش ثم من بني عبد
شمس بن عبد مناف حنظله بن ابي سفيان بن حرب بن اميه بن عبد شمس قتله زيد
بن حارثه مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما قال ابن هشام ويقال اشترك فيه
حمزه وعلي وزيد فيما قال ابن هشام قال ابن اسحق والحارث بن الحضرمي وعامر
بن الحضرمي حليفان لهم قتل عامرًا عمار بن ياسر وقتل الحارث النعمان بن عصر حليف
الاوس فيما قال ابن هشام وعمير بن ابي عمير وابنه موليان لهم قتل عمير بن ابي عمير سالم
مولى ابي حذيفه فيما قال ابن هشام وعبيده بن سعيد بن العاص بن اميه بن عبد شمس
قتله الزبير بن العوام والعاص بن سعيد بن العاص بن اميه قتله علي بن ابي طالب رضوان
الله عليه وعقبه بن ابي معيط بن ابي عمرو بن اميه بن عبد شمس قتله عاصم بن ثابت بن ابي
الافلح اخو بني عمرو بن عوف صبرا قال ابن هشام ويقال علي بن ابي طالب قال
ابن اسحق وعتبه بن ربيعة بن عبد شمس قتله عبيده بن الحارث بن المطلب قال ابن
هشام اشترك فيه هو وعلي وحمزه قال ابن اسحق وشيبة بن ربيعه بن عبد شمس قتله
حمزه بن عبد المطلب والوليد بن عتبه بن ربيعه قتله علي بن ابي طالب وعامر
بن عبد الله حليف لهم من بني انمار بن بغيض قتله علي بن ابي طالب اثنا عشر رجلا
ومن بني نوفل بن عبد مناف الحارث بن عامر بن نوفل قتله فيما يذكرون خبيب
بن اساف اخو بني الحارث بن الخزرج وطعيمة بن عدي بن نوفل قتله علي بن ابي طالب
ويقال حمزه بن عبد المطلب رجلان ومن بني اسد بن عبد العزى بن قصي زمعه
بن الاسود بن المطلب بن اسد قال ابن هشام قتله ثابت بن الجذع اخو بني
حرام فيما قال ابن هشام ويقال اشترك فيه هو وحمزه وعلي وثابت فيما قال ابن هشام
قال ابن اسحق والحارث بن زمعه قتله عمار بن ياسر فيما قال ابن هشام وعقيل
بن الاسود بن المطلب قتله حمزه وعلي اشتركا فيه فيما قال ابن هشام وابو البختري

وهو العاص بن هشام بن الحارث بن اسد قتله المجذر بن ذياد البلوي قال
بن هشام ابو البختري العاص بن هشام قال بن اسحق ونوفل بن خويلد بن اسد
وهو بن العدوية عدي خزاعة وهو الذي قرن ابا بكر الصديق وطلحة بن عبيد الله
حين اسلما في حبل حين اسلما فكانا يسميان القرينين لذلك وكان من شياطين
قريش قتله علي بن ابي طالب خمسة نفر ومن بني عبد الدار بن قصي النضر بن الحارث
بن كلدة بن علقمة بن عبد مناف بن عبد الدار قتله علي بن ابي طالب صبرا عند رسول
الله صلى الله عليه وسلم بالصفرا فيما يذكرون قال بن هشام بالاثيل قال
بن هشام ويقال النضر بن الحارث بن علقمة بن كلدة بن عبد مناة قال بن اسحق
وزيد بن مليص مولى عمير بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار رجلان قال
بن هشام قتل زيد بن مليص بلال بن رباح مولى ابي بكر وزيد حليف لبني عبد
الدار من بني مازن بن مالك بن عمرو بن تميم ويقال قتله المقداد بن عمرو
قال بن اسحق ومن بني تيم بن مرة عمير بن عثمان بن عمرو بن كعب بن
سعد بن تيم قتله علي بن ابي طالب فيما قال بن هشام ويقال عبد الرحمن بن
عوف قال بن اسحق وعثمان بن مالك بن عبيد الله بن عثمان بن عمرو بن كعب
قتله صهيب بن سنان ومن بني مخزوم بن يقظة بن مرة ابو جهل بن هشام
واسمه ابو عمرو بن هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم ضربه معاذ
بن عمرو بن الجموح فقطع رجله وضرب ابنه يد معاذ فطرحها ثم ضربه معوذ
بن عفرا حتى اثبته ثم تركه وبه رمق ثم دفف عليه عبد الله بن مسعود
واحتز راسه حين امر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يلتمس في القتلى
والعاص بن هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم قتله عمر بن
الخطاب وزيد بن عبد الله حليف لهم من بني تميم قال بن هشام ثم

احد

احد بني عمرو بن تميم وكان شجاعا قتله عمار بن ياسر قال بن اسحق وابو
مسافع الاشعري حليف لهم قتله ابو دجانة الساعدي فيما قال بن
هشام وحرملة بن عمرو حليف لهم قال بن هشام قتله خارجة بن
زيد بن ابي زهير اخو بلحارث بن الخزرج ويقال علي بن ابي طالب عليه
السلام قال بن اسحق وحرملة بن الاسد قال بن اسحق ومسعود
بن ابي امية بن المغيرة قتله علي بن ابي طالب فيما قال بن هشام وابو
قيس بن الوليد بن المغيرة قال بن هشام قتله حمزة بن عبد المطلب
ويقال علي بن ابي طالب قال بن اسحق وابو قيس بن الفاكه بن المغيرة
قتله علي بن ابي طالب ويقال قتله عمار بن ياسر فيما قال بن هشام ويقال
علي بن ابي طالب ورفاعة بن ابي رافع بن عايذ الله بن عبد الله بن عمرو
بن مخزوم قتله سعد بن الربيع اخو بلحارث بن الخزرج فيما قال بن هشام
والمنذر بن ابي رفاعة بن عايذ قتله معن بن عدي بن الجد بن العجلان
حليف بني عبيد بن زيد بن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف فيما قال
بن هشام وعبد الله بن المنذر بن ابي رفاعة بن عايذ قتله علي بن ابي طالب
فيما قال بن هشام قال بن اسحق والسايب بن ابي السايب بن عايذ بن
عبد الله بن عمرو بن مخزوم قال بن هشام والسايب بن ابي السايب
شريك رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي جا فيه الحديث عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم نعم الشريك السايب لا يشاري ولا يماري
وكان اسلم فيما بلغنا والله اعلم وذكر بن شهاب الزهري عن عبيد الله
بن عبد الله بن عتبة عن بن عباس ان السايب بن ابي السايب بن عابد
بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ممن بايع رسول الله صلى الله عليه وسلم

من قريش واعطاه يوم الجعرانة من غنايم حنين قال ابن هشام
وذكر غير ابن اسحق ان الذي قتله الزبير بن العوام قال ابن اسحق والاسود
بن عبد الاسود بن هلال بن عبد الله بن عمر بن مخزوم قتله حمزه بن عبد
المطلب وحاجب بن السايب بن عويمر بن عمرو بن عايذ بن عمران بن
مخزوم قال ابن هشام عايذ بن عمران بن مخزوم ويقال حاجب
بن السايب والذي قتل حاجب بن السايب علي بن ابي طالب قال
ابن اسحق وعويمر بن السايب بن عويمر قتله النعمان بن مالك القوقلي مبارزه
فيما قال ابن هشام قال ابن اسحق وعمرو بن سفيان وجابر بن سفيان
حليفان لهم من طي قتل عمرا يزيد بن قيس وقتل جابرا ابو برده بن
نيار فيما قال ابن هشام قال ابن اسحق سبعه عشر رجلا ومن
بني سهم بن عمرو بن هصيص بن كعب بن لوي منبه بن الحجاج بن عامر بن
حذيفه بن سعد بن سهم قتله ابو اليسر اخو بني سلمه وابنه العاص
بن منبه بن الحجاج قتله علي بن ابي طالب فيما قال ابن هشام ونبيه بن
الحجاج بن عامر قتله حمزه بن عبد المطلب وسعد بن ابي وقاص اشتركا
فيه فيما قال ابن هشام وابو العاص بن قيس بن عدي بن سعيد بن
سهم قال ابن هشام قتله علي بن ابي طالب ويقال النعمان بن مالك القوقلي
ويقال ابو دجانه قال ابن اسحق وعاصم بن ابي عوف بن ضبيره بن سعيد
بن سعد بن سهم قتله ابو اليسر اخو بني سلمه فيما قال ابن هشام خمسه
نفر ومن بني جمح بن عمرو بن هصيص بن كعب بن لوي امية بن خلف
بن وهب بن حذافه بن جمح قتله رجل من الانصار من بني مازن قال
ابن هشام ويقال قتله معاذ بن عفرا وخارجة بن زيد وحبيب بن

اساف

اساف اشتركا في قتله قال ابن اسحق وابنه علي بن اميه بن خلف قتله عمار
بن ياسر واوس بن معير بن لوذان بن سعد بن جمح قتله علي بن ابي طالب
فيما قال ابن هشام ويقال قتله الحصين بن الحارث بن المطلب وعثمان
بن مظعون اشتركا فيه فيما قال ابن هشام قال ابن اسحق ثلاثه
نفر ومن بني عامر بن لوي معاويه بن عامر حليف لهم من عبد شمس
قتله علي بن ابي طالب ويقال قتله عكاشه بن محصن فيما قال ابن هشام
قال ابن اسحق ومعبد بن وهب حليف لهم من بني كليب بن عوف
بن كعب بن عامر بن ليث قتل معبدا خالد واياس ابنا البكير ويقال ابو
دجانه فيما قال ابن هشام رجلان قال ابن اسحق فجميع من احصي لنا
من قتلى قريش يوم بدر خمسون رجلا قال ابن هشام حدثني
ابو عبيده عن ابي عمرو ان قتلى بدر من المشركين كانوا سبعين رجلا
والاسرى كذلك وهو قول ابن عباس وسعيد بن المسيب وفي كتاب
الله تبارك وتعالى اولما اصابتكم مصيبة قد اصبتم مثليها يقول له
لاصحاب احد وكان من استشهد منهم سبعين رجلا يقول قد اصبتم
يوم بدر مثلي من استشهد منكم باحد سبعين قتيلا وسبعين اسيرا
وانشدني ابو زيد الانصاري لكعب بن مالك

فاقام بالعطن المعطن منهم سبعون عتبة منهم والاسود

قال ابن اسحق يعني قتلى بدر وهذا البيت في قصيده له في حديث
يوم احد ساذكرها ان شا الله في موضعها قال ابن هشام وممن
لم يذكر ابن اسحق من هولا السبعين القتلى من بني عبد شمس بن عبد مناف
وهب بن الحارث بن انمار بن بغيض حليف لهم وعامر بن زيد حليف لهم

من اهل اليمن رجلان ومن بني اسد بن عبد العزى عقبه بن زيد حليف لهم
من اليمن وعمير مولى لهم رجلان ومن بني عبد الدار بن قصي نبيه بن زيد
بن مليص وعبيد بن سليط حليف لهم من قيس رجلان ومن بني تيم بن مره
مالك بن عبد الله بن عثمان اسر فمات في الاسارى فعد في القتلى ويقال وعمرو
بن عبد الله بن جدعان رجلان ومن بني مخزوم بن يقظه حذيفه بن ابي حذيفه
بن المغيرة قتله سعد بن ابي وقاص وهشام بن ابي حذيفه بن المغيره قتله
صهيب بن سنان وزهير بن ابي رفاعه قتله ابو اسيد مالك بن ربيعه والسايب
بن ابي رفاعه قتله عبد الرحمن بن عوف وعايذ بن السايب بن عويمر اسر ثم
افتدي فمات في الطريق من جراحة جرحه اياها حمزة بن عبد المطلب وعمير
حليف لهم من طي وخيار حليف لهم من القاره سبعه نفر ومن بني جمح بن
عمرو سبرة بن مالك حليف لهم رجل ومن بني سهم بن عمرو الحارث بن منبه
بن الحجاج قتله صهيب بن سنان وعامر بن ابي عوف بن ضبيرة اخو عاصم
قتله عبد الله بن سلمة العجلاني ويقال ابو دجانه رجلان

اسرى قريش يوم بدر

قال ابن اسحق واسر من المشركين من قريش يوم بدر ثم من بني هاشم بن عبد مناف عقيل بن ابي طالب بن عبد
المطلب بن هاشم ونوفل بن الحارث بن عبد المطلب بن هاشم ومن بني المطلب
بن عبد مناف السايب بن عبيد بن عبد يزيد بن هاشم بن المطلب ونعمان بن
بن عمرو بن علقمة بن المطلب رجلان ومن بني عبد شمس بن عبد مناف عمرو
بن ابي سفيان بن حرب بن اميه بن عبد شمس والحارث بن ابي وجزة
بن ابي عمرو بن اميه بن عبد شمس ويقال ابن ابي وحرة قال ابن هشام وابو
العاص بن الربيع بن عبد العزى بن عبد شمس وابو العاص بن نوفل بن عبد

شمس

شمس ومن حلفايهم ابو ريشه بن ابي عمرو وعمرو بن الازرق وعقبه بن
عبد الحارث الحضرمي سبعة نفر ومن بني نوفل بن عبد مناف عدي بن
الخيار بن عدي بن نوفل وعثمان بن عبد شمس بن اخي غزوان بن جابر حليف
لهم من بني مازن بن منصور وابو ثور حليف لهم ثلاث نفر ومن بني عبد الدار
بن قصي ابو عزيز بن عمير بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار والاسود بن عامر
حليف لهم ويقولون نحن بنو الاسود بن عامر بن عمرو بن الحارث بن السباق
رجلان ومن بني اسد بن عبد العزى بن قصي السايب بن ابي حبيش بن المطلب
بن اسد بن الحويرث بن عباد بن عثمان بن اسد قال ابن هشام هو الحارث
بن عايذ بن عثمان بن اسد قال ابن اسحق وسالم بن شماخ حليف لهم ثلاثه نفر
ومن بني مخزوم بن يقظه بن مرة خالد بن هشام بن المغيره بن عبد الله بن عمر
بن مخزوم واميه بن ابي حذيفة بن المغيره والوليد بن الوليد بن المغيره وعثمان
بن عبد الله بن المغيره بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم وصيفي بن ابي رفاعة
بن عايذ وعطاء عبد الله بن ابي السايب بن عايذ بن عبد الله بن عمر بن مخزوم
والمطلب بن حنطب بن الحارث بن عبيد بن عمر بن مخزوم وخالد بن الاعلم
حليف لهم وهو كان فيما يذكرون اول من ولى فارا منهزما وهو الذي يقول

لسنا على الادبار تدمى كلومنا ولكن على اعقابنا يقطر الدم

تسعه نفر قال ابن هشام ويروى لسنا على الاعقاب وخالد بن الاعلم من
خزاعه ويقال عقيلي قال ابن اسحق ومن بني سهم بن عمرو بن هصيص بن كعب
وابو وداعة بن ضبيرة بن سعيد بن سعد بن سهم كان اول اسير افتدي
من اسرى بدر وافتداه ابنه المطلب بن ابي وداعه وفروة بن قيس
بن عدي بن حذافه بن سعيد بن سهم وحنظله بن قبيصه بن حذافه بن سعد

بن سهم والحجاج بن الحارث بن قيس بن عدي بن سعيد بن سهم اربعه نفر ومن
بني جمح بن عمرو بن هصيص بن كعب عبد الله بن ابي خلف بن وهب بن حذافه
بن جمح وابو عزة عمرو بن عبد الله بن عثمان بن اهيب بن حذافه بن جمح والفاكه
مولى امية بن خلف ادعاه بعد ذلك رباح بن المعترف وهو يزعم انه من
بني الشماخ بن محارب بن فهر ويقال ان الفاكه بن جرول بن حذيم بن عوف
بن غضب بن شماخ بن محارب بن فهر ووهب بن عمير بن وهب بن خلف
بن وهب بن حذافة بن جمح وربيعه بن دراج بن العنبس بن اهبان بن
وهب بن حذافه بن جمح خمسة نفر ومن بني عامر بن لوي سهيل بن عمرو
بن عبد شمس بن عبد ود بن نصر بن مالك بن حسل بن عامر اسره مالك بن
الدخشم اخو بني سالم بن عوف وعبد بن زمعة بن قيس بن عبد شمس
بن عبد ود بن نصر بن مالك بن حسل بن عامر وعبد الرحمن بن مشنوء بن وقدان
بن قيس بن عبد شمس بن عبد ود بن نصر بن مالك بن حسل بن عامر ثلاثه
نفر ومن بني الحارث بن فهر الطفيل بن ابي قنيع وعتبه بن عمرو بن
جحدم رجلان قال ابن اسحق فجميع من حفظ لنا من الاسارى ثلاثة واربعون
رجلا قال ابن هشام وقع من جملة عدد الاسارى رجل لم اذكر اسمه
وممن لم يذكر ابن اسحق من الاسارى من بني هاشم بن عبد مناف عتبة
حليف لهم من بني فهر رجل ومن بني المطلب بن عبد مناف عقيل بن عمرو
حليف لهم واخوه تميم بن عمرو وابنه ثلاثه نفر ومن بني عبد شمس بن عبد
مناف خالد بن اسيد بن ابي العيص وابو العريض يسار مولى العاص بن
اميه رجلان ومن بني نوفل بن عبد مناف نبهان مولى لهم رجل ومن بني
اسد بن عبد العزى عبد الله بن حميد بن زهير بن الحارث رجل ومن

بني

بني عبد الدار بن قصي عقيل حليف لهم من اليمن رجل ومن بني تيم بن مرة
مسافع بن عياض بن صخر بن عامر بن كعب بن سعد بن تيم وجابر بن الزبير
حليف لهم رجلان ومن بني مخزوم بن يقظة قيس بن السائب رجل ومن بني
جمح بن عمرو عمرو بن ابي بن خلف وابو رهم بن عبد الله حليف لهم وحليف
لهم ذهب عني اسمه وموليان لامية بن خلف احدهما نسطاس وابو رافع
غلام امية بن خلف سته نفر ومن بني سهم بن عمرو اسلم مولى نبيه بن الحجاج
رجل ومن بني عامر بن لوي حبيب بن جابر والسائب بن مالك رجلان
ومن بني الحارث بن فهر شافع وشفيع حليفان لهم من اليمن رجلان

تم الجزء بحمد الله وعونه

يتلوه في الثاني الجزء السادس عشر

ذكر ما قيل من الشعر في يوم بدر

كاتبه ابو الفتح بن تميم

الخطيب الاسيوطي